القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7233 الاثنين 17 ايلول (سبتمبر) 2012 - 1 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7233 Monday 17 September 2012

منوعات

12 زهير النوباني: زمن الفن الجميل في الاردن

مدارات

18 امريكا هي الطاعون!

رأي

19 شعوب نيل المطالب بالتمني

أخيرة

20 الامير وليم يقاضي مجلة نشرت صور زوجته عارية

القس المتطرف دافع عنه في فضائيته الجديدة من امريكا ويواصل بذاءاته ضد الاسلام ونبيه

اقباط من اتباع زكريا بطرس وراء الفيلم المسيء للرسول وجماعات متشددة تستهدف طائرات امريكية فوق بنغازي

اول صورة لنيقولا باسيلي مخرج الفيلم المسيء للرسول والى جانبه الممثلة الروسية آنّا غورغي التي شاركت في الفيلم

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

كشفت مصادر متطابقة ان اقباطا مقيمين في الولايات المتحدة من اتباع القس المتطرف زكريا بطرس يقفون وراء انتاج فيلم «براءة المسلمين» المسيء للرسول محمد.

وقالت ان منتج الفيلم هو القبطي جوزف نصر الله وهو يترأس جمعية «ميديا فور كرايست» (الاعلام لاجل المسيح) ومقرها قرب لوس انجليس، التي تحمل على موقعها على الانترنت رابطا لموقع بطرس. اما مخرج الفيلم فهو نقولا باسيلي نقولا، القبطي المصري الذي يعيش في لوس انجليس، وهو اعرب علنا في 2010 اثناء وجوده في السجن لادانته بالاحتيال المالي عن اعجابه بزكريا بطرس، ونشرت بالامس اول صورة له مع ممثلة في الفيلم.

وقد اتهمته الممثلة بخداعها، وانه اوهمها بأن الفيلم يدعى «مقاتل من الصحراء»، وانه كان يدفع لها خمسة وسبعين دولارا في اليوم، وان بطل الفيلم حسب النسخة الاصلية اسمه مستر جورج وليس محمدا. اما الشخص الثالث الذي اقر بمشاركته في الفيلم فهو ستيف كلاين المعروف بانه ناشط معاد للاسلام. وكلاين محارب قديم شارك في حرب فيتنام، وله كتاب «هل الاسلام متوافق مع الدستور؟» الذي نشر في 2010 يقول فيه انه «صديق مقرب» لزكريا بطرس.

وكانت «القدس العربي» اشارت الى تشابه الافكار الواردة في الفيلم، مع ما كان يروج له القس بطرس اثناء عمله في قناة «الحياة»، وخاصة تشكيكه في نسب الرسول.

وقام القس بطرس العام الماضي بإطلاق قناة جديدة خاصة به باسم (الفادي) بدأت تبث في أمريكا الشمالية عن طريق القمر الصناعي غالاكسي، قبل ان توسع بثها في شهر ايار (مايو) الماضي الى الشرق الأوسط عبر القمر الصناعي (هوت بيرد). وتحيط القناة عملها وموظفيها ومقراتها بسرية تامة لاسباب امنية الا انه يعتقد ان مقرها الرئيسي في الولايات المتحدة.

وحسب موقع القناة امس فقد اذاعت الجمعة برنامجا دافع عن الفيلم المسيء للرسول، وقدمه القس بطرس نفسه.

واشار الموقع الى برنامج اخر قام بتكرار الاساءات نفسها للرسول، وجاء في الاعلان عن البرنامج:

- شاهد اختبار الأخ أزاد من كردستان العراق والذى شهد به في لقائه مع أبونا زكريا من خلال برنامجه (معرفة الحق) الحلقة التي أذيعت يوم الجمعة 13 يوليو 2012.

وهي تدور حول خمسة محاور أساسية:

(1) أصل محمد، إبن من هو؟.

(2) نبوة محمد، هل كان مرسلاً من الله؟

(3) أخلاق محمد، الجنس .. الخداع .. إلخ.

(4) حروب محمد، الإرهاب والاغتيالات والغزوات.

(5) علاقته بالجن والشياطين.

وزكريا بطرس هو قمص قبطي أرثوذكسي ولد في سنة 1934، ورسم في شبين الكوم ثم نقل إلى طنطا ثم أرجع إلى كنيسة مار مرقص في القاهرة ثم عمل كاهناً في أستراليا سنة 1992 ثم عاد إلى مصر ثم عمل في برايتون بإنكلترا. درس في كلية الآداب وحصل منها على ليسانس التاريخ. أثر في تكوين شخصيته واتجاهه، ورث عن اخيه انجيله الذي أصبح إنجيل بطرس فيما بعد. أعطته مجلة وورلد جائزة دانيال العام عن برنامجه حوار الحق عام 2008.

من جهتها دانت الكنيسة القبطية الفيلم المسيء للاسلام.

واعتبر مراقبون ان شركات الاقمار الصناعية الامريكية والاوروبية التي تواصل نقل اساءات بطرس للرسول، والتي تندرج تحت طائلة القانون باعتبارها تحريضا على الكراهية والعنف، انما ترتكب انتهاكات واضحة للقواعد التي استخدمتها من قبل لوقف او تعليق بث قنوات عربية واسلامية. واشاروا الى ان الفيلم ليس سوى صورة ساخرة من الافكار التي يواصل بطرس بثها في الفضاء منذ سنوات، في تواطؤ مريب مع شركات الاقمار الصناعية .

من جهة اخرى كشف وزير المواصلات والنقل الليبي الدكتور يوسف بشير الوحيشي أن سبب تغيير مسار عدد من رحلات الخطوط الجوية القادمة إلى مطار بنغازي الجمعة الماضية هو تلقي معلومات بوجود عدد من الصواريخ الحرارية في المناطق المحيطة بمطار بنينة ببنغازي. وأغلقت ليبيا المجال الجوي فوق مدينة بنغازي في شرق البلاد بصورة مؤقتة بعد أن استخدم إسلاميون أسلحة ثقيلة لاستهداف طائرات استطلاع أمريكية بدون طيار تحلق في سماء المدينة، بعد مقتل السفير الأمريكي وثلاثة أمريكيين آخرين في هجوم على القنصلية الأمريكية في المدينة .

(تفاصيل ص 3 و4 و6 و7 ورأي القدس ص 19)

قوى سياسية معارضة داخل سورية تعلن رفضها التدخل الخارجي

ايران تقرّ بوجود عناصر من الحرس الثوري في سورية ولبنان و50 عميلا استخباريا غربيا على الحدود التركية السورية

■ دمشق - طهران - أنقرة - بيروت - وكالات: قتل 11 شخصا الاحد وجرح العشرات في قصف عنيف على حي الشعار في شرق مدينة حلب الذي يسيطر عليه المقاتلون المعارضون، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان الذي احصى سقوط 66 قتيلا في مناطق سورية عدة الاحد، فيما أكد 24 حزبا وتيارا معارضا داخل سورية (بعضهم مشارك في الحكومة الحالية)، يعتزمون عقد مؤتمر شامل للمعارضة في الداخل، رفضهم التدخل الخارجي بكافة أشكاله والحفاظ على سيادة بلادهم.

وأعلن عدد من القوى البارزة للمعارضة السورية في الداخل عن عدم المشاركة في المؤتمر كهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي وتيار بناء الدولة السورية.

وقالت القوى السياسية في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الأحد في العاصمة دمشق، إن هذه القوى على «قناعة عميقة بضرورة توحيد وجهات نظر المعارضة البرنامجية أو الحد الأدنى من التنسيق بينها»، مؤكدة على ضرورة «التغيير الجذري الشامل والعميق الذي يعني تغيير بنية وتركيبة ونهج النظام ووسائله في إدارة البلاد وإلغاء كل الأسباب التي تعيد إنتاج الأزمة».

جاء ذلك في الوقت الذي اقرت فيه ايران لاول مرة الاحد بانها ارسلت عناصر من الحرس الثوري الى سورية لمساعدة النظام على مجابهة المعارضة المسلحة وكذلك الى لبنان المجاور، مؤكدة انهم «مستشارون» فقط.

واكد القائد الاعلى للحرس الثوري الايراني (بسدران) الجنرال محمد علي جعفري الاحد ان عناصر من فيلق القدس التابع للحرس الثوري موجودون في سورية ولبنان.

وقال الجنرال الجعفري في مؤتمر صحافي «ان عددا من عناصر فيلق القدس موجودون في سورية ولبنان، غير ان ذلك لا يعني ان لنا وجودا عسكريا هناك. اننا نقدم (لهذين البلدين) نصائح واراء ونفيدهم من تجربتنا». ولم يوضح فحوى تلك «النصائح والاراء».

واضاف قائد الحرس الثوري «نحن فخورون (...) بالدفاع عن سورية التي تشكل عنصرا مقاوما» ضد اسرائيل «عبر تزويدها بخبرتنا بينما لا تخجل دول اخرى من دعم مجموعات ارهابية» في سورية، كما تسمي ايران رسميا المسلحين المعارضين للنظام السوري.

الى ذلك قال ضابط سابق في الاستخبارات الأمريكية إن قرابة 50 عميلاً استخبارياً كبيراً بينهم أمريكيون وفرنسيون وألمان وبريطانيون موجودون على حدود تركيا مع سورية.

وقال الضابط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي ايه) لصحيفة «حرييت» التركية في مقابلة نشرت الأحد، إن ما يقارب الخمسين عميلاً استخبارياً برتب عالية، من الولايات المتحدة وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا وربّما اليونان، يوجدون حالياً على الحدود التركية مع سورية.

وأشار إلى أن عدداً وافراً من الجواسيس يعملون تحت جناح العملاء الاستخباريين الكبار، وان «كثيراً» من المخبرين يعملون أيضاً تحت جناحهم. وقال غيرالدي إنه يظن أن هناك 15 إلى 20 عميلاً لوكالة الاستخبارات الأمريكية رفيع المستوى، يعملون في تركيا على ملف النزاع السوري وحده. وأضاف «لا بد أن هناك عملاء شبه عسكريين، قد يكونون متمركزين في القنصلية بأضنة أو قاعدة إنجرليك الجوية، لكن يمكن أن يعملوا على الأرض أيضاً».

ولفت إلى أن العملاء لن يعبروا إلى سورية، بل سيوجهون عمليات استخبارية مباشرة من داخل تركيا بالتعاون مع وكالة الاستخبارات الوطنية التركية.

وقال إن «سي أي ايه ربما لديها فقط 10 عملاء يتكلمون العربية بطلاقة، وربما 5 يتكلمون التركية بطلاقة. ولهذا فهم بحاجة للاعتماد على عناصر وكالة الاستخبارات التركية عند التعامل مع المتمردين السوريين».

وأشار غيرالدي إلى أن وكالتي الاستخبارات الأمريكية والتركية تعملان «عن كثب جداً» بشأن القضية السورية، مضيفاً أن واشنطن زودت أنقرة بصور، بينها صور التقطت عبر الأقمار الصناعية، ومعلومات تقنية حساسة لا تتشاركها عادة مع أحد.

وذكر أن ضابط مخابرات تركيا يرافق «دائماً» عملاء «سي أي ايه» في معاملتهم مع مسؤولين من «الجيش السوري الحر».

(تفاصيل ص 4 و5)

سوريون يحاولون انتشال ناجين من تحت انقاض بنايات هدمت بالقصف على مدينة حلب

اسطول بريطاني امريكي بالخليج مع استعداد اسرائيل لضرب طهران

ايران تهدد بضرب هرمز واربع دول خليجية

■ عواصم - وكالات: افادت صحيفة «صنداي تليغراف» امس الاحد أن اسطولاً من السفن الحربية البريطانية والامريكية يحتشد في مياه الخليج، جراء الاعتقاد بأن اسرائيل تدرس توجيه ضربة وقائية ضد منشآت ايران السرية للأسلحة النووية.

وقالت الصحيفة إن بوارج وحاملات طائرات وغواصات وكاسحات ألغام من 25 دولة تتقاطر الآن على مضيق هرمز الاستراتيجي في استعراض غير مسبوق للقوة، مع تحرك اسرائيل وايران أكثر نحو حافة الحرب.

واضافت أن القادة الغربيين مقتنعون بأن ايران سترد على أي هجوم من خلال محاولة اغلاق أو زرع ألغام في مضيق هرمز، الذي يمر عبره نحو 18 مليون برميل من النفط يومياً، أي ما يعادل 35 % من امدادات النفط للعالم.

واشارت الصحيفة إلى أن سفناً حربية من أكثر من 25 بلداً، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والسعودية والإمارات، بدأت مناورة سنوية هي الأضخم من نوعها في المنطقة وستستمر 12 يوماً استعداداً لأي اجراء وقائي أو انتقامي من ايران، وسيتم خلالها التدرب على تكتيكات طرق اختراق الحصار الايراني لمضيق هرمز وتطهيره من الألغام.

من جانبه هدد قائد الحرس الثوري الايراني الجنرال محمد علي جعفري الاحد بان بلاده ستضرب مضيق هرمز والقواعد الامريكية في الشرق الاوسط واسرائيل اذا تعرضت لهجوم. وقال جعفري ان مضيق هرمز الذي تمر منه ثلث تجارة نفط العالم، سيكون هدفا مشروعا لايران اذا تعرضت لهجوم.

واضاف «هذه سياسة ايران المعلنة بأنه اذا وقعت حرب في المنطقة وكانت الجمهورية الاسلامية احد اطرافها، فمن الطبيعي ان يواجه مضيق هرمز وسوق النفط صعوبات». واشار جعفري الى ان القواعد العسكرية الامريكية مثل تلك الموجودة في البحرين والكويت والامارات العربية المتحدة والسعودية ستكون كذلك هدفا مشروعا للصواريخ الايرانية او للقوى الموالية لها.

وقال «الولايات المتحدة لديها الكثير من نقاط الضعف في المناطق المحيطة بايران، وقواعدها تقع في مدى صواريخ الحرس الثوري ولدينا قدرات اخرى خاصة عندما يتعلق الامر بدعم المسلمين للجمهورية الاسلامية.

واضاف ان طهران تعتقد ان اسرائيل تحاول دون جدوى دفع الولايات المتحدة للمشاركة في عمل عسكري ضد المنشآت النووية الايرانية.

وقال «لا اعتقد ان هذا الهجوم يمكن ان يشن دون تصريح امريكي».

الا انه قال انه اذا ضربت الطائرات او الصواريخ الامريكية ايران «فلن يتبق شيء من اسرائيل بالنظر الى حجمها».

احمدي نجاد

«العال» تعلن عزمها وقف تسيير رحلاتها للقاهرة

نتنياهو: مرسي لم ينطق كلمة اسرائيل علنا منذ انتخابه

■ عواصم - وكالات: كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن أنه لم يجر أي اتصال مباشر بينه وبين الرئيس المصري محمد مرسي منذ تولي الأخير منصبه قبل أشهر.

ولكن نتنياهو أوضح في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية نشرتها على موقعها الالكتروني امس الاحد أن عدة اتصالات جرت بين حكومته والحكومة المصرية، وقال «لم تتأثر الاتصالات العسكرية .. والحفاظ على معاهدة السلام على رأس أولوياتنا».

وأضاف «نشعر بقلق شديد بشأن ما يحدث في سيناء. وأوضحنا هذا لأصدقائنا الأمريكيين والحكومة المصرية. وأعتقد أن استقرار سيناء مهم لمصر تماما كما هو لإسرائيل، ولكن مصر هي المسؤولة عن حفظ الأمن في سيناء».

وعن تقييمه للأشهر الأولى من حكم مرسي، قال :»إنه لم يرغب حتى في النطق بكلمة إسرائيل علنا. وأعتقد أن على مصر اتخاذ قرار بشأن عمق التزامها بمعاهدة السلام، فقد أعلنا التزامنا الشديد بها ، وآمل أن يكونوا هم كذلك».

الى ذلك اعلنت شركة الطيران الاسرائيلية (العال) انها لم تعد قادرة على مواصلة خدماتها في القاهرة للمرة الاولى منذ توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل عام 1979، ويرجع ذلك اساسا الى التكاليف الاضافية للامن بحسب تقارير اعلامية محلية. ونشرت صحيفة «معاريف» مقتطفات من رسالة وجهها الرئيس التنفيذي لشركة العال اليعازر شكيدي لوزارة الخارجية قال فيها «الخدمة في القاهرة (...) تتطلب كمية هامة من الموارد العملية والامن وتكاليف بمئات الاف الدولارات كل عام». واضاف «في ظل غياب المبررات التجارية ونظرا للتكاليف الكبيرة المرتبطة بتشغيل هذا الخط، فإن العال لا تستطيع مواصلة تحمل الانفاق الشديد وتعتزم وقف الخط الى القاهرة فورا».

من جهتها ،اكدت وزارة الخارجية الاسرائيلية انها تلقت رسالة من المدير التنفيذي لشركة العال ولكن دون الافصاح عن محتواها.

رجل دين سعودي يقول إنه يجوز للنساء دخول الإنترنت بلا محرم والرياض تستحدث اول سوق نسائية لتجارة التمور في المملكة

■ الرياض - يو بي اي: استنكر رجل دين سعودي ما تم تداوله مؤخراً في مواقع الإنترنت في بلاده تحت عنوان «لا إنترنت للمرأة إلا مع محرم».

وأكد أستاذ الفقة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالإحساء الشيخ الدكتور محمد العلي في بيان نشرته صحيفة «اليوم اون لاين» السعودية، الأحد، «أن المرأة هي كالرجل في استعمال الإنترنت وليس هناك فرق بينهما في استخدامه كونه يحمل مواقع جيدة ومواقع ضارة أخلاقياً وفكرياً».

وقال الشيخ العلي إن» المرأة المسلمة حماها الله بالفكر العالي والمثقف وكيفية الإدراك بين الأمور النافعة والمضرة لدينها وعقيدتها».

وكانت مواقع الإنترنت السعودية نشرت مؤخرا أن دخول المرأة إلى الشبكة الدولية للمعلومات «الانترنت» لا بد أن يكون برفقتها محرم شرعي، (الى جانبها رجل).

واستندت هذه الفتوى بحسب الذين أصدروها إلى أنه يوجد على هذه الشبكة الكثير من المواقع التي تساهم بشكل أو بآخر في إفساد هذه الأمة.. و»المرأة باعتبارها مخلوقا ضعيفا ينساق بسهولة نحو الجنس والهوى»... وبناءً عليه فلا يجوز دخول المرأة إلى الإنترنت إلا بوجود أحد المحارم الشرعيين.

جاء ذلك فيما افتتحت في المملكة العربية السعودية أول سوق نسائية متخصصة لتسويق التمور وذلك ضمن مهرجان مدينة عنيزة الدولي الثامن للتمور الذي يبيع حوالى مليون كيلو من مختلف أنواعها. وقال القيمون على المهرجان في بيان امس الأحد، إن «سوق التمور النسائي يهدف إلى تمكين السيدات السعوديات من البيع والشراء في مجال التمور في أجواء خصوصية تتناسب وطبيعة المرأة السعودية».

وتأتي هذه الخطوة تبعا للقرار السعودي الأخير بحصر العمل في محلات تجزئة الملابس النسائية على السعوديات.

وأضاف «ان سوق التمور النسائية قد حقق نجاحا كبيرا جدا وفاق التوقعات»، مشيراً إلى أن «عددا من السيدات بادرن للدخول في هذه السوق كمستثمرات حيث سهولة البيع وعدم وجود أية إجراءات تعقيدية تمنع ذلك».

وقال «ان القائمين على المهرجان أفادوا أن مهرجان التمور الرئيسي ليس حكرا على الرجال بل المجال مفتوح للسيدات للحضور في السوق.. لكن استحداث السوق النسائي جاء لتوفير خيارات مناسبة وجديدة للجميع».

ويبلغ متوسط ما يتم بيعه بشكل يومي من التمور في مهرجان عنيزة للتمور أكثر من مليون كيلو من مختلف أنواعها.

وأشار متعاملون بمهرجان عنيزة لوكالة الأنباء السعودية الى أن الأسعار شهدت هبوطا واضحا بعد رمضان حيث تراجع متوسط سعر العبوات الأكثر طلبا من 120 ريالا إلى 80 ريالا، فيما يتراوح سعر التمور ذات الجودة العالية ما بين 220 إلى 350 ريالا للعبوة الواحدة التي تستحوذ على 12 % من حجم التداولات في المهرجان.

وكشفت لجنة الإحصاء في مهرجان عنيزة للتمور أن عدد المبيعات اليومية في المهرجان يبلغ 400 ألف عبوة كمتوسط يومي من مختلف الأنواع، موضحة أن أكثر الكميات المباعة هي من نوع السكري ثم البرحي والروثانة.

ويذكر أن المهرجان الذي يستمر 40 يوماً يشهد العديد من الفعاليات المصاحبة المستوحاة من بيئة النخلة والمزارع القديمة.

القدومي يهاجم سوء ادارة السلطة الفلسطينية ويحذر من اتفاقيات جديدة في ذكرى «اوسلو»

لندن - «القدس العربي» :

اشاد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالاسرى الفلسطينيين الذين بدأوا اضرابا عن الطعام امس استنكارا لذكرى توقيع اتفاقية اوسلو وحذر من اتفاقيات جديدة، فيما هاجم سوء ادارة السلطة الفلسطينية و»قلة متسلطة تنهب وتغتصب قوت الشعب الفلسطيني».

وقال القدومي في بيان وصلت نسخة منه الى «القدس العربي» «نقول لهذه الطغمة من اين خرجتم واحتللتم هذه المواقع اليس من رحم الثورة والمقاومة» متسائلا «لم هذا الجحود؟».

واعتبر القدومي في بيانه «اكيد تلوح في الافق اوسلو جديدة، لذا اعلنوا عن وجود عجز كبير في الميزانية المصطنعة وعدم قدرتهم على دفع الرواتب والوفاء بالالتزامات المالية بعد ان توقفت بعض الدول المانحة عن تقديم المساعدات المالية كما يدعون». وانتقد القدومي الضرائب الجديدة واعتبرها مرهقة للشعب الفلسطيني الذي عانى كثيرا من «قمع وفساد وسوء ادارة من السلطة القائمة».

واعتبر القدومي ان «لا لعبة الانتخابات في ظل الاحتلال تحقق الوحدة الوطنية بين كل فصائل المقاومة المجاهدة والمنظمات الجماهيرية والنقابات ورجالات فلسطين الاوفياء، ولا المفاوضات العبثية يمكنها انجاز اي مطلب وطني».

وشدد القدومي في بيانه على ضرورة محاسبة «القلة الفاسدة على ما اقترفت بحق القضية الوطنية». واكد على دور «المقاومة بكل اشكالها القادرة على تصحيح وتوحيد كل الصفوف الوطنية المخلصة للتخلص من الاحتلال الذي طال والغاء الاتفاقيات المعقودة».

وانهى القدومي بيانه بمقولة الزعيم جمال عبد الناصر «ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، والمقاومة الفلسطينية وجدت لتبقى وتنتصر»، وكما قال الشهيد الراحل ياسر عرفات «يا جبل ما يهزك ريح».

سعر النسخة: ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نتنياهو يحاول التأثير على الرأي العام الأمريكي زاعما أن عدم وضع خطوط حمراء سيقلل من احتمالات الضربة العسكرية

تقرير أمني أمريكي أعدته الإدارة في واشنطن: تكلفة الحرب على إيران تفوق كثيرا تكلفة الحرب في السنوات العشر الأخيرة التي رصدتها الولايات المتحدة للحرب على أفغانستان والعراق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الأحد، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو أطلق في نهاية الأسبوع حملة إعلامية تهدف إلى استمالة الرأي العام الأمريكي في الملف الإيراني، لصالح سياسة تحديد خطوط حمراء لإيران، التي يتبعها نتنياهو في الأسبوع الأخير، في مواجهة موقف إدارة باراك أوباما المعارض لمحاولات إسرائيل فرض موقفها على الولايات المتحدة، بوضع خطوط حمراء مقابل امتناع إسرائيل عن شن هجوم عسكري ضد إيران.

وتابعت الصحيفة قائلةً، إن نتنياهو أجرى مقابلة مطولة مع كل من شبكات التلفزة الأمريكية «CNN» و«NBG»، لافتة إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي حاول من خلال المقابلات التلفزيونية إقناع الجمهور الأمريكي بأن تحديد خطوط حمراء سيخفف من حماس إيران للمضي قدما في مشروعها النووي، وبالمقابل يقلل من احتمالات مواجهة عسكرية واسعة النطاق. ومن المتوقع بحسب الصحيفة أن يحاول نتنياهو تذكير الجمهور الأمريكي بالمظاهرات الصاخبة ضد السفارات الأمريكية في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وتوظيف هذه المظاهرات للقول ماذا سيحدث لو امتلكت هذه الجهات سلاحا نوويا، على حد قوله.

كما قالت الصحيفة إنه من المتوقع أيضا أن يقول نتنياهو بأن عدم تحديد خطوط حمراء هو الذي يزيد من احتمالات الحرب، لأن إيران تشعر بأنها قادرة على مواصلة التقدم نحو السلاح النووي، من دون أي تشويش أو معارضة. وأنه سيؤكد أيضا أن وضع خطوط حمراء سيقلل من احتمالات اندلاع مواجهة عسكرية ولن يزيد من فرص هذا الاحتمال، مشيرا إلى أنه إذا تم تحديد خطوط حمراء واضحة أمام إيران فإن هذا الأمر سيجعلها تدرك أن إعداد وبناء قنابل نووية هو خط لا يمكنها اجتيازه، وبالتالي فإن ذلك سيؤدي إلى تقليل أسباب الضرورة والحاجة للجوء إلى الخيار العسكري، على حد قوله. ونقلت الصحيفة عن جهات مقربة من نتنياهو قولها إن رئيس الوزراء الإسرائيلي مقتنع بأن الخطاب بشأن تحديد خط أحمر سيؤدي في نهاية المطاف إلى تحديد ووضع قيود مشددة أكثر على إيران ويضع أمامها صعوبات في الطريق إلى الأسلحة النووية، على حد وصفه. في السياق ذاته، قالت الصحيفة العبرية إن وزير الدفاع الأمريكي ليئون بانيتا تطرق، نهاية الأسبوع الماضي، إلى موضوع الخطوط الحمراء، في مقابلة مع صحيفة «فورين بوليسي» حيث قال: إن قادة دول مثل الولايات المتحدة أو إسرائيل أو أي دولة أخرى لا توجد لديهم خطوط حمراء صغيرة يتخذون القرارات بموجبها.

ما يتوفر عند هؤلاء القادة هو حقائق تعرض أمامهم بشأن ما تقوم به كل دولة، وعندها يدرسون هذه الحقائق ويقررون العملية التي سيتخذونها للتعامل مع الوضع، الحدود الحمراء هي عبارة عن أدوات سياسية يلجأون إليها لحشر أشخاص في الزاوية، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، ذكرت الصحيفة العبرية إن هجوما أمريكيا على الجمهورية الإسلامية الإيرانية سيؤدي إلى تضعضع النظام الحاكم ويمس مسا سافرا بقدرتها على الرد على الهجوم الأمريكي، ولكن الضربة الأمريكية لن تمنع إيران من الرد على العملية العسكرية الأمريكية بصورة مباشرة أو بواسطة وكلاء، مثل «حزب الله»، الأمر الذي سيؤدي إلى اشتعال حرب إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، ولفتت الصحيفة إلى أن هذه المعلومات يتضمنها تقرير المخاطر والاحتمالات للهجوم العسكري الأمريكي على إيران، الذي تم إعداده وتحضيره من قبل موظفين رفيعي المستوى في الإدارة الأمريكية، وخبراء في مجال الأمن القومي وجنرالات سابقين في الجيش الأمريكي. وجاء أيضا في التقرير أن هجوما واسع النطاق من قبل الجيش الأمريكي على الجمهورية الإسلامية لتدمير برنامجها النووي سيؤدي إلى القضاء تقريبا على المفاعلات النووية الإيرانية، الأمر الذي سيؤدي إلى إضعاف قوتها العسكرية، ولكن التقرير أضاف بأن الهجوم الأمريكي لن يمنع طهران من مواصلة مساعيها الحثيثة من أجل الحصول على القنبلة النووية، وبحسب فرانك ميرني، وهو ضابط رفيع المستوى والنائب السابق للمركز الوطني الأمريكي لمحاربة ما يُسمى بالإرهاب، الذي تبنى نتائج التقرير المذكور، فإن القوة العسكرية الأمريكية غير قادرة، لا بل عاجزة عن كسر إرادة الإيرانيين في المضي قدما في مشروعهم النووي، على حد تعبيره. وزاد التقرير الأمني الذي تم إعداده في واشنطن قائلاً إن الهجوم العسكري الأمريكي على إيران، الذي يشمل ضربات جوية، وعمليات سرية من القوات المختارة الأمريكية ومهاجمة الحواسيب الإيرانية ضمن حرب (السايبر) ستؤدي إلى تأجيل البرنامج النووي الإيراني لمدة أربع سنوات، وعدم قدرة إيران في هذه الفترة على تطوير برنامجها النووي، علاوة على ذلك، جاء في التقرير، كما أفادت «هآرتس» العبرية، ستؤدي الضربة العسكرية إلى المس بقدرة السلطة الإيرانية المركزية بالسيطرة على مجريات الأمور في الدولة وأن تؤجج الخلافات الداخلية، ولكن أحد أعضاء الفريق الذي شارك في إعداد التقرير قال إننا لا نؤمن بأن الضربة ستؤدي إلى تغيير نظام الحكم في طهران، أو إلى استسلامه أو إلى انهياره، على حد تعبيره.

بالإضافة إلى ذلك، جاء في التقرير أن الضربة العسكرية سترفع المعنويات الإيرانية وتزيدها إصرارا على إنتاج القنبلة النووية، وذلك بهدف منع أمريكا من قصف إيران مرة ثانية والتعويض عن الإساءة التي تعرضت لها، على حد قول التقرير. وجاء أيضا في التقرير أن القضاء نهائيا على البرنامج النووي الإيراني يُلزم الولايات المتحدة الأمريكية بإدخال قوات برية إلى المعركة واحتلال الجمهورية الإسلامية أو جزءاً منها، وذلك بهدف تغيير نظام الحكم الذي يتسلط عليه المتشددين الإسلاميين، ولكن مع ذلك، شدد التقرير على أنه إذا تم الأخذ بالحسبان المساحة الواسعة للجمهورية الإيرانية، وعدد سكانها الكبير جدا، وأيضا الشعور بالوطنية المتأصلة لدى السواد الأعظم من المواطنين الإيرانيين، فإن التقرير يُرجح بأن تكلفة الحرب على إيران، من الناحية الاقتصادية ومن ناحية الموارد التي ستستثمر في الحرب والقوات التي ستُشارك في العملية، ستكون أكثر بكثير من تكلفة الحرب التي خصصتها الولايات المتحدة خلال السنوات العشر الأخيرة في حربها على كلٍ من أفغانستان والعراق معا، على حدٍ قول معدي التقرير.

فرقة من البحرية الايرانية خلال احدى المناورات في مضيق هرمز

السعودية تعتقل مطلوبا في هجوم على دورية للأمن بالقطيف

■ الرياض ـ د ب أ: تمكنت قوات الأمن السعودية من إلقاء القبض على متهم بإطلاق النار على دورية للأمن في محافظة القطيف (شرق السعودية) التي يسكنها عدد كبير من الشيعة في الرابع من آب (أغسطس) الماضي ما أدى إلى مقتل جندي وإصابة آخر.

وقال المتحدث الأمني بوزارة الداخلية السعودية اللواء منصور التركي في بيان له امس الاحد إن قوات الأمن تمكنت مساء أمس السبت من إلقاء «القبض على المطلوب للجهات الأمنية (حسين محمد علي آل مسلم) المتهم بالضلوع في جريمة إطلاق النار على إحدى دوريات الأمن في الرابع من آب/أغسطس الماضي».

وكانت السلطات السعودية أعلنت أن إحدى دوريات الأمن تعرضت لاطلاق نار من قبل أربعة من مثيري الشغب المسلحين من راكبي الدراجات النارية وذلك أثناء توقفها في أحد التقاطعات بشارع أحد بمحافظة القطيف شرق المملكة والتي يسكنها عدد كبير من الشيعة، ما أدى إلى مقتل الجندي أول حسين بواح علي زباني وإصابة الجندي أول سعد متعب محمد الشمري.

وأضاف اللواء التركي أن السلطات السعودية تمكنت من إلقاء القبض على حسين محمد علي آل مسلم بعد مداهمته في منزل حاول الاختباء فيه بمحافظة القطيف».

وأوضح البيان انه «تم في العملية الأمنية القبض على كل من حسن عبد العزيز محمد الدرويش وحسن علي حسن آل مبيريك»، مشيرا إلى «انه لم يتعرض أي من المقبوض عليهم أو أي من رجال الأمن للإصابة». وقال البيان أن «وزارة الداخلية إذ تعلن ذلك فإنها تؤكد أن الجهات الأمنية لن تتوانى في ملاحقة المطلوبين والمفسدين في الأرض والقبض عليهم وتقديمهم للقضاء الشرعي لنيل جزائهم العادل».

وكانت قوات الأمن السعودية تمكنت في الثاني من الشهر الحالي من إلقاء القبض على حسين آل ربيع، وهو أحد المطلوبين أيضا.

لاول مرة.. لافتات في شوارع العاصمة السعودية تطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين

■ دبي ـ يو بي اي: أعلن أهالي المعتقلين السياسيين في السعودية استمرارهم في النضال السلمي، واللجوء لطرق جديدة عبر تعليق اللافتات في الشوارع الرئيسية والجسور في العاصمة السعودية الرياض من اجل الإفراج عن أهاليهم الذين يقبعون في السجن منذ سنوات دون محاكمة.

وعلق النشطاء في تقاطع طريق الحائر، وطريق الدائري الجنوبي بالرياض، وطريق التخصصي وطريقي نجم الدين ومكة لافتات كتب عليها «سجناء الحاير السياسي في خطر» و«أوقفوا التعذيب داخل السجون» و«فكوا العاني» و«أهالي المعتقلين.. أطلقوا أسرانا».

وتعد هذه المرة الأولى التي يلجأ فيها المواطنون السعوديون إلى هذه الطريقة.

ومن المعروف أن منطقة الحائر جنوب الرياض تضم سجنين، الأول مخصص لمرتكبي الجرائم الجنائية والجنح والآخر وهو الأشهر والذي يخضع لإشراف إدارة المباحث العامة (الأمن السياسي) ويضم سجناء الرأي المخالف للرأي الحكومي ودعاة الإصلاح.

وقال شهود في الرياض في اتصال هاتفي مع يونايتد برس انترناشونال ان السلطات الأمنية السعودية قامت بإزالة اللافتات، إلا انه تم تصويرها ونشرها على عدد من المواقع الإلكترونية.

وشهد الأسبوع الماضي وقوع اضطرابات جديدة في سجن الحاير السياسي بعد أقل من أسبوع على وقوع اشتباكات بين معتقلين سياسيين وحراس السجن مما استدعى تدخل قوات الطوارئ للسيطرة على الشغب نتيجة مطالبة السجناء بمحاكمتهم أو الإفراج عنهم.

وأضافت المواقع أن المعتقلين بالجناح رقم عشرة في سجن الحائر الذي يضم معتقلين سياسيين تعرضوا لضرب مبرح على يد قوات حفظ النظام، وتم نقلهم فيما بعد إلى الجناح التاسع وتم حرمانهم من العلاج على الرغم من جروح بعضهم ونزف دمائهم.

يذكر أن معظم المعتقلين السياسيين بالسعودية يحتجزون بدون مسوغ قانوني وبلا محاكمات كما يتم منعهم من السفر واحتجاز جوازات سفرهم لمدد غير محددة.

وقال أحدهم طالبا عدم الإشارة إلى اسمه إلى انه ممنوع من السفر منذ نحو عشر سنوات رغم أن قرار المنع كان لمدة خمس سنوات إلا أن المباحث العامة لا تزال تحتجز جواز سفره مشيرا إلى أن الآلاف من السعوديين يعانون من نفس المشكلة الأمر الذي تسبب في إلحاق الأذى النفسي بهم وتعطيل مصالحهم وتعاملهم مع الخارج.

وقال معلقا على ذلك إن الحكومة السعودية بهذا الموقف «تعترف أن احتجاز المواطن داخل بلده بمثابة عقوبة لأنه اصبح سجنا كبيرا».

ولا أحد يعرف العدد الحقيقي لمعتقلي الرأي بالسعودية إلا أن الحراك الجماهيري داخل السعودية والذي يطالب بالإفراج عنهم يبين أن أعدادهم تقع في خانة الآلاف.

الولايات المتحدة تبدأ عملية تحديث لترسانتها النووية هي الأعلى كلفة في التاريخ

■ واشنطن ـ يو بي اي: قالت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية في تقرير إن الولايات المتحدة ستبدأ عملية تحديث لترسانتها النووية، هي الأعلى كلفة في التاريخ، في وقت يواجه الجيش الامريكي اقتطاعات من ميزانية برامجه للتسلح التقليدية في ظل استمرار الأزمة المالية.

وأشارت الصحيفة إلى أن السلطات لم تصدر أية أرقام رسمية حول كلفة تحديث وصيانة الترسانة التي تضم 5113 رأساً نووياً وتحديث المنشآت القديمة، ولكن دراسة نشرها مؤخراً مركز ستيمسون المستقل رجحت أن تبلغ الكلفة 352 مليار دولار على الأقل في العقد المقبل.

وأضافت أن هذا الرقم قد يرتفع خصوصاً إذا تأجّل بدء العمل أكثر.

وقالت إن وزارة الدفاع الامريكية أوضحت أن تحديث طراز واحد فقط من أصل سبعة من الأسلحة المخزنة، وهي قنبلة «بي 61» سيكلّف عشرة مليارات دولار في السنوات الخمس المقبلة، بينما النوعان التاليان سيكلفان 5 مليارات دولار.

وأشارت إلى أن استبدال الطائرات والغواصات وأنظمة الإطلاق الأرضية التي تحمل حمولة نووية سيكون البند الأغلى وقد قدّر مكتب الموازنة في الكونغرس أن يكلّف 110 مليارات دولار بناء 12 بديلاً لغواصات أوهايو التي أطلقت لأول مرة في ثمانينيات القرن الماضي. أما صواريخ مينوتيمان 2 فسيكلّف تحديثها سبعة مليارات دولار حيث تتم دراسة إنتاج جيل جديد من الصواريخ البالستية العابرة للقارات.

كما سيكلّف بناء أسطول من طائرات «أف 35» القتالية 162 مليون دولار للطائرة.

وسيكلّف تحديث الأبنية والمختبرات حيث تجري عمليات تحديث الأسلحة ونشر التكنولوجيات الجديدة، 88 مليار دولار على الأقل وذلك بحسب دائرة الأمن النووية القومية التابعة لوزارة الطاقة.

استهداف القاعدة الجوية التي يخدم فيها نجل ولي العهد البريطاني الامير هاري

مقتل 4 من «الناتو» برصاص شرطيين افغان... و «طالبان» تدمر ست طائرات امريكية

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت القوة التابعة لحلف شمال الاطلسي في افغانستان (ايساف) ان رجال شرطة افغان على الارجح اطلقوا النار على افراد من القوة الاحد ما ادى الى مقتل اربعة جنود اجانب في جنوب البلاد غداة هجوم مماثل ادى الى مقتل جنديين بريطانيين.

وفي الوقت نفسه، كشفت قوات التحالف تفاصيل عن الهجوم الذي استهدف القاعدة التي يخدم فيها الامير هاري نجل ولي العهد البريطاني السبت.

وقال ناطق باسم ايساف لوكالة فرانس برس ان احد المهاجمين وينتمي على ما يبدو الى الشرطة الوطنية قتل، بدون ان يكشف جنسية ضحايا الحادث الذي لم تكشف ملابساته.

وقال مساعد قائد شرطة زابل غلام جيلاني لوكالة فرانس برس ان «هجوم حدث الليلة الماضية على مركز للشرطة في منطقة ميزان. وصلت تعزيزات من قوات التحالف وعندها فتح شرطي النار على جنود من القوة».

واكد مسؤول محلي طالبا عدم كشف هويته ان قوات الحلف تعرضت لاطلاق نار وردت بالمثل ما ادى الى مقتل شرطي.

واضاف «اختفى ثلاثة او اربعة من شرطيينا. لا نعرف الى اين ذهبوا حاليا ولانعرف ما اذا كانوا هربوا من التوقيف او ما اذا كانوا مرتبطين بطالبان».

وصرح ناطق باسم طالبان يوسف احمدي ان هؤلاء ليسوا متسللين، مؤكدا ان الشرطي «افغاني فعل ذلك بحسن نية». والمح مصدر امني افغاني في تصريح لفرانس برس الى ان هذه عمليات «اطلاق النار من الداخل» قد لا تكون متعمدة.

لكن الناطق باسم ايساف الكومندان الامريكي آدم ووجاك قال «نحن نعتقد العكس. كان متعمدا. ليس لدينا اي عناصر تدل على انه لم يكن كذلك».

واشار الى اصابة جنديين بجروح في الهجوم احدهما اصابته خطيرة.

وكان احد افراد الشرطة الافغانية على الارجح قتل السبت جنديين في هلمند (جنوب).

وبهذا الهجوم يرتفع الى 51 عدد جنود ايساف الذين قتلوا في 2012 من قبل رفاق سلاح افغان، من شرطيين وعسكريين.

وهو ثاني هجوم من هذا النوع في اقل من 12 ساعة.

فقد اعلنت قوة الاطلسي ان عنصرا مفترضا في الشرطة الافغانية اطلق النار من سلاحه على اثنين من جنودها في جنوب البلاد وقتلهما، قبل ان يقتل.

ولاحقا، اعلنت وزارة الدفاع البريطانية في بيان ان «جنديين قتلا بيد شخص يرتدي زي الشرطة الافغانية عند حاجز في جنوب اقليم نهر سراج في ولاية هلمند»، موضحة ان الجنديين البريطانيين ينتميان الى الكتيبة الثالثة في فوج يوركشيير.

من جهة اخرى، اعلنت القوة التابعة لحلف شمال الاطلسي في افغانستان (ايساف) الاحد ان ست طائرات حربية امريكية دمرت وتضررت اثنتان اخريان «بشكل كبير» في الهجوم الذي شنته حركة طالبان ليل الجمعة السبت على قاعدة باستيون.

واضافت القوة في بيان ان الاضرار في معسكر باستيون في ولاية هلمند (جنوب) كبيرة اذ ان ثلاث محطات للمؤن دمرت وستة مواقف لطائرات اصيبت.

واعترف مصدر غربي بانه لم يسبق ان تكبدت قوات التحالف مثل هذه الخسائر الجسيمة في المعدات.

وتفيد حصيلة جديدة لايساف ان الهجوم ادى الى مقتل اثنين من مشاة البحرية الامريكية وجرح تسعة من عناصر قوة التحالف هم ثمانية عسكريين ومدني. واستمر الهجوم بالاسلحة الخفيفة القذائف والصواريخ على معسكر باستيون اكثر من اربع ساعات وكان مكثفا جدا.

الى ذلك أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، امس الاحد، عن مقتل 27 مسلحاً من حركة طالبان وجرح 11 آخرين بعمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف»، خلال الساعات ال 24 الأخيرة بأقاليم أفغانية مختلفة.

ونقلت وكالة أنباء «بوخدي» الأفغانية عن بيان للوزارة، أن الشرطة الوطنية والجيش الوطني الأفغاني و«إيساف»، نفذوا 7 عمليات مشتركة بأقاليم قندوز، ووردك، ونانغارهار، وغازني، وهلمند خلال الساعات الـ24 الأخيرة.

وأضافت أن القوات تمكّنت من قتل 27 مسلحاً واعتقال 9 آخرين، وجرح 11.

ولم تتحدث الوزارة عن وقوع أية خسائر في صفوف القوات المنفذة للعمليات، وذكرت أن القوى الأمنية صادرت خلال العمليات كميات من الأسلحة.

إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم إقليم كونار الشرقي، وصيف الله وصيفي، أن حاكم ظل لطالبان في محافظة غازني آباد، يدعى مولوي جلال، قتل اليوم و7 من رجاله بغارة نفذتها قوات المساعدة الدولي في أفغانستان «إيساف» في المحافظة.

بدوره أعلن المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد أن 6 من الحركة قتلوا وجرح 8 آخرون في كونار فجر امس، من دون أن يؤكد مقتل جلال في الإقليم الذي يبعد 120 كيلومتراً عن العاصمة كابول.

الجائزة الايرانية لقتل سلمان رشدي تصل الى 3,3 مليون دولار

■ طهران ـ ا ف ب: رفعت المؤسسة الدينية الايرانية 15 خورداد قيمة الجائزة المالية لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي الى 3,3 مليون دولار بعد الاحداث التي اطلقها الفيلم المسيء للاسلام.

وكانت المؤسسة وضعت جائزة لقتل رشدي الذي اصدر قائد الثورة الاسلامية في ايران آية الله الخميني في شباط/فبراير 1989 فتوى اهدرت دمه، داعية جميع المسلمين الى قتل الكاتب بسبب كتابه «آيات شيطانية» الذي يعتبر رواية تجديفية.

ورفعت المؤسسة قيمة الجائزة 500 الف دولار لتصل الى 3,3 مليون بحسب ما اعلن رئيسها حسن صانعي في بيان اوردته وكالات فارس ومهر وايسنا الايرانية.

وقال صانعي «طالما ان فتوى الخميني بهدر دم سلمان رشدي (...) لم تنفذ، فان الهجمات (ضد الاسلام) كما في هذا الفيلم المسيئ للنبي ستستمر».

واضاف «صدرت فتوى هدر دم رشدي لاستئصال جذور المؤامرة المعادية للاسلام، وسيكون من المناسب جدا تنفيذها. لذا ارفع قيمة جائزة قتل رشدي 500 الف دولار».

وادى فيلم «براءة المسلمين» الذي صنع في الولايات المتحدة الى تظاهرات عنيفة في عدة دول مسلمة، من بينها اعتداء على قنصلية الولايات المتحدة في بنغازي قتل فيه السفير الامريكي.

وادت الفتوى بهدر دم سلمان رشدي الى ازمة بين لندن وطهران على مدى سنوات.

وفي محاولة للخروج من هذه الازمة، تعهدت حكومة الرئيس الاصلاحي الايراني محمد خاتمي 1998 بعدم تنفيذ هذه الفتوى التي دفعت بالكاتب الهندي الاصل للاختباء طوال ما يقارب العشر سنوات. الا ان المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية في ايران آيه الله علي خامنئي اعاد التأكيد في 2005 على ان سلمان رشدي مرتد يمكن قتله دون عقاب.

اوباما يتفوق على رومني في استطلاعات الرأي

■ واشنطن ـ ا ف ب: يحقق الرئيس الامريكي باراك اوباما تقدما على منافسه الجمهوري ميت رومني في السباق على الرئاسة وسط جهوده للقيام بحملة اعادة انتخابه وادارة الازمة المحتدمة في الشرق الاوسط.

ويبدو ان اوباما يحرز انتعاشا قويا بعد مؤتمر الحزب الديموقراطي الذي جرى قبل اسبوعين، فيما يبذل خصمه رومني كل جهده لتوجيه ضربات له.

وسجل اوباما تقدما صغيرا ولكن اكيدا في معظم استطلاعات الراي التي تجري في البلاد على الانتخابات التي ستجري في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر. والاهم من ذلك انه يبدو ان موقفه قوي في الولايات المتارجحة التي ستقرر ان كان سيفوز بولاية ثانية.

ورغم استفادة اوباما من موقعه في الرئاسة بما في ذلك قدرته على الظهور كرجل دوله، الا انه قد يتضرر من وجوده في ذلك الموقع اذا ما اسفرت الاحتجاجات المعادية للولايات المتحدة في العالم الاسلامي عن حادث دموي اخر.

وحتى الان يبدو ان اوباما تمكن من تجنب الوقوع في اخطاء بعد مقتل اربعة امريكيين في ليبيا من بينهم السفير كريس ستيفنز، والتي كان من الممكن ان تضر تفوقه في مجال الامن القومي على رومني.

وتفوق اوباما بعشر نقاط مئوية على منافسه عند سؤال الناخبين قبل الازمة بمن يثقون اكثر من ناحية توجيه السياسة الخارجية، بحسب استطلاع لشبكة سي بي اس وصحيفة نيويورك تايمز.

ويفضل فريق اوباما الانتخابي خوض معركة الانتخابات على قضية الامن القومي بدلا من مسالة الاقتصاد.

ولكن اوباما لا يمكنه بعد تنفس الصعداء اذ انه لا يزال يواجه صعوبات سببها تعرض الامريكيين ومن بينهم دبلوماسيون وعناصر المارينز الذين يحمونهم، للخطر في العالم العربي.

يقول ميشيل دون مدير مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط في المجلس الاطلسي «اذا تزايدت (هذه الاحتجاجات) واستمرت ورأينا الناس يهاجمون المصالح الامريكية، فان ذلك سيسلط الاضواء على السياسة الخارجية في اجندة الانتخابات».

الا ان دون اضاف انه حتى لو استمرت الاضطرابات في شمال افريقيا وغيره من المناطق، فمن غير المرجح ان تطغى على مسالة الاقتصاد التي تعتبر المهيمنة على اجندة الانتخابات.

وفي الايام الاخيرة تعين على اوباما مرارا ان يعالج التهديدات على المصالح الامريكية في اليمن والسودان ومصر وليبيا وغيرها من الدول، وفي الوقت ذاته اضطر الى الانتباه الى حملته الانتخابية.

والجمعة استقبل اوباما جثامين الامريكيين الذين قتلوا في ليبيا، وبعد ذلك عاد الى البيت الابيض لعقد لقاءات مع فريقه الانتخابي وحضور حدث كبير لجمع التبرعات لحملته الانتخابية. ورتب اوباما رحلات الى الولايتين المتارجحتين نيفادا وكولورادو، وزيارات لاهايو وفلوريدا وويسكنسون وفرجينيا.

وقبل ثمانية اسابيع من الانتخابات، وثلاثة اسابيع من اول مناظرة رئاسية من ثلاثة مع رومني، يبدو اوباما في موقع جيد.

وفي استطلاع اجراه معهد غالوب السبت، حصل اوباما على 49 بالمئة من الاصوات مقابل 45 بالمئة لرومني، وفي استطلاع ريال كلير بوليتكس تفوق بثلاث نقاط مئوية على منافسه الجمهوري.

وفي استطلاع اجرته صحيفة وول ستريت جورنال وشبكة ان بي سي وماريست كوليدج، تفوق اوباما على رومني حيث حصل على 49 بالمئة مقابل 44 بالمئة لرومني في فلوريدا، و50بالمئة مقابل 43 بالمئة في اوهايو، و49 بالمئة مقابل 44 بالمئة في فيرجينيا.

وفي حال حقق اوباما نفس النسبة في تشرين الثاني/نوفمبر، فانه سيحصل على 270 من الاصوات الكلية بسهولة.

كما تفوق اوباما على رومني في مسالة الاقتصاد الذي يعتبر اهم قضية في الانتخابات بعد ان كان رومني يتفوق عليه، وذلك رغم بيانات التوظيف المخيبة للامال التي نشرت الاسبوع الماضي ونسبة البطالة التي بلغت 8,1 بالمئة. وفي استطلاع لصحيفة نيويورك تايمز قال 47 بالمئة من الناخبين ان اوباما سيتعامل مع الاقتصاد والوظائف بشكل افضل، مقابل 46 بالمئة لرومني.

ويعتقد مساعدو اوباما ان الصورة الكاملة لن تتضح قبل اسبوع، ولكنهم مسرورون بالبيانات في الولايات الصعبة.

اما الجمهوريون فانه لا يبدون فزعين، او على الاقل علنا. والاسبوع الماضي قال نيل نيوهاوس المشرف على حملة اوباما ان تفوقه مؤقت. وتوقع مدير لجنة الاتصالات في الحزب الجمهوري شين سباسر في مذكرة الجمعة ان يتحسن وضع رومني عندما يرى الناخبون «الفرق الواضح والمهم» في الخطط الاقتصادية للخصمين.

ولكن رومني يجد صعوبة في استعادة مركزه منذ ان سطع في مؤتمر الحزب الجمهوري في فلوريدا في اب/اغسطس.

فقد دفعت انتقاداته لاوباما بانه يتعاطف مع المحتجين الذين اقتحموا السفارة الامريكية في القاهرة، باوباما ان يطلق عليه لقب الناخب «الذي يطلق النار اولا ثم يصوب»، وقوض مصداقيته في السياسة الخارجية المتضررة اصلا بسبب هفوات ارتكبها خلال جولته خارج الولايات المتحدة.

وانتقد البعض قرار رومني الظهور في برنامج تلفزيوني نهاري لا يعد من البرامج المهمة ناقش خلاله قضايا تافهة مثل الملابس التي يرتديها عند النوم، بدلا من التركيز على الشرق الاوسط.

وياتي ظهوره في البرنامج الذي سيبث الثلاثاء لاظهار الجوانب الشخصية من حياته للناخبات اللواتي يصوتن بشكل كبير لاوباما. وتناقض ذلك مع الجو الحزين الذي طبع يوم الجمعة بسبب عودة جثث الامريكيين الاربعة الذين قتلوا في ليبيا الى بلادهم في مراسم حزينة.

جماعة «الإخوان» في مصر تبرِّئ امريكا من الإساءة للرسول وتقول ان منع اقتحام السفارة أجهض مخططا لتدخل المارينز

■ القاهرة – يو بي اي: برَّأ الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر محمود حسين، الإدارة الأميركية من الضلوع في إنتاج الفيلم المسيئ للإسلام وللرسول محمد.

وقال حسين، في مقابلة مع فضائية «صدى البلد» المصرية ليل السبت – الأحد، «لا أعتقد أن أميركا ولا الإدارة الأميركية وراء هذا الفيلم لأنهما لا يفكران في إحداث هذا الإرباك لأنفسهم».

وأضاف «ربما يكون اللوبي اليهودي في أميركا هو الضالع في إنتاج الفيلم كي يصنع ضغطاً على الإدارة الأميركية ويزج بالموضوع ليضمن ولاء الرئيس الأميركي الذي يحتاج دائماً إلى ذلك اللوبي في الانتخابات».

ورأى حسين أن محاولات تشويه التظاهرات كانت ضمن محاولات من رموز الأنظمة السابقة لإفساد المشهد الثوري في الدول العربية، لتصدير الصورة للغرب بأن ثورات الربيع العربي قام بها «غوغاء»، وأنها تعبر عن الإرهاب والعنف بدليل رفع الأعلام السوداء، خاصة أن ما حدث في مصر أتى قبل زيارة الرئيس (المصري) محمد مرسي إلى أوروبا وأميركا.

وقال الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر «لقد أكدت للمستشار السياسي للسفارة الأميركية أننا في نفس الوقت الذي نرفض فيه محاولة تشويه الإسلام نرفض أيضا الاعتداء على السفارة».

واعتبر أن شيئاً واحداً هو الجيد في أزمة الفيلم المسيء للرسول محمد ، هو «أنها (الأزمة) أظهرت غضبة الجميع ضد الإساءة للرسول وللإسلام»، مشيراً إلى وجود محاولات من البعض لتشويه الصورة بالاعتداء على السفارة وإنزال العلم. وقال قيادي في جماعة الإخوان ا إن منع اقتحام مبنى السفارة الأميركية بالقاهرة أجهض مخططا لتدخل قوات المارينز الأميركية ومنع حدوث فوضى أمنية في مصر.

ورأى عضو الهيئة العُليا في حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر حسن البرنس، عبر صفحة منسوبة له على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، أن تحالف الشعب المصري مع حكومته أجهض مخطط دخول المارينز (مشاة البحرية الأميركية) إلى مصر بعد وقف الاشتباكات وعدم اقتحام السفارة الأميركية.

وأضاف البرنس ان الشعب المصري تحالف مع حكومته فأدان الفيلم المسئ للرسول محمد بالوسائل القانونية السلمية ومنع اقتحام السفارة أجهض مخطط تدخل المارينز ومنع الفوضى الأمنية، «وبإذن الله واثقون من تعافي الإقتصاد رغم المؤامرات .. قوة مصر هي التي ستمنع تكرار الإساءة لخير خلق الله».

وأثار عدم مشاركة أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في التظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي عمت مختلف مناطق القاهرة وغالبية المحافظات المصرية على الفيلم المسيئ للرسول محمد، استنكار قطاعات واسعة من الشعب وبخاصة من تيار الإسلام السياسي.

وكانت قوات الأمن المصري أنهت صباح أمس السبت، تظاهرات حاشدة شهدها محيط السفارة الأميركية بحي «غاردن سيتي» وسط القاهرة، منذ مساء الثلاثاء الفائت، احتجاجاً على فيلم أميركي بعنوان «براءة المسلمين» يسيئ للرسول محمد، وتمكّن عدد من المتظاهرين من اقتحام مبنى السفارة وأنزلوا العلم الأميركي.

جنود الامن المركزي في ميدان التحرير بالقاهرة امس

مرسي والبشير يبحثان التطورات في الشرق الأوسط والتعاون الثنائي

■ القاهرة – يو بي اي: بحث الرئيسان المصري محمد مرسي، والسوداني عمر البشير، بالقاهرة الأحد، آخر تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط خاصة على الساحة العربية.

واستعرض الرئيسان سبل تعزيز علاقات التعاون والتكامل بين مصر والسودان في مختلف المجالات.

وكان الرئيس البشير وصل إلى القاهرة ظهر اليوم على رأس وفد رفيع في زيارة لمصر تستغرق يومين يجري خلالها مباحثات مع القادة المصريين تتركز على سبل دعم وتفعيل علاقات التعاون الثنائي.

وكانت منظمات حقوقية دولية عديدة طالبت مصر بتوقيف البشير وتسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية، تنفيذاً لما جاء في مذكرة أصدرها قضاة المحكمة في 2009 بتوقيفه بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب في إقليم «دارفور» السوداني بناءً على قرار مجلس الأمن 1593 الذي أحال الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية.

مسحلون يهاجمون مبنى مديرية الأمن في شمال سيناء

■ القاهرة – ا ف ب: هاجم مسلحون الاحد مبنى امنيا في شبه جزيرة سيناء المصرية ما ادى الى اشتباكات في المنطقة التي شهدت صدامات اخرى اسفرت عن جرح خمسة اشخاص كما قال مسؤول امني مصري.

واندلعت الاشتباكات عندما هاجم رجال مسلحون ينتمون لجماعات اسلامية مسلحة مبنى مديرية امن شمال سيناء في مدينة العريش، مستخدمين قذائف مضادة للدروع (آر بي جي) واسلحة آلية، كما قال مسؤول مصري.

وقال المسؤول المصري ان «المسلحين تمركزوا على اسطح مبان مقابل مبنى مديرية الأمن واطلقوا القذائف».

وتوقف القتال بعدما انسحب المسلحون من المنطقة، حسب المسؤول الذي اشار الى ان المسلحين «وضعوا جهاز تفجير عند مديرية الامن قبل إطلاق الآر بي جي على ما يبدو».

وفي حادث منفصل، ادت مواجهات بين مسلحين ورجال امن في بلدة الشيخ زويد قرب الحدود مع قطاع غزة الى اصابة ثلاثة من رجال الشرطة بجروح، كما ذكر مسؤول امني آخر.

وقال هذا المسؤول الامني ان المسلحين هاجموا قسم شرطة الشيخ زويد، موضحا ان سيدة وطفلا اصيبا في مواجهات اعقبت الهجوم.

من جهة اخرى، وفي مكان قريب اعتقلت السلطات ثمانية مسلحين في بلدة جنوب الشيخ زويد. وقال مسؤول امني ان الموقوفين على علاقة بالجماعات المسلحة لكن اهالي المنطقة نفوا هذه المعلومات.

وكانت قوات الامن المصرية شنت حملة عسكرية لدحر الجماعات المسلحة في شبة جزيرة سيناء المضطربة بعد هجوم استهدف نقطة حدودية مصرية قتل فيه 16 جندي مصري في الخامس من آب/اغسطس.

وبذلت الحكومة المصرية جهودا كبيرا للحد من التشدد والتهريب في المنطقة لكنها فقدت قدرتها على السيطرة عليها بعد الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك الماضي.

وادى ذلك الى انهيار الشرطة في المنطقة والسماح لنشاط المسلحين بالازدهار.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قال الجيش المصري انه قتل 32 من العناصر المسلحة في العملية الجارية في سيناء التي انطلقت أيام قليلة بعد الهجوم على النقطة الحدودية.

وقال المتحدث باسم الجيش احمد محمد علي حينذاك ان «العملية العسكرية مستمرة حتى تحقيق أهدافها».

واكد ان هذه الاهداف «ليست عسكرية بل اهداف تنموية لسيناء».

وقال المتحدث باسم الجيش ان 31 من انفاق التهريب التي توصل بين مصر وقطاع غزة جرى تدميرها، موضحا ان «هناك 225 نفقا رئيسيا ولكل نفق بين فتحتين وثلاث فتحات» ثانوية.

ولعبت تجارة الانفاق، التي يقدر محللون قيمتها بنصف مليار دولار سنويا، دورا بارزا في اقتصاد غزة منذ فرضت إسرائيل حصارها على غزة في 2006 في اعقاب اسر احد جنودها.

وتستخدم الانفاق لجلب عدد كبير من السلع بينها المواد الغذائية والوقود ومستلزمات البناء وهو ما يعتبره الكثيرون شريان حياة لسكان غزة.

لكن المتحدث باسم الجيش قال «ضبطنا اسلحة من صواريخ وآر بي جي وبنادق آلية».

مقتل ثلاثة من أفراد الأمن في هجوم باليمن

■ عدن – رويترز: قال مسؤولون باليمن إن ثلاثة من أفراد الأمن قتلوا اليوم الأحد في انفجار قنبلة مزروعة على الطريق كانت تستهدف فيما يبدو مسؤولا رفيعا في مدينة المكلا بجنوب شرق البلاد.

وكثف إسلاميون متشددون مرتبطون بتنظيم القاعدة حملة الهجمات ضد قوات الأمن والمنشآت الحكومية منذ أن أسفرت حملة مدعومة من الولايات المتحدة عن إخراجهم من معاقلهم في جنوب اليمن في وقت سابق من العام الجاري.

وقالت وزارة الدفاع إن الهجوم استهدف العقيد عبد الوهاب الوالي قائد قوات الأمن المركزي في محافظة حضرموت والذي نجا من الحادث. وأضافت الوزارة أن اثنين من حراس الوالي قتلوا وأصيب أربعة آخرون. وقال مسؤول محلي لرويترز إن عدد القتلى ثلاثة والمصابين خمسة. واستهدف الهجوم سيارتين كانتا تسلكان طريقا في عاصمة المحافظة.

وقال شهود عيان إن قوات الأمن اعتقلت أكثر من عشرة من المشتبه بهم بعد الهجوم أغلبهم من طلبة الجامعة.

ويعاني اليمن من الفقر وغياب القانون ويستهدف إسلاميون متشددون المنشآت والمسؤولين الحكوميين في إطار حملة ضد الدولة. وفي الأسبوع الماضي نجا وزير الدفاع من هجوم بسيارة ملغومة استهدف موكبه وأسفر عن سقوط 12 قتيلا.

الغاء تظاهرة معادية لواشنطن في صنعاء واغلاق القنصلية الاميركية

■ صنعاء – ا ف ب: الغيت تظاهرة معادية لوجود المارينز في اليمن لقلة المشاركين، كما افاد مراسل لوكالة فرانس برس في حين توقفت القنصلية الاميركية في صنعاء عن العمل.

وقد دعا المتمردون الزيديون في شمال اليمن الى التظاهرة التي كان من المفترض ان تسير باتجاه منزل الرئيس عبد ربه هادي منصور في العاصمة.

وعبر البرلمان اليمني امس السبت عن رفضه مجيء عناصر من مشاة البحرية الاميركية (المارينز) لحماية سفارة بلادهم في صنعاء بعد يومين من التظاهر ضدها.

وكان اربعة اشخاص قتلوا الخميس في صدامات بين الشرطة ومتظاهرين يحتجون قرب السفارة على فيلم مسيء للاسلام انتج في الولايات المتحدة.

وهاجم آلاف المتظاهرين مجمع السفارة الاميركية واحرقوا عددا من السيارات المتوقفة في فناء المبنى.

وكان الرئيس الاميركي باراك اوباما عبر عن «قلقه على امن» دبلوماسيي السفارة الاميركية في اليمن وذلك اثناء اتصال هاتفي مع نظيره اليمني.

وكانت وزارة الدفاع الاميركية اعلنت ارسال فريق من المارينز لحماية السفارة الاميركية، وقال جورج ليتل المتحدث باسمها ان نشر نحو خمسين من عنصر المارينز «اجراء احتياطي».

ولاحظ مراسل فرانس برس انتشارا امنيا مكثفا حول السفارة في حين قطعت الطرق المؤدية اليها، ولم يسمح بالمرور الا لسكان المنطقة.

من جهة اخرى، اوضحت السفارة الاميركية في بيان على موقعها الالكتروني ان قسم الخدمات القنصلية مغلق بين 15 و 29 ايلول/سبتمبر الجاري.

ونصح البيان الرعايا الاميركيين ب»الابتعاد عن التجمعات» في اليمن مشيرا الى ان «التظاهرات السلمية قد تتحول الى صدامات».

وجدد الدعوة الى مغادرة الاميركيين موضحا ان تحركات العاملين في السفارة تبقى في حدها الادنى.

متظاهرون يمنيون في صنعاء ينددون بالفيلم المسيء للرسول امس

المتحدث باسم مرسي: لا مبرر للهجوم على السفارات ولا تعليق على تصريح اوباما بأن «مصر ليست حليفا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن حق التظاهر حق مكفول للجميع بشرط احترام القانون وإحترام إلتزام الدولة بحماية الممتلكات العامة والخاصة والبعثات الدبلوماسية على أراضيها.

وقال المتحدث الرسمى – في تصريحات صحفية ردا على سؤال حول تعليق الرئاسة المصرية على تداعيات احداث السفارة الامريكية – أنه لامبرر للإعتداء على مبنى السفارة الامريكية أو أى بعثة دبلوماسية أخرى على أرض مصر.

وأضاف أن الرئيس محمد مرسى أكد على حمايته لحق التظاهر ولكن هناك فرق كبير بين حق التظاهر والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة والمنشآت الدبلوماسية على أرض مصر لأن هذا يتعلق بالدولة المصرية وهذه القضية لا هوادة أو تفريط فيها لأنه يتعلق بالدولة المصرية ودورها فى حماية هذا البعثات.

وأوضح المتحدث الرسمي أن الرئيس محمد مرسي أصدر كلمة للامة المصرية فى الساعات الاولى من صباح الخميس الماضي وشرح الرئيس الموقف المصري من الفيلم المسئ للرسول. وقال إن مصر كانت ازاء أحداث السفارة الامريكية امام مشهدين لا يبرر أحدهما الاخر.

وبالنسبة للمشهد الاول فهو يتعلق بقيام بعض الافراد داخل الولايات المتحدة الامريكية بإنتاج فيلم مسئ للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الامر لا يمكن قبوله ولابد من الاعتراض عليه وشجب هذا السلوك الذى يعتدى على مقدسات الاخرين.

وحول تصريحات رئيس الوزراء د. هشام قنديل بان أحداث الشغب الاخيرة خلفها أشخاص مأجورين وتلقوا أموالا من بعض الاشخاص ، قال إن جهات التحقيق مازالت تعمل وتم إلقاء القبض على مجموعة من المتهمين، كما أعلن بيان وزارة الداخلية.

وتبين أن هذه المجموعة لاتنتمى لاى حزب أو مجموعة او تيار أو حركة سواء شبابية أو ثورية أو حزبية حيث أن كل الاحزاب والحركات رفضت هذا الشكل من صور الاحتجاج الغير متفقة مع القانون .

وأكد أنه سيتم إصدار بيان كامل عن التحقيقات عقب الانتهاء منها.

وردا على سؤال حول قيام بعض أعضاء مجلس الشيوخ الامريكى بمطالبة الادارة الامريكية بالضغط على الدول التى وقعت فيها أحداث ضد سفارتها بتسليم هؤلاء المتهمين لمحاكمتهم فى امريكا، قال المتحدث الرسمى بالرئاسة أن مؤسسة الرئاسة لم يصلها أى شئ رسمى حول هذا الكلام وليس لدى الرئاسة تعليق حول ذلك.

وحول تصريحات الرئيس الامريكي باراك أوباما بان مصر ليست عدوا أو حليفا لإمريكا ، قال المتحدث الرسمى لا تعليق لدى مؤسسة الرئاسة على هذا الكلام وأشار الى أن بيان الرئيس الامريكى خرج من سياق طويل.

واكد المتحدث أن زيارة الرئيس لنيويورك لحضور إجتماعات الامم المتحدة كما هى ولم يتم تغيير أو تعديل فيما يخص الزيارة.

وردا على سؤال حول ما تردد عن سيناريو كان مطروحا بإرسال قوات مارينز الى مصر لحماية مقر السفارة الامريكية من الاقتحام، نفى المتحدث الرسمى بشدة هذا الكلام قائلا «هذا غير معقول أوقابل للتصديق وينافي المنطق».

النائب العام المصري يوسع التحقيقات مع المتهمين بالهجوم على السفارة الامريكية وقوات الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر المستشار الدكتور عبد المجيد محمود النائب العام المصري توسيع دائرة فريق المحققين بالنيابة العامة القائمين بأعمال التحقيق مع المتهمين في أحداث مصادمات السفارة الأمريكية وميدان التحرير والمناطق المحيطة

بهما وذلك نظرا لضخامة أعداد المتهمين في تلك الأحداث.. حيث تقرر تكليف نيابات شمال وجنوب وغرب القاهرة الكلية بالاشتراك مع نيابة وسط القاهرة في أعمال التحقيق وتوزيع المتهمين عليها.

وجاء قرار النائب العام في هذا الشأن لسرعة الانتهاء من التحقيقات في تلك الأحداث وتحديد المسئولية الجنائية والتصرف فيها بإحالة من يثبت ارتكابه لأي جرائم إلى المحاكمة العاجلة، حيث يتابع المستشار عبد المجيد محمود أولا بأول نتائج التحقيقات مع المتهمين وما أسفرت عنه..

ومن المقرر أن تبدأ نيابة جنوب القاهرة الكلية برئاسة المستشار طارق أبوزيد المحامي العام الأول للنيابة، خلال ساعات، تحقيقات جديدة مع مجموعة إضافية من المتهمين يبلغ عددهم 45 متهما، وذلك فور ورود محاضر الشرطة في حق كل متهم منهم وبيان ما ارتكبه من جرائم..

كما ينتظر أن تبدأ نيابة شمال القاهرة برئاسة المستشار وائل حسين المحامي العام الأول، تحقيقات موسعة مع 60 متهما آخرين خلال ساعات قليلة في ذات الإطار.. بينما أمر المستشار أحمد البحراوي المحامي العام الأول لنيابات غرب القاهرة بحبس 44 متهما لمدة 4 أيام على ذمة التحقيق، مع إخلاء سبيل متهم واحد كونه حدث يبلغ من العمر 14 عاما، وتم تسليمه لذويه وينتظر أن تبدأ تحقيقات إضافية في النيابة مع 55 متهما آخرين تم إلقاء القبض عليهم.

ويواجه المتهمون في تلك الأحداث اتهامات تتعلق بارتكابهم لجرائم التجمهر والترويج واستخدام العنف ومقاومة السلطات، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، وحيازة أدوات مما تستخدم في الاعتداء على الأشخاص، والتعدي على موظفين عموميين بالضرب الذي نشأ عنه جروح وإصابات أثناء تأدية وظيفتهم..

قيام حزب «الدستور» برئاسة البرادعي

■ القاهرة – رويترز: نال حزب ليبرالي جديد يرأسه المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الأحد موافقة السلطات المصرية رسميا على إعلان قيامه.

ويقول الحزب الجديد الذي أطلق عليه اسم حزب الدستور إن عدد الأعضاء المؤسسين تجاوز 11 ألف عضو في حين يتطلب القانون خمسة آلاف عضو.

ووافقت لجنة شؤون الأحزاب المكلفة بموجب القانون بالترخيص للأحزاب على قيام الحزب رسميا اليوم.

وفي مصر 62 حزبا تم الترخيص لأغلبها منذ إسقاط الرئيس السابق حسني مبارك العام الماضي في انتفاضة شعبية كان من أهدافها إنهاء القيود على قيام الأحزاب. لكن 12 حزبا فقط لا يتنازع أعضاء قياديون فيها على رئاستها.

وقال العضو المؤسس القيادي بحزب الدستور أحمد دراج «عضوية الحزب مفتوحة لكل المصريين المعتدلين مسلمين ومسيحيين» مضيفا أن الشباب لعبوا الدور الأساسي في قيامه.

وقال إن الحزب سيشارك في مختلف الانتخابات المقبلة بما في ذلك انتخابات الرئاسة.

وزير خارجية مصر يؤكد رفض بلاده للفيلم المسيء وحرصها على حماية السفارات

■ القاهرة – د ب أ: أكد وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو رفض بلاده للفيلم المسيء للنبي محمد ، مطالبا واشنطن بالتعامل مع ظاهرة الإساءة للأديان بالاهتمام التي تستحقه .

وقال عمرو إنه خلال اتصال هاتفي جرى السبت مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون، أكد «أننا نرفض الفيلم المسيء للرسول محمد ، ولا نقبل أية إساءة من هذا النوع بشكل عام للدين الإسلامي لاسيما وأنها تندرج ضمن عملية إثارة الكراهية ضد الشعوب على أساس الدين أو العرق أو اللون وتتنافى بالتالي مع القوانين والأعراف الهادفة إلى تنمية علاقات السلام والتفاهم بين الشعوب والدول».

وأضاف وزير الخارجية في بيان الأحد أنه طالب نظيرته الأمريكية بالتعامل مع هذه الظاهرة بالاهتمام الذي تستحقه، مؤكدا في الوقت ذاته حرص السلطات المصرية وإصرارها على القيام بواجباتها كاملة في حماية السفارات والبعثات الدبلوماسية المتواجدة على الأراضي المصرية، وأنها لن تسمح بالاعتداء على الممتلكات الأجنبية في مصر بشكل عام.

البابا حزين لآلام سورية ويدعو الى السلام والمصالحة
و350 الفاً شاركوه الصلاة بحضور ممثلين عن «حزب الله» وبري والحريري

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أنهى البابا بنديكتوس السادس عشر زيارة رسمية وراعوية الى لبنان دامت ثلاثة ايام واختتمها بترؤس قداس احتفالي في واجهة بيروت البحرية، بمشاركة رئيس الجمهورية ميشال سليمان وبطاركة الشرق الموارنة والكاثوليك والسريان والكلدان والارمن، وعدد من القيادات المسيحية وتمثل «حزب الله» في القداس برئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد والنائب نواف الموسوي، وتمثّل رئيس مجلس النواب نبيه بري بالنواب غازي زعيتر وعلي بزي وعلي خريس، وشاركت النائبة بهية الحريري.

وجاء هذا القداس بعد احتفال رسمي أقيم السبت في قصر بعبدا وشارك فيه اضافة الى الرئيس سليمان، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء والنواب والسفراء وقيادات سياسية حبست نفسها في منازلها لفترة بسبب الخوف من عمليات الاغتيال، وفي طليعتها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

وبدا احتفال بعبدا جامعاً كل لبنان على اختلاف التنوعات السياسية والطائفية. وتميّزت كلمة البابا بأبعادها الدينية والفكرية، وانطلق فيها من لبنان ليطل على المنطقة التي يعيش فيها قاطنوها «آلام المخاض بدون نهاية» ليسأل: «لماذا اختار الله هذه المنطقة؟ ولماذا تعيش في جو عاصف؟»، فيجيب: «لقد اختارها الله، على ما اعتقد لتكون نموذجية لكي تشهد امام العالم انه بامكان الانسان ان يعيش عملياً رغبته في السلام والمصالحة». واشاد بلبنان حيث «المسيحية والاسلام يعيشان في الفسحة نفسها منذ قرون».

وقال: «لبنان مدعو وقبل أي وقت مضى الى أن يكون مثالاً»، داعياً كل نخبه الى أن يشهدوا الـ«شجاعته ان الله يريد السلام، الله يستودعنا السلام». وتميزت لقاءات البابا في قصر بعبدا بلقاءات مع رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي ورؤساء الطوائف الاسلامية، الذين انضم اليهم امس مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، موضحاً اسباب غيابه عن نشاطات اليوم الاول للزيارة، وسلّم البابا رسالة شدّد فيها على أنّه «كما صنعنا مسلمين ومسيحيين تاريخنا في الماضي، سنصنع مستقبلنا في العيش المشترك».

وبعث الرئيس سعد الحريري، الذي غاب عن مشهد قصر بعبدا برسالة الى البابا، مشيرا الى «الظروف التي حالت دون مشاركتي في استقبال قداستكم»، لكنه اعتبر ان زيارة البابا «تؤسس لوضع جديد نرجو أن تظهر مفاعيله الايجابية في المستقبل».

وخلال القداس الذي فاق عدد المشاركين فيه 350 الفاً ألقى البابا عظة قال فيها «إن دعوة الكنيسة والمسيحي هي الخدمة، كما فعل المسيح ذاته، بمجانية، وللجميع، بدون أدنى تمييز. وهكذا، إن خدمة العدل والسلام، في عالم لا يتوقف فيه العنف من بسط ظل الموت والدمار، هي حاجة ملحة للالتزام من أجل مجتمع أخوي، ولبناء الشركة. أيها الأخوات والإخوة الأحباء، أصلي للرب خصوصا كي يمنح منطقة الشرق الأوسط خداماً للسلام والمصالحة فيتمكن الجميع من العيش بهدوء وكرامة. إنها شهادة أساسية، على المسيحيين أن يقدموها هنا، بالتعاون مع كل الأشخاص ذوي الإرادة الصالحة. إني أدعوكم جميعاً للعمل من أجل السلام، كل على مستواه وحيث يتواجد».

من جهته، القى البطريرك الماروني مار بشاره بطرس الراعي كلمة جاء فيها «يشرفني ان اعبّر لقداستكم عن الفرح الذي ملأ القلوب بزيارتكم، لان هذه الزيارة تحمل رسالة السلام الذي يتوق اليه العالم بعامة والشرق الاوسط بخاصة. ان زيارتكم الرسولية الى الشرق الاوسط في زمن تعيش فيه المنطقة تحولات جذرية تهدّد امنها واستقرارها، تحمل الكثير من الامل، ان زيارتكم مكملة لاعلانكم النبوي العام 2009 عن انعقاد جمعية خاصة بسينودس الاساقفة من اجل الشرق الاوسط، التي تركز على الوجود المسيحي وشهادتهم ورسالتهم في هذه المنطقة. لقد ادخلها السينودس في قلب «الربيع الروحي المسيحي»، الذي نعتبر ان العناية الالهية ارادته كمقدمة للربيع العربي المنشود. مع قداستكم نصلي، كي تؤدي هذه الاحداث الدامية والتضحيات الى ولادة هذا الربيع. لا شك في ان الارشاد الرسولي الذي سوف تتسلمونه رسمياً في خلال الذبيحة الافخارستية سوف يرسم لكنائسنا خارطة طريق نحو هذا الربيع. حضرة الاب الاقدس، ان زيارتكم هي صمام امان في زمن يشعر فيه المسيحيون بعدم الاستقرار ويقاومون باخلاص للوعود التي قطعوها خلال عمادتهم، لكي يؤكدوا تجذرهم بهذه الارض رغم التحديات الكبيرة».

وكان البابا خاطب الشبيبة الذين احتشدوا في بكركي في اليوم الثاني «بأن يتحدوا مسيحيين ومسلمين لايقاف العنف والحروب».

وتوجّه إلى الشبان الآتين من سورية قائلاً: «أريد أن أقول لكم كم أقدّر شجاعتكم، قولوا في بيوتكم، لعائلاتكم ولأصدقائكم، ان البابا لا ينساكم، قولوا من حولكم ان البابا حزين بسبب آلامكم وأتراحكم، لا ينسى سورية في صلواته وهمومه، لا ينسى الشرق أوسطيين الذين يتعذبون، آن الأوان لكي يتّحد المسلمون والمسيحيون من أجل إيقاف العنف والحروب».

البابا في ختام زيارته للبنان

برنامج مرن للتغيير في المملكة وطاقم الوزارة متوقف عن الإنتاج:

مطبخ الاخوان المسلمين في الأردن موحد لأول مرة في التصدي لاستراتيجية «إقصاء الحركة».. تيار الحمائم يقود الأدبيات الحادة ردا على خيارات القصر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن توقع ما الذي سيحصل على صعيد تغيير خارطة النخبة والمؤسسات في الأردن خلال الساعات القليلة المقبلة، قبيل زيارة مقررة توصف بأنها «مهمة» سيقوم بها الملك عبدالله الثاني إلى واشنطن، وسط سيناريوهات متعددة تنهش الحالة السياسية في البلاد واستحقاقات مالية واقتصادية صعبة للغاية.

منتصف الأسبوع الماضي وضع العاهل الأردني في مقابلته الصحافية الأخيرة حركة الأخوان المسلمين بين خيارين لا ثالث لهما، هما المشاركة بالعملية الديمقراطية الداخلية وفقا للمعروض عليهم الآن، أو النزول للشارع.

وقال الملك بوضوح وقتها انه سيحل البرلمان ويجري انتخابات قبل نهاية العام الحالي 2012.

الاستجابة كانت سريعة وعاصفة لمسار الاتجاه الذي رسمه القصر الملكي مباشرة، فقد اندفع أكثر من 300 ألف مواطن لتسجيل أنفسهم في سجلات الانتخاب، وتوقف طاقم وزراء الحكومة عن الإنتاج واتخاذ أي قرارات، ترقبا لرحيل وشيك للوزارة مع البرلمان.

واشتعلت بورصة الأسماء المرشحة، أو التي تضع الماكياج اللازم وتتزين لترشيح نفسها عبر تغييرات متوقعة في سلسلة من المناصب الرفيعة.

أما ردة الفعل الأسخن فكانت لدى الأخوان المسلمين الذين شعروا بالصدمة من خيارات القصر الملكي العلنية.

هنا حصريا برز تطوران على مستوى المطبخ الأخواني، الأول تمثل في نبذ خلافاتهم وانقساماتهم الداخلية والتوحد فورا في جبهة متماسكة للرد على عاصفة محتملة تستهدف الحركة، إذا ما قررت الحكومات والدوائر التنفيذية استثمار أو حتى استغلال الاتجاهات الملكية الجديدة الغاضبة بوضوح على الجماعة الاخوانية.

لذلك فوجئ الوسط الإعلامي بأن من يعتلي منصة الخطابة لانتقاد النظام هذه المرة هم رموز وقادة جناح الاعتدال المحسوبين بالعادة على مؤسسات الدولة والنظام، مثل سالم الفلاحات ونمر العساف وعبد اللطيف عربيات، وبدرجة أقل الشيخ حمزة منصور.

التطور الثاني اللافت عند الاخوان المسلمين، مبادرتهم وبسرعة لتفعيل مؤسسة جديدة شكلوها مؤخرا باسم المجلس الأعلى للإصلاح، وهي خطوة تكتيكة تهدف لإقناع السفارات الغربية في العاصمة عمان بأن خطاب الاصلاح ليس حكرا على مؤسسات الدولة الأردنية.

وهي جملة تكتيكية محسوبة بدقة، رغم أن البيان الأول لمؤسسة الإصلاح الاخوانية تضمن مباشرة نقدا لما وصف بتدخلات السفير الأمريكي في الشؤون الداخلية ودوره في امتداح النسخة الحكومية من الإصلاح.

وفي سياق التطور الأول بدا واضحا أن خيارات القصر الملكي دفعت شخصيات معتدلة لعدم ترك الشيخ زكي بني إرشيد وحيدا في ساحة المناورة التصعيدية في الخطاب.

من قرأ بيان المجلس الأعلى للإصلاح على الصحافيين وأعاد المطالبة بتعديلات دستورية هو الشيخ حمزة منصور، الضيف الدائم على كولسات وجلسات القصر الملكي والحكومة.

ومن اتهم المؤسسة بحماية الاستبداد والفساد هو رمز الاعتدال الأبرز الشيخ سالم الفلاحات، ومن دعم خيارات مقاطعة الانتخابات علنا الشيخ نمر العساف، القيادي الذي كان دائما حلقة وسيطة في العلاقة بين الحكومة والسلطة والاخوان المسلمين.

ردة فعل الإسلاميين كانت عمليا متوقعة في ضوء خطابات الخيارات الضيقة التي تبنتها مؤسسة القصر الملكي، خصوصا أن هذه الخيارات قلصت تماما هوامش المناورة أمام الأجنحة المعتدلة في الحركة الإسلامية.

لكن ذلك كان يمكن احتواؤه عبر رافعة التغييرات الشاملة التي قيل بأن البلاد بصددها منتصف الأسبوع الحالي، قبل ان تتحول البوصلة مجددا ويبرز سيناريو مختلف يتحدث عن ترحيل التغيير وإبقاء البرلمان والحكومة للأسبوع الأول في الشهر المقبل، على أمل أن تنتهي زيارة واشنطن الملكية بخارطة طريق واضحة للمسائل الإقليمية التي تؤثر في الوضع الداخلي.

الثابت الوحيد عمليا أن مشاورات معمقة تجري في مساحات القرار الضيقة لوضع أساس لتصور جديد على مستوى الصفحة الانتخابية المقبلة، الأمر الذي يبقى دوما وكالعادة كل الخيارات والاحتمالات واردة، بما فيها تغيير رأس الحكومة الحالية فايز الطراونة والإبقاء على غالبية أفراد الطاقم الوزاري توفيرا للنفقات المرتبطة برواتب التقاعد.

دعا الى التظاهر اليوم رفضاً للفيلم المسيء الى رسول الله

نصرالله: المؤشر الايجابي صبّ الغضب على امريكا وإسرائيل ولو تناول الفيلم أحد الملوك العرب لوجدتم وضعا مختلفا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس

أطلّ الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مساء امس وتناول في حديثه «ما شهدناه في الايام الماضية وما نشر من فيلم مسيء للرسول ومن ردات الفعل»، وقال «هناك اساءة لعرض النبي وللنبي وللقرآن الكريم وللإسلام كدين، والدقائق القليلة تعبّر عن اساءة في كل هذه الإتجاهات». ولفت الى «أن هذا المستوى من الاساءة هو كبير جداً، ولم يسبق له مثيل. وما نحن فيه الآن كبير وخطر ولكن نحن هنا أمام فيلم ومشاهد يفهمها الصغير والكبير. إذا بالمضمون وفي الشكل وفي المتاح ما حصل هو كبير وخطير والاسوأ من ذلك هو اصرار المواقع التي تنشر المشاهد على مواصلة نشرها».

وقال «أعظم ما ننتمي اليه بعد الله هو رسولنا. وأعتقد أن ما حصل هو أخطر من حادثة احراق المسجد الاقصى عام 1996، وإن السكوت عن حجم الاساءة لرسول الله هو خطر، والامة التي تسكت عن الاساءة الى رسولها تعطي رسالة الى اسرائيل بأنه يمكنها احراق المسجد الاقصى. في فهمنا لحجم الموضوع يجب أن تترتب المسؤوليات. في مواجهة اي عدوان على شعب على امة سواء كان عسكرياً أو سياسياً او فكرياً او اقتصادياً عادة يتم العمل على خطين: الاول معرفة الاهداف والعمل على إفشالها ومنع العدوان من تحقيق أهدافه. والخط الثاني هو العمل على عدم تكرار العدوان نهائياً. ولكن اريد أن اقف عند أحد الاهداف الخطيرة وهو ايقاع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين وهذا من الاهداف الثابتة».

واضاف السيد نصرالله «من يقف وراء هذا النوع من الاعتداءات في الواجهة يكون اما مسلما مرتداً أو مسيحياً». وسأل «لماذا يتم دفع بكهنة وجمعيات مسيحية للواجهة ليتم باسمها الاساءة الى الاسلام؟ هذا امر مقصود هؤلاء يفترضون أن المسلمين عندما يشاهدون هذه المشاهد سينتقمون الى نبيّهم». لكنه قال «بسبب طريقة تعاطي القادة الروحيين والسياسيين مع هذا النوع من الاحداث، انصبّ غضب الشعوب العربية على سياسات الولايات المتحدة واسرائيل وليس على المسيحيين. من نسب اليهم الفيلم المسيء كما قيل في الاعلام هم أقباط مسيحيون، واليوم مسارعة قادة مسيحيين وفي مقدمهم البطاركة الكبار الى ادانة الفيلم المسيء كان له الاثر الحاسم في تعطيل هذا الهدف».

ولاحظ الامين العام لحزب الله « أن المنتجين والمسؤولين عن الفيلم مازالوا يهددون بنشر الفيلم كاملاً. والخط الثاني هو منع العدوان مستقبلاً، فقد تمّ انتاج هذا الفيلم في امريكا. هناك مسؤولون عن انتاجه وعن انجازه وترويجه. يقف المسلمون ليقولوا هذا الامر حصل عندكم. وكما يحاول البعض أن يدافع عن الادارة الامريكية لا اريد أن اجادل ومن يقف ومن يمول ومن ومن لكن العالم الاسلامي الذي أسيء الى عرضه وكرامته يطالب الحكومة الامريكية بوقف نشر هذه المشاهد ولكن هذه الحكومة لم تفعل شيئاً. العالم الاسلامي يطالب امريكا بعدم نشر الفيلم كاملاً ومحاكمة من اساء الى المسالمين، والادارة الامريكية لا تفعل شيئاً».

ورأى «أن أمريكا تقدم شاهداً جديداً على نفاقها وخداعها وعلى ازدواجية المعايير في التعاطي مع القضايا، ولدينا الكثير من الشواهد على محاكمة ومحاسبة شخصيات فكرية واعلامية وجمعيات مؤسسات وموظفين رسميين في القطاع الخاص ودول ومؤتمرات بسبب الاتجاه الفكري فقط لانهم يأخذون موقفاً من الحركة الصهيونية ويشككون في مسألة الهولوكست، والادارة الامريكية تربط الكثير من مساعدتها في دول العالم حول مسالة معاداة السامية. ألا يستحق المسلمون أتباع ديانة سماوية عظيمة لهم هذه المكانة والحضور أن يصدر قانون مشابه من هذا النوع؟ والآن المسؤولية التاريخية ملقاة على الامة الاسلامية جمعاء ومعها كل مسيحي شريف، الان المناسبة لالغاء هذا الباب من خلال أولاً العمل على اصدار قرار دولي يجرّم الاساءة الى الاديان السماوية بالحد الادنى الانبياء وبالخصوص ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد. والكونغرس يستطيع أن يصدر قانوناً مشابها لقانون معاداة السامية من اجل تجريم الاساءة الى الرسول، وتتحمل الجاليات الاسلامية في امريكا مسؤولية شرعية جسيمة جداً، وبامكانهم أن يضغطوا في هذا الاتجاه الجاليات الاسلامية تستطيع أن تؤثر على هذا الصعيد. الامر يستحق دعوة طارئة للمؤتمر الاسلامي، فقد دعوتم لقمة طارئة حول بورما وسوريا. اليوم ما يجري أخطر وأعظم بكثير مما يجري في سورية. هذا اسلامكم وهذا نبيّكم، والعجب أن كثيراً منكم لا يحرّك ساكنا ولو تناول الفيلم احد ملوك العرب لوجدتم وضعاً مختلفاً لدى هذا الملك».

واشار نصرالله الى أنه «في ما يعني لبنان الحمدالله في هذه الايام الثلاثة عبّر لبنان عن مستوى حصانة، وقدّم شاهداً جديداً على تعايش المسلمين والمسيحيين وعلى الاحترام المتبادل، وهذا شهدناه من خلال زيارة البابا الى لبنان. ولبنان يستطيع أن يلعب دوراً خاصاً لأن له موقعاً خاصاً في هذه المواجهة. وهنا أوجّه خطابي الى الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري ونجيب ميقاتي، الى 8 و14 آذار وأقول يستطيع ان يلعب لبنان دور الرسالة على المستوى العالمي، فلبنان هو رئيس الجامعة العربية وعضو في الجمعية العامة للامم المتحدة».

وثيقة رسمية اسرائيلية اعدها مجلس الامن القومي بايعاز من نتنياهو: لا سلام مع الفلسطينيين من دون اعترافهم بحقوق اللاجئين اليهود من الدول العربية وتعويضهم ماليا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال نائب وزير الخارجية الاسرائيلية، داني ايالون، امس في مقابلة مع القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي، ان الدولة العبرية ستطالب الدول العربية بالتعويضات المالية، لانها قامت بعد الاعلان عن الدولة العبرية بمصادرة املاك اليهود وطردهم من وطنهم الى اسرائيل، على حد زعمه.

وساق قائلا في معرض رده على سؤال ان حملة «انا لاجئ يهودي» هدفها المركزي ايجاد صلة وثيقة بين من يسمون باللاجئين الفلسطينيين، على حد تعبيره، باللاجئين اليهود، الذين يصل عددهم، حسب المعطيات المتوفرة لدى الخارجية الاسرائيلية، الى اكثر من 800 الف لاجئ، موضحا ان الخطوة الاسرائيلية القادمة في هذا السياق، ستكون التوجه الى الامم المتحدة للحصول على اعتراف بان اليهود – العرب يجب اعتبارهم لاجئين بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، ومشددا على ان اسرائيل ترفض رفضا قاطعا التوصل الى سلام مع الفلسطينيين، من دون حل مشكلة اللاجئين اليهود، على حد تعبيره.

وفي السياق ذاته، كشفت صحيفة «هارتس»، امس، عن مضمون وثيقة رسمية اسرائيلية تتضمن الموقف الرسمي الذي يفترض بتل ابيب ان تعرضه في قضية (اللاجئين اليهود)، خلال مفاوضات التسوية مع الفلسطينيين.

واشارت الصحيفة الى ان الوثيقة هي حصيلة قرار سياسي اسرائيلي مصدره رئاسة الوزراء، بنيامين نتنياهو، ينص على لزوم ان تكون مشكلة اللاجئين اليهود من الدول العربية من الان فصاعدا قضية اساسية في المفاوضات حول الحل الدائم مع الفلسطينيين.

ومن دون حل هذه القضية، فان القرار الاسرائيلي هو عدم الموافقة على اعلان انهاء الصراع، كما جاء في الوثيقة الرسمية الاسرائيلية، التي قام باعدادها مجلس الامن القومي الاسرائيلي قبل اكثر من عام، بأمر من رئيس الوزراء نتنياهو. وتتضمن توصيات بشأن كيفية تعامل اسرائيل مع قضية (اللاجئين اليهود)، وفي مقدمة هذه التوصيات ادراج التعويضات لليهود الذين هاجروا من الدول العربية الى اسرائيل، كبند على طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين، بل وجعل هذا البند جزءا لا يتجزأ من التفاوض حول قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وتشتمل الوثيقة على تعريف قانوني لمصطلح لاجئ يهودي من الدول العربية، مشيرة الى انه ينطبق، بحسب القانون الدولي، على اليهود الذين تركوا بيوتهم في الدول العربية وهاجروا الى اسرائيل. اما عدد هؤلاء اللاجئين، فقد جرى احتسابه انطلاقا من تاريخ قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 وانتهاء بعام 1968. وحسب هذا المعيار، فقد احصت الوثيقة 800 الف لاجئ يهودي، في مقابل 600 الى 700 الف لاجئ فلسطيني خلال هذه الفترة، وقال ايالون في هذا السياق، ان من سماهم باللاجئين اليهود كانوا يعيشون بأمن وسلام واخلاص في الدول العربية، وعلى الرغم من ذلك تم طردهم، في حين ان اللاجئين الفلسطينيين، على حد قوله، لم يحملوا جوازات السفر، كما انهم قاموا بمحاربة اليهود خلال ما سماها بحرب التحرير في العام 1948، وهي المعروفة فلسطينيا بالنكبة. علاوة على ذلك، اوصت الوثيقة التي حملت عنوان (خلاصة العمل الاركاني واقتراح الموقف الاسرائيلي في المفاوضات مع الفلسطينيين في موضوع اللاجئين اليهود) بضرورة تكريس مصطلح اللجوء المزدوج في المفردات الدولية المستخدمة. ورأت ان هناك مصلحة اسرائيلية في تأسيس رابط بين مأساة اللاجئين اليهود وقضية اللاجئين الفلسطينيين، مشددة على ضرورة طرح المسالتين ككتلة واحدة في المفاوضات حول اللاجئين في اطار الحل الدائم. كذلك اوصت الوثيقة بألا تكتفي الدولة العبرية بالمطالبة بتعويضات شخصية للاجئين اليهود من اصل عربي، بل ان تطالب بتعويض لدولة اسرائيل، التي انفقت موارد في سبيل استيعابهم خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ودعت الوثيقة ايضا، كما افادت (هارتس) الى ان تكون نسبة المطالبة بالتعويضات 2 الى 3 لمصلحة اللاجئين اليهود، ليس فقط بسبب عددهم، بل ايضا في ضوء وضعهم الاقتصادي الافضل ابان تلك الفترة، على حد قول الوثيقة الاسرائيلية الرسمية.

وبحسب الوثيقة، فان قيمة الممتلكات التي خسرها اللاجئون الفلسطينيون في تلك الفترة تصل الى ما يُقارب 450 مليون دولار، وهو مبلغ تقدر قيمته الحالية بنحو 3.9 مليار دولار.

اما (اللاجئون اليهود)، فقد خسروا ما قيمته 700 مليون دولار، اي نحو 6 مليارات دولار، وفقا للقيمة الراهنة. وقال مراسل الشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، ان وزارة الخارجية الاسرائيلية اوعزت لمثلياتها في الخارج باثارة هذا الموضوع في انشطتها السياسية وتشجيع الجاليات اليهودية المحلية على الانشغال بها ايضا. ولفت المراسل الى ان الحملة الجديدة تتعارض والرواية الاسرائيلية الرسمية على مدار عشرات السنين، القائلة ان يهود الدول العربية هاجروا الى اسرائيل طواعية لدوافع ايديولوجية صهيونية.

وضمن حملة (انا لاجئ) التي اطلقتها وزارة الخارجية الاسرائيلية في الايام الاخيرة على صفحات التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وموقع (يوتيوب)، فقد تم بث اشرطة مصورة عن اللاجئين اليهود ومعاناتهم في بلادهم الاصلية. جدير بالذكر ان هذا الشرط الاسرائيلي الجديد ينضاف الى الشرط الذي كان نتنياهو قد وضعه والقاضي باعتراف الفلسطينيين بان اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي.

القيادة الفلسطينية تقرر تقديم طلب رفع مكانة فلسطين الى دولة غير عضو للجمعية العامة الشهر الجاري

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر متعددة الاحد أن القيادة الفلسطينية، التي واصلت اجتماعاتها على مدار اليومين الماضيين لبحث الوضع الفلسطيني وانسداد الافق السياسي، قررت تقديم طلب رفع مكانة فلسطين الى دولة غير عضو للجمعية العامة للامم المتحدة الشهر الجاري.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صالح رأفت للاذاعة الرسمية الاحد، ان «القيادة ستقدم مشروع القرار حول منح فلسطين صفة دولة غير عضو في الجمعية العامة في السابع والعشرين من الشهر الجاري».

وأضاف أنّ «موعد التصويت على الطلب سيتحدد بناء على إجراء مناقشات مع الدول العربية والصديقة»، نافيا الأنباء التي تتحدث عن أن عملية التصويت على الطلب ستتم بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وعقدت القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس اجتماعاتها على مدار يومي السبت والاحد لبحث انسداد الأفق السياسي جراء التعنت الإسرائيلي الرافض لوقف الاستيطان ومواصلة تل أبيب تهويد القدس، والتوجه للامم المتحدة لمطالبتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 ورفع مكانتها الى دولة غير عضو، اضافة لبحث الاوضاع الداخلية والانقسام الوطني.

وقال رأفت الاحد، إن اجتماع القيادة بحث أيضا الجمود الحالي في ملف المصالحة الوطنية والأزمة المالية الخانقة التي تعصف بالسلطة الوطنية وموجة غلاء الأسعار والخطوات الواجب اتخاذها للحد من آثارها.

وجرى خلال الاجتماع مناقشة كافة القضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني، كما جرى الاستماع إلى مداخلات من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واعضاء من مركزية فتح حول القضايا التي تشغل الشارع الفلسطيني.

تأجيل زيارة هنية لمصر للمرة الثانية خلال أيام

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أرجأ إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة يوم أمس زيارته للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع إلى مصر، للقاء رئيس الوزراء هناك هشام قنديل لبحث ملفات الأمن والحصار، في الوقت الذي أعلن فيه عن عقد لقاء اليوم الاثنين بين الرئيس المصري محمد مرسي، وقيادة حركة حماس.

ولم يغادر هنية غزة أمس، وكان من المفترض أن يزور القاهرة الخميس، وأجل الزيارة إلى الأحد، بسبب الترتيبات الفنية التي، حسبما أعلن، لها علاقة بارتباطات المسؤولين المصريين.

وطلب من الصحافيين الذين وصلوا إلى معبر رفح لتغطية خروج هنية إلى مصر، بعد أن غادر المعبر مسؤولون في حكومة حماس، بينهم الوزراء الذين كانوا سيرافقون هنية في الزيارة، وكبار مساعديه.

وكان عدد من الوزراء في حكومة حماس قد وصلوا مع ساعات ظهيرة يوم أمس إلى المعبر، للخروج مع هنية إلى القاهرة.

ولم يكشف السبب الحقيقي وراء تأجيل هذه الزيارة، ولم يعرف إن كانت الاشتباكات بالأسلحة النارية في مناطق شبة جزيرة سيناء بين قوات الأمن ومسلحين، خاصة في مدينة الشيخ زويد لها علاقة بالتأجيل أم لا.

وبحسب بيان سابق لمكتب هنية فإن زيارته لمصر ستناقش ملف الحصار والأمن على الحدود، وإقامة المنطقة التجارية الحرة.

ومن المقرر، حسبما أعلنت مواقع إلكترونية تابعة لحركة حماس، أن يصل مساء أمس الأحد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل إلى القاهرة، ليلتقي اليوم بالرئيس مرسي، لمناقشة عدة ملفات أهمها الملف التجاري والأمني.

محلاتها انتشرت في كافة مناطق القطاع تعلوها لافتات «ملابس مستوردة»

الغزيون يلجأون لـ«أسواق البالة» هربا من الفقر وبحثا عن أجود الماركات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بات من الممكن في قطاع غزة الساحلي أن تقتني عائلاته، التي تعاني من حالات فقر مدقع، ملابس تحمل شعارات لماركات عالمية، ليس من باب الترف، مثل الآخرين في الدول الغنية، ولكن بسبب حالات الفقر المنتشرة بنسب كبيرة، جراء تفشي البطالة.

في قطاع غزة عادت الحركة التجارية لمحلات «البالة»، وهي المحلات التي تبيع ملابس استخدمت من قبل، بعد أن شرعت إسرائيل بتخفيف قيود الحصار الذي تفرضه منذ خمس سنوات على القطاع، ما أتاح فرصة ذهبية للسكان الذين يعانون من الفقر من الحصول على ملابس بأثمان أقل من تلك المباعة بالمحلات التي بالغالب تبيع منتوجات مصنوعة في الصين.

وعلى خلاف السنوات الماضية التي عرفت فيها غزة «ملابس البالة» التي كانت تباع فقط في سوق «فراس» الشعبي، انتشرت بسبب الحاجة لتوفير النقود، محلات في شتى أرجاء القطاع، حتى أن بعض التجار لجأوا إلى افتتاح محلات بمساحات كبيرة لبيع هذه الملابس، التي بالعادة تكون قد استوردت بأثمان بخسة من دول غربية، استخدم سكانها من قبل هذه الملبوسات.

وهنا لم يعد يأبه السكان على اختلاف أعمارهم، وحتى مستوياتهم في اقتناء هذه الملابس، التي ظل ارتداؤها لسنوات ماضية محل استهجان من البعض، وربما ساعد في ذلك توسع حركة الاستيراد بعد تخفيف قيود الحصار، وما يدخل للقطاع من سلع عبر أنفاق التهريب مع مصر، مما جعل أمر التفريق بين الملابس الحديثة والقديمة أمرا صعبا، للجوء موردي «ملابس البالة» الى إدخال غير المهترئ منها.

ويفرق الغزيون بين المحلات التي تبيع الألبسة الجديدة والمستخدمة، باللافتات التجارية التي تعلو محلات بيع «ملابس البالة» حيث يكتب أعلاها «ملابس مستوردة، للإشارة الى أن هذه المنتجات من الملابس، تحمل غالبيتها ماركات تجارية عالمية، تفوق جودتها بأضعاف تلك الملابس الجديدة، التي بالغالب يتم استيرادها من الصين.

وللغزيين حكايات كثيرة مع هذه المحلات، لكنهم جميعاً يتفقون على أن غلاء أثمان الملابس الجديدة، وعدم توفر المال اللازم لشرائها هو ما دفعهم لشراء «ملابس البالة».

ففي السوق الشعبي بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة، الذي يعقد صبيحة كل يوم اثنين، تجد نساء وفتيات بأعداد ملحوظة يحطن بـ«بسطة» ملابس مستخدمة، يعرفن صاحبها جيداً، يأخذن ما يردن من ملابس لأطفالهن، ولهن، ولأزواجهن أيضاً، وتفسر إحداهن الزيادة في عملية شراء القديم، بالقول ان ثمن قطعة واحدة من الملابس الجديدة، يساوي ثمن كسوة أسرتي بالكامل.

وبمقدور الشخص أن يقتني قميصاً بنحو دولار واحد، وبنطال جينز بدولارين، في حين يفوق ثمن القميص الجديد 20 دولارا، ويصل ثمن بنطال الجينز إلى أكثر من 30 دولارا.

وفي غزة يتفشى الفقر والبطالة بنسب عالية، وتشير تقارير محلية ودولية إلى أن نسبة البطالة تقترب من الـ40 بالمئة، وأن نسب حالات الفقر تزيد عن الـ70 بالمئة. وتؤكد تقارير لهيئات دولية أن الحصار الإسرائيلي أثر على حياة السكان الغزيين، وتسبب في انتشار ظاهرة الفقر بينهم.

وشوهدت حركة البيع في محلات «البالة» رواجاً في موسم العيد الماضي، ما يؤكد أنه تم ارتداؤها في العيد، كبديل عن الملابس الجديدة.

ويقول خالد الطالب في السنة الثالثة بالجامعة انه لا يجد حرجاً في ارتداء «ملابس البالة»، ويؤكد أن هناك طلابا آخرين كثرا مثله، ويشير إلى أن الحالة الاقتصادية السيئة، وقلة الأموال التي يوفرها والده دفعته لشراء هذه الملابس.

ولم يعد هناك بسبب تفشي الفقر حرجاً كما كان في الماضي لدى السكان في ارتداء هذا النوع من الملابس، ويقول بائعون ان هناك طلاب جامعات وموظفين يزورونهم لشرائها، خاصة تلك التي تحمل علامات تجارية معروفة.

الابراهيمي يغادر دمشق بعد حوار مع قادة في الجيش الحر عبر سكايب

قصف على معاقل المعارضين.. والجيش الحر يؤكد استعادة السيطرة على حي صلاح الدين بحلب

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: تتواصل اعمال العنف في سورية وتتعرض معاقل للمعارضين لقصف عنيف من القوات النظامية وسط معارك على جبهات عدة، فيما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن سقوط 20 قتيلا في اعمال العنف الاحد، بينهم 18 مدنيا ومقاتلان من المعارضة

وأكد الجيش السوري الحر استعادة السيطرة الكاملة على حي صلاح الدين بحلب شمال البلاد، وذلك في وقت استمرت فيه وتيرة العنف المتصاعدة في أنحاء متفرقة بالتزامن مع تواجد المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي بالعاصمة دمشق.

وأكد أبو عمر الحلبي القيادي بالجيش الحر لوكالة الأنباء الألمانية إن المقاتلين استعادوا السيطرة الكاملة على حي صلاح الدين بعد معارك ضارية خلال الليل.

وفي حلب أيضا، تعرضت أحياء الزبدية والإذاعة والميسر ومساكن هنانو والفردوس وقاضي عسكر وحي الصاخور لقصف عنيف من قبل القوات النظامية، كما دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في حي العرقوب

من جانبه، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن أربعة قتلى سقطوا جراء القصف الذي تعرض له حي الحجر الأسود بدمشق في محاولة من قبل القوات النظامية لاقتحام الحي.

كما قتل أربعة إثر انفجار استهدف حافلة تقلهم على طريق بلدة خربة غزالة بريف درعا.

في غضون ذلك، يواصل الإبراهيمي زيارته لدمشق التي حذر فيها من أن الصراع في سورية يشكل خطرا كونيا.

وقال الإبراهيمي إنه لا يمتلك خطة محددة لإنهاء الصراع في الوقت الحالي، ولكنه أوضح أنه سيتم إعداد خطة بعد الاستماع إلى جميع الأطراف داخليا وإقليميا ودوليا.

ووفقا للمرصد، فقد قتل أكثر من 180 سورية أمس بينهم 133 مدنيا.

في حلب (شمال)، ثاني كبرى المدن السورية، شهد حي الميدان (وسط) اشتباكات هي الاعنف منذ بدء المعارك في العاصمة الاقتصادية لسوريا في 20 تموز (يوليو) الماضي.

وشملت الاشتباكات العنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة السبت حي العرقوب (في شرق المدينة)، بحسب المرصد الذي اشار الى تعرض حي مساكن هنانو (شرق) الى قصف بقذائف الدبابات. وشنت طائرة حربية غارة على مبنى في حي الصاخور (شرق). وشمل القصف احياء اخرى خاضعة لسيطرة المقاتلين المعارضين.

وكان مراسل لوكالة فرانس برس في المدينة اشار الى ان الاشتباكات العنيفة استمرت طوال الليل على اطراف حي بستان الباشا القريب من الوسط.

في دمشق يستمر القصف على حي الحجر الاسود في جنوب العاصمة الذي تحاول القوات النظامية اقتحامه، بحسب المرصد.

في محافظة درعا (جنوب)، اشار المرصد الى سقوط سبعة قتلى في انفجار استهدف حافلة تقل مدنيين على طريق بلدة خربة غزالة في الريف، بينما شهد حيا القصور والسبيلة في المدينة حملة مداهمات واعتقالات تنفذها القوات النظامية.

في محافظة حمص (وسط)، اشار المرصد الى تعرض بلدتي تلكلخ الحدودية مع لبنان والرستن للقصف.

كما اندلعت اشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة في بلدة البوكمال في محافظة دير الزور (شرق).

ويأتي استمرار اعمال القصف غداة سقوط 115 قتيلا بحسب الارقام التي اعلنها المرصد السبت، علما ان النزاع المستمر في سورية منذ اكثر من 18 شهرا حصد اكثر من 27 ألف قتيل.

وانطلقت الاحد في سورية السنة الدراسية الجديدة، وفتحت المدارس ابوابها في الاحياء الهادئة من دمشق. ووفق مسؤولين حكوميين، يشغل النازحون السوريون 13 مدرسة في العاصمة السورية.

في حي التضامن (جنوب) في العاصمة الذي يعد احدى النقاط الساخنة في المدينة، ابلغ سائق سيارة اجرة وكالة فرانس برس ان الاولاد لازموا منازلهم، لان المدارس لم تفتح ابوابها.

وكان صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) اعلن ان نحو ألفي مدرسة دمرت بالكامل او تضررت جزئيا في مختلف المحافظات السورية، مشيرا الى ان النازحين يشغلون نحو 800 مدرسة.

وغادر المبعوث الاممي والعربي الاخضر الابراهيمي دمشق الاحد بعد زيارة استمرت اربعة ايام، كما افاد مصدر في الامم المتحدة وكالة فرانس برس.

وافاد صحافيون في فرانس برس ان نائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد كان في وداع الابراهيمي في الفندق حيث كان يقيم في العاصمة السورية، من دون ان يدليا بتصريح.

وقالت موظفة في الامم المتحدة «نعم، لقد غادر» من دون ان تحدد وجهته.

وكان الابراهيمي وصل الى العاصمة السورية الخميس للمرة الاولى منذ تعيينه مبعوثا للامم المتحدة وجامعة الدول العربية خلفا لكوفي عنان.

والتقى خلال زيارته الرئيس السوري بشار الاسد ومسؤولين ومعارضين سوريين وسفراء، كما اجرى حوارا عبر سكايب الاحد مع قادة في الجيش السوري الحر.

واعلن الابراهيمي بعد لقائه الاسد السبت انه لا يحمل خطة «في الوقت الراهن» لحل النزاع المستمر منذ اكثر من 18 شهرا في سورية، مؤكدا انه سيعمل على وضعها بعد الاستماع الى الاطراف الداخليين والاقليميين والدوليين.

واكد الابراهيمي ان اتصالاته «ستشمل الدول لتي لها مصلحة ونفوذ في الشأن السوري».

وحذر الدبلوماسي الجزائري في الوقت نفسه من ان «الازمة في سورية تتفاقم وتشكل خطرا على الشعب السوري والمنطقة والعالم».

واعرب رئيس المجلس العسكري في حلب العقيد عبد الجبار العكيدي الذي شارك في الحوار عبر سكايب، عن «ثقته» بان «الابراهيمي سيفشل كما فشل الموفدون الذين سبقوه، لكننا لا نريد ان نكون سبب هذا الفشل».

واضاف في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «نحن واثقون من انه سيفشل لأن المجتمع الدولي لا يرغب فعلا بمساعدة الشعب السوري».

وشارك في الحوار – الى العكيدي – رئيس المجلس العسكري للجيش الحر في دمشق العقيد خالد حبوس، والمتحدث باسم القيادة المشتركة للجيش الحر في الداخل العقيد قاسم سعد الدين.

واشار العكيدي الى ان البحث تناول «الوضع العام في سورية، لا سيما التدمير الذي يتسبب به النظام»، معربا عن اعتقاده بان الابراهيمي لا يحمل معه خطة لوضع حد للنزاع المستمر منذ اكثر من 18 شهرا.

وذكر العكيدي بخطة النقاط الست للموفد السابق كوفي عنان، ومن ابرز عناصرها وقف اطلاق النار وكل اشكال العنف وسحب الآليات العسكرية من الشوارع واطلاق المعتقلين وبدء عملية انتقال سياسي، والتي لم تجد سبيلها الى التنفيذ.

واعتبر ان النظام السوري «انتقل من البند الاول الى البند السادس»، بمعنى التخلي عن وقف النار والعنف، والاكتفاء بالدعوة الى الحوار.

وجدد الاسد بعد لقائه الابراهيمي امس الدعوة الى حوار «يرتكز على رغبات السوريين».

واشار العكيدي الى ان ايا من النقاط المطروحة في خطة عنان لم تطبق «لكنهم ما زالوا يدعون الى الحوار. لا يمكننا ان نحاور المجرمين».

واودى النزاع في سورية بحياة نحو 27 الف شخص بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

سوريون يتفقدون حي الشعار في حلب بعد تعرضه لقصف عنيف

«شبيغل»: سورية اختبرت قنابل غاز سام نهاية الشهر الماضي

■ برلين ـ د ب أ: قالت مجلة «دير شبيغل» الألمانية الصادرة الاثنين إن سورية قامت بتجريب قنابل غاز سام نهاية آب (أغسطس) الماضي.

وذكرت المجلة استنادا إلى شهود لم تذكر أسماءهم أن من خمس إلى ست قنابل تم إطلاقها من دبابات وطائرات في الصحراء بالقرب من مدينة السفيرة شرقي حلب. يذكر أنه بالقرب من الموقع الذي تم تجريب القنابل فيه يقع مركز لأبحاث الأسلحة الكيماوية.

وعلى الرغم من أن سورية اعترفت بامتلاكها لغازات سامة إلا أنها أعلنت عدم اعتزامها استخدام هذه الأسلحة. كانت تقارير صدرت في تموز (يوليو) الماضي اشارت إلى أن سورية نقلت أجزاء من أسلحتها الكيماوية إلى نقطة عسكرية لتوفير حماية أفضل لها وذلك تحسبا لمهاجمتها من قبل قوات المعارضة.

وأفادت معلومات مجلة «دير شبيغل» بأن ضباطا إيرانيين كانوا حضروا تجريب قنابل الغاز السام.

ووفقا لمعلومات أجهزة استخبارات غربية فإنه يتم اختبار وإنتاج غازات السارين والتابون والخردل في مركز الأبحاث المشار إليه.

وكانت السلطات السورية عززت الحراسات خلال الأشهر الماضية حول مستودعات الأسلحة الكيماوية كما زودتها بمولدات ووقود لتأمين تبريد هذه المستودعات في حال تعرضها لهجوم من قوات المعارضة.

قوى سياسية سورية معارضة تعلن رفضها التدخل الخارجي وتدعو إلى رسم رؤية تتجاوز العنف لحل الأزمة في البلاد

■ دمشق ـ د ب أ: أكد 24 حزبا وتيارا معارضا داخل سورية (بعضهم مشارك في الحكومة الحالية)، يعتزمون عقد مؤتمر شامل للمعارضة في الداخل، رفضهم التدخل الخارجي بكافة أشكاله والحفاظ على سيادة بلادهم.

وأعلن عدد من القوى البارزة للمعارضة السورية في الداخل عن عدم المشاركة في المؤتمر كهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي وتيار بناء الدولة السورية .

وقالت القوى السياسية في بيان بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الأحد في العاصمة دمشق، إن هذه القوى على «قناعة عميقة بضرورة توحيد وجهات نظر المعارضة البرنامجية أو الحد الأدنى من التنسيق بينها»، مؤكدة على ضرورة «التغيير الجذري الشامل والعميق الذي يعني تغيير بنية وتركيبة ونهج النظام ووسائله في إدارة البلاد وإلغاء كل الأسباب التي تعيد إنتاج الأزمة».

ودعا البيان إلى «الانتقال إلى نظام ديمقراطي تعددي معاصر يلبي طموحات كل الشعب السوري ويحقق شروط المواطنة ووقف العنف والقتل والخطف من الأطراف كافة والانتقال إلى التغيير والحل السياسي السلمي» وفق البيان.

وشددت القوى في بيانها على «رفض التدخل الخارجي بكافة أشكاله والحفاظ على السيادة الوطنية وسيادة الدولة السورية وفقا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي»، داعية إلى «رفض ومقاومة الحرب الأهلية وكل أشكال الصراع المسلح وجعل الانتماء الأساسي والوحيد لسورية وتحقيق السلم الأهلي».

كما دعت القوى إلى «العمل على تحقيق مصالحة وطنية شاملة»، مشيرة إلى أنه «لا شرط مسبق على الحوار مع أي طرف في الأزمة الوطنية السورية».

وأكد البيان على «دور الكتلة الشعبية الواسعة التي لم تستقطب إلى الحراك العنيف من الطرفين في الخروج الآمن من الأزمة والوقوف إلى جانب الحراك الشعبي السلمي في مطالبه المحقة».

وقال قدري جميل رئيس حزب الإرادة الشعبية ونائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية إنه لم يتم تحديد تاريخ لعقد المؤتمر أملا في عقد مؤتمر مشترك لكل قوى المعارضة السورية، مضيفا أن «هذه الخطوة هي بادرة حسن نية اتجاه أي جهة من المعارضة تريد استثناء هذا الطيف من الموقعين».

واتهم جميل «بعض الإخوان» في هيئة التنسيق الوطنية المعارضة بأنهم «يحتكرون حق توزيع براءات اعتمادات معارضة أو غير معارضة»، معتبرا «توزيع البراءات عودة إلى العقلية الأحادية التي أنتجها الحزب القائد».

وأشار جميل إلى أن «مؤتمر معارضة موحد في حال تشكل فنستطيع أن نقول أنه تكون المحاور الأساسي للنظام على طاولة الحوار»، معتبرا أن «من يعيق توحيد المعارضة يعيق بدء الحوار ويعني منع إطلاق العملية السياسية الشاملة وبالتالي استمرار العنف ونزيف الدماء».

ونفى المسؤول السوري الأنباء التي أشارت إلى وجود اتصالات بين وزير المصالحة الوطنية السوري علي حيدر والمعارض السوري المقيم في الخارج هيثم مناع.

من جانبه أتهم عضو الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير عادل نعيسة دول الخليج بانهم «شبيحة المال والسلاح»، واصفا الولايات المتحدة بالشبيح الأكبر» على حد قوله .

وتقول قوى المعارضة في الخارج إن معظم هذه القوى السياسية في الداخل تعمل تحت «سقف النظام، إلا أنها قوى وطنية تريد فعلا التغيير، لكن ظروفها لا تسمح لها بالعمل أبعد مما يسمح به النظام الحالي، لأن الجميع يصبح في متناول النظام وتحت رحمته».

دمشق تتوقع إعادة بعض الدول الاوروبية فتح سفاراتها مطلع العام القادم

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أفاد مسؤول سوري مطلع، طلب عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي»، بأن السلطات السورية تلقّت خلال الأيام الأخيرة الماضية إشارات من جهات دبلوماسية أوروبية، وصفها المسؤول بالإيجابية، تفيد بأن عدداً من الدول الأوروبية تفكر بإعادة فتح سفاراتها وممثلياتها الدبلوماسية في العاصمة السورية دمشق.

المسؤول السوري رجح هذه الخطوة مع نهاية هذا العام وبداية العام 2013، وقال: ثمة إشارات إيجابية من جهات دبلوماسية أوروبية بأن بعض الدول الأوروبية التي سحبت بعثاتها الدبلوماسية وأغلقت سفاراتها بدمشق تنوي إعادة فتح تلك السفارات».

وأضاف المسؤول السوري أن أغلب السفارات الأوروبية تم إغلاقها استناداً لمعطيات لدى رئاسة الاتحاد الأوروبي كانت تقول بأن النظام السوري على وشك الانهيار، وأن الخطوة المناسبة حينها هي إغلاق السفارات الأوروبية وسحب السفراء قبيل سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، على أن يتم إعادتها بعد سقوطه وتسلم المعارضة للسلطة في دمشق.

ويدعم المسؤول السوري كلامه بتراجع حدة تصريحات منسقة الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون تجاه النظام السوري في الآونة الأخيرة مذكراً بقولها «أنه ليس هناك نظام بديل لنظام الأسد حالياً».

ويرجح مراقبون أن الأشهر الأربعة القادمة ستكون حاسمة على مستوى الأزمة السورية، ويرى بعضهم أن تسوية سياسية ما ستتبلور خلال تلك الأشهر.

وأغلقت معظم الدول الأوروبية سفاراتها في دمشق احتجاجاً على ما قالت انها مجازر وانتهاكات يرتكبها النظام السوري بحق شعبه، كما طردت الدول الأوروبية السفراء السوريين لديها منذ عدة أشهر.

النازحون في سورية يخشون التشرد مع بدء العام الدراسي

■ بيروت ـ رويترز: يبدأ عشرات الآلاف من السوريين الذين فروا من ديارهم وانتقلوا إلى المدارس بعد غارات جوية وقتال في النزوح مرة أخرى الأحد بعدما أعلنت الحكومة عزمها بدء العام الدراسي الجديد رغم استمرار العنف.

وشاع الذعر بين النازحين في نحو 800 مدرسة في أنحاء البلاد تضم كل منها مئات الرجال والنساء والأطفال الذين لم يعد لهم من مأوى.

قال أبو أحمد الذي فر من ضاحية تشهد قتالا في دمشق حيث استخدمت القوات الحكومية القصف المدفعي وغارات الهليكوبتر لإخراج مقاتلي المعارضة «أبحث عن مكان جديد مرة أخرى لأنني أعلم أنني لا يمكنني العودة إلى (حي) التضامن».

وأمضى هو وأسرته بضعة أشهر في مدرسة في حي المزة الأكثر أمانا بوسط دمشق.

ومضى يقول «ما الذي تفكر فيه الحكومة؟ من الغريب أنها تريد حل مشكلة المدارس لتتسبب في مشكلة أخرى».

ومنذ تفجر الانتفاضة المطالبة بالديمقراطية في اذار (مارس) عام 2011 سعت إدارة الرئيس السوري بشار الأسد الى التهوين من شأنها ليبدو وكأن النظام لا يزال مستتبا حتى بعد قتل الآلاف من المحتجين المسالمين مما أدى إلى تحول الانتفاضة إلى صراع مسلح.

حتى على الرغم من أن قتالا شديدا يدور الآن في كل محافظة يبدو الأسد مصرا على الاستمرار في الحكم كما لو كانت البلاد في حالة سلم مما يستدعي عودة الدراسة.

وقال وزير التعليم هزوان الوز للتلفزيون الحكومي في الأسبوع الماضي إن الحكومة مستعدة لبدء العام الدراسي امس رغم قيام «الإرهابيين» بتدمير نحو ألفي مدرسة وهو المصطلح الذي تستخدمه السلطات في الإشارة إلى مقاتلي المعارضة.

ويقول كثيرون إنه في أوج الحرب ستخشى الأسر على أبنائها ولن ترسلهم إلى المدارس وسيلزم بعض المعلمين منازلهم. وفي الضواحي حيث استمر مقاتلو المعارضة في القتال وسط قصف شديد يستهجن الكثير من الآباء فكرة بدء السنة الدراسية.

وقال خالد (31 عاما) وهو أب لثلاثة من الأبناء من ضاحية دوما في دمشق «حتى إذا تحسنت الأوضاع فلن أرسل أبنائي إلى المدرسة. يجب ألا ندعم النظام بأي صورة».

وفي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة سيطر المقاتلون على مبان مدرسية من طابقين لاستخدامها كقواعد وأزاحوا مقاعد التلاميذ جانبا لإفساح المجال للبنادق والذخيرة أو لتحويلها إلى أماكن للنوم بل ان بعض الفصول استخدمت كسجون.

ومقابل ذلك قصفت قوات الأسد تلك المدارس التي تم تحويلها إلى قواعد للمعارضة وأصبح الكثير منها ركاما. ويقول صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن وزارة التعليم قالت إن نحو عشرة في المئة من 22 ألف مدرسة في أنحاء البلاد لحقت بها تلفيات أو دمرت.

وقالت يونيسيف يوم الجمعة إن الحكومة السورية بدأت بالفعل نقل النازحين من المدارس إلى مبان عامة أخرى بما في ذلك صالات رياضية لكنها لم تذكر ما إذا كان هناك مكان يكفي لكل النازحين.

وأضافت يونيسيف إن من المهم للغاية عودة ما يقدر بنحو مليوني طفل في سن المرحلة الابتدائية إلى الدراسة للابتعاد قليلا عن أجواء القتال لكنها قالت إنها لا تشارك في نقل الأسر من المدارس.

وفي دول مجاورة مثل لبنان والأردن وتركيا حيث فر 250 ألف سوري من القتال أقام أيضا اللاجئون في مدارس كانت خالية خلال العطلة الصيفية.

وأعطى اللاجئون السوريون في لبنان – الذين طلب منهم أن يجدوا مأوى بديلا مع قرب العام الدراسي الجديد – ملمحا مصغرا لما يمكن أن يحدث في سورية على نطاق أكبر إذ أقام البعض مخيمات في الحقول وتركوا المباني في حين أن آخرين قالوا إنهم لم يجدوا من مفر سوى العودة للوطن الأم رغم العنف.

وقال بن باركر من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في سورية إن عددا محدودا للغاية من الأماكن قام بترتيبات كي يصبح مأوى بديلا.

وحتى إذا سمح للنازحين بالبقاء يقول باركر إن الحياة ستكون شاقة مضيفا «وفي الشتاء هناك الكثير من الأماكن التي لا توجد بها تدفئة جيدة».

وقال باركر إن من الخيارات التي تبحثها الحكومة أن تكون للمدرسة فترة صباحية وأخرى مسائية لمضاعفة الطاقة الاستيعابية للمدارس التي يمكن فتحها.

وقال عدد من المعلمين الذين تحدثت معهم رويترز إنهم صدرت لهم أوامر بالاستعداد للعام الدراسي. وفي مدن في أنحاء البلاد تحدث سكان عن أن الحكومة بدأت في ترميم وطلاء المدارس التي تضررت من الصراع.

وقالت معلمة بالمرحلة الثانوية بدمشق طلبت عدم نشر اسمها «المدارس الابتدائية والثانوية تبدأ الأسبوع القادم. لا أعلم كيف سينجحون في جعل الأمور تسير على ما يرام.»

وأضافت «المدرسون غير راضين عن هذه المسألة... يجب عدم تعطيل الدراسة لكن الحكومة يجب أن تجد أماكن أخرى. يبدو أنهم يتوقعون من الجمعيات الخيرية والسكان المحليين تحمل المسؤولية».

ويعتقد كثيرون أن مثل هذه الخطوة مفرطة في التفاؤل.

وقال موظف في وزارة التعليم عمره 40 عاما طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مسموح له بالتحدث إلى وسائل الإعلام إن الخطة «قرار غريب ومكلف».

وقال «تدرك الحكومة أن الكثير من المعلمين والتلاميذ لن يدخلوا المدرسة وأن هناك الكثير من المدارس التي دمرت لم يتم ترميمها. وأيضا ماذا عن الكتب وغيرها من المستلزمات التي تحتاجها المدارس؟». وبدت وزارة التعليم في دمشق في فوضى هذا الأسبوع وكان يصطف أمامها الكثيرون. وتعطل موقع الوزارة على الانترنت لأيام.

كما سبب الصراع توترات طائفية تمنع المدارس من بدء الدراسة. إذ يقول مدرسون علويون إنهم يخشون التدريس في المدارس السنية والعكس صحيح.

وقال حسن وهو مدرس رياضيات عمره 30 عاما وهو علوي لكنه يقوم بالتدريس في منطقة سنية «أخشى على حياتي لذلك قدمت طلبا لنقلي».

ويقول من سيصبحون نازحين مرة أخرى إنهم يشعرون بالضياع.

قال أبو خليل (39 عاما) الذي انتقل مع أبنائه الأربعة إلى مدرسة في المزة قادما من ضاحية اليرموك جنوبا فرارا من القصف «ليس لدينا خطة بديلة. أعتقد أننا ربما نلجأ إلى مسجد».

ومضى يقول «أنا متعب وأريد العودة إلى منزلي لكني أشعر بالقلق على أبنائي. سألت العاملين في الهلال الأحمر عما إذا كانت الحكومة قالت لهم ما الذي سيحدث لنا لكنهم لا يردون».

سوريون يغادرون الى الاردن

تحسن ملحوظ في حركة عبور الشاحنات والمسافرين بين الأردن وسورية

■ عمان ـ يو بي آي: ارتفع عدد الشاحنات التي تعبر الحدود بين الأردن وسورية من 200 إلى 800 شاحنة يومياً، فيما شهدت حركة المسافرين بين البلدين تحسنا طفيفاً.

وقال مصدر أمني أردني رفض الكشف عن اسمه لـ«يونايتد برس إنترناشونال»، الأحد، إن «الحدود الأردنية ـ السورية شهدت تحسنا ملحوظا في تنقل الشاحنات بين البلدين بحيث وصل عددها بحدود 800 شاحنة يومياً بعد أن كانت بحدود 200 شاحنة». ولاحظ المصدر «وجود حركة تنقل للمسافرين بين البلدين.. ولكن ليس بالمعدل المعتاد».

وأشار إلى أن «4 آلاف مسافر سوري عبروا الأحد حدود بلادهم إلى الأردن، فيما غادر إلى سورية 1500 أردني».

يذكر أن معدل تنقل السوريين والأردنيين بين بلديهما كان بمعدل 16 ألف مسافر يوميا».

وكانت حركة الشحن من الأردن إلى سورية توقفت خلال الفترة الماضية بسبب الأعمال العسكرية التي ينفذها الجيش السوري النظامي في درعا (جنوب).

وتراجع حجم التبادل التجاري الأردني مع سورية خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 24 بالمئة.

بداية مضطربة للسنة المدرسية في سورية بسبب العنف

■ دمشق ـ اف ب: بدأت السنة المدرسية رسميا الاحد في سورية، لكن في مدن عدة ومنها حلب، لم تفتح اي مدرسة ابوابها بسبب الحرب التي يتواجه فيها جنود القوات النظامية مع مقاتلي المعارضة.

واعلنت وسائل الاعلام الرسمية الاحد انطلاق السنة المدرسية «لأكثر من خمسة ملايين تلميذ و385 الف استاذ وموظف».

ومع تدمير اكثر من الفي مدرسة بشكل كامل او تضررها جزئيا، واستخدام المئات غيرها كأماكن ايواء للنازحين، اكدت وزارة التربية اتخاذ كل الاجراءات لضمان «سير العمل الجيد لمسار التعليم» بحسب وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

واكد احد العاملين في مستشفى في دمشق انه اوصل ولديه الى مدرستهما في مشروع دمر، ضاحية في غرب العاصمة.

وقال «كانت هناك زحمة هذا الصباح، والاولاد كانوا متحمسين لفكرة العودة الى المدرسة». في «دوحة الحرية» في وسط العاصمة، رافق عدد كبير من الاهل ايضا ابناءهم الى روضة الاطفال هذه.

لكن في الاحياء الواقعة على اطراف العاصمة وفي ضواحيها والتي تحولت الى ارض معركة حقيقية، بقي الاولاد في منازلهم.

وقال سائق سيارة اجرة مقيم في حي التضامن (جنوب دمشق) الذي يتعرض غالبا للقصف ويشهد اشتباكات بين القوات النظامية ومجموعات مقاتلة معارضة، انه لم يرسل ولديه الى المدرسة «ببساطة لان المدارس مقفلة في الحي».

وعاد السائق الى منزله ليكتشف ان التيار الكهربائي مقطوع «وعدت اولادي بأن يعودوا الى منزل جديهما هذا المساء».

وفي اتصال هاتفي من بيروت مع الناشطة ألكسيا عبر سكايب، اكدت ان مدارس احياء التضامن والحجر الاسود بقيت مقفلة.

وقالت «بعض المؤسسات في حي الميدان (وسط) فتحت ابوابها لكن غالبية العائلات اختارت عدم ارسال الاولاد لاسباب امنية».

وفي حين استخدم العديد من المدارس في الضاحية الجنوبية لدمشق كملاجىء للنازحين، قالت الكسيا «حاولنا التنسيق بشكل افضل للسماح للاولاد بارتياد المدرسة وتوفير سقف فوق رؤوس النازحين» في الوقت عينه.

في داريا جنوب غرب دمشق حيث قتل اكثر من 500 شخص نهاية اب (اغسطس)، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، بقيت ابواب المدارس مغلقة.

واكد الناشط ابو كنان ان «ذكرى المجازر حديثة جدا وغالبية السكان لم تفكر حتى بتسجيل ابنائها» في المدارس، مشيرا الى ان «غالبية المدارس في داريا دمرها الجيش».

وقال المسؤول في محافظة دمشق عمار كالو لوكالة فرانس برس «فتحت 900 مدرسة ابوابها في العاصمة»، في حين اتخذ الهاربون من اعمال العنف ملجأ في 13 مدرسة دمشقية.

ووفق كالو، تضم كل من هذه المدارس المستخدمة كملاجىء، ما بين 300 الى 500 شخص.

وفي بلدة القصير في محافظة حمص (وسط) المحاصرة التي تتعرض للقصف منذ اشهر، بذل المعارضون كل ما في وسعهم للتمكن من بدء السنة المدرسية.

وقال الناشط حسين في البلدة «أعددنا امكنة لتكون قاعات تدريس صغيرة في الازقة لتفادي ان يضطر الاولاد للسير مسافات بعيدة».

واضاف «فكرتنا هي انه على رغم القصف، لا يجدر بالاولاد ان يغيبوا عن المدرسة».

وتابع «نظمنا انفسنا ليتمكن الاساتذة من تعليم الدروس ونتمكن من الحصول على كتب من وزارة التربية. لكن من الواضح ان ثوار البلدة هم من سيضمنون حسن سير تعليم الاولاد».

في حلب، العاصمة الاقتصادية للبلاد، لم تستقبل اي مدرسة تلامذتها، كما لاحظ مراسل لفرانس برس.

ويعتقد كثيرون من سكان المدينة انها ستلقى المصير نفسه لمدينة حمص التي شهدت معارك عنيفة ودمرت في اجزاء كبيرة منها. ولم تفتح اي مدرسة في حمص العام الماضي.

واشار المراسل الى ان المدارس الموجودة في مناطق الاشتباكات بقيت مقفلة، بينما فتحت تلك الواقعة في مناطق اكثر هدوءا ابوابها، لكن اي تلميذ لم يحضر.

وتعرضت مدارس كثيرة للتدمير بسبب القصف عندما اتخذها مقاتلو المعارضة مراكز لهم، بينما تحولت مدارس اخرى ملاجىء لايواء النازحين.

وفي نهاية تموز (يوليو)، اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان الالاف من المدنيين الذين لم يتمكنوا من مغادرة حلب يبحثون عن اللجوء الى مدارس حلب وجامعاتها ومساجدها.

وقالت المتحدثة باسم اليونيسيف ماريكسي مركادو الجمعة من جنيف ان ضمان الدراسة للاولاد في سورية سيكون «تحديا هائلا».

اوباما بحاجة لسياسة خارجية كفيلة بالتعامل مع القوى الصاعدة بالمنطقة وحماية مصالحها.. ومرسي يعمل على ترميم البيت من الداخل والعلاقة مع واشنطن

المخابرات الامريكية تواجه مشاكل في ملاحقة منفذي الهجوم على سفارتها في بنغازي
عملاؤها منشغلون بمراقبة سورية وحكومة طرابلس بلا استخبارات وتتنافس مع الميليشيات

لندن ـ «القدس العربي»:

تعيد ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما دراسة تحالفاتها واولوياتها في المنطقة العربية، في ضوء الهجوم على السفارات وقتل السفير الامريكي في بنغازي.

ويتعرض اوباما لضغوط من الرأي العام الامريكي للرد على مقتل كريستوفر ستيفنز في بنغازي وثلاثة اخرين من الامريكيين في القنصلية، ويجد اوباما نفسه امام امتحان صعب، خاصة في الدولتين اللتين عمل من اجل ان يتأكد ان تظلا من اصدقاء امريكا، حيث تمران في مرحلة انتقالية صعبة، وهما مصر وليبيا. وسيحاول الرئيس الامريكي هذا الاسبوع اصلاح ما يمكن اصلاحه لاستراتيجيته في التعامل مع العالم الاسلامي، ولكن عليه كما يقول محللون ان يحدد من سيكون صديقه وكيف سيتعامل معه في المستقبل.

فقد لفتت كلمة اوباما في تصريحاته لصحيفة اسبانية، ان مصر ليست حليفا ولا هي عدو، الانظار، وذلك في رد منه على الهجوم على سفارة بلاده في مصر، وقد التقط المرشح الجمهوري ميت رومني التصريح ووصف مصر بالدولة العدو وقدم عددا من الاقتراحات التي يمكن من خلالها ان تكون مصر حليفا لامريكا.

ومع ذلك يرى خبراء نقلت عنهم صحيفة «واشنطن بوست» ان كلمة «حليف» ما هي الا اثر قديم من اثار الحرب الباردة، فلم يعد الدعم الخارجي او الدعم الدبلوماسي ولا حتى التدخل العسكري المباشر كافية لضمان الولاءات من الحكومات الجديدة المنتخبة بعد الاطاحة بالديكتاتوريات.

ومن هنا فالتحدي الذي يواجه اوباما هو تشكيل سياسة خارجية براغماتية قادرة على التعامل مع القوى السياسية الصاعدة وحماية المصالح الامريكية بنفس الوقت.

وتشير الى ان باكستان مثل مصر تتلقى مساعدة مالية سنوية بملياري دولار، ولكن في هذه الاوقات من الصعب الاشارة اليها كحليف امريكي، ومع ذلك فامريكا وباكستان لهما مصالح مشتركة وهي مواجهة التطرف الاسلامي، والتشارك في المعلومات الامنية حول «القاعدة» وطالبان.

وتشير في المقابل الى ان احداث الاسبوع الماضي في مصر وتونس وليبيا كشفت عن ضعف امريكا بدلا من كونها رمزا للقوة والهيمنة، خاصة بعد الثورات التي اجتاحت المنطقة العربية العام الماضي.

ضد امريكا وليس الفيلم

وفي الوقت الذي يقول فيه البيت الابيض ان الغضب الذي اشتعل احتجاجا على الفيلم جاء بسبب ما وضع على الانترنت من لقطات منه، لكن يبدو ان المحتجين في مصر وتونس استخدموا اللقطات للتظاهر احتجاجا على امريكا وحليفتها في المنطقة اسرائيل، اما الهجوم على القنصلية في بنغازي فالادارة تعتقد انه مدبر.

وتشير الى ان معظم المتظاهرين كانوا من الاخوان المسلمين، وهم من الجماعة التي فازت بالانتخابات، ومع ان الرئيس محمد مرسي ناشد المتظاهرين يوم الجمعة بضبط النفس وعدم الهجوم على المؤسسات الدبلوماسية التي يجب على الحكومة حمايتها، الا ان رده المتأخر قليلا لا يشاركه فيه الكثير من المصريين، على الرغم من حصول مصر على 70 مليار دولار كمساعدة منذ عام 1948، كما تقول الصحيفة، وبدلا من ذلك فهم غاضبون على امريكا لدعمها الطويل للاتوقراطيين العرب واسرائيل.

وتنقل عن دينيس روس المستشار البارز السابق لاوباما قوله، ان الاحتجاجات تعقد مهمة مرسي لتشكيل هوية اقل اعتمادا على الغرب، وبنفس الوقت لاعبة على المسرح الدولي. وقال ان هذا لن يحدث حالة فشل في حماية السفارات ولن يحضر المستثمرون لمصر حالة فشل مرسي في تأكيد درجة من النظام والقانون.

ويرى محلل ان العلاقة مع مصر هي في مرحلة انتقالية على الرغم من كلام الرئيس الموارب. ويشار الى ان اوباما ليس الوحيد من بين الرؤساء الذي وجد صعوبة في وصف علاقات مع دول مهمة، فجورج بوش الابن وصف الصين بانها منافس استراتيجي وليست حليفا.

وتعكس التظاهرات ضد امريكا حالة من الاحباط وخيبة الامل من سياسة اوباما، الذي وعد في خطابه الشهير في القاهرة عام 2009 ببداية جديدة مع العالم الاسلامي، واظهرت استطلاعات في امريكا «بيو» ان شعبية اوباما تراجعت بشكل كبير خاصة في باكستان، كما ان سياسة استخدام الطائرات بدون طيار لملاحقة المطلوبين والناشطين وقتلهم ومعهم الكثير من المدنيين دمرت سمعته. ويقول الاستطلاع انه على الرغم من تراجع امريكا الاقتصادي الا ان الكثيرين يخشون من الكيفية التي تستخدم فيها امريكا قوتها العسكرية.

وما اثار دهشة الامريكيين اكثر هو ما يرونه «قلة الوفاء»، فالهجوم على القنصلية في بنغازي اثار دهشة الامريكيين فالمدينة ذكرها اوباما في خطاب للامة حيث قال «لو انتظرنا وقتا اكثر، لعانت بنغازي التي تبلغ مساحتها بلدة شارلوت، من مذبحة تردد صداها في كل المنطقة ولوثت ضمير العالم.. ولم يكن مصلحتنا القومية ان يترك هذا يحدث، لقد رفضت ان يحدث». وبدلا من الامتنان قتلوا السفير كما يرى الامريكيون الامر.

موازنة صعبة

وتحدث تحليل في «اوبزيرفر» كتبه ايان بلاك عن لعبة التوازنات التي يحتاجها مرسي من اجل موازنة مصالح مصر مع امريكا بعد ان ادهش الجميع بقدرته على الحسم في داخل السياسة المحلية.

وقال بلاك ان مرسي كان واثقا من نفسه عندما كان يتحدث في حديقة المفوضية الاوروبية التي جاءها طالبا مليار يورو لاصلاح الوضع الاقتصادي في بلاده، لكن المسألة التي كانت تلاحقه هي احداث السفارة الامريكية في القاهرة. وقال انه بعد ايام من اقتحام السفارة المحصنة نطق مرسي في بروكسل عبارات الشجب. واشار الكاتب الى المكالمة الصاخبة بين اوباما ومرسي، التي اشارت اليها «نيويورك تايمز» وقالت ان مصر وليس ليبيا هي معضلة واشنطن في المنطقة. ويشير نقلا عن محلل قوله ان مرسي يحتاج للموازنة بين التحالفات المحلية مع الجماعات المحافظة وعلاقة مصر الخارجية مع امريكا.

ويقول ان السؤال الاشكالي هو حول امكانية استمرار العلاقات بين اكبر دولة عددا في السكان وامريكا وان تظل ودية في ظل تصاعد المشاعر المعادية لامريكا، وتساءل في سياق اخر ان كان مرسي قد اصبح «خميني جديدا» يطلق التصريحات النارية ويدعو انصاره لحصار السفارات الامريكية.

واشار بلاك الى حملة الانتخابات التي جاءت بمرسي وان انتصاره لم يكن لولا آلة الاخوان التي رشحته، وعلى الرغم مما قيل عنه «عجلة غيار» الا انه فاجأ الجميع واثبت انه قادر على القيادة والحكم كما اظهر دهاء وخبرة.

وتحدث عن الانقلاب الذي قام به مرسي ضد العسكر، حيث نجح فيه بدون اية مواجهة مع الحرس القديم، فقد كان سريعا في مناورته ضده وتحرك قبل ان يتحرك العسكر لاحتوائه. واشار الى التحرك الاخر في طهران عندما قبل المشاركة في قمة عدم الانحياز، على الرغم من الاعتراض الامريكي والاسرائيلي، واظهر في المشاركة والخطاب الذي القاه استقلالية ذكرت بايام ناصر وعبر عما سماه مسؤول مصر الجديدة. وعلى الرغم من كل هذا فمرسي يواجه الان ازمة علاقات مع امريكا، حيث استغل رومني الهجوم على السفارة ووصف مصر بالدولة العدو، مع انها تتلقى مساعدة مالية كبيرة من واشنطن وهو ثمن تدفعه واشنطن من اجل حفاظ مصر على معاهدة السلام مع اسرائيل.

ويقول بلاك ان اعداء اوباما فرحوا بالفرصة للهجوم على مرسي الذي سيزور واشنطن قريبا، وقد بدأ الهجوم حيث قال المعلق اليميني ديفيد فرم ان مرسي يتعلم من كتاب الخميني عام 1979 حيث يقوم بفبركة حادث دولي لاشعال العواطف الدينية، كسلاح من اجل التحشيد السياسي ضد القوى العلمانية في بلده بمن فيهم العسكر.

خطوات

وفي سياق التحقيق وملاحقة من قتل السفير ـ قامت الادارة الامريكية بعدد من الخطوات، فقد قامت بارسال طائرات بدون طيار وجواسيس وسفن حربية للساحل الليبي، وكل هذه الجهود يرى مراقبون انها ستواجه بوضع امني معقد على الارض وميليشيات لا تزال تحكم البلاد في ظل ضعف للحكومة الانتقالية.

ويقول تقرير لاسوشيتد برس ان المخابرات الامريكية (سي اي ايه) ليس لديها سوى عدد قليل من العملاء كي ترسلهم لليبيا بسبب انشغالها بحروب عدة في العراق وافغانستان واليمن والصومال، كما ان معظم العملاء الذين ارسلتهم لليبيا اثناء الثورة اعادت نشرهم على حدود الدول المجاورة لسورية، ويضاف الى ذلك ان الوضع في ليبيا لم يستقر بعد، خاصة ان الدولة لم تؤسس بعد وكالتها الامنية، كما ارسل مكتب التحقيقات الفدرالي فريقا من المحققين لملاحقة من قاموا بالعملية.

ويقوم مسؤولون امنيون بتحليل المكالمات الهاتفية ورسائل الانترنت التي تم التنصت عليها قبل العملية، وحتى الان لم يعثر المحققون على ادلة تشير الى جماعة بعينها تقف وراء العملية. ويشك المحققون في ان تكون جماعة متعاطفة مع «القاعدة» مثل «انصار الشريعة» من يقف وراءها. ويقول التقرير ان الولايات المتحدة تلقت تقييمات امنية من ليبيا ومنذ شهور ولكن لم يشر اي منها الى هجوم.

ويشير مسؤول امني الى ان (سي اي ايه) لم يعد لديها العملاء المدربون من القوات الخاصة لارسالهم لليبيا بسبب الحروب الاخرى، خاصة الحرب الاهلية في سورية، ومع ان العملاء في الخلايا السرية يزيد عن خمسة الاف عميل الا ان اعداد من يرسلون في القوات الخاصة هم بالمئات.

وفي العادة تستأجر المخابرات عملاء خاصين من المتعهدين كي تعوض النقص، لكن قرار الحكومة تقليل الاعتماد على المتعهدين يحدد من قدرة المخابرات على استئجارهم. وعليه ومن اجل مراقبة الوضع الامني في ليبيا فقد عملت على ارسال طائرات بدون طيار للتحليق فوق ليبيا، ومع ذلك فالمعلومات المجموعة من السماء تحتاج الى معلومات تؤكدها من الارض.

ولعل المعوق الاكبر هو التنافس داخل القوى الامنية في ليبيا ووسط الحكومة الانتقالية. ورغم كل هذه الخلافات وشك الامريكيين بقدرة الاجهزة الامنية الا ان صحيفة «اوبزيرفر» نقلت عن مسؤول استخباراتي ليبي قوله انهم يلاحقون ما بين 12 – 14 شخصا وتوقع ان يتم القبض عليهم والانتهاء من التحقيق في غضون ايام. وقال المسؤول ان شهود العيان والادلة التي جمعت من الهواتف النقالة تظهر ان المهاجمين كانوا مسلحين برشاشات وجاءوا بسيارات خاصة من خارج بنغازي وكانوا ملثمين. واكد مسؤول في اللجنة الامنية الخاصة في بنغازي ان المهاجمين هم افراد من «انصار الشريعة». وقد تم القاء القبض على اربعة اشخاص لم يكشف عن اسمائهم.

لست مسؤولا

من جهة اخرى دافع الشيخ خالد عبدالله من تلفزيون «الناس» الذي كان اول من بث لقطات من الفيلم المسيء عن نفسه وقال انه لم يدع للعنف.

ونقلت عنه صحيفة «صاندي تلغراف» قوله انه شاهد لقطات من الفيلم على الانترنت وقرر عرضها على قناته نهاية الاسبوع الماضي في برنامجه «مصر الجديدة»، وبعد ساعات من العرض قام السلفيون بالتظاهر في ساحة التحرير وامام السفارة الامريكية.

وقال عبدالله للصحيفة «لم اضمر اية نية سيئة، ولم ادع للعنف» واضاف «ليس مثل انني صنعت الفيلم وكل ما فعلته هو انني نقلت الاخبار، ومن المثير للضحك ان يتخيل الناس في الغرب ان عرض دقيقة او دقيقتين من الفيلم على قناتي يجعلني مسؤولا عن الازمة».

الرئيس الامريكي باراك اوباما

وتقول ان عبدالله هو من جيل الفيسبوك ممن شاركوا في الاحتجاجات في ساحة التحرير العام الماضي، الذين كان معظمهم من الليبراليين المتعلمين في مدارس علمانية، اضافة الى الجزء الثاني من المتظاهرين من المحافظين والمعادين في العادة للغرب ممن اضطهدوا في عهد حسني مبارك والان يمارسون حريتهم.

ويشير التقرير الى انه على الرغم من ابتعاد السلفيين عن مظاهر الحياة الحديثة الا انهم عارفون بالتكنولوجيا ماهرون في الاستفادة من العصر الرقمي ويعرفون التحشيد عبر الفيسبوك والانترنت. ويلقي عبدالله اللوم على نيقولا باسيلي نقولا ـ الامريكي المصري الاصل والقبطي الذي قام بصنع الفيلم وحققت معه الشرطة الامريكية، وهو شخص متهم بالاحتيال.

المخابرات الجزائرية تضع إقليم ازواد الذي تسيطر عليه الجماعات الجهادية تحت المجهر

■ الجزائر ـ يو بي اي: وضع الأمن الجزائري إقليم أزواد المنفصل من جانب واحد عن دولة مالي ضمن أهم الأولويات المرتبطة بالأمن القومي الجزائري، حيث تعمل المخابرات الجزائرية على مراقبة الإقليم الذي تسيطر عليه الجماعات الجهادية منذ 6 أشهر.

وقال مصدر أمني لصحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاحد إن إقليم أزواد تحول إلى أحد أكثر بقاع العالم استقطابا لأجهزة الأمن والمخابرات الدولية، حيث تراقب 5 دول غربية الإقليم من الجو ومن الأرض بواسطة طائرات الاستطلاع وأجهزة التنصت والمتعاونين معها.

ودخلت الجزائر على خط المراقبة الأمنية الدقيقة لإقليم أزواد بواسطة مختلف الوسائل لمنع وإجهاض أي اعتداء إرهابي تخطط له الجماعات الجهادية المتمركزة في الإقليم ضد الجزائر.

واعتبر متابعون للوضع هذا التحرك الجزائري بأنه مقدمة لتوجيه ضربات استباقية ضد تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وجماعة «التوحيد والجهاد» ردا على الاعتداء على القنصلية الجزائرية في غاو واغتيال نائب القنصل الجزائري.

ويحاول رجال الإستخبارات تحديد ما إذا كانت الولاءات القبلية في المنطقة قد تغيرت ومدى سيطرة الجماعات الجهادية على المدن والتجمعات السكنية، وتطور القدرات القتالية لهذه الجماعات وعلاقاتها الخارجية.

ويعمل على هذا الملف العشرات من ضباط الأمن المتخصصين في شؤون الساحل بالتنسيق مع وحدات الاستطلاع التقنية والتنصت.

وقال المصدر إن خمس دول غربية هي الولايات المتحدة وفرنسا إسبانيا إيطاليا وبريطانيا، تركز نشاطاتها التجسسية على الإقليم تحضيرا لعمليات عسكرية قد تشنها وحدات عسكرية من دول تجمع «إكواس» الإفريقية في المنطقة.

وضمن هذا السياق، تشهد مناطق بشمال مالي والنيجر تحليقا مكثفا وغير مسبوق لطائرات الاستطلاع والمراقبة الإلكترونية.

ولمواجهة الوضع الجديد أصدرت وزارتا الدفاع والخارجية قرارا مشتركا، حدد شروطا لتحليق طائرات الدول الأجنبية وهبوطها في الأراضي الجزائرية بسبب الوضع المتدهور في شمالي مالي.

وينص القرار الوزاري المشترك الصادر في العدد 42 من الجريدة الرسمية على منع الرحلات التدريبية والتزود بالوقود جوا وإقصاء الطائرات القتالية والاستطلاعية والمختصة في الحرب الإلكترونية والمروحيات من الرخصة الدائمة للتحليق.

وتضمن القرار مجموعة من الإجراءات تخص تقديم طلبات رخص تحليق الطائرات الأجنبية في فضاء الجزائر وهبوطها على ترابها، مرفقا باستمارة الطلب يحدد فيها المعنيون بالرحلة، إن كانوا ينقلون شخصيات على درجة كبيرة من الأهمية، وأن يقدموا إشعارا بذلك قبل 48 ساعة من الرحلة، وإن كانوا ينقلون أشخاصا أو مواد غير الحساسة، أو نقل مساعدات إنسانية خارج الجزائر، أو كانت الرحلة للصيانة التقنية أو هي لإجلاء أشخاص لعلاجهم.

وورد في النص إجراءات خاصة، أهمها أن الدولة الأجنبية مالكة الطائرة عليها أن تمنح مبدأ المعاملة بالمثل لطائرات الدولة الجزائرية، ومنع التزود بالوقود جوا وتحليق الطائرات الحربية إلا بصفة مؤقتة.

وشدد القرار على أن المعلومات التي تطالب بها وزارتا الدفاع والخارجية، لن تؤخذ بعين الاعتبار إن كانت ناقصة.

وقد قررت قيادة القوات الجوية تحويل عدد إضافي من الطائرات المقاتلة والمروحيات الهجومية وطائرات النقل العمودية إلى قواعد جوية في ولاية تمنراست على الحدود مع دولة مالي، كما نقلت طائرات عسكرية ضخمة معدات تابعة للقوات الخاصة إلى تمنراست، ووحدات من قوات التدخل الخاصة.

وكشف مصدر أمني رفيع بأن حالة الاستنفار القصوى تسود الحدود الجنوبية المتاخمة لمالي منذ عدة أشهر، توحي بأن كل الإجراءات العسكرية للجزائر والدول الغربية المتخذ في الحدود الجنوبية باحتمال تنفيذ عمليات خاصة في شمال مالي ضد أهداف لتنظيم «القاعدة» وجماعة «التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا».

وتعمل منذ عدة أشهر وحدات مراقبة جوية كاملة تابعة لقيادة القوات الأمريكية في إفريقيا على مراقبة أجواء الساحل.

ونقلت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وحدات مراقبة واستطلاع جوي كبيرة في الأشهر الماضية للعمل في مراقبة مناطق صحراوية أهمها الحدود النيجرية–الليبية التي يشتبه بأنها الممر الرئيسي لتهريب السلاح من ليبيا، والصحراء الصخرية بين مالي والنيجر الممتدة من أدغاغ ايفوغاس إلى غاية أرليت النيجيرية التي تسمى تورا بورا الصحراء، وصحراء الجوف وعرق الشاش بين موريتانيا ومالي.

وتعمل طائرات استطلاع أمريكية على مسح هذه المناطق باستمرار في إطار التحقيق حول تهريب السلاح الليبي، كما أن القوات الجوية الفرنسية دعمت طائرات الاستطلاع المتمركزة في الصحراء الكبرى في تشاد وليبيا بطائرات بعيدة المدى من نوع إيتان التي تصنع في شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية وتخدم في القوات الجوية الفرنسية، ويصل مدى هذه الطائرة إلى 4000 كيلومتر، ويمكنها بالتالي تغطية الصحراء الكبرى في مهمات مسح ومراقبة جوية.

وزير الخارجية الجزائري: سبق وحذرنا من أن سقوط نظام القذافي سيؤدي لتنامي الإرهاب في المنطقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال مراد مدلسي وزير الخارجية الجزائري إن بلاده لم تستكمل تحرياتها بخصوص إعلان حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا إعدام نائب القنصل الجزائري، المختطف رفقة ثلاثة دبلوماسيين منذ أبريل نيسان/ الماضي، مشيرا إلى أنه ليس من السهل القيام بهذه التحريات، والتأكد من صحة خبر إعدام الدبلوماسي.

وأضاف مدلسي في حوار نشرته صحيفة «البايس» الإسبانية أن الجزائر كانت منذ البداية ضد الإرهاب، مشيرا إلى أن بلاده كانت ولا تزال في المقدمة لمحاربة الإرهاب، لكنها لا تريد أن تكون لوحدها.

وأشار إلى أن إستراتيجية الجزائر في محاربة الإرهاب تقوم على مقاربة ثلاثية، وتسعى لبناء تعاونها مع الشركاء الأوروبيين والأفارقة على أساس هذه المقاربة، التي تتمثل في بادل المعلومات و التدريب في مجال مكافحة الإرهاب، و التزويد بالعتاد والتجهيزات الخاصة».

وأشار إلى أن تنامي الإرهاب ليس في مصلحة أي كان، موضحا أنه حتى وإن كانت إسبانيا بعيدة نسبيا عن معاقل الإرهاب في منطقة الساحل، إلا أنها تدرك ضرورة تطهير المنطقة من الجماعات الإرهابية، وأن الدول القريبة من الساحل ستدرك أبعاد الخطر المتنامي للتنظيمات الإرهابية والجماعات الإجرامية المتحالفة معها.

وذكر أن الجزائر تسعى لتوسيع الشراكة حول الأمن ومحاربة الإرهاب، مؤكدا على أن الجزائر دعت في يوليو/ تموز الماضي إلى اجتماع لوزراء خارجية اتحاد المغرب العربي حول موضوع الأمن، وهي المرة الأولى التي يجتمع فيها وزراء خارجية المغرب العربي حول موضوع الأمن ومحاربة الإرهاب، وذلك في انتظار الانتقال إلى القيام بعمليات ميدانية مشتركة من أجل محاربة هذه الظاهرة.

ودافع الوزير الجزائري عن التنسيق الذي تقوم به الجزائر مع عدد من الدول الساحل، والتي أسست معها لجنة لقيادة الأركان العملياتية المشتركة بتامنراست (جنوب الجزائر)، وهي اللجنة التي أثير جدل حول مدى فعاليتها، خاصة في ظل تصاعد الاعتداءات الإرهابية في منطقة الساحل، إذ أوضح مدلسي أن «الآثار الجانبية» للأزمة الليبية زادت في تعقيد المعادلة الأمنية في الساحل، وأن التوقعات كانت تشير إلى تنامي الإرهاب بنسبة 10 بالمائة فوصل إلى 100 بالمائة.

وعلى جانب آخر أدان مدلسي مجددا الفيلم المسيء للرسول محمد عليه الصلاة والسلام، مشددا على أن الفيلم إساءة أخرى للديانة الإسلامية، كما أدان من جهة أخرى الاعتداء الذي وقع في مدينة بنغازي الليبية، والذي أودى بحياة السفير الأمريكي، وكذا أعمال العنف التي شهدتها دول أخرى.

واعتبر أن يتوفر نظام الحوكمة العالمية لا يتوفر على وسائل تمكن من وضع حد للإساءة للأديان، داعيا إلى ضرورة بذل جهد في مجال الحوكمة العالمية لإيجاد إطار قانوني «ملائم»، من شأنه وضع حد لمثل هذه التجاوزات، مؤكدا على أنه من غير المقبول الإساءة للمعتقدات الدينية تحت مسمى حرية التعبير.

وعاد مدلسي للحديث عن مقتل السفير الأمريكي و ثلاثة موظفين آخرين في ليبيا، مشيرا إلى أنه يصعب على المرء أن يكون في منأى عن الاعتداءات الإرهابية» في ليبيا، لأن الأسلحة منتشرة ويتم تداولها»بسهولة»، مذكرا بأن الجزائر «ما فتئت تحذر من أن سقوط النظام السابق (لمعمر القذافي) سيزيد من حدة الإرهاب في المنطقة».

وأشار وزير الخارجية الجزائري إلى أن بعض الدول «التي لم تقدر أحسن تقدير تلك الآثار الجانبية»، كانت أولوياتها تنحصر في «تغيير النظام»، موضحا أن تلك الوضعية أدت إلى تنامي قدرات الإرهابيين الذين «استغلوا الحرب في ليبيا مما سمح لهم بالتزود بالأسلحة».

اخرها كان مؤتمرا حول الطاقة النظيفة في حوض المتوسط في مدينة ورززات

ناشطون مغاربة مناهضون للتطبيع مع اسرائيل يحاولون منع محاولات اسرائيلية للتسلل باشكال مختلفة الى المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يكشف ناشطون مغاربة مناهضون للتطبيع مع الدولة العبرية مقاومتهم لمحاولات اسرائيلية مستمرة للتسلل باشكال مختلفة الى المغرب كان اخرها مؤتمرا حول الطاقة النظيفة في حوض المتوسط نظمها في مدينة ورززات جنوب البلاد مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية).

وفوجئ المشاركون في الندوة البرلمانية التي نظمها مجلس المستشارين صباح يوم الجمعة بشراكة مع الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط حول موضوع «التحديات الطاقية في الفضاء الأورومتوسطي» بمدينة ورززات، بحضور نائب الكنيست الإسرائيلي، مجلي وهبة، إلى جانب عضو المجلس الوطني التشريعي الفلسطيني النائب بلال قاسم.

وحسب صحيفة المساء اعتبر حضور المسؤول الإسرائيلي، الذي اتخذ مكانا متقدما ضمن الحضور، بمثابة «تطبيع رسمي معلن وواضح مع الكيان الإسرائيلي»، وطرحت عدة تساؤلات حول الجهة التي وجهت الدعوة إلى المسؤول الإسرائيلي، خاصة بعد الضجة التي أعقبت حضور عوفير برانشتاين للجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الأخير لحزب العدالة والتنمية خصوصا أن مجلي خدم لفائدة جيش الدفاع الإسرائيلي برتبة مقدم، وكان مساعدا لوزير البنى التحتية، وتولى رئاسة إسرائيل لفترة وجيزة.

وقالت مجموعة العمل الوطنية لمساندة فلسطين والعراق انه «في سابقة من نوعها، استقبل مجلس المستشارين أحد أكبر عتاة الصهاينة المدعو وهبة مجلي، نائب رئيس الكنيست الإسرائيلي بمناسبة الندوة التي نظمها بشراكة مع الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط حول موضوع «التحديات الطاقية في الفضاء الأورومتوسطي».

وادانت المجموعة بشدة هذا العمل التطبيعي «المقيت»، والذي يشكل خطوة أخرى في طريق خدمة المشروع الصهيوني من طرف المطبعين ببلادنا، وعملا استفزازيا جديدا لمشاعر الشعب المغربي في نفس الوقت الذي تعمل فيه الصهيونية العالمية، ومعها الإدارة الأمريكية على الإمعان في الإساءة والاعتداء على مقدساتنا الدينية، وتتواصل فيه الجرائم الصهيونية ضد فلسطين أرضا وشعبا و مقدسات و يتواصل التسريع لمخطط تهويد القدس و الإجهاز على المسجد الأقصى.

واعلن رضا بنخلدون النائب البرلماني عن حزب العدالة والتنمية الحاكم انسحابه من الندوة احتجاجا على ما اعتبره تطبيعا مع الكيان الصهيوني، بعد أن لاحظ أن نائبا من الكنيست الإسرائيلي يوجد ضمن الحضور.

وقال بنخلدون إنه تفاجأ بوجود مجلي وهبة نائب رئيس الكنيسيت في الندوة المذكورة، مبينا أنه انسحب مباشرة بعد انتهاء تلاوة الرسالة التي وجهها الملك محمد السادس إلى المشاركين في الندوة، ورفض العودة انسجاما مع ما قال عنه موقفا مبدئيا عنده وعند حزبه في موضوع التطبيع.

وتساءل بنخلدون عن الجهة التي سمحت لوهبة بدخول المغرب دون مراعاة «الموقف الثابت للمغاربة من التعامل مع الدولة العبرية»، معتبرا حضور المجالي تطبيعا مرفوضا مهما كانت مسوغات ومبررات من أشروا له بالدخول إلى المغرب وحيت المجموعة رضا بن خلدون على انسحابه من الندوة عقب اكتشافه لحضور هذا الصهيوني المجرم، واهابت بأحرار الوطن المزيد من اليقظة والاستمرار في مواجهة كل أشكال التطبيع مع الصهاينة أيا كانوا وأيا كانت الظروف والسياقات و المبررات.

وطالبت الحكومة المغربية بفتح تحقيق جدي وسريع للإحاطة بكافة المعطيات حول استدعاء واستضافة ومنح تأشيرة الدخول لأحد كبار المجرمين الصهاينة، من أجل اتخاذ ما يلزمه هذا العمل الشنيع من إجراءات ضد من اقترفوه وأن هذه الأعمال التطبيعية تفرض التعجيل بإصدار قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني والصهاينة.

وعمم المكتب البرلماني لعضو الكنيست الإسرائيلي مجلي وهبة بيانا صحافيا يقول فيه إنه توصل بدعوة عن طريق (sms) من بـ»ممثل العائلة المالكة في المغرب» يؤكد عليه الحضور إلى المغرب لتمثيل إسرائيل في مؤتمر للطاقة.

وجاء في بيان البرلماني الاسرائيلي أنه تردد في الحضور لما تلقى دعوة الى مؤتمر الطاقة وتحديات العصر لدول منطقة البحر الأبيض المتوسط لأن «المؤتمر سيعقد في المغرب، حيث كانت هناك قبل عدة أشهر مظاهرات ضد مشاركة اسرائيل في الاجتماع العام للجمعية الاورومتوسطية الذي عقد في الرباط وأرغم ممثل وزارة الخارجية الذي تواجد في المكان أن يقطع مشاركته ويغادر المكان».

ويضيف وهبة، في بيانه «بعد الرد على عدم المشاركة، تلقيت عبر التلفون النقال رسالة sms من ممثل العائلة المالكة في المغرب بها دعوة شخصية بالنص التالي (العائلة المالكة المغربية تدعوك بصورة شخصية للمشاركة في المؤتمر كما هو مقرر). وهذه الدعوة كان لها وقعها الخاص وأخبرت فورا البرلمان المغربي باني سأشارك عندهم المؤتمر». وفي حال تحققها ستكون هذه الزيارة الرسمية الاولى لممثل إسرائيلي على هذا المستوى للمغربية منذ عدة سنوات.

من جهة اخرى ذكرت جريدة «هآرتس» أن اليهود في كنيس «بيت إيل» في الدار البيضاء فوجئوا في إحدى أمسيات، شهر تموز (يوليو) الماضي، بدخول ثلاثة أشخاص غير معروفين إلى الكنيس، وقد توجه أحدهم إلى شخصية معروفة في الكنيس وقدم نفسه إليه على أنه شرطي محلي ومن المباحث المغربية، في حين وقف الآخران في مدخل الكنيس بالانتظار.

وحاولت الشرطة استجواب اليهودي حول بعض الأشخاص الذين تسللوا، أخيرا، من إسرائيل وسكنوا فيها.

وذكر المراسل أن الشرطة ليست مهتمة بمسؤولي الجالية اليهودية في المغرب بل هي مهتمة بقائمة من الأسماء وعلى رأسها إسرائيليان هما: جباي بن هروش، الذي كان في السابق رئيسا لعصابة القدس الإجرامية، وشلوم دومرني، أحد الأهداف البارزة للشرطة الإسرائيلية خلال السنوات القليلة الماضية.

ولقد وصلت معلومات من إسرائيل عبر الإنتربول إلى المغرب تفيد أن الاثنين انتقلا للعيش في المغرب، بيد أن الاثنين لم يكونا وحدهما، فالقائمة التي تسلمتها الشرطة المغربية تشمل أيضا أسماء أشخاص آخرين من عالم الجريمة الإسرائيلي، الذين قرروا نقل مكان سكناهم إلى المغرب.

ونسب المراسل إلى أحد مسؤولي الجالية اليهودية في المغرب قوله: لقد سأل رجال الشرطة عن الاثنين بصورة خاصة، ولم يبد أنهم يرغبون في التعمق في السؤال، ولم يكن لدي ما أقوله لهم، أنا أعرف قسما من هؤلاء الأشخاص، وقد شاهدتهم، بيد أنني لست معنيا بالخوض في هذه المسألة.

وأكد المراسل أن الكثير من المجرمين الإسرائيليين يبدون اهتماما بالانتقال للعيش في المغرب، ومن بين المجرمين الذين سكنوا المغرب، أخيرا، الأخوان «كراجة» من الرملة ورجالهما، وآفي روحن، الذي أفرج عنه، أخيرا، من السجن، وكذلك ممثلون عن المجرم المعروف «ريكو شيرازي» أبدوا اهتماما بالانتقال للعيش في المغرب، بل إن اليهود الذين يذهبون لزيارة قبور الأولياء اليهود في مدينتي «موجدور وطنجير» سيتمكنون من رؤية اجتماعات القمة التي يعقدها كبار المجرمين في إسرائيل الذي انتقلوا إلى المغرب.

ويسكن المجرم جابي بن هروش حاليا في أحد الشوارع المركزية في الدار البيضاء في الطابق الثاني من مبنى عادي حيث غادر إسرائيل قبل عشر سنوات عندما انفجرت قضية البنك التجاري وفر إلى الولايات المتحدة وفي تلك الفترة كان ناشطا جدا في السوق السوداء. وكان أحد زبائنه المركزين عوفر مكسيموف، الذي خسر في القمار أموالا طائلة كانت شقيقته «إيتي ألون» قد اختلستها من البنك التجاري.

وعندما كشفت القضية أدركت الشرطة أن قسما كبيرا من مبلغ 270 مليون شيكل التي سرقتها شقيقته قد ذهبت لبن هروش وشريكيه الإخوين أبرجيل.

«صلاح خلف رد على القذافي حينما طلب منه تبني الكتاب الاخضر بأنه ليس اكثر من خرابيش صبيان» وعندما طالب العقيد المحاصرين في بيروت بأن ينتحروا اجابه خلف بأن يأتي لينتحر معهم

عاطف ابو بكر يدعو القيادة الفلسطينية للمطالبة بالتحقيق مع عبدالله السنوسي باغتيال ابو اياد وابو الهول والشقاقي

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا عاطف ابو بكر السفير الفلسطيني الاسبق والقيادي السابق في مجموعة ابو نضال الى التحقيق مع الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الليبية في عهد معمر القذافي عبد الله السنوسي في اغتيال الامين العام للجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي في مالطا والقياديين الفلسطينيين عضوي اللجنة المركزية لحركة فتح صلاح خلف (ابو اياد) وهايل عبد الحميد (ابو الهول) في تونس.

وكانت السلطات الموريتانية سلمت عبد الله السنوسي بداية ايلول (سبتمبر) الجاري للسلطات الليبية.

وناشد ابو بكر في مقال ارسله لـ»القدس العربي» قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح، ان تبادرا لاستثمار فرصة اعتقال السنوسي والسعي لدى العدالة الليبية لكشف ملابسات ملف هذه الاغتيالات، كما اهاب بعشرات العائلات التي اختفى اثر ابنائها في مواقع جماعة ابي نضال في معسكر يفرن ومزرعة السواني وبعلم السلطات الليبية السابقة، ان تهب وتسارع برفع الشكاوى للجهات المعنية للكشف عن مصير ابنائها.

وقال بكر في مقال ارسله لـ»القدس العربي» يتردد دائما ان عبدالله السنوسي يمثل الصندوق الاسود لأسرار معمر القذافي وهذا صحيح بمعنى اسرار الجرائم والمال والسلوك الشاذ والاسرار الشخصية والعائلية وما شابه من رشوات لاطراف وبلدان ومجموعات مأجورة فهو عديله وليس صهره كما يتردد وهو اداته الطيعة في تنفيذ كل شذوذه الجرائمي والسلوكي والسنوسي لم يكن يوما جهبذا في كفاءاته او قدراته وكل مؤهلاته انه العديل والاداة الطيعة الموثوقة والمنفذ الذي لا يقول لا لسيده».

وقال ابو بكر انه من المفيد التذكير والتأكيد بأن «السنوسي قد استخدم في مرات عدة، مرتزقة ابو نضال في مثل هذه المهمات القذرة» يقصد عشرات الاغتيالات للمعارضين الليبيين بالخارج)، وعرض مثلين على ذلك، هما «الدور المباشر للجماعة في اغتيال الشهيد الليبي احمد رفيق البراني في قبرص 1985 واصابة الليبي محمد البورقيني في روما ايضا اضافة لأدوار مماثلة في عواصم اوروبية اخرى وكذلك التصفيات التي لا حصر لها في الداخل الليبي على امتداد اربعة عقود ونيف ولوكربي واخواتها كالطائرة الفرنسية يوتا 1989 والمصرية المختطفة لمالطا 1985، ومقتل الامام الصدر ورفيقيه ومحاولة اغتيال بعض الملوك والرؤساء العرب واخرها الامير عبدالله (العاهل السعودي الحالي) ودور النظام المقبور بعمليات مطاري روما وفينا 1985، والطائرة الامريكية بكراتشي وتفجير ملهى ليبل برلين الليلى 1986 وهذه العمليات التي ذكرتها هي بعض الامثلة وليس كلها على العمليات التي كانت تتم بالتشارك الكامل بين السنوسي ونظامه والبندقية المؤجرة (ابو نضال)».

وقال انه من ابرز الملفات الدموية التي تلطخت ايدي الطرفين بها هي ملف اغتيال الشهيد الكبير ابو اياد ورفيقيه (ابو الهول وابو محمد العمري)، و»جريمة تسهيل اغتيال الشهيد فتحي الشقاقي والتي مثلت فاتورة حسن سلوك مقدمة للعدو الصهيوني واسياده، فاتورة واضحة كل الوضوح». وقال ان الشقاقي «كان مدعوا لليبيا ويحمل جوازها ولا يعلم بحركته سوى مضيفيه، فقدموه على طبق من فضة لاعدائه». وقال انه كفلسطيني يناشد «الاخوة في الجهاد الاسلامي ان لا يتوانوا في الالحاح على السلطات الليبية الجديدة في فتح ذلك الملف».

وقال انه «فيما يتعلق بالشهيد ابو اياد، فلم يكن عداء وحقد العقيد القذافي عليه بخاف على احد، ويكفي الاستشهاد بما قاله السيد عبد المنعم الهوني رفيق القذافي السابق في انقلاب 1969 والذي انشق عنه 1975 لجريدة الحياة في شباط 2012، من ان الشهيد ابو اياد جابه القذافي حينما طلب منه تبني الكتاب الاخضر، بأنه ليس اكثر من خرابيش صبيان، واضاف انه كان لا يجامله بل يجابهه، اما ما قاله السيد عبدالرحمن شلغم وزير خارجية القذافي السابق حول الشهيد ابو اياد في كتابه (رجال حول القذافي) بأن الشهيد كان يمتلك شجاعة وجرأة عالية في مواجهة القذافي، وانه كان شاهدا على مواجهات عديدة بينهما واضاف انه كان يواجهه ولا يجامله كالآخرين».

وقال «أن القذافي عندما طالب وبرعونة المحاصرين في بيروت بأن ينتحروا اجابه الشهيد بأن يأتي لينتحر معنا وكفانا دروسا صبيانية، كل ذلك واكثر يدل على النوايا المبيتة للقذافي تجاهه، هذه النوايا تقاطعت مع حلقات اخرى من بينها البندقية المؤجرة (ابو نضال)، والذي بدوره قام بمحاولات عام 1978 و1980 واخرى بالكويت لإغتيال الشهيد نظرا لمعرفته بأن الشهيد هو اول وابرز من كان يحاول وأد مجموعته وجرائمه في مهدها، فشكل في النهاية اداة تنفيذ الجريمة، وفي ذات الوقت كانت حلقات امبريالية تحاول من خلال اختراقاتها للامن التونسي، زرع اجهزة تنصت في بيت الشهيد ومكتبه ومحاولة معرفة سماكة تصفيح سيارته، وتفاصيل اخرى هامة، فتقاطعت هذه الاطراف والادق تعاونت لتصل الى ذات الهدف.

وعرض ابو بكر بعض التفاصيل حول القاتل (حمزة ابو زيد) وقال انه «كان قد التقط من قبل الموساد فترة غيابه لأشهر عن حركة فتح وتنقله في اوروبا الشرقية، ووضع في متناول (جماعة ابو نضال) في بولندا، ثم ارسلوه ليوغسلافيا لإعداده للجريمة، ومنها للفلبين ضمن مجموعة من الجماعة، وهناك لاحظ مسؤول هذه المجموعة ان للمجرم حمزة صلات مريبة بسفارة العدو وان ملتقطا اخر من المجموعة يجري لقاءات بفندقه مع شخص شك انه اسرائيلي، فأعاد حمزة لبلغراد فطرابلس والآخر للجزائر، وارسل لجماعته تقارير حولهما، فاعترف الثاني ودون عناء بعمالته، ولكن (ابو نضال) حماه وبرأه ليستخدمه في مهمات قذرة قادمة، او ليتقبل هدية الموساد شاكرا، اما حمزة فقد قطع ابو نضال صلاته بمن شكوا به، ووضعه في شقة في ميدان السويحلي بطرابلس، كان يلتقيه فيها بمشاركة السنوسي، الى ان تم اعداده للجريمة المعروفة».

وقال «نفذ حمزة جريمته بعد فترة قصيرة من صلته بالجماعة، وهذا يعني انه لم يكن مرتبطا عضويا بها او متورطا بجرائمها ولا يستطيع التراجع، كما انه بانتقاله لتونس قد اتيحت له فرصة الافلات من المهمة القذرة ومن الجماعة، وكشف الامر للشهيد ابو الهول الذي اواه. فلماذا لم يفعل؟ لأن الكنترول الذي كان بيد ابو نضال وارتباطاته الاخرى كان اقوى من اي وازع لديه ان كان لديه ذرة من ضمير. ومشغلوه كانوا يعلمون ذلك، فكان امام خيارين: ان يموت جاسوسا او قاتلا».

واشنطن تأمر باجلاء موظفيها غير الضروريين... و«القاعدة» تدعو لمواصلة الهجمات على المصالح الامريكية

المقريف: هجوم بنغازي «مدبر» لن نسمح بتنفيذ «اجندات اجنبية»... واوقفنا 50 شخصا بعد مقتل السفير

■ عواصم ـ وكالات: اوقفت السلطات الليبية 50 شخصا على خلفية الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي الذي قتل خلاله السفير الامريكي وثلاثة امريكيين اخرين، بحسب ما اعلن رئيس المؤتمر الوطني الليبي.

وقال محمد المقريف في مقابلة مع شبكة «سي بي اس» الاخبارية ان «العدد هو حوالى 50».

وقال المقريف في مقابلة مع وكالة فرانس برس السبت ان الهجوم الدامي على القنصلية الليبية في بنغازي الثلاثاء كان «مدبرا ومخططا له»، مشيرا الى احتمال تورط القاعدة والى وجود «عناصر اجنبية» في ليبيا التي قال انها لن تسمح بتنفيذ اجندات اجنبية على اراضيها مستبعدا «صوملة او افغنة» بلاده.

ولم يستبعد المقريف تورط تنظيم القاعدة في الهجوم على القنصلية الامريكية، مقرا بوجود «ثغرات امنية» في مؤسسات البلاد وعد بتلافيها ومعتبرا ان وصول جنود امريكيين لتامين البعثة الامريكية في طرابلس امر عادي بعد مقتل السفير الامريكي كريس ستيفنز في الهجوم الدامي الذي استهدف مساء الثلاثاء القنصلية الامريكية ببنغازي. وقال المقريف «هناك تدبير. لم تكن هناك مظاهرة سلمية ومن ثم انقلبت إلى عمل مسلح او عدوان او اعتداء. لقد كانت من الاول مدبرة على هذا النحو. ثم أن الهجوم نفسه والطريقة التي تم بها العدوان .. مرة واثنتين، وبعد عدة ساعات .. وهذا يؤكد أن هذا الامر كان مدبرا ومخططا له للوصول إلى هدف معين».

وذكر بان الهجوم «جاء في هذا التوقيت وهو الحادي عشر من ايلول/سبتمبر» تاريخ هجمات القاعدة على الولايات المتحدة في 2001.

وقال المقريف «لا استبعد اننا سنكتشف اشياء تربط بين القاعدة وهجوم القنصلية الامريكية».

واقر المسؤول الليبي بأن «هذه الحادثة نبهت السلطات الليبية الى ثغرات موجودة في عملها الامني من خلال مختلف الاجهزة، مضيفا «لعل هذا سيكون حافزا ودافعا إلى أننا سنضبط أداء هذه الأجهزة ونسد كل الثغرات الموجودة في ادائها .. وهذا أمر بالنسبة لنا في غاية الاهمية». واشار في هذا السياق بالخصوص الى مخاوف عند الناس ناجمة عن بقاء ثوار قاوموا نظام معمر القذافي خارج سيطرة مؤسسات الدولة وما قد ينجم عن ذلك من فوضى، غير انه رد ذلك الى تقصير من السلطات.

واوضح «ان بعض الثوار لم ينضموا إلى مؤسسات الدولة، دعني أقولها بصراحة لم يكن هناك مشروع متكامل ومدروس لاستيعاب الثوار وفتح المجالات والفرص أمامهم للدخول في هذا المجال أو ذاك، ليس هناك مشروع أقر من قبل المجلس الوطني الانتقالي أو الحكومة الماضية، فاللوم ليس على الثوار في هذا الامر».

من جهة اخرى شدد المقريف على ان السيناريو الافغاني او الصومالي لن يحدثا في ليبيا، مؤكدا وجود عناصر اجنبية، لم يشر الى هوياتها، في بلاده تسعى الى تنفيذ اجنداتها، ولكنه وعد بان ذلك «لن يحدث».

وقال في هذا الصدد «لن يحدث ابدا ما يردده البعض الآن وقد ردد في السابق وهو صوملة أو أفغنة ليبيا اولا لأن الشعب الليبي عانى ما عاناه على امتداد 42 سنة، لقد عانى الكثير، ثم أنه دفع ثمنا باهظا في سبيل استرداد حريته وكرامته السياسية، والشعب الليبي رأى كذلك ما الذي حصل للشعوب الأخرى، وبالتالي أنا على يقين بأنه سيرفض كل الرفض بأن ينجر أو أن ينزلق لمثل هذا المنزلق».

واضاف «هناك عناصر غير ليبية موجودة على الاراضي الليبية وتخطط لتنفيذ أجندات خاصة بها على أراضينا، وهذا مرفوض. وأنا أعتقد أن الشعب الليبي كله متحد في رفض هذا الأمر وعدم السماح بأن يحدث في ليبيا ولن نسمح أن تتخذ الأرض الليبية مسرحا لتنفيذ هذه الأجندات»، مؤكدا ان «تقارير المخابرات الليبية وكل التقارير تقول ذلك الامر».

وحول ما تواتر من معلومات بشان تعزيز الولايات المتحدة حضورها الامني لحماية مواطنيها ومقارها الدبلوماسية اعتبر المقريف انه «ليس هناك غرابة في أن تصل عناصر امريكية لتأمين بعثتها في طرابلس وهذا يحدث في كل سفارات العالم (...) والآن الامن في مختلف دول العالم متشابك ومترابط خاصة حينما يقع حادث بهذا الشكل ويذهب ضحيته هذا العدد من الامريكان».

واضاف «هناك نوع من الضعف يظهر في أداء بعض الأجهزة الامنية الليبية في معالجة بعض المسائل والجوانب، فمن حقهم التعاون معنا ولا ينبغي أن نشعر بأن ذلك يشكل مساسا بارادتنا وسيادتنا الوطنية خاصة ونحن من أبدى إمكانية التعاون».

وتابع «لا تنس بأن سيادة ليبيا انتهكت بهذا الأمر والاعتداء فلا ننزعج إن كان قد أتى فريق من المحققين إلى بلادنا ليشارك في التحقيق»، موضحا مع ذلك انه «من حيث وصوله (فريق التحقيق) من عدمه أنا ليس لدي معلومات دقيقة في هذا الخصوص ولكنني أتحدث من حيث المبدأ الآن».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اعلنت الخميس عن «تدابير اضافية لحماية السفارات والقنصليات والمواطنين الامريكيين في كل مكان في العالم».

وكشف احد المسؤولين لوكالة فرانس برس انه في ظل العلاقات الطيبة مع ليبيا بعد سقوط نظام معمر القذافي، شرعت وزارة الدفاع الامريكية واجهزة الاستخبارات في ملاحقة منفذي هجوم بنغازي.

واشار هذا المسؤول الى اللجوء الى اسلحة عالية التكنولوجيا ومعدات مراقبة حديثة جدا وحتى طائرات بدون طيار سبق واستخدمت في افغانستان وباكستان واليمن والصومال.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة امرت السبت باجلاء موظفيها غير الضروريين مع عائلاتهم من تونس والسودان كما نصحت المواطنين الامريكيين بعدم التوجه الى هذين البلدين.

وقد هدد وزير الداخلية التونسي علي العريض بمعاقبة جميع المتورطين في الهجوم على السفارة الامريكية الذي اسفر الجمعة عن سقوط 4 قتلى و49 جريحا.

وكان محيط السفارة الامريكية بحي ضفاف البحيرة شمال العاصمة التونسية شهد الجمعة صدامات عنيفة بين قوات الامن ومتظاهرين ينتمي معظمهم للتيار السلفي، كانوا يحتجون على فيلم مسيء للاسلام نشر على الانترنت وانتج في الولايات المتحدة.

وقتل متظاهران ايضا في السودان الجمعة عندما هاجم متظاهرون غاضبون قدر عددهم بخمسة الاف سفارات بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا. واحرقت السفارة الالمانية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فكتوريا نولاند في بيان «بالنظر الى الوضع الامني في تونس والخرطوم، امرت الخارجية بمغادرة جميع العائلات وجميع الطواقم غير الاساسية من هذين البلدين، وحذرت في موازاة المواطنين الامريكيين من السفر» الى هذين البلدين.

ودعت الخارجية الامريكية رعاياها «الى تفادي كل التظاهرات العامة وكل التجمعات السياسية لان تظاهرات قد تبدو سلمية يمكن ان تصبح عدائية وعنيفة من دون سابق انذار».

وقد اتصلت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون السبت هاتفيا بنظرائها في مصر والسعودية وتركيا وبريطانيا وفرنسا، وكذلك مع رئيس الوزراء الليبي والرئيس الصومالي لتطلب منهم دعمهم.

وفي اتصالها برئيس الوزراء الليبي مصطفى ابو شاقور اكدت كلينتون مجددا دعم الولايات المتحدة لجهود حكومته من اجل تشكيل قوات امنية وطنية تستوعب الميليشيات، ومحاربة التطرف كما اوضحت نولاند.

وشددت ايضا على اهمية سوق منفذي الهجوم على القنصلية الامريكية في مدينة بنغازي الليبية الذي اودى بحياة السفير الامريكي كريستوفر ستيفنز وثلاثة امريكيين اخرين.

وقالت نولاند «ان رئيس الوزراء عبر عن حزنه العميق بعد مقتل السفير ستيفنز واعتبره بطلا. ورأى انه ايضا خسارة لليبيا وللولايات المتحدة»، كما «عبر عن ثقته في احالة المهاجمين الى العدالة. ولفت الى ان الحكومة بدأت خطوة في هذا المنحى».

ويعتبر التحذير الذي يحل مكان مذكرة مماثلة نشرت في السابع من ايلول/سبتمبر ان السودان اتخذ «بعض التدابير» للحد من انشطة الجماعات المسلحة لكن «اعضاء هذه الجماعات مازالوا موجودين في السودان وهددوا بمهاجمة المصالح الغربية».

واشارت الوثيقة الامريكية الى ان الوضع لجهة الخطر الارهابي ما زال «دقيقا» في السودان حيث اتخذت واشنطن تدابير لتعزيز امن الطواقم الرسمية الامريكية. ويتوجب الان على الموظفين الامريكيين التنقل في سيارات حكومية مصفحة والحصول على اذونات قبل التمكن من السفر الى خارج الخرطوم.

كذلك امرت واشنطن برحيل جميع موظفيها غير الضروريين في تونس اثر الهجمات التي وقعت الجمعة.

وجاء في التحذير المتعلق بتونس «ان الخارجية تنصح المواطنين الامريكيين بعد السفر الى تونس في هذا الوقت».

واضافت الوثيقة «ان على المواطنين الامريكيين الباقين في تونس التحلي باقصى درجات الحذر وتفادي التظاهرات» كما عليهم ابلاغ السفارة بوجودهم.

ودعا تنظيم القاعدة المسلمين الى مواصلة مهاجمة المصالح الامريكية للاحتجاج على الفيلم المسيء للاسلام الذي اثار تظاهرات غاضبة في عدد كبير من الدول العربية والاسلامية.

واكد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في بيان ان

محمد المقريف

السفير الامريكي المقتول كريس ستيفنز

الهجوم على القنصلية الامريكية الذي قتل خلاله اربعة امريكيين احدهم السفير الامريكي في ليبيا في بنغازي، هو «انتقام» لمقتل ابو يحيى الليبي، الرجل الثاني في قيادة التنظيم الاصولي ورد على الفيلم.

واكد وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا ان الولايات المتحدة يجب ان تكون «مستعدة» لمواجهة اي وضع في حال «فلتان في التظاهرات».

وامرت واشنطن السبت باجلاء كل موظفيها غير الاساسيين من تونس والسودان ونصحت الامريكيين بالامتناع عن التوجه الى هذين البلدين.

ودعا تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» في بيان بثه مركز سايت المتخصص برصد المواقع الاسلامية على الانترنت الى استمرار التظاهرات العنيفة ضد السفارات الامريكية وناشد المسلمين المقيمين في الغرب مهاجمة المصالح الامريكية في مقر سكنهم.

وقال البيان «اجعلوا من طرد السفارات والقنصليات خطوة باتجاه تحرر الاراضي العربية من الهيمنة والغطرسة الامريكية».

وراى ان من «واجب» المسلمين في الغرب مهاجمة المصالح الامريكية لانهم «الاقدر على الحاق الضرر بها» نظرا لقربهم منها.

وكان التنظيم قال في بيان منفصل ان «وفاة الشيخ ابو يحيى الليبي اثارت الحماسة والعزم في نفوس ابناء عمر المختار للانتقام ممن سخروا من نبينا».

ولم يتبن بشكل مباشر الهجوم الذي تزامن مع ذكرى 11 ايلول/سبتمبر 2001 لكنه اعتبر ان «انتفاضة شعبنا في ليبيا ومصر واليمن ضد امريكا وسفاراتها مؤشر يؤكد للولايات المتحدة ان حربها ليست موجهة ضد مجموعات وتنظيمات (...) انما ضد امة الاسلام التي تنتفض بوجه الظلم والضعف».

معدو الفيلم المسيء للاسلام من اتباع الكاهن المصري القبطي زكريا بطرس ومفتي السعودية يقول إن الشريط لن يضر الرسول ويدعو للاستنكار دون غضب

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة امريكية ان الاشخاص الثلاثة الذين تم التعرف عليهم وشاركوا في اعداد فيلم «براءة المسلمين» الذي استدعى موجة ادانة في العالم الاسلامي هم من اتباع الكاهن القبطي زكريا بطرس المعروف بمواقفه المعادية للاسلام.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان زكريا بطرس ادخل السجن عدة مرات في مصر لمحاولته استمالة مسلمين الى الديانة المسيحية، بحسب ما اوردت الصحيفة.

وبعد ان غادر مصر استقر زكريا بطرس بادئ الامر في استراليا، ثم عاد واستقر مع مطلع العام 2000 في الولايات المتحدة.

وبحسب بطرس فان مواقفه العلنية بازدراء الاسلام كلفته صدور فتوى من القاعدة تحدد جائزة مالية لمن يقتله قدرها 60 مليون دولار.

واعلن نجله بنجامين للصحيفة ان والده، الذي يتوارى عن الانظار «لان حياته في خطر» لا يظهر في مقابلات صحافية. ودافع بنجامين عن الفيلم معتبرا انه «يقول الحقيقة عن الاسلام».

وكان نقولا باسيلي نقولا، القبطي المصري الاصل والمخرج المفترض لفيلم «براءة المسلمين» الذي يعيش في لوس انجليس، اعرب علنا في 2010 اثناء تواجده في السجن لادانته بالاحتيال المالي عن اعجابه بزكريا بطرس.

وبحسب الصحيفة، فان منتج الفيلم هو القبطي جوزف نصر الله وهو يترأس جمعية «ميديا فور كرايست» (الاعلام لاجل المسيح) ومقرها قرب لوس انجليس، التي تحمل على موقعها على شبكة الانترنت رابطا لموقع الاب بطرس.

ام الشخص الثالث الذي اقر بمشاركته في الفيلم فهو ستيف كلاين المعروف بانه ناشط معاد للاسلام، وكلاين محارب قديم شارك في حرب فيتنام، وله كتاب «هل الاسلام متوافق مع الدستور؟» الذي نشر في 2010 يقول فيه انه «صديق مقرب» لزكريا بطرس. من جهتها دانت الكنيسة القبطية الفيلم المسيء للاسلام.

وبدأ اللغز حول الفيلم المسيء للاسلام الذي الهب العالم العربي ينكشف، فهو شريط فيديو وضيع انتجه قبطي مصري مقيم في لوس انجليس وانجيليون امريكيون وصوره مخرج افلام اباحية.

لكن لا تزال هناك اسئلة كثيرة حول فيلم الهواة الرخيص الكلفة «براءة المسلمين» الذي تم اعداده قبل اكثر من سنة في الولايات المتحدة.

ويعلم الان القليل عن احد منتجيه، نقولا باسيل نقولا وهو قبطي (مسيحي من مصر) في الخامسة والخمسين من العمر مقيم في سيريتوس قرب لوس انجليس. وقد اتهم في 2009 بالاحتيال المالي.

وكان نقولا قام بحسب ملف الاتهام مع اشخاص آخرين، بالاستحواذ عبر الغش على هويات وارقام الضمان الاجتماعي للعديد من عملاء فرع مصرف «ويلز فارغو» في كاليفورنيا. لكن نقولا غادر سريعا السجن متمتعا باطلاق السراح المشروط.

والسبت قام عناصر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) باستجوابه بشان مدى احترامه لشروط اطلاق سراحه التي تمنعه من ضمن اشياء اخرى من استخدام الحاسوب او الانترنت لمدة خمسة اعوام، كما افاد متحدث باسم الشرطة وكالة فرانس برس.

وذكرت التلفزيونات المحلية ان الرجل غادر منزله بنفسه طليق اليدين وهو يرتدي معطفا وقبعة ووشاحا ونظارات لاخفاء ملامحه.

وكان نقولا سجن ايضا لسنة بعد ان اقر بذنبه لحيازة اقراص ميثافيتامين في 1997 ونيته في انتاجها.

كذلك تتضح الان معلومات قليلة بشأن الاطراف

الكاهن القبطي زكريا بطرس

الاخرين التي تقف وراء انتاج هذا الفيلم الرخيص في صيف العام 2011 في دوارتي على بعد 45 كلم من لوس انجليس. فالفيلم المرافق بدبلجة سوقية وديكور منفر، يزعم انه يروي حياة النبي محمد ويتحدث عن مواضيع تتعلق بمثليي الجنس والتعدي الجنسي على الاطفال. كما يقدم المسلمين على انهم غير اخلاقيين وعنيفين.

وشاركت في الانتاج ايضا منظمة «ميديا فور كرايست» (وسائل اعلام من اجل المسيح) التي تضم مسيحيين انجيليين امريكيين من اليمين معادين للاسلام مثل قس فلوريدا تيري جونز المعروف باحراقه علنا نسخ من المصحف.

ويعتقد ان الفيلم من اخراج الان روبرتس (65 عاما) المعروف باخراج افلام اباحية ومثيرة رخيصة الكلفة بحسب موقع غوكر على الانترنت. ويؤكد المثلون بحسب هذا الموقع انهم خدعوا لانهم كانوا يعتقدون انهم يمثلون في فيلم خيال عن مغامرة مثيرة قبل ان يدركوا ان الحوار مغطى بدبلجة دعاية معادية للاسلام.

كذلك يظهر وراء «براءة الاسلام» ايضا رجل غامض باسم «سام باسيل»، وهو اسم مستعار لشخص قدم نفسه في وسائل الاعلام على انه «يهودي اسرائيلي امريكي». وقال انه صنع هذا الفيلم لمساعدة الدولة العبرية معتبرا الاسلام بمثابة «سرطان». وتعتقد الصحافة ان «سام باسيل» ما هو سوى نقولا.

لكن احد المستشارين بشأن الفيلم ستيف كلاين نفى اي ضلوع لاسرائيل. ونددت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون من جهتها بالفيلم ال»مقرف» مؤكدة انه ليس «لحكومة الولايات المتحدة اي صلة» به.

الا ان الغموض ما زال يحيط بالاسباب التي ادت الى ان مقتطفات نشرت على موقع يوتيوب منذ اشهر تسببت فجأة بموجة من اعمال العنف المعادية للامريكيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. فقد قتل 15 شخصا في اعمال العنف هذه بينهم السفير الامريكي في ليبيا كريس ستيفنز في هجوم على القنصلية في بنغازي.

وعندما توجهت اذاعة (سوا) الامريكية التي تبث بالعربية اليه بالسؤال عبر نقولا عن «حزنه» لمقتل ستيفنز لكنه غير نادم عن الفيلم. واكد انه قام بنفسه بنشر مقتطفات منه على الانترنت وانه ينوي نشر كل الشريط. وكانت التلفزيونات المصرية بثت مقتطفات ال14 دقيقة بمساعدة المحامي القبطي المصري موريس صادق الذي مقره في واشنطن.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند ان هذا «الشريط ينشر على الانترنت منذ اشهر بدون مشاهدة كبيرة، قبل ان يشعل فجأة كل المنطقة في اليوم نفسه الذي بدأت فيه تظاهرات» في الشرق الاوسط وخصوصا في مصر. واقرت الولايات المتحدة بان الفيلم يحظى بحماية الدستور الذي يمنع التعديل الاول له حول حرية التعبير الملاحقات لتصريحات مهينة او تشهيرية.

لكن نقولا قد يكون انتهك قواعد الحرية المشروطة وفي هذه الحالة قد يعود الى السجن. و«هذه المسألة هي قيد الدرس» على ما اكد مسؤول قضائي.

من جانبه قال مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، إن الفيلم المسيء للنبي محمد لن يضر الرسول والإسلام، ودعا للاستنكار من دون غضب.

وقال آل الشيخ في بيان السبت، إن «أعظم النصرة للنبي صلى الله عليه وسلم هو الاقتداء بهديه والاستنان بسنته ونشر فضائله والتعريف بسيرته وإذاعة قيم الإسلام وتعاليمه».

وأضاف أن «المحاولة الإجرامية البائسة بنشر الفيلم المسيء للنبي صلى الله عليه وسلم، لن تضر الجناب النبوي الكريم بشيء ولا الدين الإسلامي».

وشدّد في بيانه على أن «استنكار المسلمين لهذه المحاولة الإجرامية يجب أن يكون وفق ما شرّعه الله عز وجل في كتابه وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم»، مشدداً على أنه لا «يجرهم (المسلمون) الحنق والغضب إلى أن يتجاوزوا المشروع إلى الممنوع فيكونوا بذلك قد حققوا بعض أهداف هذا الفيلم المسيء من حيث لا يشعرون». وناشد آل الشيخ دول العالم والمنظمات الدولية بـ«التحرّك لتجريم» الإساءة للأنبياء والرسل.

القضاء العسكري التونسي يحقق في مقتل 4 أشخاص خلال أحداث السفارة الأمريكية

■ تونس ـ د ب أ: قال مسؤول عسكري تونسي امس الأحد إن القضاء العسكري سيتولى التحقيق في أحداث العنف بمحيط السفارة الأمريكية أول أمس الجمعة والتي سقط خلالها أربعة قتلى والعشرات من الجرحى.

وقال النائب العام في القضاء العسكري منير عبد النبي لـ «راديو موزاييك» إن القضاء العسكري بدأ النظر في الملفات المتعلقة بأحداث السفارة الأمريكية للتحقيق بشأن مقتل عدد من المتظاهرين ومصدر إطلاق النيران.

وكانت مصادر رسمية في تونس أحصت أربعة قتلى و49 جريحا، من بينهم 22 من رجال الأمن، سقطوا إثر الاشتباكات بين رجال الأمن والمتظاهرين أمام السفارة الأمريكية على خلفية الشريط الأمريكي المسيء للنبي محمد .

وكانت وكالة الأنباء التونسية نقلت عن مصادر بمستشفى شارل نيكول بالعاصمة قولها إن ثلاثة من حالات الوفيات كانت بسبب الإصابة بطلق ناري، وحالة وفاة ناجمة عن الدهس بالسيارة. وقالت وزارة الداخلية أمس السبت إنها أوقفت 75 شخصا للتحقيق في أحداث العنف كما داهمت قوات الأمن في وقت سابق منزل القيادي في الجهادية السلفية والملقب بـ«أبو عياض»، لكنها لم تؤكد إلقاء القبض عليه.

تقرير كويتي عن اعتقال أجنبيين أثنين ملثمين أمام السفارة الأمريكية

■ الكويت ـ د ب ا: أفاد تقرير كويتي امس الاحد باعتقال أجنبيين اثنين ملثمين الجمعة من أمام السفارة الأمريكية بالكويت ومباشرة التحقيق معهما من قبل الأجهزة الأمنية المختصة.

وذكرت صحيفة «الرأي» الكويتية في عددها الصادر اليوم أن رجال الأمن المكلفين بحماية السفارة الأمريكية اعتقلوا الملثمين اللذين تواجدا أمام حاجز السفارة رغم وجود لافتة مكتوب عليها «ممنوع الاقتراب والتصوير»، وذلك بعد أن حذروهما اكثر من مرة وعقب الاشتباه في ما كانا يقومان به من نشاطات.

وقالت مصادر أمنية لـ«الرأي» إنه عقب انفضاض الجموع التي اعتصمت أمام السفارة، تحين رجال الأمن الفرصة و«سحبوا» الشابين إلى دورية تابعة لرجال الأمن حتى لا تحدث ضجة من قبل الجموع ثم تم تحويلهما إلى الأمن الجنائي لاتخاذ اللازم قبل إحالتهما إلى الأجهزة الأمنية المختصة للتحقيق.

وأوضحت المصادر أن الملثمين المعتقلين أجنبيي الجنسية ويتقنان اللغة العربية ادعيا انهما مسلمان، وتبين بعد التحقيق الأولي أنهما كانا يشاركان في التجييش. من جانب أخر علمت الصحيفة من مصادر مطلعة أن هناك توجيهات من إدارة العمليات المركزية بتأمين وحماية المعسكرات الأمريكية في شمال البلاد، حيث لفت المصدر إلى «ورود معلومات عن نية الغاضبين من الفيلم المسيء للنبي محمد إلى الاتجاه إلى تلك المعسكرات والتظاهر أمامها».

«نيويورك تايمز»: امريكا تستعد لحصار طويل للتوترات العربية

■ واشنطن ـ د ب ا: ذكر تقرير إخباري امس الاحد أنه بعد أيام من العنف المناهض للولايات المتحدة في أنحاء العالم الاسلامي، يجهز البيت الأبيض نفسه لفترة طويلة من الاضطرابات والتي ستكون بمثابة اختبار لأمن البعثات الدبلوماسية الأمريكية وقدرة الرئيس باراك أوباماعلى تشكيل قوى التغيير في الشرق الأوسط.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في تقرير لها على موقعها الاليكتروني إنه الرغم من تراجع حدة الاضطرابات السبت، ذكر مسئولون كبار في الادارة الأمريكية أنهم خلصوا إلى أن الاحتجاجات العنيفة أحيانا في الدول الاسلامية ربما تنذر بفترة طويلة من عدم الاستقرار الممزوج بالعواقب الدبلوماسية والسياسية التي لا يمكن التنبؤ بها.

وأضافت الصحيفة أنه في الوقت الذي يضغط فيه مستشارو أوباما على القادة العرب لتهدئة التوترات، فأنهم يقولون إنهم قد يضطروا إلى بحث امكانية تخفيض الأنشطة الدبلوماسية في المنطقة.

وذكر التقرير أن حالة الفوران التي أحدثها الفيلم المسئ للإسلام أصبحت فجأة أكثر أزمات السياسة الخارجية خطورة أمام أوباما في موسم الانتخابات. ويقول عدد من المحللين إنها تمثل تساؤلات عن المعتقدات الرئيسية في سياساته الخاصة بالشرق الأوسط.

وأضاف أن من هذه التساؤلات :هل قام أوباما بما يكفي خلال الربيع العربي بالمساعدة في التحول من حكم الفرد إلى الديموقراطية وهل وضع خطا قويا بما يكفي في مواجهة المتطرفين الاسلاميين وهل فشلت ادارته في التعامل مع المخاوف الأمنية؟.

وتأتي هذه التساؤلات في وقت هام على الصعيد الداخلي حيث يدخل أوباما حملة الخريف بتقدم بسيط في استطلاعات الرأي.

وذكر التقرير أن سياسات أوباما أفلتت من تدقيق جاد في الأيام الأولى بعد الهجوم الذي أدى لمقتل أربعة أمريكيين في ليبيا الأسبوع الماضي، ويرجع ذلك من جانب إلى الغضب من تصريح للمرشح الجمهوري ميت رومني يتهم فيه الرئيس بالتعاطف مع المهاجمين. وقال المسئولون بالبيت الأبيض إنهم أدركوا أنه لو لم يكن تصريح رومني لكانوا في موقف دفاعي.

وأضاف إنه اعتبارا من مساء السبت، وضح أن الجزء الأسوأ من الأزمة قد تم اجتيازه على الأقل حتى الآن، حيث استجابت الحكومة المصرية لضغوط الإدارة الأمريكية وقمعت المتظاهرين في القاهرة أمس وفي ليبيا أعتقلت الحكومة المشتبه فيهم في أعمال العنف. وناشد زعماء السعودية وتونس إلتزام الهدوء.

وأوضح التقرير أن صور الأسبوع الماضي التي حملت تمزيق الاعلام الأمريكية وحرقها ورفع الجماهير الغاضبة لاعلام اسلامية على السفارات لا تزال تمثل عنصرا مضطربا في حملة إعادة انتخاب أوباما والتي تشكل السياسة الخارجية أحد عناصر القوة بها.

وقال التقرير إن بعض المنتقدين والمعلقين يعيدون إلى الأذهان بالفعل صور أزمة الرهائن الإيرانية التي قضت على رئاسة أخرى.

280 معتقلا في فرنسا وبلجيكا بسبب تظاهرت مندّدة بالفيلم المسيء للإسلام

بنغلادش تدين الفيلم المسيء وتعتبره «تحريضا على الكراهية»... ومئات الطلاب يتظاهرون في أفغانستان تنديدا... ومحتجون يحرقون العلم الامريكي في تركيا

عواصم ـ وكالات ـ مدريد

«القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

احرقت مجموعة صغيرة من المحتجين علم الولايات المتحدة خارج السفارة الامريكية في العاصمة التركية انقرة امس الاحد احتجاجا على فيلم يسيء للنبي محمد أنتج في الولايات المتحدة فيما ردد عشرات اخرون شعارات تندد بالسياسة الامريكية في سوريا.

وحمل المتظاهرون الذين ينتمون لمنظمة اسلامية ولحزب عمالي لافتات كانت تقول احداها «امريكا القاتلة.. اخرجي من تركيا».

واغلقت شرطة مكافحة الشغب مدعومة بمدفع مياه الطريق المؤدي الى السفارة وابقت المحتجين على بعد 100 متر من جدران السفارة وتم تفريق الجمع في اقل من ساعة.

وتزامنت احتجاجات امس مع زيارة لتركيا يقوم بها الجنرال مارتن ديمبسي رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية والذي يتوقع ان يجري خلالها مباحثات مع نظرائه الاتراك بشأن الازمة في سوريا والاوضاع الامنية في تركيا.

بدأ القلق يتسرب الى المسؤولين الأوروبيين بعدما انتفضت الجالية المسلمة في عدد من الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وبلجيكا لتنديد بالفيلم المسيء للرسول الكريم «براءة المسلمين»، وبلغت الاعتقالات في البلدين 380، وقد تشهد المدن الأوروبية احتجاجات أخرى في حالة ارتفاعها في العالم العربي والإسلامي.

ويعمل الاتحاد الأوروبي على تفادي وصول شرارات الاحتجاجات القوية في العالم الإسلامي الى أراضيه وتمثيلياته الدبلوماسية لكن يبدو أن الوقائع بدأت تتجاوزه، ولا يقتصر الأمر على تظاهرات أمام السفارات الأوروبية في العالم العربي واقتحام واحدة منها وهي السفارة الألمانية في السودان والاعتداء على دبلوماسي اسباني في تونس بل تظاهرات في قلب المدن الأوروبية.

في هذا الصدد، شهدت باريس مساء السبت تظاهرة لمئات المسلمين أمام السفارة الأمريكية ثم أمام مقر وزارة الداخلية، حيث ردد أفراد من الجالية المسلمة المقيمة في هذا البلد شعارات معادية للولايات المتحدة ومندّدة بالفيلم المسيئ للنبي. وأكدت وزارة الداخلية أن الاعتقالات في صفوف المتظاهرين وصلت الى 250، ويتعلق الأمر باعتقال إداري محدود لساعات وجرى لاحقا استنطاق شفوي ل 200 منهم في حين أنه جرى استنطاق كتابي لبعض الذين يعتقد أنهم تزعموا هذه التظاهرة التي وصفتها السلطات بغير المرخص لها.

في هذا الصدد، قال وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس في تصريحات للقناة التلفزيونية فرانس 2 أمس الأحد «هذه التظاهرة غير مقبولة، ولا يجب أن نعمم ذلك على مواطنينا (المسلمين)، هؤلاء المتظاهرين يقدمون صورة كاريكاتورية عن الإسلام مقارنة مع الإسلام الممارس في دولتنا».

وتابع قائلا «لم يتظاهر فقط شباب صغار بل حتى بعض المجموعات التي نعرفها جيدا وتروج للإسلام الراديكالي».

واعتبر وزير الداخلية أن مثل هذه الأجواء تشجع الشباب على اعتناق الأفكار المتطرفة، وأعطى مثالا بما جرى في مارس الماضي عندما نفذ محمد مراح عمليات إرهابية في مدينة تولوز وخلفت سبعة قتلى.

ومن خلال كلامه، يتخوف المسؤول الفرنسي أن تؤدي الأجواء الحالية المتميزة بالتوتر والتشجن الى دفع بعض الشباب الى تنفيذ عمليات إرهابية على شاكلة ما جرى مع محمد مراح.

وكانت الدولة الثانية التي شهدت تظاهرات معادية للفيلم المسيئ للنبي هي مدينة أنفرس شمال بلجيكا حيث تظاهرات المئات في هذه المدينة أول أمس السبت.

وجاء في موقع جريدة لوسوار البلجيكية أن الاعتقالات وصلت الى 230 وجرى الإفراج عنهم جميعا في اليوم نفسه لكنهم سيدفعون غرامات بسبب التظاهر بدون ترخيص مسبق.

وفي باقي الدول الأوروبية، لم تخرج تظاهرات الى الشارع، ولكن الأئمة في مختلف المساجد وخاصة يوم الجمعة الماضية نددوا بالفيلم واعتبروه عدوانا على الإسلام والكثير من هذه المساجد طالبت المصلين بتفادي التظاهرات والاكتفاء بأشكال احتجاجية غير عنيفة.

ويبدو نوع من الارتياح على السلطات الأوروبية في أعقاب تراجع التظاهرات مساء السبت وأمس الأحد، وهذا يعني أنها لن تنتقل بقوة الى دول الاتحاد الأوروبي.

ونفّذ مئات طلاب الجامعات والمدارس الأفغان امس الاحد مظاهرات في العاصمة كابول ومدينة هيرات تنديداً بالفيلم الامريكي المسيء للرسول محمد، الذي أثار احتجاجات غاضبة في أرجاء مختلفة من العالم العربي، مطالبين حكومة بلادهم بقطع العلاقات مع واشنطن.

وأفدت وكالة أنباء «بوخدي» الأفغانية أن المحتجين أمام جامعة «كابول» أطلقوا شعارات ضد الولايات المتحدة بينها «الموت لامريكا»، ودعوا إلى معاقبة من أنتج الفيلم المسيء للنبي، وحثوا الحكومة الأفغانية على قطع العلاقات مع واشنطن وإلغاء الشراكة الاستراتيجية التي وقعت في أيار/مايو الفائت بين البلدين.

وأغلق الطلاب مداخل الجامعة، وقال أحد المحتجين «ندين هذا الفعل ونريد من الامريكيين إنهاء وجودهم في أفغانستان، نحن لا نريد علاقات دبلوماسية لأفغانستان مع الولايات المتحدة بعد اليوم».

وجرت احتجاجات مماثلة أمام جامعة «هيرات» بمدين هيرات غرب البلاد، التي تبعد عن كابول 640 كيلومتراً.

وقال الممثل عن طلاب الجامعة، سيّد محمد جواد، إن المحتجين أرادوا مواصلة احتجاجهم داخل المدينة والانضمام إلى السكان المحليين في إظهار مشاعرهم، إلا أن أسباباً أمنية واندساس مسلحين مع المتظاهرين المسلمين حالت دون توسيع الاحتجاج إلى أماكن أخرى والاكتفاء به أمام الجامعة.

وانتهت مظاهرات الطلاب في المدينتين بسلام لاحقاً.

وكان الفيلم أثار إحتجاجات في مصر وليبيا والمغرب واليمن أمام السفارات الامريكية، وأدّى هجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي الليبية إلى مقتل 4 دبلوماسيين بينهم السفير كريستوفر ستيفنز.

يشار الى أن فيلم «براءة المسلمين» أخرجه وأنتجه في الولايات المتحدة المدعو سام باسيل (54 عاماً) وهو إسرائيلي – امريكي من جنوب كاليفورنيا ويدير شركات عقارية، ويوصف بأنه من أشد المناهضين للدين الإسلامي ويعتبره دين الكراهية.

واعلنت بنغلادش الاحد ان الفيلم المعادي للاسلام الذي اشعل العالم الاسلامي يشكل «تحريضا على الكراهية» بعد ان احرق آلاف المتظاهرين في دكا الجمعة اعلام الولايات المتحدة واسرائيل.

واعلنت وزارة الخارجية في بيان ان «براءة المسلمين»، فيلم الهواة ذات الميزانية الضئيلة والذي صنع في الولايات المتحدة والذي «يزدري الاسلام والنبي محمد»، «مهين» و«بغيض».

واضاف البيان «تعرب بنغلادش عن قلقها ازاء محاولة البعض الدفاع عن امر مهين الى هذا الحد متذرعين بحرية التعبير».

وتظاهر حوالى عشرة الاف شخص عقب صلاة الجمعة امام مسجد بيت المكرم، وهو المركز الديني الابرز في بنغلادش، تلبية لدعوات منظمات اسلامية نددت بصمت حكومة دكا حيال هذا الفيلم.

نقابة الشرطة الالمانية تنتقد إجراءات تأمين السفارات الألمانية في العالم العربي

■ برلين ـ د ب ا: انتقدت نقابة الشرطة الألمانية (جي دي بي) إجراءات تأمين السفارات الألمانية في العالم العربي والأفريقي ووصفتها بأنها «غير كافية».

وفي مقابلة مع صحيفة «بيلد آم زونتاج» الألمانية الصادرة امس الاحد قال بيرنهارد فيتهاوت رئيس نقابة (جي دي بي) إن الشرطة الاتحادية ينقصها في هذه المناطق إمكانيات تتيح لها حماية المؤسسات الدبلوماسية في مواجهة هجمات مصاحبة لمظاهرات كبرى عنيفة.

وفي هذا الصدد طالب فيتهاوت وزارة الداخلية بوضع تحليل جديد للمخاطر.

ووفقا لمعلومات صحيفة «بيلد آم زونتاج» فإنه كان قد تم تحذير السفير الألماني رولف فيلبرتس بشكل مسبق قبل تعرض مبنى السفارة في الخرطوم للاعتداء من قبل متظاهرين غاضبين أول الجمعة وذكرت الصحيفة أن السفير الألماني ناشد بدوره الحكومة السودانية في الصباح حماية السفارة.

وأضافت الصحيفة أنه بعد ساعات قليلة اقتحم نحو خمسة الآف من المتظاهرين الغاضبين مبنى السفارة غير أن جميع العاملين بها والبالغ عددهم 22 شخصا بينهم سبعة ألمان تمكنوا من مغادرة المبنى.

تحقق حلم عبدالناصر بتولي مرسي الرئاسة لأنه ابن فلاح استفاد من الإصلاح الزراعي.. واتهامه باستخدام التقية في الصلاة بمسجد السيدة زينب

مطالبة بنشر ذمة الرئيس المالية هو وأسرته ورجال أعمال الإخوان من حوله

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز وأهـم الأخبار والموضوعـات في الصحف المصريـة الصادرة يومي السـبت والأحد، كان عن اسـتمرار الاشـتباكات في محيط السـفارة الأمريكية وسـقوط قتيل لإصابتـه بالخرطوش ومئات الجرحى من المتظاهرين والشـرطة، وتصريحات رئيس الوزراء الدكتور هشـام قنديل بأن لديه معلومات عن أن بعض المشـاركين في الاشـتباكات تلقوا أموالاً من الخارج، وإذا لم تثبت التحقيقات وأحكام القضاء صحة كلامه، فسيعرض نفسه لمأزق، وتراجع الإخوان المسلمين عن دعوتهم لتنظيم مليونية ضد الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، والاكتفاء بوقفات احتجاجية امام بعض المسـاجد، لتجنب غضـب أمريكا خاصة بعد تصريحات الرئيس أوباما، التي قال فيها ان مصر ليسـت دولـة حليفة ولا عدوة، وتصريحات وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ، وكانت أشـد عنفاً بأن المنطقة لم تتخلص من أنظمة ديكتاتورية لتقع في ايدي عصابات، وما بدا من عدم اقتناع الأمريكيين، من عدم قدرة السلطات المصرية على منع اقتحام مبنى السفارة.

وأشـارت الصحف الى بدء العام الدراسـي واستمرار اضرابات المدرسين وسـائقي وعمال هيئة النقل العام للمطالبة بنقل تبعيتهم من محافظة القاهرة الى وزارة النقل، وأزمات في السـولار والبنزين، وكانت مفاجأة مثيرة ان تنتقل موجة الاضرابات الى منزل كمبورة، وهو من شـخصيات زميلنا بـ«الأخبار» وإمام السـاخرين أحمد رجب، ويقدم بالرسـم زميلنا الموهوب مصطفى حسين، وقد أخبرنا الاثنان في «أخبار اليوم» أن كمبورة كان جالساً وسط زوجاته الأربع وهن غاضبات، وكان يقول لمساعده عبدالعزيز وهو يقدم له الجوزة: يا عبعزيز، نساويني الأربعة عاملين إضراب فئوي، لا طبيخ ولا غسـيل ولا مكوى، ولا مرود في العين، ولا حمرمر في الشـفايف، علشان طالبين زيادة في الأبيج، فاكريني خيخة زي الحكومة، اطبطب وأصالح وأبوس الواوا..عليا النعمة لمبيتهم في التخشيبة بحتة حشيش في عب كل واحدة، وسلم لي ع الفئوي».

ونشـرت الصحـف عن قرار محكمـة الجنايات بالجيزة بإلغاء قرار جهاز الكسـب غير المشـروع بفرض حظر على تصرف فاروق حسـني وزير الثقافة الاسبق بأمواله وممتلكاته، وكان حسن قد تقدم بطلب للمحكمة برفع الحظر عن معاشه الشهري وفوائد شهاداته في البنوك، مع استمرار الحظر على الأملاك والودائع، حتى يتمكن من شـراء الأدوية الخاصة به، وعلى طعامه، وجاء رد المحكمة على طلبه بإلغاء الحظر حتى على الأموال والممتلكات.

كمـا اتفقـت أربع أحزاب ناصرية على الاندماج وان تكون أحد مكونات التيار الشـعبي الذي يدعو إليه زميلنـا وصديقنا حمدين صباحي، وكان قـد نجا هو وعبدالحكيم عبدالناصر عندما سـقطت المنصة التي كانـا يقفان عليها في مؤتمر بمحافظة الدقهلية، وقبـل أن تبدأ أي تحقيقات فلا بد من اتهام الإخوان بأي شـكل بأنهم وراء الحادث، كما استمرت الأزمة داخل حزب النور السلفي، لرفض رئيسه عماد عبدالغفور إجراء الانتخابات الداخلية استنادا إلى اللائحة، وقيام الشرطة بإخلاء ميدان التحرير من البلطجية وإزالة الخيام والبدء في تجميله وتطويره.

وإلى شـيء من أشياء كثيرة لدينا.

كلمة الرئيس أمام الفلاحين في ذكرى عيدهم تذكر بعبدالناصر

ونبدأ بالمعارك المسـتمرة حول الرئيس محمد مرسي معه أو ضده، والتي لا يترك أصحابهـا كلمـة أو موقفـا أو حركة إلا وأحصوها، وناقشـوها، مثل مسـارعة زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسـى، رئيس تحرير جريدة «التحرير»، الذي ما ان سـمع كلمة الرئيس أمـام الفلاحين في ذكرى عيدهم، حتى برقت عيناه من خلف زجاج نظارته وشـد اسـتك حمالة البنطلون وضحك ثم قال يوم الخميس: «كان شيئاً مهماً ولافتاً ومعبراً تماما عن عظمة ثورة ثلاثة وعشـرين يوليو، ربما هذا هو المشـهد الذي حلم بـه جمال عبدالناصر، وكان اليوم الـذي ينتظره من ثورته، ان يقف مواطن مصري ممن اسـتفاد من الإصلاح الزراعي، ومن الفدادين الخمسـة التي وزعها عبدالناصر بعـد أن اقتطعها من الإقطاع ومنحها للفلاحين الذيـن لا يحوزون أرضا، ولا يملكون زرعـاً، وكان والـد محمد مرسـي من بين هـؤلاء الفلاحـين الذين تسـلموا من جمال عبدالناصـر الفدادين الخمسـة، التي اسـتطاع الرجـل بكفاحه وشـقائه وعرقه أن يربي بعائدها أبناءه ويعلمهم التعليم المجاني الذي وفرته لهم ثورة ثلاثة وعشرين يوليو، فإذا بأحد هؤلاء الأبناء يكبر ويشـتد عوده ويدخل عالم السياسـة ليصبح رئيساً لمصر، ذلك الذي تعلم وتربى بخير ثورة جمال عبدالناصر، السؤال الآن: هل يمكن أن يفعل محمد مرسـي لشعبه وأبناء فلاحيه شيئاً مثل جمال عبدالناصر غير نصيحته لهم بتقوى الله عشـان يطـرح البركة في المحصول وهو كلام رائع وطيب، لكـن يليق بخطيب المسـجد اللـي على الترعة أكثـر مما يكون جوهر ما قاله مرسـي وسط خطبة رئاسية، حتى الآن ثورة يناير ليس لها مشروع يشابه ثورة يوليو في تغيير خريطة مصر الاجتماعية والطبقية والاقتصادية بصرف النظر عن أن خريطة يوليو محل خلاف».

بانتظار الذمة المالية لأسرة الرئيس ورجاله

لا، لا، هذا إحراج شـديد جداً من عيسـى، وهو مشـهور بخبثـه ولؤمه خاصة مع الإخوان، فمن أين سـيأتي مرسي بمشروع مثل مشـروع خالد الذكر، خاصة بعد أن أعلـن مهندس مشـروع النهضة خيرت الشـاطر انه لا يوجد مشـروع ولا يحزنون، بينمـا نجح مرسـي فـي الانتخابـات بالنهضة؟ لكن قـد لا يدري عيسـى أو غيره أن الرئيس مرسـي يدعو بينه وبين نفسـه لخالد الذكر على ما فعله مع أسـرته ويعلن عكس ذلك أمام المرشد؟

وبما ان خالد الذكر سيكون سعيدا في قبره لأن أحد أبناء من استفادوا من توزيع الأرض أصبـح رئيسـا، فـإن زميلنـا وصديقنا عـادل حمودة رئيـس مجلس تحرير جريدة «الفجر»، الأسبوعية المستقلة، طالبه بما هو آت: «عليه أن ينشر ذمته المالية هو وكل فرد من أسرته في موقع الكتروني خاص يضم كل رجاله وحاشيته، ليثبت أن طهارتـه مسـتمرة ونظافة يده لم تمسـها شـائعة عابرة، فكل شـيء على الهواء مباشـرة أولاً بـأول، إن هناك رجالا حوله، يشـاركون، ويسـتثمرون، ويكسـبون، ويسـيطرون، ويحكمون، مثله مثل من سـبقه، كل ما تغير الوجـوه، وكل ما أضيف اللحيـة، لكـن بقيـت العلاقـة المحرمة بـين البيزنس والسـلطة كمـا عرفناهـا، دون ضوابط واضحة ومواد تشريعية صارمة وهو ما جعل كل الأبواب الخلفية مفتوحة، لدخول الفساد، إذا لم يكن اليوم، فقطعاً في الغد، على شمال مكتب مرسي في القصر الرئاسـي يحتل رجل الأعمال عصام الحداد مكتب نائب رئيس الجمهورية السـابق عمر سليمان وقد عين مستشارا رئاسياً للعلاقات الخارجية والتعاون الدولي، وكل خبرته إقامة المعارض، وتأجير مسـاحات منها لمن يريد، ويعد هو وشـقيقه من أبرز أعضاء مكتب الارشـاد وهما حلقـة الوصل بين الجماعة والرئاسـة، وما يقوله ينفذ ومـا يأمر به لا يرده أحد، وربما لهذا السـبب يصفونه بأنـه رئيس قوي في الظل أو من وراء الستار، وربما لا يعرف الكثيرون انه أخطر من حسن مالك، جسر البيزنس بين رجال الأعمال ومؤسسـة الرئاسة، وهو شـريك متين لخيرت الشاطر، وصاحب توكيلات أجنبية متعددة.

ولـو كنـت لا تعرف لـه منصباً رسـمياً فإنك بالقطع لن تعدم وسـيلة مـا تؤكد أن نفوذه واضح كالشمس، صارخ كالألم، وهناك حسين القزاز وهو صديق لمستثمرين أغنياء في مصر ودول عربية حولها بحكم خبرته في مجالات الاستشارات وتكوين الشـركات والمؤسسـات، ومنها شـرطة دبـي، وبحكم صلاتـه القوية فـي دنيا المال والأعمـال سـيفتح الباب في ظل غيـاب قواعد قانونية صارمة للمشـاعر والعلاقات الشـخصية، فيقـرب مـن يشـاء، ويبعد من يشـاء، ولـو كان مبارك قـد قصر وجود البيزنـس في الحكومة فإن مرسـي سـمح بـه في الرئاسـة، فأقرب المسـاعدين إليه يعملون في السوق».

لماذا صلى الرئيس بمسجد فيه قبر؟

لكن صاحبنا والكاتب الدكتور علي أبو الخير ترك ذلك كله، وفضل يوم الخميس ان يثير في جريدة «الدسـتور» اليومية المسـتقلة، قضية صلاة الرئيس الجمعة في مسـجد السـيدة زينـب، لا مـن زاوية تناولهـا غيره وهي انـه يعطل المـرور وأعمال النـاس، وإنمـا أن يصلـي في مسـجد فيه قبـر، وهذا مرفـوض من جانـب الإخوان والسـلفيين، قـال ابـو الخيـر: «عندما خوفنـا مـن السـيطرة الإخوانية والسـلفية الوهابيـة على مقدرات الوطن لم نكن نغالي، ولعل الخير هو غزو الأزهر الشـريف، فبعد تعيينه وزيراً للأوقاف لم ينس الدكتور طلعت عفيفي نزعته الوهابية رغم انه من أبناء الأزهر الشريف، فقد أصدر فتاوى حول تحريم الصلاة في مساجد الأولياء وأهـل البيـت وأنه التزم بأحاديث النبي بأنه لا يصلي أحـد في القبور أو متجها إلى القبـور، الرئيس محمد مرسـي صلى الجمعة في مسـجد السـيدة زينـب وضريحها الطاهـر موجود فيه وخطب الجمعة أحد أقطاب الإخوان المسـلمين فهل كانا يفعلان ذلـك تقية؟ لا نـدري ولكننا نأخـذه على ظاهـره ونصدقهما، ولكـن الدكتور طلعت عفيفي أعطى فتوى غير مباشـرة للذين يهدمون الأضرحة والمأسـاة انه قام بتعيين قيادات حزب البناء والتنمية وهم سـلفيون للنخاع وكلاء في وزارة الأوقاف وهذا يعني أن الطريـق لوهبنة الأوقاف قائم، والطريق ممهد لوهبنة الأزهر، ومعنى ذلك كله، اسـتبدال التشـدد بالوسـطية والعلم بالجهل وتكون مرجعيـة الأزهر وهابية وذلـك في تعد صريح على الثقافة الإسـلامية والثقافة التاريخيـة للمصريين، اللهم هل بلغنا، اللهم فاشهد».

أحمد منصور يحاول إقناع الرئيس بتعيينه مسؤولا عن تسويق قراراته

وبسـبب توالي الهجمات المتنوعة على الرئيـس وعدم وجود من لديه قدرة على الـرد، حاول زميلنا ومقـدم البرامج في قنـاة الجزيرة أحمد منصـور إقناع الرئيس بضمه لفريق مستشـاريه لانه الوحيد القادر على رد المهاجمين وتسويقه، فقال يوم الخميـس أيضا في «الوطن»، على طريقة المطربـة صباح، أنا هنا هنا يا ابن الحلال، لا عايـزة مـال ولا كتر جاه، باحلم بمنصب أملاه أنا، أنا، ثم أضاف: «من المشـكلات الأساسـية التـي تواجهها مؤسسـة الرئاسـة المصريـة أنها لا تسـتطيع التسـويق لانجازاتها وبقيت محصـورة في إطار وعـود الرئيس بإنجـازات المائة يـوم التي اصبحت محدودة للغاية مقارنة بما تم انجازه على أرض الواقع من أمور كان ينتظر أن تتم خلال سـنوات وليس خلال أيام وأسابيع كما حدث، لذا لا يجب بأي حال من الأحـوال ونحن ننتقد الرئيس إذا أخطأ أن نغفـل هذه الانجازات وغيرها، ونضعها فـي مكانها لمن يمسـكون العـداد، وبالتالـي فإن مشـكلة الرئيس مرسـي حتى الآن ليست الانجازات ولكن عجز مؤسسة الرئاسة عن تسويق هذه الانجازات واشغال الناس بها بدلا من إشـغال الإعلام لهم بالتوافه من الأمور بالليل والنهار، لقد انتظر الشـعب المصري كثيرا من هذه الانجازات لعقود فكيف تنجح مؤسسـة الرئاسة في تحقيق الانجازات وتعجز وتفشـل في تسـويقها؟!». لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أحمد منصور إعلامي ومقدم برامج، أم مروج سلع؟

الكذب يعدّ من أكبر الجنايات على الدين والنفس والخلق

وإلـى الإخـوان المسـلمين، ومعاركهـم التي يخوضونهـا ويتعرضون لهـا، ويوم الثلاثـاء قـال صاحبنـا الإخواني أشـرف إبراهيـم حجاج فـي «الحريـة والعدالة» وهـو يبذل مجهـودا هائلا لإقناعي بالإشـارة الى ما قاله، ولكنـي رفضت، لأنه قال: «لا يهمنـا أن نطلـق علـى الإخوان أنهـم حزب ولا يهمنـا ولا يهم تاريـخ الإخوان أن نطلـق عليهم جماعة ولكن الأهم المهم – وهو الواقـع الذي لا ينكر – هو أن الإخوان مدرسـة يتخرج فيها صفـوة من الجنود الذين تزودوا بزاد القرآن والسـنة النبوية وعمل السـلف الصالح يلتزمون النهج السـديد دون ميل إلى يمين أو يسـار وصدق فيهـم قولـه تعالى «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصـلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعـروف ونهـوا عـن المنكر ولله عاقبـة الأمور- 41 الحـج، وتعلمت أن الكذب يعد مـن أكبر الجنايات علـى الدين والنفس والخلق وصدق تعالـى إذ قال: «إنما يفتري الكـذب الذيـن لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبـون 105 النحل، ولعن الكذب والكذابين في قوله تعالى «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونسـاءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» 61 آل عمران».

وصـدق اللـه العظيم، ولقد تأثرت جداً، لدرجة انني كـدت اجهش بالبكاء وتبتل لحيتـي التي سـأطلقها عما قريب من كلام اشـرف عـن الكذب والكذابـين، لولا انني تذكـرت انه بالتأكيد قرأ كثيرا عن بعض قـادة الإخوان وهم يكذبون علنا، وآخرهم حسن البرنس الذي روى عن الرئيس رواية كاذبة، كذبتها الرئاسة نفسها.

الاخوان ورثوا كل مزايا رجال النظام السابق

والغريـب والمدهـش معـا، انني فوجئت بـأن زميلنـا وصديقنا إبراهيـم منصور رئيـس التحريـر التنفيـذي لجريـدة «التحرير»، اختـرق عقلي – ولا اعـرف كيف، وعـرف مـا أفكر فيـه، ولذا قـال في نفس التـو واللحظة: «يـا ريت يخبرنـا الدكتور البرنـس بما يحصـل عليه الرئيس محمد مرسـي مـن مرتب ومكافـآت وكم يحصل مقابل النياشـين والأوسـمة التي منحها لنفسـه، ويا ريت يخبرنـا الدكتور البرنس بالمكافآت والمزايا والحراسـة الخاصة التي ما زالت لدى الدكتور الكتاتني باعتباره كان رئيسـاً لمجلس الشـعب! ويا ريت يخبرنـا الدكتور البرنس وهـو الرجل المطلع علـى أدق الأسـرار، بمرتـب ومكافآت رئيـس الـوزراء، وكذلك الـوزراء وهي كانت بالملايين في العهد السـابق، وأظن انها لم تتغير حتـى الآن، فقد ورثها القادمون من جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة الذي اصبح فيه البرنس قياديا كبيرا، ويا ريـت يخبرنـا الدكتور البرنـس عن المكافآت التي يحصل عليهـا المحافظون، وبينهم محافظون تم تعيينهم مؤخرا من قيادات الإخوان».

الاستعانة بأغنية عبدالحليم حافظ ونزار قباني لشرح ميزانية جماعة الإخوان

لكـن الإخوانيـة الجميلة والمحتشـمة عـزة الدمرداش لفتـت نظري الـى انها في نفس عـدد «الحرية والعدالة»، كانت قد أوضحت حكايـة الفلوس هذه وطلبت مني نقـل ردها، خاصة انه كان على طريقة آخر أغانـي المطرب الراحل عبدالحليم حافظ وقصيـدة الشـاعر الراحل نـزار قباني يفطـرون، يتسـاءلون، حبيبتي مـن تكون، فقالت: «المفوهون المتشدقون على وجوههم يهيمون ويتساءلون من أين أتت أموال الإخـوان؟ ما مصدر تمويلهم؟ مـا عدد الإخوان؟ وما حجم أموالهم؟ ولم يكتفوا بهذا فقط بل طالبوا بحل جماعة الإخوان، وكأنهم لا يستطيعون العيش في سلام وأمان وبناء نهضـة، ولابد لهم من الصراعات والفتن والدسـاس والنكد والحزن، تعودوا على الهدم فصعب عليهم البناء خرجوا في الشـوارع بالعشـرات التي لم تصل أبدا الـى المئات يهتفون ويصرخـون على الفضائيات وكأن الواحـد منهم مريض بصرع اسـمه الإخـوان يصرخ بأعلى صـوت غير مفهوم كل مـا يريده من الدنيـا ان يعرف مصـدر أموال الإخوان وحل جماعـة الإخوان، تعالوا معي نتفـق على تحقيق أمنية حياتكم وقبل ان نسـأل عن مصدر أموال الإخوان ومصارفها فاعلموا أن أموالهم من جيوبهم يعتبرونها تقرباً إلى الله تعالى وتذهب في فتح البيوت التي أغلقها النظام السـابق باعتقـال رب البيت، وترك الأسـرة بغيـر عائل وتذهب في تعليم الشـباب غيـر القاديـرين، وتذهب في تجهيـز العرائس، وتذهب في نشـر الدعوة الإسـلامية الوسـطية في جميع أنحـاء العالم، من هنـا كل إخواني في مصر أو خارج مصر يدفع لهـذه الأغراض، فهـل من الممكن أن تقولوا لنـا من يدفع للروتـاري والليونز ويمول الماسونية؟».

وهكذا وبسـبب أغنية عبدالحليم أقنعتني عزة، وبقي عليها أن تقنع الجماعة ان تنشر ميزانيتها، مصادرها وتوفق أوضاعها، أو يأمرها الرئيس بذلك.

اتهام محافظ الإسكندرية الإخواني بافتتاح عصره بفرمان سلطاني

وإلـى المعركة الأخـرى التـي خاضها محافـظ الإسـكندرية الإخوانـي عندما أمر الشـرطة بإزالـة اكشـاك الكتب القديمة بشـارع النبـي دانيال، وهو ما قـال عنه في «التحرير» يوم الثلاثـاء زميلنا وصديقنا جمال فهمي: «محافظ الإسـكندرية الجديد ايضا والإخواني كذلك، المستشار محمد حنظل لم يرتد الجلباب ولم يزر أحدا وإنما افتتح عهده السعيد بفرمان سلطاني حنظلاوي ظلامي شديد القسوة قضى بإطفاء نور العقل الذي يشـع من على أرصفة شـارع «النبي دانيال» حيث تنتصب فرشـات وأكشـاك بيع الكتب القديمة من عشـرات السـنين ولم يتمكن كل السادة «الحناظل» الذيـن مروا علـى المدينة العتيـدة قبل «الحنظل» الحالـي من إزالتهـا وهتك جلالها وحرمان عيون وعقول خلق الله من ضيها الآخاذ ، ليس من السكندريين فحسب كما يظن بعضهم وإنما من «النبي دانيال» شخصيا لأنه سمح كل هذه السنين باستغلال رصيف الشـارع المسمى باسمه في إشـاعة نور المعرفة وتبديد ظلام الجهالة وعتمة الأدمغة، والله أعلم».

الهدف هو اغتيال الفكر والفن والتراث وإغلاق منابع العلم

واسـترعت هذه المعركة انتباه زميلتنا الجميلـة بـ«الأخبار» ثريا درويش فقالت عنها في نفس اليوم: «الكتاب» ليس نخنوخاً جديداً يهدد أمن واستقرار البلاد حتى يغتالـوه ويمزقوه بهذه الوحشـية دون ذنـب أو جريرة، والمؤكـد ان منابر التنوير والفكر براء من دم شـهداء الثورة وضحايا موقعة الجمل، فلماذا إذن تقتحمها فرق الأمن فجرا والناس والباعة نيام في مشـهد دراماتيكـي حزين أقرب لكابوس حرق المجمـع العلمـي، فالجريمة والهدف واحد هـو اغتيال الفكر والفـن والتراث وإغلاق منابـع العلـم والابـداع والثقافة امام امـة قررت أن تعيـش وتتحـدى لا أن تتراجع وتتقهقر فتسـقط في أبيار الجهل والشعوذة، ووطن يرفض تكميم الأفواه والعقول يأبـى ان يركع أو يهان مبـدع أو فنان أو ان يقصف قلم أو يحظر رأي ويصادر كتاب، وطن يثور لمصادرة جريدة أو إغلاق قناة، كم من مظاهر القبح والفوضى ومخالفات المباني والتعديات كانت أحق أن تستأصل بدلا من إعلان الحرب على واحد من أشهر ثلاثة أسـواق للكتب والمراجع القديمة في الشرق الأوسط سور «الأزبكية» بالقاهرة و«المتنبي «بالعراق» و«النبي دانيال» بالإسكندرية؟

أزالوا أكشاك بيع الكتب القديمة ليثبتوا أنهم إخوانيون

أمـا خفيف الظل هشـام مبارك، فقد قدم تفسـيرا معقولا للهجـوم، وهو ان النبي دانيـال مـن أنبياء بني إسـرائيل، قـال في نفـس العدد: «الذيـن أزالوا أكشـاك بيع الكتب القديمة بشـارع «النبي دانيال» بالإسـكندرية رغم انها مرخصة ليثبتوا أنهم إخوانيون أكثر من الإخوان أنفسـهم فأصبحوا كمن يضرب نارا مجاملة للعمدة في فـرح ابنه فيقتل مـن يقتل ويصيب من يصيب وأغلب الظن ان من أوعز بهذه الحملة يعتقـد انه يـؤدي واجبا إسـلاميا ووطنيا بتدمير اكشـاك مقامة في شـارع نبي من انبياء بني إسرائيل وكمان اسمه دانيال».

عيب ألا يكون لنقابة الصحافيين ممثل في المجلس الأعلى للصحافة

إلى المعارك السـريعة والخاطفة ونبدأها من يـوم الأربعاء قبل الماضي مع زميلنا بـ«الأهرام» سـيد علي الذي خاض عشـرين معركة اخترنا منها عشـرا، أي النصف على طريقة مجتمع النصف في المائة، وهي:

«– عيـب ألا يكـون لنقابـة الصحافيـين ممثـل في المجلـس الأعلـى للصحافة مع استبعاد النقباء وشيوخ المهنة، حاجة تقرف.

– تتجـه مصـر لنكسـة أخطر مـن 67 بعد الانحياز مع سـبق الإصـرار لأهل الثقة والطاعة والمتحولين على حساب الخبرة والكفاءة.

– صعبان علي الدكتور ياسـر علي، هناك عدة مئات ينافسـونه كمتحدثين باسم مرسي.

– إذا لـم يحم الدسـتور وصيـف الرئيس المنتخـب من الملاحقـات والانتقام، لن يكون في هذا البلد تعددية أو تداول للسلطة.

– حتـى لـو كان الأداء الرئاسـي صحيحـاً ووطنيـاً، فـإن الإشـادة الأمريكيـة والإسرائيلية به تبعث على القلق والتوجس.

– ما شـاء الله، تقطع مصـر خطوات جبارة في برنامج المائـة يوم ببرنامج مواز من المنح والمساعدات والقروض.

– مشـكلة مصـر الآن، انهـا تديـر المسـتقبل بأشـباح الماضـي وبعقليـة التنظيم السري.

– قامت الثورة ليكون الشعب هو الملهم والزعيم، وليس الرئيس لأننا سنحاسبه بعد أربع سنوات على انجازاته على الأرض وليس على خطبه وصلاته.

– كما نطالب بمعرفة الوضع الدستوري للجماعة والإخوان تريد تطبيق المعايير نفسـها على الائتلافات والحركات والشـلل التي ظهرت بعد يناير وخاصة التمويل والذي منه.

– أحسـن أحمـد طه النقر وعمار علي حسـن في الرد على الدعـي صاحب البيان الأول الـذي وصل مـن الدوحة بعـد أن تبين خيط الثورة الأبيض، وسـوف تسـود وجوه كثيرة، يوم تظهر الحقائق بعيدا عن الفضائيات المشوهة.

– اتضح ان المظاهرات الكبرى المؤثرة في مصر لا تصلح إلا في الشـتاء بمساندة إعلامية للحشد وهبات قطرية للتمويل وتدريبات حربية ومذاكرة منفستو – حرب اللا عنف لجبين شارب».

صفقة بين أمريكا والمجلس العسكري والإخوان

وكنت قد نسـيت – وما أنسـاني إلا الشـيطان والشيخوخة الإشـارة الى معركة خاطفـة خاضهـا يوم الجمعة قبل الماضـي، في «الوطن» نقيـب الاجتماعيين والأمين العام السـابق للمجلس الاستشـاري محمد أسـامة برهان ضد حركة السـادس من ابريـل بقوله عنهـا في حديث مـع زميلنا خالد عبدالرسـول: «كنت اعـرف ان هناك صفقة بين أمريكا والمجلس العسـكري والإخوان والسـادس مـن ابريل، وهي حركة ليسـت مع الإخوان، ولكـن لعلاقتها بالمخابـرات الأمريكية، طلب منهـا ان تكون مع الإخوان، أمريكا يهمها إيه في المنطقة غير إسرائيل، وحتى تظل إسرائيل في وضعها الحالي لازم مصر تفضل راجعة، ومفيش حاجة اسـمها أمة عربية ولا قومية، ومصر لما بتقع كله بيقع، ولازم يبقى فيه حسني مبارك تاني فيما يتعلق بإسرائيل».

وكنت قد نسـيت – وما أنسـاني إلا الشـيطان والشيخوخة الإشـارة الى معركة خاطفـة خاضهـا يوم الجمعة قبل الماضـي، في «الوطن» نقيـب الاجتماعيين والأمين العام السـابق للمجلس الاستشـاري محمد أسـامة برهان ضد حركة السـادس من ابريـل بقوله عنهـا في حديث مـع زميلنا خالد عبدالرسـول: «كنت اعـرف ان هناك صفقة بين أمريكا والمجلس العسـكري والإخوان والسـادس مـن ابريل، وهي حركة ليسـت مع الإخوان، ولكـن لعلاقتها بالمخابـرات الأمريكية، طلب منهـا ان تكون مع الإخوان، أمريكا يهمها إيه في المنطقة غير إسرائيل، وحتى تظل إسرائيل في وضعها الحالي لازم مصر تفضل راجعة، ومفيش حاجة اسـمها أمة عربية ولا قومية، ومصر لما بتقع كله بيقع، ولازم يبقى فيه حسني مبارك تاني فيما يتعلق بإسرائيل».

الفنانة الفارعة.. هذا الزوج تحبينه رغم هفواته وانفصاله عنك

وفـي اليـوم التالي – الخميـس قبل الماضي – خـاض زميله شـريف العبد ثلاث عشـرة معركة، قال في أربع منها:

«– محمد مرسي – لهم كل العذر في الهجوم عليك، انهم الباحثون عن دور هواة الشهرة والأضواء، المتخصصون في التشكيك والتهويل والمغالطة، دعهم يعبثون.

– عصـام العريـان، صدقـت يا دكتـور انهم متعالون ورئيسـهم رجـل متعجرف متسـلط، كان دائمـاً الصديـق الوفـي لقيادات الحـزب المنحل رغم ان سـلفه كان له مكانته، انهم بالفعل يحتقرون الدين.

– ممـدوح الولي، هذا النقيب الـذي نال هذا التأييد ليشـغل منصبه عن جدارة، ليس معقولا ان يكون عدوانيا صدقني، قل لهم – قل، لسـت إخوانيا حتى تسلم من اتهاماتهم المزعومة لعلهم يستريحون.

– الفنانـة الفارعـة، هذا الزوج رغـم هفواته وانفصاله عنـك، مازلت تحبينه ولا تطيقين الابتعاد عنه، السبب، بالطبع ليس تألقه المهني».

وهـو في ثانيـا يقصد رئيس حزب التجمع وزميلنا الدكتور رفعت السـعيد، وفي رابعـا يقصد الفنانة غادة عبدالرازق، ولكن لم أفهم مـاذا يريد أن يقول لها ان حبها له لسبب غير تألقه المهني، أما خبيث صحيح.

أيتها المصاريف الإدارية كم من القروض تؤخذ باسمك!

وفي مجلـة «أكتوبر» القوميـة، خاض زميلنـــا محمـــود عبدالشـكور ثلاث عشـرة معركة اخترنا منها خمسـا، هي: «قال لـي إنه أنفق عشـرات الجنيهات على رحلـة إلى السـاحل الشـمالي، فقلت لـه: ولا يهمك يا راجـل، واعتبرهـا «مصاريف إدارية».

– حتـى الآن لا أجد برنامجاً للنهضـة، كل ما نراه هو برنامج لكي يصلي الرئيس «مرسي» في جميع مساجد مصر.

– الفتـاوى العشـوائية بإهـدار دماء المتظاهريـن تؤكد اننا فقدنا دور مؤسسـة عظيمة اسمها «مستشفى العباسية».

– أثبت انقطاع المياه في عز الحر ان النهضة موجودة وبخير وفي أحسن صحة، بس ما بتطلعش للأدوار العليا.

– ليس لدي ما أقوله سوى هذه العبارة القصيرة:

«أيتها المصاريف الإدارية كم من القروض تؤخذ باسمك».

وما جاء في الفقرة الأولى عن المصاريف الإدارية سخرية من فتوى الشيخ ياسر برهامـي نائب رئيس الدعوة الإسـلامية التي برر فيها قبـول – والعياذ بالله – ربا قرض صندوق النقد الدولي بأنه مصاريف إدارية».

سلفي يحذر الشيوخ الشخاشيخ من ضربهم على أقفيتهم بعد معركة إلهام شاهين

وإلى المعـارك اللذيذة والأكثر فائـدة، للقلب والروح وهي معركة بعض مشـايخ السـلفيين مع الفنانات خاصة إلهام شـاهين، ويعجبني من بينهـم واحد فقط، حتى الآن – وهو السـلفي عبدالسـلام البسـيوني لأنه خفيف ظل بدرجة فوق المتوسط، أي لـم يحصل على درجة جيد، لأن مقاله فـي «المصريون» يوم الثلاثاء كان عنوانه – حصانة للشـيوخ الشخاشـيخ – قال فيه وهو يصرخ ليخفي ضحكة ساخرة من زملائـه المشـايخ وهو يخاطبهـم ويحرضهم علـى القتال للحصول علـى الحصانة: «إمـا أن تنالوها الآن أيها المشـايخ والدعاة أو فانسـوا أنكم موجودون وأنسـوا أن لكـم قيمة أو أهمية ،لاحظتـم بالتأكيد جرأة صاحبة الصون والعفاف إلهام شـاهين وتبجحهـا بما قدمت من رذالات وتخلف فني وخلقـي ووقوف نقابة الرقاصين معها واحتمائها بالقانون ومجلس الأمن وتهديدها بتدويل القضية، وتحول الدكتور بدر الذي واجهها إلى رجل «بلا ظهر» ولا عزوة ولا مؤسسة تحميه، بل خرج من جحور الأزهر من يشـهد للسـت إلهـام بالبراءة الكاملـة ويحكم على بدر بالإدانـة الكاملة، ويحيا المشـايخ النص كم، ومفتي مشـاهد غرف النوم ومجتهدو البيكيني، وبعض الكتاب «العربجية» يتكلمون وكأنهم آلهة ويحلون ويحرمون ويسـبون ويحقرون ويريدون إسلاما على هواهم أو لا يريدون.

يا مشايخ يا سادتي الدعاة يا علماء الإسلام الرقاصات والهلافيت والغشاشون لهـم نقابـات تحميهـم وتطالـب بحقوقهـم وحضراتكـم ضحايـا لهـؤلاء، كلهـم من عقـود ضحايا للعسـكر وللإعلام وللقضـاء وللبلطجية الرسـميين بجانب الإقصاء والمطاردة والتلفيق والتضييق والتلفيق والتعذيب وشكرا للمشايخ التافهين الذين لم يغنوا عنكم من الظلم شـيئا، يا جريدة «المصريون» قولي للدعاة والمشـايخ على لسـاني دعوكـم من الأزهر الرسـمي – قاتله اللـه – نريد الأزهر الحـي الحر الزاخر المعطاء، وأنتم يا سـادتي الأعلون وأنتم الأعزة فإن وضعتم من أنفسـكم فهنيئًا لكم الذل وضرب القفا وإن احترمتم ظن الأمة بكم فاعتقد أن مصر سـيكون لها في الدنيا شأن وأي شأن، واللا إلهام شاهين أحسن منكم».

اعجب لجرأة بعض المتحدثين باسم الدين!

ولم يكن خفيف الظل يدري ما ينتظره على يد زميلنا محمد حسـن الألفي رئيس تحرير «الميدان» الاسـبوعية المسـتقلة، الذي قال في نفس اليـوم عن نوعية معينة: «اعجب لجرأة بعض المتحدثين باسـم الدين يحملـون درجة الدكتوراة ويلصقونها بلقـب نوقـره وننحني له، لقب فضيلة الشـيخ ومـع ذلك فإن لهم جـرأة على ولوج طين السـفالة بلا خجل، يقتبسون منه اللفظ العاري الوقح، ينحتون فيه الأعراض وهم يعلنون رفع راية الإسـلام، أعجب ان تكون لدين الله العظيم علاقة بالسـفالة والبـذاءة والانحـدار، لفظـاً وسـلوكا، أعجـب ان يخرج علـى الناس أفـاع ينفرون النـاس منهم يريدون بفعل التنفير التقرب إلى الله، لم يحدث قط ان تقرب الى الله مخلـوق معجـون بالكراهية والتحريض علـى القتل والحط من قدر الإنسـان حتى لو كان معمماً أو مطلقا لحيته أو منتسـباً لتيار يسـبح بالله في الأماسي والأسحار، ديننـا العظيم ليس دين الوقحين، طويلي اللسـان المتجرئين على الآداب المتطاولين على الناس».

النظام السوري احتضن الحركات الاسلامية المتطرفة ونظم جنازة رسمية لمحمود قول اغاسي زعيم منظمة «غرباء الشام» المتشددة

سورية قلعة العروبة: تحدي العلمانية ورد الاسلام

إيال زيسر

■ تناول رئيس سورية بشار الاسد في مقابلة أجراها في آذار/مارس 2009 مع صحيفة «السفير» اللبنانية، بصورة مفاجئة ـ علاوة على الاسئلة في امور الساعة التي تناولت كالعادة قضية الصراع مع اسرائيل وقضية لبنان ـ سؤال ما هي العلمانية بحسب تصوره.

وذكر من أجروا اللقاء معه انهم فوجئوا من الصبغة الدينية (المسيحية) التي اختار السوريون منحها لزيارة الجنرال الماروني ميشيل عون لسورية في مطلع كانون الاول/ديسمبر 2008، لأن سورية كانت ترى نفسها دائما دولة علمانية. وأجاب بشار قائلا: «لا تعني العلمانية في نظري نفي الدين بل حرية التدين. فحرية التدين بعد كل شيء هي واحدة من أسس الوجود الاسلامي الذي نحياه ونجربه». وبعد ذلك بوقت قصير فسر بشار في خطبة خطبها أمام مؤتمر منظمة الدول الاسلامية قائلا: «الاسلام دين الانفتاح والعلاقة الحضارية، وهو يستمد قوته واستمراره من انفتاحه على محيطه. وقد عاش الاسلام وما يزال يعيش الى جانب أديان اخرى في منطقة جغرافية وانسانية واحدة، وقد نجح في ان يستوعب جميع الشعوب والأعراق التي استمد منها أفكاره من غير ان يلغي ثقافتهم وخصائصهم المميزة بل عززها خاصة».

بازاء كلام بشار هذا لا يفاجئنا كلام وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار. فقد قال في مقابلة صحافية أجراها مع الـ«بي.بي.سي» في السابع من ايلول/سبتمبر 2009: «ان سورية دولة علمانية في الحقيقة لكن هذا لا يعني أنها ضد الدين، بل بالعكس. فهي تتقبل كل الطوائف والافكار والأديان. لكن ينبغي ان نتذكر ان الاسلام بالنسبة الينا ليس بمثابة قاعدة عمل أو خطة سياسية، ومن هنا ينبع اختلافنا مع تلك الحركات الاسلامية التي تستعمل الاسلام فأسا تحفر به لتدفع الى الأمام ببرنامجها السياسي».

وقد عبر كلام بشار وكلام عبد الستار في ظاهر الامر عن الالتزام بتصور حزب البعث الحاكم في سورية منذ 1963 عن العلاقة بين الدين والدولة، التي تربى ونشأ بشار الاسد عليها. فهذا التصور لم يرفض الاسلام البتة بل كان مستعدا لتقبله بل لتبنيه لأنه رآه ثقافة وحضارة، لكنه لم يره دين شريعة.

ويدل كلام بشار في نفس الوقت على تغيير ما يتعلق بهذا التصور لأن سورية تحت سلطة حافظ الاسد أبيه لم تكن حرية التدين مفهومة فيها من تلقاء ذاتها، أعني القدرة على ان تحيا حياة متدينة تربى عليها وتدعو اليها في الأساس. وعلاوة على هذا أراد النظام في سورية في الستينيات، بل في مطلع السبعينيات من القرن الماضي ان يرى العلمانية أو القومية العربية العلمانية لمزيد الدقة، تصورا يستطيع ان يدافع الدين عن منزلته ومكانته في المجتمع بل ان تكون بديلا عنه.

قد يكون هذا التصور المُلطف لبشار الاسد عن علاقة الدين بالدولة هو الذي جعله في 2003 يلغي منع وضع النساء الحجاب على رؤوسهن في مؤسسات التربية والدراسات العليا في الدولة ـ وهذا مرسوم تقرر في فترة حكم حافظ الاسد بعد قمع الثورة الاسلامية بالنظام السوري في أواخر سبعينيات القرن الماضي. ويبدو ان هذا التصور جعله يسمح ايضا بفتح مدارس دينية في أنحاء سورية، بل يسمح باقامة صلوات وشعائر دينية في معسكرات الجيش.

تشهد هذه الاشياء على تميز سورية وتفردها في مشهد الشرق الاوسط في أيامنا. وتوجد اسباب كثيرة لتميز سورية وتفردها في المنطقة المحيطة بها، وهما علامتان تميزها. يوجد في السنين الاخيرة من يربطون هذا الامر بالسياسة الراديكالية التي تبنتها دمشق ـ الحلف الذي يزداد قوة مع ايران و«حزب الله» بل مع حماس. فهذا الحلف جعلها دولة معزولة عن جاراتها العربيات وعلى رأسها دول المحور المعتدل في العالم العربي ـ العربية السعودية ومصر والاردن والمجتمع الدولي بالطبع بقيادة الولايات المتحدة. لكن الجذور التاريخية لهذا التميز والتفرد لسورية ليست كامنة في ارتباطها بالمحور المتطرف الاسلامي في الشرق الاوسط، بل تكمن في محاولة سورية ان تداوم على رفع راية القومية العربية العلمانية على مذهب حزب البعث. وجاءت هذه المحاولة لتعرض بديلا عن ظاهرة أسلمة أكثر المجتمعات العربية في الشرق الاوسط التي تشتمل على اعتراض على شعور الالتزام والانتماء الى هوية عربية عامة جامعة وضعف شعور الهوية السياسية المناطقية، والعودة بدل ذلك الى الاسلام باعتباره الهوية العليا من جديد، والى جانب ذلك العودة الى الهويات الأساسية ـ الهوية المحلية والهوية الطائفية والهوية القبلية، وأهم منها جميعا الهوية العائلية.

ان محاولة سورية المتميزة رفع راية العلمانية العربية قد تعرضت في العقود الاخيرة لاختبار تحديات مركبة. وقد استطاعت الدولة السورية التي انشأها حزب البعث حتى الآن، ان تصمد لهذه التحديات. والتحدي الرئيس الذي صمدت له سورية كان الأسلمة التي جرت على أكثر المجتمعات العربية، ولم تتجاوز المجتمع السوري أو الجمهور المدني السني على الأقل، الذي كانت أجزاء كبيرة منه في الماضي شريكة في التصورات الأساسية لحزب البعث.

وهناك تحد آخر صمدت له سورية هو قوة الهويات الأساسية ولا سيما القبلية والطائفية والعائلية. ينبغي ان نذكر انه يقوم في أساس نجاح النظام السوري في مواجهة هذه التحديات مع الاستمرار في التمسك بتصور القومية العربية العلمانية، واقع اجتماعي خاص بسورية، وهو حقيقة ان نحوا من 40 في المئة من سكانها من أبناء طوائف الأقليات، وفي مقدمتها الطائفة العلوية التي تبلغ 12 في المئة من السكان وتستولي على مؤسسات الدولة. وترى الطائفة العلوية العودة الى الاسلام تهديدا لمكانتها المتقدمة في الدولة، بل ربما تراها تهديدا لاستمرار وجودها في المجتمع السوري ولهذا ما تزال تقف في مواجهة الطوفان وتحتفظ قدر استطاعتها بصبغة سورية بصفتها دولة عربية علمانية أو دولة غير دينية، على الأقل رغم أنها ترتدي العباءة الاسلامية. ومع ذلك، منذ انتقلت مقاليد الحكم في دمشق الى بشار وربما قبل ذلك، أخذ النظام السوري يبدي استعدادا يزداد لتملق الدوائر الاسلامية السنية في الدولة. ومن الواضح ايضا انه تخلى عن طموحه الذي كان في الماضي الى علمنة سكان سورية وعن طموح انشاء «انسان عربي سوري جديد»، أي انسان علماني يكون لبنة قوية لا يمكن ازاحتها في مبنى الدولة السورية العربية العلمانية.

منذ آذار/مارس 1963 عرّض نظام البعث وبخاصة نظام البعث الجديد في السنين 1966 ـ 1970، حركة الاخوان المسلمين للتحدي، وهي الحركة الجامعة للدوائر الاسلامية في سورية ـ وكان تحديا من جهة عقدية وسياسية واجتماعية ـ اقتصادية. وهذا التحدي هو الذي جعل هذه الحركة تنهج نهج نضال عنيف كان هدفه اعادة العجلة الى الوراء وان تُعاد الى الاسلام مكانته الرائدة في المجتمع السوري. وهكذا ومنذ منتصف ستينيات القرن الماضي حدثت مواجهات مكررة بين ناشطي الحركة والنظام السوري. وكانت هذه المواجهات العسكرية محدودة المقدار والقوة ـ اضرابات تجارية ومظاهرات وشغب في الشارع ـ ولم تكن لها يد تنظمها وكان أكثرها بمثابة رد محدود عفوي على اجراءات النظام.

نظام حافظ الاسد . النضال من اجل شرعية دينية

بعد تولي حافظ الاسد السلطة في تشرين الثاني/نوفمبر 1970 عمل على تخفيف النهج المعادي للاسلام الذي ميز أسلافه، راميا الى فتح صفحة جديدة في علاقات النظام بالدوائر الاسلامية في سورية. وكانت هذه الخطوة جزءا من اجراء شامل للاسد كان هدفه توسيع قاعدة الائتلاف الحاكم في سورية، وأن تضم اليه قوى اخرى، لا سيما من أبناء الطبقة المدنية السنية. وبدأ الاسد يشارك في الصلاة في مساجد سنية في دمشق وأدى العمرة، وحسن أجور رجال الدين وعمل على ادماجهم في اجهزة حكم الدولة. وفي النهاية، وهو الأهم، عمل الاسد بجد على احراز اعتراف بأن أبناء طائفته العلوية مسلمون بحيث يُزال عنها وصم الكفر الذي التصق بها.

كان طموح الاسد الى شرعية دينية مرتبطا بورطة دُفع اليها بسبب رغبته في صوغ دستور جديد لسورية. فحينما عرض أسلافه في 1969 الدستور المؤقت لم يشتمل على مواد من الدستور السابق قضت بأن الاسلام هو دين رئيس سورية ومصدر التشريع في الدولة. وحينما أراد الاسد في شباط/فبراير 1973 ان يأتي بهذا الدستور ليجيزه باستفتاء الشعب نشبت اضطرابات في أنحاء سورية كلها واضطر الاسد الى التراجع عن نيته وزاد عليه مواد تتعلق بمكانة الاسلام في سورية.

ان المواجهة المتعلقة بقضية اشتمال الدستور السوري على الاسلام سلطت الاضواء على سؤال ملح آخر وهو: هل يستطيع حافظ الاسد الذي ينتمي الى الطائفة العلوية ان يكون رئيسا لسورية، لأنه توجد علامة استفهام عن التزام هذه الطائفة بالاسلام وانتمائها في الحقيقة لهذا الدين. فقد قضى فقهاء من أهل السنة كابن تيمية (1263 ـ 1328) بصراحة بأن هذه «طائفة كفار دمها مباح اذا لم يعبروا عن ندمهم عن كفرهم ويعودوا للاسلام». وفي منتصف 1973 على كل حال استطاع الاسد احراز مطلوبه فنجح باقناع زعيم الشيعة في لبنان موسى الصدر بالاعتراف بأن العلويين شيعة ومسلمون.

لكن جهود الاسد لمصالحة الدوائر الدينية في سورية والحظوة بتأييدها لم تنجح وربما تمت متأخرة كثيرا. وفي 1976 بدأ مسلحون مسلمون ـ كان عدد منهم ناشطين سابقين في حركة الاخوان المسلمين تركوا الحركة وانشأوا مجموعات مستقلة ذات صلة ضعيفة بالحركة الأم ـ بدأوا نضالا عنيفا لنظامه بقصد اسقاطه وانشاء دولة اسلامية بديلة عنه. وكان تحدي الحركة الاسلامية هذا في سورية لنظام البعث هو الاول في نوعه في العالم العربي في ذلك الوقت، بل انه سبق الثورة الاسلامية في ايران التي أفضت في أواخر سبعينيات القرن الماضي الى سقوط نظام الشاه. كان الاخوان المسلمون في سورية اذا هم الرائد الذي يسير أمام المعسكر والذي بشر بصعود موجة الاسلام السياسي التي هددت باغراق العالم العربي والاسلامي كله.

التمرد الاسلامي على نظام البعث 1976 ـ 1982

كان التمرد الاسلامي الذي بدأ في بداية سنة 1976 واستمر الى بداية سنة 1982 واحدا من أصعب التحديات التي واجهها نظام البعث السوري مدة سني وجوده. بل كان يبدو في ذروة التمرد في الاشهر الاولى من 1980 ان ايام النظام معدودة. فقد حظي الاخوان المسلمون بتأييد كبير من الطائفة السنية ونجحوا في السيطرة جزئيا على الأقل على عدد من المدن الرئيسة في الدولة. لكن ذروة التمرد كانت بدء نهايته ايضا، ومنذ ذلك الحين أخذ النظام المبادرة من أيدي الاخوان المسلمين. وفي شباط/فبراير 1982 على أثر قمع الانتفاضة في مدينة حماة انتهى التمرد الى فشل ذريع.

نبع فشل التمرد الاسلامي من حدود القوة نفسها ونقاط الضعف التي ميزت حركة الاخوان المسلمين في مستهل طريقها. وكانت المشكلة الرئيسة عدم نجاحها في توسيع مراكز التأييد التقليدية لها، بحيث تتعدى قاعدة القوة التي كانت لها منذ نشأت وهي الطبقة الوسطى المدنية السنية ولا سيما في التجمعات المدنية شمال الدولة. وقد استطاع النظام السوري في مواجهة الدوائر الاسلامية ومؤيديها ان يوحد حوله حلفا واسعا شمل طوائف الأقليات والسكان السنيين في المناطق القروية وفي الضواحي بل عددا من السكان السنيين المدنيين ولا سيما في دمشق. ووقفت الى جانبه مؤسسات الحكم والحزب ووحدات الجيش وقوات الامن بالطبع. واستمر حلف القوى هذا الذي نشأ على أثر انقلاب البعث في آذار/مارس 1963 الذي ثبته وقواه الاسد بعد ان تولى الحكم في سورية في تشرين الثاني/نوفمبر 1970، استمر في تأييد النظام الآن ايضا ومنحه النصر على أعدائه. ونجح النظام اذا في قمع التمرد الاسلامي لا بسبب الخطوات الصارمة التي خطاها فقط بل وقبل كل شيء لأنه حصل على تأييد اجزاء كبيرة من الجمهور السوري، فقد فضل هؤلاء استمرار وجود النظام على البديل الذي عرضته الدوائر الاسلامية في الدولة.

صار انتصار نظام البعث على أعدائه نموذجا يُحتذى، بل مصدر الهام لنظم حكم عربية اخرى واجهت في ذلك الوقت الموجة الاسلامية التي أغرقت الشرق الاوسط. وكما كانت الحركة الاسلامية السورية الرائد الذي يسير أمام المعسكر الاسلامي بقرارها الخروج لنضال لا هوادة فيه للنظام في دمشق، بشر انتصار النظام السوري على هذه الحركة، في حين كان يبدو ان الموجة الاسلامية في ذروتها، بشر بانتصار النظم العربية في نضالها للحركات الاسلامية في دولها. وقد سادت سورية في الحقيقة ظروف خاصة سهلت جدا على النظام نضاله ضد الدوائر الاسلامية، لكن الحالة السورية أثبتت بوضوح أنه في الصراع بين الاسلام الاصولي واجهزة الدولة الحديثة في الشرق الاوسط ومؤسساتها العسكرية ـ الامنية والسياسية والاجتماعية ـ الاقتصادية ـ فان يد هذه الأخيرة هي العليا.

نظام البعث . حامي الاسلام

ان الضربة التي وجهها نظام البعث في بداية ثمانينيات القرن الماضي للاخوان المسلمين تبين بعد ذلك أنها ضربة ساحقة كسرت العمود الفقري للحركة وشتتت مؤيديها وقادتها في كل اتجاه، وهكذا انتهت فترة طويلة تحدت فيها الدوائر الاسلامية في سورية نظام البعث.

صعب على الاخوان المسلمين سنين طويلة ان ينعشوا أنفسهم من الضربة التي وجهت اليهم وان يجعلوا لأنفسهم موطئ قدم في سورية من جديد. وقد ضعف نظام البعث في الحقيقة على مر السنين وصار يبدو انه فقد جزءا كبيرا من التأييد الشعبي الذي حظي به في سني انشائه الاولى. ومع ذلك لم يستطع الاخوان المسلمون استغلال ضعف النظام وان يحلوا محله في قلوب سكان الدولة. وامتنع النظام السوري عن مد يد المصالحة الى الاخوان المسلمين. فقد كان مستعدا لأن يتقبل قادتهم أفرادا تائبين مع التعبير عن الخنوع للنظام، لكنه رفض تمكينهم من العودة الى سورية جماعة منظمة وتجديد نشاطهم في الدولة.

ان نظام البعث من اجل تعزيز قوته في الصراع مع الاخوان المسلمين في سورية عقد حلفا مع الحركات الاسلامية المتطرفة في أنحاء العالم العربي كله. وقد كانت هذه الحركات ترى في الماضي ان نظم الحكم العربية العلمانية هي تهديد للاسلام ولهذا يجب تقديم نضالها على النضال ضد اسرائيل والغرب. وكان النظام السوري نموذجا ممثلا كريها لهذه النظم رأوه نظاما علمانيا بل معاديا للدين.

لكن منذ بدء تسعينيات القرن الماضي غيرت أكثر الحركات الاسلامية توجهها وصارت ترى النظام السوري حليفا مرغوبا فيه في مواجهة رياح التغيير التي هبت على دهاليز السلطة في العالم العربي، وهي رياح مصالحة للغرب ولا سيما اسرائيل والولايات المتحدة. وعزز هذا الحلف بين نظام البعث والحركات الاسلامية في العالم العربي مكانة النظام السوري الى درجة منح وجوده الشرعية الدينية. وعبر عن هذا التوجه زعيم حركة حماس الفلسطينية احمد ياسين في زيارته لدمشق في أيار/مايو 1998. فقد أثنى ياسين على سورية بسبب «الدعم الذي تمنحه للقضية الفلسطينية والجهد العظيم الذي تبذله من أجلنا»، وأضاف ان «سورية وحركة حماس تقفان في الخندق نفسه في مواجهة العدو الاسرائيلي». وينبغي ان نذكر ان قيادة حماس وقيادة منظمة الجهاد الاسلامي الفلسطيني بقيادة رمضان شلح (وريث فتحي الشقاقي) موجودتان في دمشق منذ سنين كثيرة.

كان الحلف بين القوى الأصولية في العالم العربي ونظام البعث ضربة شديدة لحركة الاخوان المسلمين السورية بالطبع. فقد كان لهذه الحركة في الماضي مواطئ قدم في العراق والسعودية والاردن ومصر واستعانت بنظم الحكم وبالناشطين الاسلاميين في هذه الدول. وقد أُبلغ من عمان مثلا في منتصف 1998 أنهم في مؤتمر للاخوان المسلمين بادر اليه ناشطو الحركة السوريون بقصد تجنيد تأييد لنضالهم ضد نظام البعث، وجه اليهم انتقاد لاذع بل ان أحد المشاركين الاردنيين في المؤتمر تحداهم بقوله: «سورية هي الدولة العربية الوحيدة التي تواجه اسرائيل وتقدم مساعدة ودعما لكل مقاومة للاحتلال الصهيوني. وعلى ذلك فلا يمكن ان يهاجمها عربي أو مسلم أو يحاول المس بها وبزعامتها».

العلمانية والاسلام في حياة الدولة والمجتمع في سورية في بداية القرن الواحد والعشرين

حدث منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين تحول في معاملة النظام السوري للدوائر الاسلامية في الدولة وللاسلام أصلا ـ للدين ومؤسساته. وقوي هذا التحول بعد ان تولى بشار الاسد الحكم ومهد له مسارات اجتماعية ـ اقتصادية حدثت في سورية في العقود الأخيرة، وأسهمت في تغيير وجه المجتمع في هذه الدولة. قلنا من قبل ان نظام البعث السوري قام في بداية طريقه على تأييد السكان القرويين ـ من الطائفة السنية وطوائف الأقليات. واستطاع النظام ان يدمج هؤلاء السكان في منظومات العيش في سورية وبخاصة الجهاز الامني ـ العسكري والجهاز السياسي. وقد مكّن هذا الادماج أبناء القرى من التقدم والحراك الاجتماعي اللذين لم يعرفوهما في الماضي، وردوا عن ذلك بمنحه التأييد في النوائب. لكن مسيرة التمدين المعجلة التي حدثت في سورية في العقود الثلاثة الاخيرة بدأت تهدد بقلب الامور رأسا على عقب، لأن جموع المهاجرين من القرى الى المدن الكبيرة ما عادوا يشعرون بأي التزام لنظام البعث، بل بالعكس، أصبح هؤلاء المهاجرون بسبب صعوبة اندماجهم في منظومات العيش في المدن الكبيرة محكومين بحياة الفقر والعُسر والضائقة التي تثير فيهم شعورا بالغربة عن الدولة وعن النظام الذي يحكمها أصلا. وتُسبب هذه المشاعر اتساع ظاهرة العودة الى الدين باعتباره ملاذا من ضائقات الحياة اليومية.

ان احدى نتائج هذه العملية هي إفلاس التصور العلماني الذي كان هاديا للنظام السوري سنين طويلة لأن هذا التصور فقد صلته بالواقع السوري. ولهذا تعبر سورية عن توجه أخذ يسود العالم العربي وهو أسلمة الحياة اليومية للفرد والمجتمع. ان الاسلام السياسي الذي جعل هدفه اسقاط نظم الحكم العربية، فشل فشلا ذريعا اذا لكن السكان في أكثر العالم العربي ـ وفي سورية ايضا ـ صاروا يشعرون بأنهم أقرب للاسلام مما كانوا في الماضي.

مقابل هذه التوجهات بدأ النظام السوري ينتهج بالتدريج سياسة اسلامية فيها ما يجعل سورية دولة اسلامية بدل الدولة العربية ـ العلمانية التي كانتها سنين كثيرة. ومعلوم ان ليس القصد الى دولة شريعة اسلامية بل الى دولة فيها وضع كالوضع في مصر والاردن ودول عربية اخرى في الشرق الاوسط ترى نفسها دولا مسلمة. فالاسلام في هذه الدول له دور مركزي في حياة الفرد والمجتمع والدولة، ويُعرف المجتمع فيها بأنه مجتمع مسلم. وكان هذا تغييرا اذا قيس بتوجه نظام البعث التقليدي وبتوجه نظام البعث الجديد، خاصة الذي حكم سورية في السنين 1966 ـ 1970 والذي طمح الى إزاحة الاسلام تماما عن حياة المجتمع والدولة.

وجهُ النظامِ الاسلاميّ

بدأ النظام السوري اذا يُظهر وجها اسلاميا نحو الخارج على الأقل، وهكذا أبطل بشار الاسد مثلا بعد توليه السلطة بزمن قصير منع الحجاب في مؤسسات التربية ومؤسسات الدراسات العليا. وقد فرض هذا المنع في عهد والده بعد زمن قصير من انتهاء التمرد الاسلامي في بداية ثمانينيات القرن العشرين. وبدأت نساء مسؤولي حزب البعث الكبار مثل رئيس الوزراء ناجي العطري ونائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات عبد الرازق الدردري يلبسن الحجاب العصري على نحو يشبه نساء قادة تركيا (من حزب العدالة والتنمية). وسمح بشار ايضا بافتتاح مدارس دينية خاصة وفتح أبواب المساجد في أنحاء الدولة ايضا بين ساعات الصلاة، وهو شيء كان ممنوعا البتة. وأذن بشار ايضا بالاحتفال علنا بيوم ميلاد النبي. وقد غطت هذه الاحتفالات التي تمت في العاشر من نيسان/ابريل 2007 كما أُبلغ من دمشق على احتفالات مرور يوبيل على تأسيس حزب البعث التي تمت قبل ذلك بثلاثة ايام في السابع من ابريل، بل ان النظام ألغى منع اقامة الصلاة في المعسكرات الحربية ودعا المعهد العسكري لأول مرة في تاريخه رجال دين ليحاضروا في الطلاب.

يقظة دينية اسلامية في سورية

يوجد اليوم في أنحاء سورية بحسب تقدير وزارة الأوقاف في دمشق 9 آلاف ـ 10 آلاف مسجد، ويشارك نحو من ثلث مواطني الدولة، أي 6 ـ 7 ملايين على الأقل في صلاة يوم الجمعة فيها. ويوجد في سورية ايضا نحو ألف معهد لتعليم القرآن تحمل اسم حافظ الاسد. والنظام هو الذي بادر الى انشاء هذه المعاهد خلال ثمانينيات القرن الماضي لتكون معادلة لنشاط الاخوان المسلمين، لكن يبدو انه فقد منذ ذلك الحين السيطرة على النشاط الذي يتم فيها. وتوجد الى جانب المعاهد كليات لدراسة الشريعة، بعضها باشراف جامعات اجنبية كجامعة الأزهر وجامعة أم درمان. وأضيفت هذه الكليات الى الكلية القديمة لدراسات الشريعة التي تعمل في جامعة دمشق، وكانت أيام مجد هذه الكلية في خمسينيات القرن الماضي، حينما كان يرأسها مصطفى السباعي ومحمد مبارك، لكنها فقدت منذ ذلك الحين بعض مجد ماضيها. وينبغي أن نذكر ايضا مركز أبو نور، وهو مركز تربوي ديني يدرس فيه نحو من خمسة آلاف طالب منهم نحو من ألف اجنبي. ويعمل في سورية بحسب التقديرات نحو من 600 جمعية دينية وإن تكن كلها أو أكثرها ينحصر عملها في المجالات الخيرية.

بشار الاسد جند الارهابيين للقتال في العراق

مكّن بشار الاسد مع توليه السلطة كما قلنا آنفا من افتتاح مدارس دينية مخالفا المنع الذي بدأ منذ منتصف ستينيات القرن الماضي لنشاط مدارس خاصة بغير رقابة حكومية. وعلى أثر قراره افتتحت عشرات المدارس الدينية؛ افتتح أكثرها ـ وعددها 35 ـ في دمشق وحلب. لكن وزارة التربية السورية أصدرت في 2008 أمرا باغلاق هذه المدارس. وأثار الامر احتجاجا قويا بين رجال الدين وقدم المسؤول عن تعليم الدين في وزارة التربية السورية استقالته احتجاجا. وقد أظهرت وزارة التربية السورية في البداية تصميما على اغلاق المدارس الدينية، لكن في أعقاب تدخل شخصي لبشار الاسد تراجعت عن نيتها تلك. وينبغي ان نذكر انه تُدرس في المدارس الرسمية في سورية التعليم الديني الاسلامي ساعتين أو ثلاث ساعات كل اسبوع (صف الديانة). ويدرس الطلاب المسيحيون في تلك الساعات دراسات مسيحية. وقد استعملت هذه الخطة الدراسية في سورية ايام الوحدة مع مصر (الجمهورية العربية المتحدة)، وغرضها منح الطالب تصورا يرى العروبة والاسلام وجهين لعملة واحدة. ويبدو أنهم في سورية لا ينظرون بجدية الى الخطة التعليمية هذه، فالدرجة الممنوحة للطلاب لا تحسب في الدرجة النهائية ولا تؤثر أصلا في احتمالات القبول لمؤسسات الدراسة العليا.

إدخال الطائفة العلوية في الاسلام

تابع النظام السوري جهوده بقوة لادخال الطائفة العلوية في الاسلام. وقد بدأت هذه الجهود كما قلنا من قبل في 1973 حينما عمل حافظ الاسد في الحصول على فتوى من زعيم الشيعة في لبنان موسى الصدر تقول ان العلويين شيعة خالصون. وأُرسل علاوة على ذلك على مر السنين الى ايران طلبة جامعات علويون لدراسة التعليم الديني في مؤسسات دينية، وفي المقابل جاء رجال دين ايرانيون الى منطقة العلويين. وفي 1992 بادر حافظ الاسد الى انشاء مسجد في القرداحة مسقط رأسه قرب قبر أمه أنيسة التي توفيت في تموز/يوليو من ذلك العام، وقد دُفن داخل هذا المسجد باسل ابن الاسد ايضا الذي قتل في حادث سير في كانون الثاني/نوفمبر 1994، وبعد ذلك حافظ الاسد، بل جاءنا من سورية وجود حملة من السلطات على مواقع عبادة شعبية مفرقة في أنحاء «جبل العلويين» وفيها «حُسينيات». وتم تفسير هذه الخطوة بأنها موجهة الى جميل الاسد عم بشار الذي حاول جمع ثروة سياسية من نشاط ديني بين أبناء الطائفة. لكن كان هناك من فسروا هذه الخطوة على أنها موجهة لمجابهة الاتجاه الى التشيع الذي اتسع بين أبناء الطائفة اتساعا أثار قلق السلطة نفسها. ومهما يكن الامر فان زعيم الاخوان المسلمين صدر الدين البيانوني زعم ان الطائفة العلوية تجري عليها مسيرة تشيع ترمي الى تعزيز تأثير ايران في أبناء الطائفة. وأضاف البيانوني ان قرى كاملة في منطقة العلويين صارت شيعية.

ينجح العلويون في ارتداء عباءة اسلامية (وإن يكن ذلك جزئيا) وذلك خاصة بسبب استعدادهم لقبول حكم الاسلام ـ الصلاة في المساجد والحج الى مكة وغير ذلك، بخلاف الدروز غير المستعدين للانضمام الى الاسلام ولا يُجهدون أنفسهم في عرض أنفسهم على أنهم مسلمون مخلصون. فعلى سبيل المثال جهد النظام السوري في بناء مسجد في القرداحة رغم أنه لا يكاد يعمل. أما في السُويداء، عاصمة جبل الدروز فلا تكاد توجد مساجد. ويبدو مع ذلك ان أكثر أبناء الطائفة العلوية وعلى رأسهم بشار نفسه ما زالوا يرون أنفسهم علمانيين، وعلى ذلك فان الهوية الاسلامية التي يلبسونها منشؤها بواعث انتهازية غير أصيلة.

رعاية رجال دين معتدلين في خدمة النظام

يشجع النظام السوري رجال دين سنيين معتدلين يُبدون استعدادا لتأييده، وهكذا مكّنت السلطات في دمشق مثلا رجال دين معتدلين، حتى من اولئك الذين هم خارج المؤسسة الدينية الرسمية الموالية، من الترشح بل ان يُنتخبوا مرشحين مستقلين لمجلس الشعب. وعشية الانتخابات لمجلس الشعب في 1990 بادر النظام الى انشاء حزب اسلامي معتدل برئاسة محمد سعيد البوطي، وهو رجل دين مشهور مقرب من السلطات، لكن هذا الاجراء لم ينجح نجاحا حسنا. ومع كل ذلك انتُخب منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي رجال دين غير قليلين في انتخابات المجلس في اطار فئة النواب المستقلين.

الاخوان المسلمون في طريق بلا مخرج

رغم ضعف النظام السوري لم ينجح الاخوان المسلمون كما قلنا آنفا بأن يعيدوا لأنفسهم المكانة التي كانوا يتمتعون بها في الماضي عند الجمهور السوري، فقد غرقوا الى أعناقهم في صراعات داخلية بين فصائل وشيَع متخاصمة. وبقي مركز الاخوان المسلمين في لندن التي يمكث فيها قائدهم صدر الدين البيانوني. والبيانوني في صراع مع اعضاء الحركة الذين يقودهم عدنان سعد الدين والذين فروا في ثمانينيات القرن الماضي الى العراق؛ وطلبوا في أعقاب سقوط نظام صدام حسين في 2003 العودة الى صفوف الحركة. وهذا الصراع جزء من الصراع داخل قيادة الاخوان المسلمين منذ نشأت الحركة بين كتلة حلب التي يعتبر البيانوني منها وبين كتلة دمشق التي يعتبر منها عدنان سعد الدين قائد الفصيل العراقي من الاخوان المسلمين الذي يعارض البيانوني عودته الى صفوف الحركة معارضة قوية.

يشهد على ازمة الاخوان المسلمين وعلى تيه الحركة استعدادهم للعمل تحت رعاية الولايات المتحدة، واستعدادهم ايضا للعمل مع عبد الحليم خدام، نائب رئيس سورية سابقا الذي انفصل عن صفوف النظام السوري في أواخر 2005 وجاء الى فرنسا. وقد انشأ خدام والبيانوني في 2006 جبهة انقاذ وطني تشمل جميع جهات المعارضة لنظام بشار الاسد. لكن هذا الحلف بين خدام والاخوان المسلمين لم يصمد وقتا طويلا لأن خدام كان في آخر المطاف واحدا من أساطين نظام حافظ الاسد الذي اضطهد الاخوان المسلمين بلا هوادة. وصعب على الاخوان المسلمين كذلك قبول بعض مواقف خدام من قضايا مختلفة. فقد التزم خدام اثناء عملية «الرصاص المصبوب» مثلا بمواقف معتدلة بهدي من مواقف رُعاته السعوديين في حين وقف الاخوان المسلمون الى جانب حماس. وينبغي ان نذكر ايضا ان عددا من رجال الدين ذوي المنزلة في العالم العربي ظلوا يعملون من اجل التقريب بين النظام السوري والاخوان المسلمين بحجة انه ينبغي توحيد الصفوف لمواجهة اسرائيل. وأبرز من تولوا هذا النشاط الشيخ يوسف القرضاوي.

الاسلام المتطرف يرفع رأسه

يواجه النظام السوري في السنين الاخيرة مرة اخرى تحديا اسلاميا واجهه في الماضي وهو ظهور حركات دينية متطرفة ـ أشد تطرفا من الاخوان المسلمين ـ تعمل بوحي وهابي. وهذه الحركات وعلى رأسها جُند الشام استمدت الالهام من الجهاد الذي أعلنه أسامة بن لادن زعيم «القاعدة» لمجابهة وجود الولايات المتحدة في العراق. واختار النظام السوري ان يتجاهل حقيقة ان ناس «القاعدة» جعلوا سورية ارض انتقال وقاعدة تدريبات من اجل الجهاد في العراق. لكن تبين للنظام سريعا ان تأثيرات هذا الجهاد قد بلغت الى سورية. فقد نفذت هذه الحركات الاسلامية المتطرفة منذ ابريل 2004 اعمالا ارهابية موجهة لمنشآت حكومية ومنشآت قوات الامن في أنحاء سورية حدث آخرها في الثالث من ديسمبر 2009 قرب قبر الست زينب وقتل فيها ثلاثة اشخاص.

تصرف النظام السوري في تردد بل اختار ان يُظهر الليونة في معاملته لهذه الحركات. وقد يكون فضل اغماض عينه عن نشاطها لأنه استحسن نضالها لوجود الولايات المتحدة في العراق، وهو نضال كان يخدم أهدافه البعيدة الأمد وهي طرد الامريكيين من العراق. وكانت النتيجة كما قلنا آنفا تعزز هذه الحركات في سورية باعتبارها ارضا انتقالية سهلة للمتطوعين والناشطين في طريقهم للجهاد في العراق. ولم يحجم هؤلاء بعد ذلك عن تسديد سلاحهم الى النظام السوري ايضا. ويبدو ايضا ان النظام في دمشق ظل يرى الاخوان المسلمين التهديد الرئيس له، رغم الضعف السياسي لهذه الحركة في ذلك الوقت. وكان سبب ذلك ان قدّر النظام ان للاخوان المسلمين جذورا عميقة في الجمهور السوري بخلاف الحركات الاسلامية المتطرفة التي كان تأييدها ضئيلا. وقد نجحت هذه الحركات في الحقيقة في تنفيذ عمليات ارهابية محدودة، لكن صعب عليها ان تسوق وراءها السكان السوريين وعملت على كل حال في جبهات حرب اخرى مثل العراق ولبنان، حيث خدمت أكثر من مرة ـ وإن لم يكن ذلك بصورة مباشرة ـ مصالح النظام السوري.

يمكن ان نجد مثالا بارزا على ازدواجية نظرة النظام السوري لنشاط حركات اسلامية متطرفة في سورية هو حالة محمود قول أغاسي المسمى أبو القعقاع الذي كان يرأس الى ان قتل في ايلول/سبتمبر 2007 منظمة «غرباء الشام»، وقد ولد أغاسي لعائلة فلاحين من أصل كردي في قرية شمال حلب. ودرس الدراسات الدينية في جامعة دمشق واستكمل دراسته بعد ذلك للقب الثاني ولشهادة الدكتوراه في الجامعة الاسلامية في الرياض، وبعد ان أنهى دراسته استقر في حلب، حيث عمل مديرا لمدرسة دينية. وأصبح سريعا خطيبا عظيم التأثير في مسجد التوابين في المدينة. واجتمع جمهور من آلاف الناس كل يوم جمعة للاستماع الى خطبه. وفي منتصف التسعينيات أسس منظمة «غُرباء الشام». وقد أعدمت السلطات السورية أخاه في ثمانينيات القرن الماضي بسبب عضويته في حركة الاخوان المسلمين.

اعتقلت السلطات السورية محمود قول أغاسي إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لكن أفرج عنه سريعا. وبعد احتلال العراق جند نفسه ليناضل ضد قوات الولايات المتحدة في العراق. وتحدث شباب من أنحاء العالم العربي كله اعتقلوا في العراق بسبب مشاركة في اعمال ارهابية عن ان أغاسي ساعدهم على الوصول الى العراق. وزعمت عدة وسائل اعلام انه دعا الى «ذبح الجنود الامريكيين في العراق كما تُذبح الشياه». لكن أغاسي أنكر هذه المزاعم في مقابلة أجراها مع قناة التلفاز «العربية» بل وجه انتقادا الى بن لادن بزعم ان «القاعدة» انشأها جهاز الاستخبارات المركزي الامريكي بقصد تأجيج الكراهية وإحداث شقاق وانقسام بين السنيين والشيعة.

في 28 سبتمبر 2007 أُطلقت النار على أغاسي حينما خرج من المسجد الذي عمل خطيبا فيه في حلب. وتحدث المقربون منه بأن القاتل كان عضوا في جماعة اسلامية متطرفة أُفرج عنه من اعتقال طويل في العراق قبل ذلك بسنين، بل اتهموا الامريكيين بأنهم كانوا وراء القتل. وجاء عن مصادر سورية رسمية ان القتل تم كما يبدو لاسباب شخصية. ومهما يكن الامر فقد غُطي نعش أغاسي في الجنازة بالعلم السوري وشارك فيها كبار مسؤولي حزب البعث في حلب.

أثارت حادثة أغاسي تساؤلات وحيرة بالطبع، فكان هناك من اعتقدوا انه عمل من قبل السلطات السورية وذكروا في الدلالة على ذلك حقيقة انه أُبيح له ان يخطب في مسجد مركزي في حلب، وحقيقة ان المواقف التي انتهجها لاءمت مواقف السلطات. وقد اقتبس من كلام أغاسي مثلا وهو يدعو الى انشاء دولة اسلامية في سورية، لكنه يرفض البتة استعمال العنف لاحراز هذا الهدف. ومع ذلك رآه آخرون اسلاميا متطرفا فقدت السلطات السيطرة على نشاطه. وقد رأت وسائل اعلام ـ عربية واجنبية ايضا ـ منظمة «غرباء الشام» بقيادة أغاسي مسؤولة عن هجوم متطرفين اسلاميين على مبنى التلفاز في دمشق في فبراير 2006.

ليست تصفية أغاسي الغامضة شاذة. ففي السنين الاخيرة قُتل في ظروف غامضة رجلا دين سوريان بارزان آخران. ففي ديسمبر 1998 أطلق مجهولون النار على محمد امين يكن، وهو شيخ معروف من حلب كان متصلا في الماضي بحركة الاخوان المسلمين لكنه تركها بسبب معارضته لنضالها العنيف للنظام السوري، وجاء عن السلطات في دمشق ان القتل تم بسبب صراع على الارض بين عائلة يكن وسكان من قرية قرب حلب. وفي مايو 2005 اختطف رجل دين من أصل كردي هو معشوق الخزنوي، من بيته. وبعد ذلك باسبوعين أبلغت السلطات عائلته أنها وجدت جثته وأضافت ان الباعث على القتل هو تصفية حسابات أو صراعات شخصية.

الخلاصة

يواجه النظام في دمشق في السنين الاخيرة تحدي عملية الأسلمة التي تجري على المجتمع السوري. وقد استطاع النظام في هذه المرحلة مواجهة هذه المسيرة لاستعداده ارتداء رداء اسلامي والتعاون مع الدوائر الدينية في الدولة كي لا تتحداه، وكي تستمر في منحه شرعية دينية. ويثور بالطبع سؤال: هل يُمكّن هذا التوجه من التعايش زمنا طويلا بين نظام البعث والدوائر الاسلامية الجائعة الى القوة والتأثير والتي تعمل في جد لصبغ حياة الفرد والمجتمع والدولة بالصبغة الاسلامية. ويبدو أنها لم تقل حتى الآن كلمتها الاخيرة وأنها تستطيع ان تعود لتؤدي دورا مهما في كل ازمة تنشأ في المستقبل في سورية لسبب اجتماعي ـ اقتصادي مثلا لأن وزنها ومكانتها اليوم أخذا يعظمان بين قطاعات مهمة من السكان.

ومع ذلك فان انضمام سورية الى المحور المتطرف في الشرق الاوسط يعزز مكانة النظام في الأمد القصير على التأكيد لأنه رغم انخفاض وزن العروبة العلمانية باعتبارها تصورا عاما قائدا في المنطقة العربية، بقيت الهوية العربية ذات معنى وأهمية. ولهذا فان رؤية بشار «فارس العروبة» الذي يحمي حقوق العرب ويناضل ضد الغرب واسرائيل تقويه في الداخل والخارج.

ان الانفتاح للاسلام والاستعداد لارتداء رداء اسلامي ليسا اتجاه عمل النظام الوحيد. فنظام البعث يُبدي اليوم انفتاحا مفاجئا ايضا للحزب القومي السوري، وهو عدوه اللدود من الماضي. وما يزال هذا الحزب يحافظ على برنامج عمل وعلى فلسفة علمانية، وما يزال معظم تأييد هذا الحزب يأتيه من طوائف الأقليات ومنها المسيحيون والدروز والعلويون.

ما يزال نظام البعث اذا يرفع راية القومية العربية. ومع ذلك يبدو انه لم يبق الكثير من التصور العلماني الذي كان في الماضي عنصرا مهما من فلسفته العامة. وقد أصبح في الأكثر شعارا فارغا يُمكّن النظام بل يشجع به لمسار بطيء لكنه منهجي لأسلمة المجتمع السوري أو الطائفة السنية في الدولة على الأقل. وبقي بشار يلتزم بالعلمانية بصورة شخصية ـ فهو علماني خالص وليست الهوية الدينية أصيلة بالنسبة اليه. ومع ذلك غير في السنين الاخيرة من عادته الامتناع كوالده عن بدء خطبه بعبارة «بسم الله». ففي الخطبة التي خطبها في نوفمبر 2005 مثلا وهاجم فيها ادارة جورج بوش اختار بشار ان يختم خطبته بالاتكال على الله: «ستبقى وحدتنا بعون الله. وسيظل الشعب السوري وحكومته يحافظان على الوطن لكن الله هو حامي سورية قبل كل شيء».

* مركز موشيه ديان لدراسة الشرق الاوسط وافريقيا

من برادفورد الى بنغازي: غضب معولم ونمطيات مدورة تعيدنا الى يوحنا الدمشقي صانع الصور

ابراهيم درويش *

■ لم تتغير طريقة واشكال الاحتجاج الاسلامي على الاستفزازات التي تأتي من الغرب والتي تعمل بقصد او بدون قصد على التطاول على الرموز الاسلامية المقدسة، فمن برادفورد عام 1988 الى الدانمارك عام 2005 الى بنغازي– القاهرة 2012 نفس الغضب ونفس الرد. واهم ما يميز هذه الاحتجاجات عدم التنظيم والتي تنتهي عادة بقتلى ابرياء من المتظاهرين الذين ربما لم يكونوا سمعوا او قرأوا او شاهدوا ما قام به المستفزون من افعال مشينة ولكنهم اندفعوا للمشاركة فيها لحبهم للنبي عليه السلام وللدفاع عن شخصيته.

الصارم المسلول

ومنذ فجر الاسلام يهب المسلمون للدفاع عن حرمة نبيهم ويتصدون بالقول والفعل لمن يشتمه او ينال من مقامه، حدث هذا اثناء حرب الرسول مع اليهود في المدينة المنورة، وحدث في مراحل اخرى من التاريخ الاسلامي، وتشهد بهذا المؤلفات الكثيرة حول عقوبة وضرورة التصدي لمن شتم النبي واشهرها ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية «الصارم المسلول على شاتم الرسول». ونزعة تشويه النبي وسبه ليست جديدة في تاريخ العلاقة مع الغرب، فمنذ ان بدأ اسم النبي محمد بالظهور في الادبيات الغربية والتشويه لم يتوقف. ومن يقرأ او يحاول ان يتعرف على صورة نبي الاسلام في هذه الادبيات يعثر على اكثر مما ورد في الفيلم المسيء، وقد تصدى علماء الاسلام في القديم والحديث للرد على ادعاءات الادعياء، وجملة الصور التي وردت ودخلت في الوعي الجمعي الغربي تدور حول كذب الرسالة وكون الرسول مزورا، وانه سرق الرسالة من مصادر مسيحية ويهودية، حيث ترى بعض الروايات الوسيطية ان النبي حاول ان يقوم بدعوته اولا في روما ولم ينجح فذهب الى الجزيرة العربية حيث اوهم العرب السذج بدعوته الجديدة هذه. والنقطة الثالثة تدور حول شهوانية الرسول وحبه للنساء، ولعل القصة الاكثر شهرة في الكتب الغربية الادبية والتاريخية هي قصة زواج الرسول من زينب بنت جحش بعد ان طلقها الصحابي زيد ابن حارثة في الأمر الإلهي المعروف في القرآن. وقد اعتبرت الكتابات الغربية زواج النبي من زينب نوعا من الكفر الصريح لان «الاب» لا يتزوج زوجة الابن. ووردت القصة في اكثر من شكل واضفى بعضهم عليها نوعا من الرومانسية، ولم تخف عن بال اي كاتب لدرجة ان احصاء عدد المرات التي وردت فيها القصة ضرب من المحال. وهذه القصة هي التي شكلت النمطية عن الرسول في الادبيات الغربية، ولم تفقد مركزيتها الا عندما حلت محلها صورة النبي الذي ينتهك الصغار في قصة زواجه من عائشة حيث اصبح النبي «بيدوفايل» لانه عقد بها وهي في التاسعة من عمرها. ولعل هذه النمطيات حظيت بالردود والكتابات من علماء المسلمين ومن اشهر من تصدى لدحض قصة زواج النبي من عائشة رضي الله عنها، مفتي مصر والمصلح المعروف محمد عبده الذي وضع ردا مفحما ومقنعا لكل هذه الادعاءات. والنقطة الاخيرة في مربع النمطية السيئة عن الرسول وهي انه قاتل مهووس بالقتل ويحب الدم.

سرجون هو المسؤول

ولم تتغير الصورة هذه عنها في القديم. ولعل «سيدهم الذي علمهم السحر» وكان مسؤولا عن هذه الاكاذيب هو منصور بن سرجون المعروف باسم يوحنا الدمشقي الذي عمل في دائرة الجباية في الدولة الاموية قبل ان يترهبن ويكتب كتبه عن اللاهوت المسيحي والرد على «هرطقات» المسلمين ويضع الكتب التي تعلم المسيحيين الرد على دين محمد المزعوم. وكان يوحنا الدمشقي اول من اسس للصورة هذه التي قرأنا عنها في القرون الماضية ولا تزال تتمظهر في الوعي الغربي الحديث. ومع ان من صنعوا الفيلم – احاول ان ابتعد عن ذكره– ربما لم يكونوا قارئين او متعلمين الا ان ما رود فيه تشويه صريح هو تعبير عن المخيلة الغربية عن نبي الاسلام والمسلمين والتي تستبطن هذه الصور في وعيها الجمعي. ولا يجد الباحث العذر لبعض من سار مسار الشتم والتشويه في القرون الوسطى بالجهل وعدم المعرفة ولا لمن كانت لديه معرفة واسعة منهم بالتراث الاسلامي، مثل ادوارد غيبون صاحب الكتاب – الموسوعة الغنية عن صعود وسقوط الامبراطورية الرومانية لم تمنعه المعرفة من التأكيد على ان محمدا نبي مزور يدعو الى دين حقيقي، فقد كتب ان محمدا جمع الى فكرة الحقيقة الابدية – وحدانية الله – الاشياء الضرورية من الخيال والتزوير ليثبت انه نبي. ولعل من يقرأ كتاب غيبون يعرف انه كان قارئا وواعيا بالاسلام وتاريخه بل وبالحديث والتراث الاسلامي ومعرفته في الاسلام تفوق معرفة من يقدمون انفسهم على انهم متخصصون وخبراء في الاسلام، ولكنه تعامل مع النبي مثل غيره كنبي مزعوم.

يخدع الحمامة

ولم تتغير صورة النبي في الادبيات الغربية على الرغم من ترجمة الكتب الاسلامية وسيرته في القرن السادس عشر وتواريخ ابو الفدا وغيرها والقرآن الكريم الذي ظهر بنسخ غير مشوهة، فقد ظل النبي ذلك الرجل الدجال، الذي تلقى الدين الجديد من هراطقة مسيحيين خارجين عن الكنيسة، المخادع الذي يخدع الناس ليقنعهم انه نبي موحى له، بوضع حمامة على كتفه، وكان يضع الطعام لها في اذنه فعندما كانت تتناوله تظهر وكأنها توشوش في اذنه موحيا لمن يشاهده انه يتلقى الوحي. ولا بد من الاشارة هنا الى ان الصور هذه عن النبي وزوجاته والاسلام اعيد انتاجها في اكثر من ملمح، فمع ظهور الرواية دخلت الصور فيها وقبل ذلك كانت الصور قد دخلت الملاحم كما في الكوميديا الالهية لدانتي وانشودة رولان الفرنسية، واستعيدت الصور وتأكدت بعد ترجمة انطوان غالان لألف ليلة وليلة في القرن الثامن عشر، ومع ولادة الصور المتحركة تم تعزيز الصور عن الاسلام والمسلمين في منتجات هوليوود، ولم تخف عن الاعلام الجماهيري، الصحافة والاعلان التي يعثر فيها المهتم على قدر من اعادة التدوير للقصص هذه. ويحتوي كتاب نورمان دانيال الذي اصدرته دار نشر جامعة ادنبرة عام 1960 «الاسلام والغرب: صناعة صورة» على تحليل اكاديمي ورصد لملامح هذه الصورة في العصور القديمة والوسيطة.

ملامح ايجابية

ومع اننا نعثر على بعض الصور الايجابية للنبي في عصر التنوير الا ان المعالجة الايجابية لها يجب ان تفهم في سياقها المسيحي، فإعجاب فولتير مثلا بمحمد لم يكن الا محاولة منه لنقد المسيحية والمقارنة، ومن اعجب بقدرة محمد على بناء الدولة كرجل دولة اكد على ان القيادة السياسية هذه اقامت الدولة بحد السيف والعنف.

ومن اعترف به كبطل نظر الى بطولته في سياق تطور البطولة في التاريخ الانساني من البطل الاله – في الميثولوجيا اليونانية الى البطل النبي، وهو ما اكده توماس كالاريل والذي وجد وقتا واسعا للثناء على نبي الاسلام. ولعل قلة الثناء والمديح للنبي هي التي تجعل المؤلفين المسلمين يجمعون ما قاله الباحثون الغربيون «المنصفون» عن الاسلام ونبيه. مشكلة الاسلام اليوم نابعة من استمرارية البحث الغربي في التشكيك بالاصول التاريخية للاسلام من جهة ومن عولمة الاعلام وانتشار التواصل الاجتماعي والانترنت والقنوات الفضائية التي تمتلىء بالمقالات والتعليقات والبرامج التي تعمل على تشويه صورة النبي، خاصة القنوات المسيحية التي تحاول محاججة المسلمين والكشف عن «اكاذيبهم».

وهذه الجبهة لا تواجه بجبهة مماثلة من الجانب الاسلامي، فالشخصية الوحيدة التي حاججت المسيحيين في العصر الحديث هي احمد ديدات الذي اصبح نجما عالميا على ما تعرض مدخله للانتقاد، ويظل ديدات تلميذا لرحمت الله الهندي الذي الف كتابا نافعا اسمه «اظهار الحق» واثبت فيه التحريفات في الاناجيل، وهو من احسن الكتب وانفعها في دراسة مقارنة الاديان. ومع ذلك فكتاب «اظهار الحق» وغيره من الكتب التي كتبها علماء الهند المسلمون كانت رد فعل على الهجمات التي قام بها المستشرقون على الاسلام، خاصة تلك الكتب التي كتبت عن حياة محمد مثل وليام موير، ولم تخل بعض محاولات المسلمين الهنود من نزعة اعتذارية كما في «روح الاسلام» لسيد امير علي.

الهاجريون

وفي العصر الحالي استمرت محاولات التشكيك بالنبي والاصول التاريخية للاسلام، وبرزت مدرسة في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «سواس»، وابرز باحثيها باتريشا كروني – «تجارة المكين وصعود الاسلام» والتي الفت مع مايكل كوك كتابا «الهجريزم – الهاجريون وصناعة الاسلام» والذي حاولا فيه قراءة جذور الاسلام من خلال المصادر الارامية والسريانية والاغريقية وان الاسلام الذي ورد ذكره في المصادر غير الاسلامية ما هو الا «ثورة» قامت بها قبائل الجزيرة العربية ضد الامبراطوريتين الرومانية والفارسية، وان الاسلام جذوره في اليهودية وان محمدا ما هو الا مسيح يهودي، حيث تحالف العرب واليهود للتمرد على الرومان لاستعادة الارض المقدسة. في النهاية لم تحظ المدرسة بالتوسع والاعتراف الاكاديمي واخذ عليها الباحثون اخطاء منهجية واحكاما مجتزأة ولم تنتشر الا بين حفنة من الباحثين الذين يظهرون حينا ويختفون، وقال المؤرخ لتاريخ العقائد الاسلامية جوزيف فان ايس ان لا حاجة للرد على النظرية لان مؤلفيها لم يقوموا بالجهد الكافي لاثباتها ووصف المدخل العلمي الذي استندوا عليه بـ«الكارثي». وفي مرحلة ما بعد 11/9 حاول المحافظون الجدد الاستفادة من افكار هذه المجموعة حيث ادخلوا بعض افكارها في خطابهم، لكن هزيمة المحافظين الجدد ادت لتراجع هذه الافكار وان لم تمت.

الحقيقة المجهولة

وقبل اكتشاف الرأي العام العربي والمسلم للفيلم الذي مات من اجله الكثيرون وخرجت التظاهرات في الشوارع وكسرت ودمرت، عرضت القناة الرابعة البريطانية الشهر الماضي فيلما وثائقيا من اعداد توم هولاند «الاسلام: الحقيقة المجهولة» وقد قام الفيلم على نفس الافتراض انه لا توجد اية اشارة في المصادر القديمة لمحمد او شخصيته، وان العرب لم يكونوا ينظرون الى انفسهم كمسلمين وهذه الصفة تطورت لاحقا، وحاول وضع الفتح الاسلامي في سياق التمرد والحرب على الامبراطورية الرومانية. وظلت رحلته تدور في الارض المقدسة حيث حاول تقديم بعض الادلة الاركيولوجية لصحة افتراضه، وبدا في نهاية الفيلم انه غير متأكد من نظريته وانه حائر ماذا يفعل. وقد اثار الفيلم رد فعل من المسلمين البريطانيين والمشاهدين البريطانيين، حيث تراوحت الردود بين الهجومية والمدافعة عن حق المؤلف بالبحث العلمي وافتراض ما يريد افتراضه، وهولاند هو مؤلف كتاب «في ظل السيف: المعركة من اجل الامبراطورية العالمية ونهاية العالم القديم». كما اشرنا فالرد على الفيلم كان اكاديميا الا ان القناة اضطرت الاسبوع الماضي لالغاء عرض خاص للفيلم بعد «تلقيها تهديدات حقيقية»، وقد تكون هذه نتاجا للهزة التي اجتاحت العالم الاسلامي حول الفيلم «التافه» وتدمير السفارات.

الآيات الشيطانية

وايا كان الوضع فالتظاهرات هذه تذكر بتلك التي اجتاحت العالم الاسلامي احتجاجا على رواية «آيات شيطانية» لسلمان رشدي عام 1988، التي استفادت من النمطيات التي تحدثنا عنها اعلاه، وقد ادت الفتوى التي اصدرها آية الله الخميني عام 1989 الى تفجير قنبلة بين العالم الاسلامي والغرب، ولا تزال تداعياتها قائمة في النقاش الغربي حول الاسلام وعلاقته بالابداع والادب وحرية التعبير، ولعل مسلمي بريطانيا تعلموا من حرق الرواية في برادفورد حيث اعتبرت الحادثة مرحلة تعلم وتأكيد على الهوية، وقرأ الكثيرون بمطالبة المسلمين لان يشمل الاسلام ضمن قانون «التجديف» محاولة للمسلمين التعبير عن اندماجهم او هويتهم الجديدة في مجتمع متعدد الثقافات. وقد اعادت صحيفة «الغارديان» في ملحقها الثقافي ليوم السبت التذكير بالحادثة حيث استكتبت عددا من الكتاب ورفاق رشدي ممن عايشوا معه الخوف والملاحقة من القتل. واعتبر الكثيرون رشدي شجاعا في التعبير حيث كتب حنيف قريشي – الروائي البريطاني من اصل باكستاني – ان سلمان رشدي علم العالم ان اللغة والادب والحرية لها ثمن يستحق دفعه. وقال اخرون انهم اكتشفوا فعل الكلمة وكيف تتحول الى ديناميت. فيما تحدث اخرون عن تجاربهم في الملاحقة وحراسة الشرطة لهم، خاصة انهم ارتبطوا بالرواية اما من خلال النشر او مقابلة سفير ايران في لندن. فيما اشار فيصل ديفجي الباحث في التاريخ الهندي في كلية سانت انطوني/ اوكسفورد ان التظاهرات تعلم بداية ما اسماه «الاسلام المعولم» حيث سمح للمسلمين في كل انحاء العالم تقليد بعضهم البعض من خلال شاشة التلفزيون والتظاهر والاحتجاج بدون تنظيم او تنسيق. ويقول انه مهما كانت الدوافع والسياسات المحلية وراء التظاهرات الا انها كانت تعبير عن ميدان عالمي كان يظهر في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وهو الذي اعطى سلمان رشدي والجدل حول روايته معناه. واضاف ان المؤلف وروايته كانا عرضين في هذا التحشيد وهذا يفسر ان قلة ممن تظاهروا او احتجوا عليها قرأ الرواية. واضاف ان الجدل حولها وحول الاخرى من الصور الكرتونية وتعليقات البابا قد تسيدها النقاش القديم حول الحق بحرية التعبير الادبي. ويضيف ان هذه الاحتجاجات محصورة في سياقاتها المحلية وكل دولة على حدة ـ لا تلعب اي منها دورا على المسرح العالمي. وقال انه ليس واضحا ان كانت قضية رشدي مرتبطة بالدين كبديل عن النظام اللا ليبرالي للحقيقة، وقصارى ما تعلق الاحتجاج بالدين هو مطالبة المتظاهرين بان يشمل الاسلام في قانون التجديف. ويرى انه في بريطانيا ان العنصر الديني في الاحتجاج كان يعبر عن رغبة المسلمين بان يشملوا ويندمجوا في المجتمع البريطاني. وعلاوة على هذا، فالمسلمون المحتجون على رواية رشدي عبروا عن غضبهم من تشويه صورة محمد باستخدام لغة التشويه، ولغة الكراهية والاتهام للكاتب.

حرية الاستفزاز

في هذا السياق فالجدل الذي يثور بين الفينة والاخرى من اقدام جماعات مجهولة او صحف لا تحلم بان تذكر كهامش في التاريخ تظهر على المسرح الدولي ويظهر من يدافع عنها باسم حرية التعبير. وتظل الاشكالية قائمة عن حرية التعبير واستفزاز المشاعر الذي لا يقتصر فقط على الجناة بل على المؤسسة السياسية التي تحتفي باسم حرية التعبير بالجناة انفسهم. وفي وقت اصبح فيه كل مواطن على الكرة الارضية صحافيا ومخرج فيديو فمن السهل ان ينشر الحقد وينتشر معها رد الفعل والغضب. وفي النهاية فأهم عنصر يدفع المسلمين للاحتجاج هو ما يرونه من استسهال للهجوم على رموزهم، ولا بد ان اشير الى ما كتبه الصحافي روبرت فيسك يوم الاربعاء حيث قال في سياق تحليله لمظاهر الغضب انه تحادث مع صحافي نيوزيلندي تفاخر امامه بانه نشر في صحيفته الصورة الكاريكاتيرية المسيئة للرسول التي نشرتها صحيفة دانماركية عام 2005، وعندما تساءل فيسك ان كان الصحافي نفسه سينشر صورة لحاخام على رأسه متفجرات، تردد وقال ان هذا الفعل سيعتبر «عداء للسامية». وفي القصة ما يغني عن التعليق فمن اجل ان يمتنع العالم عن استسهال المسلمين واستهدافهم يجب ان يفكروا بطرق غير التظاهر والموت مجانا.

سلمان رشدي مرة اخرى

في سياق تعليقه على الفيلم المسيء قال سلمان رشدي اثناء حديث له في معرض اطلاق مذكراته «جوزيف انطون»، «قلت دائما ان ما حدث لي هو مقدمة لاشياء اخرى وحوادث متعددة» و «هذه واحدة منها» في اشارة للفيلم. ولم يدافع رشدي عن الفيلم بل قال ان «الرد الصحيح عليه كان القول بانه قمامة وغير مهم» ومن «الواضح انه كذلك فهو عمل احمق، صنع بطريقة فقيرة وعمل حاقد، وان ترد عليه بهذا العنف هو سخافة غير مناسبة، لقد هوجم ناس لا علاقة لهم به وهو عمل ليس صحيحا». ليت مسلمي برادفورد قالوا عن كتابه نفس الشيء!

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

كتابة الأعزب: الكلام والسجن المُفرّغ من العقوبة

علي البزّاز *

■ الأعزب كوجود هو قوة في حالة توتر دائم، وهو شريك غياب قوة مضاعفة بسبب غياب شريك فعليّ ما يجعل توتره في ديمومة تعويضية هائمة لها شكل انفصال يساهم في اعطاء الأعزب صفة التعويض. شكل التعويض كتلوي، ما يجعل الأعزب، أعزب في كل شيء؛ سلوكاً وكتابة. إنها لفائدة درامية أن يحضر الآخر برموز مقارنة، ويغيب شخصياً، عندها سوف يظل الأعزب في وحدة دائمية. تأخذ كتابته صفة وشكل الوحدة.

في قصيدة «الشاعر» لريلكة «وحيدُ، فما أفعل بصوتي، بنهاري؟ بليلي؟ وكلّ ما أستسلم له من الأشياء يَغتني ويهجُرني»، تشير كلمة «وحيد»، إلى شكل الانفصال، حائر ذو عزلة فكرية واجتماعية، إذ لو كان لدى الشاعر شريك، لتقاسما الفعل، فعل المشورة، فعل التفكير معاً بتجاوز الوحدة كمأزق. هنا الوحدة فعل كتابيّ، يشتمل الزمن في كلمتي «الليل والنهار»، والوجود ككتابة متمثلة في الصوت رديف الكلام بمعنى الحديث والاجتماع إلى الآخر. تقود كلمة «كلّ» إلى نفي الشراكة المتبادلة العضوية واللاعضوية على المطلق الا من جانب الشاعر؛ الزوجة، الصديق والعائلة، الموجودات التي يتعامل معها الشاعر يومياً، الطاولة، الأثاث، ثم تجلب كلمة «كل» الوحدة ذاتها شريكاً. هناك جانب متميز في كتابة الأعزب وهو الاستقطاب الأحادي من طرف واحد. استقطاب بمسار واحد: الانشغال مع الذات حصرياً، نتيجة العزلة الاجتماعية وغياب الشريك العضوي، يتعوّد الأعزب استقطاب ذاته، يأكل، وينام معها، يشتغل بمعزل عن رقابة خارجية. هكذا، يصبح مستقطباً وفاقداً في اتجاه واحد، وهاتان الصفتان متآخيتان في أعماقه، تعززّ إحداهما الأخرى طردياً. أي قوة الاستقطاب تعادل قوة الخسارة، استقطاب خاسر إجمالاً. استقطاب الخسارة شامل وفاعل. يتعوّد الأعزب التفكير وحيداً روحياً باتجاه واحد وهو الاستقطاب الخاسر أو الفقدان، يتعوّد الألم فيبدو متألماً جداً، ويصل به إلى عمق المأساة، يتعوّد الوحدة متصلاً بالفقدان في نقطة اللاتعويض النهائية التي لا تؤمّن الرجعة. يصبح كالمغناطيس يجذب العناصر المتآخية لذاته من الحزن، الوحدة والخسارة. يطغي عليه الشعور الروحي بالعالم وليس العملاني. تسود حالة الانكسار حتى في حيازة اللذّة نتيجة المداومة على الوحدة. كتابة الأعزب هي المداومة على حالتي الاستقطاب الدائم الخسارة والفقدان الدائم، يكون الاستقطاب فاقداً. «كلّ ما أستسلم له يَغتني ويهجُرني»، مأساة هذا الشعور ليست في الخسارة، إنّما في كلمة «كل»، النافية لكل أمل اكتساب بشري وغيربشري لا يهجر. كلمة «يغتني»، هي الآخرى في عمق الآخر البشري، على الرغم من إشارتها إلى الأشياء، تشي بصفاته النهمة بالسلب والمكافئة بالفقدان، آخر غير موضوعي وغير عادل في سلبه وعطائه بخلاف ذات الشاعر المانحة، وهي ذات في أوج العطاء، ثروة دائمة ثري غناها، هذه الثروة الشاسعة تشي بها كلمة «كل»، التي تعطي إنطباعاً بأن الشاعر قد جرّبَ عدّة ذوات، وليس ذاتاً واحدة فحسب، جرّبَ عدّة أشياء وليس شيئاً فقط، بحيث أصبح اليأس من الآخر ومن الأشياء سيان. عودة إلى مفهوم الاستقطاب الدائم، فان الكل المجرَّب سيلقي صفاته حتى على الواحد غير المجَرَّب مانحاً الهجران الكليّ، وهنا تصبح الخسارة عظيمة عندما يكون استقطاب الفقدان عامّاً شاملاً وليس جزئيّاً محصوراً. يصير وضعاً ليس حالة.

تتضمن كلمة «كلّ»، اليأس، إذ لا ييأس المرء من الجزء الذي فيه إمكانية وجود الأمل، يصبح اليأس فجيعة كلية عندما يكون مفهوماً تنطوي فيه سيرورة علاقة مع العالم، إذ تنطق ال «كل» بالحدث وليس بالصدفة. يرتبط الشاعر بالآخر من خلال معايشة طويلة، علاقة، وهي ممارسة تفرز نتائج ملموسة، مثلاً، خيبة سلب واحباط، يأسُ الشاعر هنا من العالم ليس تشاؤمياً إذن، بل تراجيدياً. والشريك المعطل للتعويض هو من يكسب اليأس صفة الحدث في استقطاب ثنائي مستمر، الشريك/ المعطل. تراجيديا ذاتها في بيت المتنبي «وحيدٌ مِن الخُلان في كلّ بلدة/ إذا عظم المطلوبُ قلّ المساعدُ».

لا يمتلك الحلم العظيم أصدقاءً ولا أعواناً يساهمون تحقيقه: يبدو الخليل مفقوداً، بسبب امتلاك الشاعر الحلم العظيم، وليس العكس. تُعبّر عبارة «وحيد منْ» الخسارة المجربة التي تسود بعد اكتساب الآخر فعلياً، أو بعدَ أمل اكتسابه تمنّياً. تنوجد المسافة في فقدان الخليل متحقّقة بـ«منْ».عظيم طموح الشاعر، أي عزلة أحلامه مضمرة بـ«منْ» تشير إلى تجربة مريرة مع الحلم المجهَض من جهة ومع الآخر المساهم في النكوص من جهة ثانية. يتعاونان معاً على طرد الشاعر من الحلم ومن العاطفة فيغدو التواصل مع الآخر بما يشبه علاقة به، ولكن من خلال نفي مستقطِب ومستقطَب، يمنح التعويض على شكل ابتعاد فعليّ عنه، تنَقّل ونزوح.

تود كتابة الأعزب الاقتران بشريك من خلال السفر بمعنى مغادرته، تسير معه دائماً نحو خسارة ضمنية. في السفر، خسارة المكان الثابت والاستقرار المؤسّس. تشير كلمة«كلّ» في بيت المتنبي إلى حتمية غياب الخليل أينما يحلّ الشاعر في المكان وفي الزمان. ثمة احتمالية في تعويض غياب الخليل مكانياً، هذه مفقودة مطلقاً زمانياً. تكمن المأساة حالما يصبح غياب الحبيب زمانياً، عندئذ تحوز المكان تلقائياً وتصل درجة الامتلاء والتكاثر، تلد مصائب أخرى. مأساة المأساة عندما تكون زمانية وعندما يكون لها فم ينطق بغير المواساة.

كتابة تسعى إلى اخلاء السجون

يقول غوته «الشعر هو خلاص».هل المعنى المقصود، أن الشعر مسار خطيّ يتجه نحو نتيجة معينة، أم هو سيرورة، حركة، مسار ذو إتجاهات؟. الخلاص يعني الوصول إلى نهاية التجربة، تطهير ديني. يكتسب الشعرعندئذ صفة المنتهي وهو الخلاص هنا وكذلك صفة الغاية المنتهية المتجلّية بالاقتران والارتباط. هل الخلاص إبداعياً نتيجة؟ ينبغي تحييد المغزى الديني من الخلاص كي نناقش خلاص غوته إبداعياً.

هل هو يقصد الخلاصات أم الخلاص ككينونة نهائية؟ في المقصد الثاني، انكار جدوى الاستمرار بكتابة الشعر بعد حيازة الخلاص مخالفاً ما يقوله في موضع آخر: «الكيان الذي لا يشهد أي تحوّل يصير إلى الزوال».الخلاص نهائيّ لايتحول إلاّ من وجهة دينية، والخلاص النهائيّ غير موجود في الأدب، إنما ينوجد من خلال تجلياته التي لا تعني مساراً خطياً مطلقاً، والخلاص إبداعياً هو عبارة عن خلاصات كثيرة، كلّ مسار يؤدي إلى منافذ. كما هو يحمل النقيض والاثبات، فالخلاص موجود وغير موجود. موجود في حالة الإيمان بوجوده، وثمة خلاص في التخلّص من الخلاص. الخلاص إيدلوجي يقينيّ صاحب الثبات. الشعر ليس خلاصاً في ممارسة كتابة الأعزب، الخلاص يعني الشريك ذو النتائج الحصرية، واقتران بشئ ما واحد لاغير، بينما كتابة الأعزب، تستعين باليتم، بالغياب شريكاً، ولا تحل الغياب محل الشريك. هي تنفي الاحلال، تنفي عمق الوحدة ومسوؤليته تجاه العالم، تقبض على الفقدان صراحة ولا تموهه. الاستعانة هي غير الاقتران. في الشراكة اكتمالات وتشابهات، في الاستعانة ثمة عوز يؤكد الغياب ويجعله حالة معيش سائدة، كما يقول ريلكة في قصيدة «نهار خريفي» مَنْ كان الآن بلا منزل فلن يشيد منزلاً أبداً، مَنْ كان الآن وحيداً فسيظل كذلك طويلاً».

يبدو المستقبل كشكل وكوضعية شاخصاً في كلمة «الآن»، التي لولاها يصير المعنى تشاؤمياً، تعطي كلمة «الآن»، أسباب ومبررات الوحدة المستقبلية، فهي تكتسب وجودها من الزمن، هي الوحدة التراجيدية. لو نعيد قراءة البيت الشعري من دون كلمة الآن» مَنْ كان بلا منزل فلن يشيد منزلاً أبداً، مَنْ كان وحيداً فسيظل كذلك طويلاً».غياب«الآن» هو غياب لتراتبية الوحدة الزمنية، سيختصرها إلى وحدة غير تراتبية، وحدة نفسية غير معرفية وغير تراكمية نافياً عنها صفة التراجيديا. تصير الوحدة مع كلمة «الآن» وجوداً؛ أسلوب كتابة وطريقة تعامل، مضاعفة ذاتها إلى وحدات فكرية واجتماعية وكتابية. الوحدة هي المَختلف، عوز دائم إلى العزلة وهنا خطورتها اجتماعياً وفائدتها معرفياً.

التراب والرماد

قصيدة الشاعرة الروسية مارينا تسفتاييفا «أولئك الذي لم يبتنوا بيتاً، لا يستطيعون العودة إلى التراب، أولئك الذين لم يبتنوا بيتاً، لا يستحقون العودة إلى التراب. ربما إلى التبن أو الرماد عادوا، لكنهم إلى التراب، لن يعودوا أبداً. وأنا، أنا لم أبتنِ بيتاً».

هل ذات الشريك مقاربة التراب، وأنا الوحدة مقارب التبن أو الرماد؟. الرماد والتبن من سلالة واحدة وهي الاشتعال، وهما نتيجة تحوّل الخصب. النباتات تتحول إلى التبن، والحطب إلى الرماد. يرتبط التبن والرماد بالأعزب في نقطة اللاجذب، نقطة عدم الاهتمام من لدن العالم الخارجي، في غفلية ونسيان، لكن لهذا اللاهتمام نقطة مركزية تتمحور حولها الذات مانحة إياها قوة مقاومة فكرة الخضوع إلى مركز الاهتمام ومركز الذاكرة. تحتوي كلمة» أبداً» في بيت تسفتاييفا تلك النقطة المسوؤلة عن المانعة وعن بقاء الأعزب وحيداً في وحدة زمانية بمنأى من جذب الشريك. كتابة الأعزب، كتابة الوحدة الزمانية، لا كتابة الوحدة المكانية، فالمكان يسهل تعويضه، لديه قدرة شحن عاطفي ذاتيّ، يغيب ثم يعوّض غيابه. المكان كالأخطبوط ذو مجسات ترتبط بالصداقة بالماضي وبالذكريات. ولهذا فهو في طاقة تعويضية لا تنضب، بعكس الزمان لا أصدقاء له. يرتبط التبن والرماد بالأعزب من جهة غياب البيت، «أنا لم أبتن بيتاً».كل من الرماد والتبن يؤكد الغياب ذاك. البيت جماعي فيه شخصية الشريك، الرماد والتبن والغياب فردي له شخصية كتابة الأعزب، وهم نظائرٌ لها. العزوبية حالة خرساء لا تنطق إلاّ كتابة. هي سلوك يتعامل مع العالم من زاوية الوحدة الشاملة كذات وحيدة، تفكير ينطوي على حقيقة، أن ثمة ذات وحيدة تفكر.المطلوب من الوحدة ومن العزوبية عقابياً هو الصمت، عندما يكون الصمت سارياً لا محالة، يكون العقاب فاعلاً. الكلام هو الحالة التي تعيّن صفة الشخص. الصمت المفروض هو أحد وسائل السلطة، والزواج المفروض كذلك:

يلاحظ في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، أن السلطة وقتذاك كانت تشجع الزواج وتدعمه مالياً، تشجع الصمت المفروض، احتياطي الموت والحروب القادمة، فالجيل المولود نتيجة هذا الدعم المالي في الثمانينات، سيكون وقود حروب السلطة لاحقاً في عام 2003 وحتى ما قبله. هي بهذا تضمن استمرار الموت الذي يؤمّن لها الحياة. ليس خافياً انتشار الريبة آنذاك بين أفراد العائلة الواحدة، بين الأب والابن والزوج والزوجة. تنشط السلطة دور المخبرين والتنصت على الكلام، فيصبح كل من الدولة والمجتمع منظومتي وشاية، عقاب ومكافأة. كان يعاقب على شتم الرئيس، ومكافآت التنصت على شكل ترقيات وظيفية أو مالية. لا مهرب إذاً من الصمت الذي تتعدّد أشكاله؛ توقف من الانتقاد، وصمت اجتماعي من خلال الاقتران بشريك. يسهل التنصت على الشريكين، وربما يساهمان فيه ضد بعضهما البعض. كلما تتسع دائرة الشراكة تكبر إمكانية اختراقها. غدت الشراكة بدلاً من البناء تشجيعاً على حروب أخرى، إنها ولادات جديدة تضمن الاحتياطي البشري للحرب، يألف الجيل الجديد ثقافة الحرب المنافسة للمدرسة. فتصير تربية الصمت مركبة، من جهة الأب المشارك في الحرب، ومن الابن المولود في زمنها. تقلّ شجاعة الفرد على انتهاك الدولة بسبب الاقتران الاجتماعي. يصير الضعف مركباً خصوصاً في ظل نظام مستبد. تحب السلطة الضعف المركب المؤدي حتماً إلى الصمت المركب ذي طبقات صمتية، يتجسّد في اذعان وقبول الموت حتى.

كان شكل الصمت مفروضاً وسائداً في العراق؛ في المدرسة وفي الحزب، في المصنع وفي فراش الزوجية، مقترناً بشكل آخر للصمت وهو فرض التعتيم الليلي، أي اطفاء الأضواء لئلا ينكشف العراق كهدف حربي. صار المواطن صفة صمتية، يأكل وينام ويمارس الحب في عمق العتمة. فرض العتمة قسرياً من جانب الدولة، يرافق حضورها عملياً، فالفارض هو القوي، تنظر السلطة إلى مواطنيها على أنهم منفذو أوامرها فقط وليسوا مواطنين.

قبول الصمت هو قبول لصفة الرعايا وهو قبول عبودية. وما تزال السلطة في العراق حتى الآن في عدم وفاق مع الأعزب، أي مع الكلام، فهي لم تمنحه حقوق المتزوج في تشريعاتها القانونية الأخيرة بما يتعلق بتعويضات المهجّرين. تجعل الكتابة الوحدة تتكلم وتهدّد، فما بالك بكتابة الأعزب التي تسعى إلى تفريغ السجون.

الكلام ممارسة ضدّ السجن. تطمئن السلطة إلى قبضتها بجانب السجون. كلّ سلطة تتخذ دائماً صفة القناع في علاقتها بالسجون التي لن ولم تتخل عنها. دائماً ثمة سجون، السجن الكلامي، السجن الاجتماعي في جانب السلطة مهما كانت عادلة. لا يعني الأعزب مَن هو غير المتزوج، إنّما كتابة الأعزب المقصودة، الزواج وعدمه غير مقصودين. يشير ريلكه صراحة إلى الوحدة في الزواج، وبالتالي يثني ضمنياً على كتابة الأعزب: «الزواج الناجح هو الذي ينصّب فيه الآخر حارساً لوحدته، ويريه ثقته به والقوة التي يمكن أن يهبها إياه».

---

* شاعر من العراق

النفق

لواء يازجي *

أهم ما في الأمر
أننا نهرم رويداً ...
....
....
....
رويداً

أننا لا نستيقظ ذات صباح
لنرى شعرنا وقد ابيّض
وتَخطط جلدنا
وهزت يدُنا الكأسَ الثابتة
دون زلزال نتكئ عليه

أننا نعتاد لون ضحكة العين إذ ينطفئ..
رويداً
رويداً
وحزن الجبين

أننا لن نزعق ذات مساء
إذ ننظر
إلى بلّور الباص
لنرى فجأة انعكاس طيّات وجهنا
ورقبتنا
كلحاء شجر
خُلق علينا للتو

أننا الآن غيرنا..
وهذا الغريب هو ما يراه الآخرون
منّا
.. لا
أهم ما في الأمر أننا
رويداً
رويداً
سننحني
ويتعب
بخار النفس منّا على الزجاج
...
آه
أيها النفق المتد للحظات
أيها النفق الذي لا ينتهي.

---

* كاتبة من سورية

«سأرى بعينيك يا حبيبي» لأبي شاور: رواية الحب والتمرد والهموم

د. فايز رشيد

■ «سأرى بعينيك يا حبيبي» هي آخر روايات القاص والروائي والكاتب الفلسطيني: رشاد أبو شاور. الرواية صدرت عن دار الآداب في بيروت، رواية أبو شاور مختلفة هذه المرة عمّا كتبه من روايات سابقة مسكونة بالهم والأحلام والمستقبل الفلسطيني. جاءت الرواية خليطاً لمواضيع كثيرة أبرزها: الحب الذي يتجلى في معظم شخصيات الرواية باعتباره «التيمة» التي تستقطب كافة الأسئلة الحياتية الأخرى، غير أن فلسطين برزت وأطلّت في الكثير من الصفحات من خلال معاناة الغربة والأسئلة الحياتية التي تطرحها، وهي الهموم بشكل رئيسي و«نحن مشردون حيث كنا ومحاصرون، ومهددون». وما دامت الأرض التي نعيش عليها غربة وفي ألمانيا أيضاً غربة، فلماذا لا نعيش فيها؟ كلمات وتعابير من هذا النمط، تتردد على ألسنة أبطال الرواية في أكثر من موقع. قضية الغربة والإنتماء يطرحها رشاد في إطار جديد: بالأسئلة التي تتناقلها الأجيال الفلسطينية من جيل إلى آخر، حيث يتشكل الإنتماء للفلسطيني للذي لم يولد في فلسطين ولم يرَ ترابها، وكأن المسألة متوارثة.

تأتي الرواية بشخصيتين من الشخصيات الرئيسية في الرواية(ولعل كل الشخصيات رئيسية): أبو حسن الطيب وأبو صخر السلطوي، وتصور الصراع بينهما، فالأول هو الطيب، المعطاء، المحب، والثاني وزوجته هما المتسلطان، الحاسدان، الظالمان، وحين يولد لأبو حسن ابنه (نجمة) يبادر أبو صخر لخطبتها لابنه صخر، كان ذلك عندما أخبره أخوه بولادة المولودة.

يطرح رشاد هذه القضية التي كانت مطبقة في المجتمعات العربية ومنها الفلسطيني إلى وقت قريب(وربما ما يزال البعض يعمل بموجبها حتى هذه اللحظة). يقطع صخر أحلام نجمة في متابعة الدراسة ويتزوجها، ويمارس عليها جبروته وتسلطه في كل لحظة. صخر العقيم لا يعترف بعجزه بل يتهم زوجته بأنها السبب في عدم إنجابهما.

رشاد أو شاور وككاتب أشبه بطبيب نفسي، يبني على عقدة صخر، انحرافه المتمثل في التشدد والأصولية، والأخيرة لا تأتي من فراغ أو من عقدة نقص صغيرة بالمعنى النسبي. عقدة النقص والفشل الدراسي لصخر يكونان سبباً رئيسياً للحقد الأسود الذي يملأ نفسيته على كل الناجحين في الحياة كالدراسة: شقيقته وطفاء التي حاول إيجاد العقبات في طريقها الدراسي وصولاً إلى إرسال أحد مريديه (فهو الأصولي الذي وصل إلى مرتبة الأمير في الجهاد) ليرش وجهها بماء النار.

حقد صخر ينصب أيضاً على زوجته نجمة، فهو في صميمه يدرك قدرتها الإنجابية مقارنة بعجزه، فيكون التناقض بين الشخصيتين مشروعاً، ومعبر عنه في خطوات حاقدة وسلوك خاطئ لصخر ليس تجاه زوجته فحسب وإنما تجاه المجتمع. الشهيد غسان كنفاني كان قد طرح المسلكية المبنية على عقدة العقم والشعور بالعجز في روايته«رجال في الشمس» في شخصية«أبي الخيزران»عندما حاول تحميل من ماتوا من المهرّبين (بفتح الباء) إلى الكويت مسؤولية موتهم «لأنهم لم يطرقوا جدران الخزّان». رشاد أبو شاور يتوسع في استعراض هذا الشعور بالعجز ويبني عليه مسلكية مجتمعية واسعة الإطار، ليس تجاه الأقربين وإنما تجاه المجتمع بشكل عام.

هموم الروائي التي يطرحها أبو شاور في روايته الجديدة :» سأرى بعينيك يا حبيبي» تتناول استغلال الدين والذي باسمه تجري كل الشرور والمسلكية التسلطية، وكأن صاحبها هو جزء من الذات الإلهية في محاسبة البشر!هذه تتزاوج في الطرح مع التنوير الذي يوسع آفاق ذوي العقول المتفتحة لتأتي أحلامهم وأهدافهم الحياتية في إطار من السكينة والهدوء والإصرار على تحقيق الطموحات على قاعدة الحب، الذي يطرحه أبو شاور كرافعة للنفس الإنسانية، وكذخيرة حيّة تعمل على تعزيز الإصرار للسير في حياة علينا أن نعيشها بحلوها ومرّها وبأحداثها الكثيرة ومنها المفرحة والمبهجة ومنها المحزنة أيضاً، فحتى الأخيرة عندما تنعكس عن نفس سوية، فإنما تأخذ طريقها إلى التلاشي على قاعدة انتصار الحب في النهاية.

ماء النار لم يُصب وجه وطفاء لأنها أغلقت عينيها بمجرد أن شعرت بمحاولة إيذائها، أصيبت بحروق في رقبتها. عندما هنّأها حبيبها يونس بسلامتها. حمد الله أن عينيها لم تتأذيا وبقيت ترى فيهما. جواب وطفاء لحبيبها: حتى لو أصبت بالعمى»فسأرى بعينيك يا حبيبي»... هكذا خاطبت الحبيب: أنها القاعدة الإنسانية الأولى في الحياة، التي يعطيها أبو شاور ما تستحق. ذكرّني هذا بقدرة الفلسطيني على الحب رغم مآسيه ومعاناته على المستويين الخاص والعام. معاناة تصاحب الفلسطيني منذ ولادته حتى يتوفاه الله. الفلسطيني يخاف من الضحك يحسد ذاته على الابتسام والضحك، فيطلب من الله أن تكون عاقبة ضحكه خيراً. رغم ذلك: الفلسطيني مثلما يكره الأعداء هو أيضاً يحب، وقادر على فعل الحب الإنساني بكل أشكاله وتجلياته في مختلف مراحل حياته. رشاد أبو شاور في روايته الجديدة يخضع لما ذكرناه، لكنه كان قادرا ببراعة على عكس هذه القضية في مسلك حياتي يكون أساساً قوياً للبناء عليه، وبكل ما هو جميل وإنساني رائع.

يطرح الروائي أبو شاور أسئلته الحياتية الأخرى في ذات السياق: تمرد وطفاء على كل ما واجهها، الغربة في الوطن (وهي قضية شائكة موجودة في الحياة) وبطريقة غير مباشرة: يطرح موضوع الوطن، مقارنة مع مكان الولادة في الغربة، حيث تتحول إلى شعور بالإنتماء، فالوطن ليس مفهوماً مجرداً: أنه الكرامة، والشعور بالعزة، وحرية التعبير والعيش كما يجب، ووجود فرص العمل وغيرها، وإلا تحولت الغربة إلى وطن!.

هذا ما جاء في الرواية على ألسنة عائلة سلمى وولدها وابنتها: محسن وزبيب، فالأول لم يستطع العيش على تراب وطنه، وهرب إلى ألمانيا، ولحقته أخته. سلمى هي الشخصية الحكيمة في الرواية، القادرة على إبداء النصح لمن حولها. يبقى القول: أن الرواية تتطرق إلى البداوة وتحولها إلى الحداثة، وهي رؤيا واقعية في النهاية. الزمن في الرواية تطوري عبر الأجيال. الأسلوب جزيل ذو بلاغة لغوية وينطبق عليه: السهل الممتنع والتلقائي.

رواية «سأرى بعينيك يا حبيبي» هي رواية أدبية بامتياز، وهي إضافة نوعية وادبية للرواية العربية. وشكراً للصديق العزيز والأخ رشاد أبو شاور على هذا العمل الروائي المتألق.

مهرجان السينما العربية بمدينة مالمو السويدية:

ورشات وتكريمات وحوار سينمائي مفتوح وأفلام لبرنامج «كرز كياروستامي»

شمس الدين العوني

■ بعد الاصداء الطيبة التي تركتها الدورة الأولى لمهرجان السينما العربية بمالمو السويدية، انطلقت الاستعدادات حثيثة لتنظيم الدورة الثانية لهذه الفعالية في الفترة من 28 سبتمبر الى 5 اكتوبر حيث تنوع وتعدد مختلف الفقرات والانشطة مثلما أفادنا به الصديق الكاتب صلاح السرميني المستشار الاعلامي للمهرجان..

يهدف المهرجان إلى تعريف الجمهور المحليّ بالسينما العربية، وإثارة النقاش حولها مع صانعي الأفلام، والضيوف، ويطمح بأن يكون حدثاً سنوياً، يُساهم في تكريس التفاهم، والعيش المُشترك المبنيّ على الاحترام المتبادل بين ثقافات الشعوب المُختلفة. مع هذه الدورة، تمكن المهرجان من توسيع فضاء عروضه كي تصل إلى مناطق، ومدن سويدية عديدة : إستوكهولم، لوند، لاندسكرونا، هيلسيبورغ، أرلوف، أوسبي، كارل ستاد...

في هذا البيان الصحافي/الإعلامي المُطوّل، نقدم الملامح العريضة لنشاطات، وبرامج الدورة الثانية لمهرجان السينما العربية في مالمو (السويد)، وهو موجهٌ للإعلاميّن، والصحافيّين، والنقاد، وكلّ العاملين في المجالات السينمائية المختلفة بشكل خاصّ، والمهتمّين بالشأن الثقافي بشكل عامّ.

يُكرِّم المهرجان في دورته الثانية خمس علامات فنّية فارقة :يُسرا، ليلى علوي، ومحمد هنيدي من مصر... نُبيل المالح، وجمال سليمان من سورية.

هؤلاء الذين تركوا بصمات واضحة في المشهد السينمائي العربي المُعاصر، إضافة إلى مُساهماتهم في فضاء المُسلسلات الدرامية الإذاعية، والتلفزية، والحيّز المسرحيّ.

وفي هذه المُناسبة، سوف يعرض المهرجان الفيلم الروائي الطويل «ألوان السما السبعة» من إنتاج عام 2007 للمخرج سعد هنداوي، بطولة ليلى علوي، وفاروق الفيشاوي....

تتكوّن لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة من المُمثلة يُسرا (مصر).. المخرج نبيل المالح (سورية)... الناقد السينمائي ناجح حسن (الأردن)...بينما تتكوّن لجنة تحكيم مسابقة الأفلام التسجيلية، والروائية القصيرة من : الاستاذة في التنشيط السينمائي، والتواصل مجدولين العلمي (المغرب)...و المخرج سمير زيدان (العراق/النرويج)... بالإضافة إلى أعضاء لجان التحكيم، والمُكرّمين، يستضيف المهرجان هذا العام عدداً من مخرجي، ممثلي، ومنتجي الأفلام، وشخصيات سينمائية فاعلة في المشهد السينمائي العربي. ومنهم : من مصر : بُشرى، نيللي كريم، سعد هنداوي، هيشام عيساوي، خالد الحجر، شريف مندور.من الإمارات العربية المتحدة : نجوم الغانم.من الأردن : رندة كرادشة، ديما عمر. من المغرب : حسن بن جلون.من العراق : جمال أمين(المملكة المتحدة)، قتيبة الجنابي(المملكة المتحدة)، رانيا توفيق (الدانمارك)، محمد توفيق(الدانمارك)، هشام زمان (النرويج)، عادل عباس(السويد)..من لبنان : جوزيف دانيال.

من تونس: معزّ كمون.. من فلسطين: أميمة حموري، ليالي كيلاني..و من سورية : هشام الزعوقي(النرويج).

بالتوازي مع عروض الأفلام، والنقاشات المباشرة حولها، يُنظمّ المهرجان ندوتين تجمعان متخصصين في المجالات السينمائية، والثقافية بشكلٍ عام، وتتمحوران حول مواضيع مُتداولة، وأخرى جديدة، وساخنة: المشاهد الحميمة في السينما العربية والشباب في السينما العربية.

«شاشات»، مؤسّسة غير حكومية مُسجلة رسمياً في فلسطين، تُركز في عملها على سينما المرأة،

أهميتها، وأبعادها في طرح مفاهيم إجتماعية حول تصورات عن ماهية النوع الاجتماعي، والقيّم الثقافية الناتجة عنها.

وإحتفاءً بهذه المؤسّسة التي تُديرها المخرجة الفلسطينية «د.علياء أرصغلي»، يقدم المهرجان مختاراتٍ من الأفلام التي أنتجتها، ومنحت الفرصة لمخرجاتٍ مبتدئات، ومتمرسات..

في قائمة الأفلام المُشاركة وضمّن مسابّقة الأفلام الرّوائية الطويلة نجد الافلام الاتية الشوق ـ خالد الحجر ـ مصر ـ 2011/2010 وستة، سبعة، تمانية ـ محمد دياب ـ مصر ـ 2010..و الخروج ـ هشام عيساوي ـ مصر ـ 2011..وهلا لوين؟ ـ نادين لبكي ـ لبنان ـ 2011..و تاكسي البلد ـ جوزيف دانيال ـ لبنان/ الإمارات العربية المتحدة ـ 2001...و الجمعة الأخيرة ـ يحيى العبد الله ـ الأردن/الإمارات العربية المتحدة ـ 2011...و فرق 7 ساعات ـ ديما عمر ـ الأردن ـ 2011..و آخر ديسمبر ـ معزّ كمون ـ تونس ـ 2011/2010..و الرحيل من بغداد ـ قتيبة الجنابي ـ العراق/الإمارات العربية المتحدة ـ 2010...و المنسيّون ـ حسن بن جلون ـ المغرب ـ 2009.

الى جانب مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة ومسابقة الأفلام الروائية القصيرة وبرامج المهرجان (خارج المسابقة) من ذلك ألوان السما السبعة ـ سعد هنداوي ـ مصر، إنتاج عام 2007 (بمُناسبة تكريم الفنانة ليلى علوي)... والأفلام المشاركة في برنامج «أفلام من الإمارات» ومنها لندن بعيون امرأة محجبة ـ مريم السركال ـ 2011...و الفيل لونه أبيض ـ وليد الشحي ـ 2012.... ومن قائمة أفلام برنامج «كرز كياروستامي» نجد الرقم ـ مريم السركال ـ الإمارات العربية المتحدة ـ 2011...و قد ـ أنانيا سيوندارارجان ـ الهند/الإمارات العربية المتحدة 2011...و مارغاريت البيضاء ـ ناهد إمامي ـ إيران/ الإمارات العربية المتحدة ـ 2011...و ما أجمل المنزل ـ عبد الله آل عياف ـ السعودية/الإمارات العربية المتحدة ـ 2011.. ولعبة ـ صالح ناس ـ البحرين/الإمارات العربية المتحدة ـ 2011... والأمواج ستحملنا ـ عبد الله بوشهري ـ الكويت/الإمارات العربية المتحدة ـ 2011... الى جانب قائمة أفلام برنامج/ورشة المخرجين العرب في دول الشمال ومنه ليل، ثلج، وأوتار ـ محمد توفيق ـ العراق/ الدانمارك ـ 2010..و مجرد مدينة ـ هشام الزعوقي ـ سورية/ النرويج ـ 2003... وكذلك العروض الخاصة بالشباب.

و تُعتبر «مالمو» ثالث أكبر المدن السويدية، حيث يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها حوالى 370 ألف نسمة، وهي مدينة متعددة الثقافات يعيش فيها أكثر من 175 جنسية، ويُشكل المهاجرون نسبة 40 % من عدد السكان (منها الجالية العربية بنسبة 15 %)، وتتميّز بإطلالتها على بحر البلطيق، كما أنها المعبر الوحيد إلى أوروبا الغربية عبر جسر معلق يربطها بالعاصمة الدنمركية كوبنهاغن.

هكذا تمضي مالمو السويدية مع أحلام السينمائيين بكثير من الود ورغبة الاكتشاف والتواصل..أليست السينما بالنهاية حلم كشف باذخ ..وأغنية مسافرة بين متن الحكاية وهامشها..بين الصورة وهي تنحت مجاريها كما ينحت النهر مساراته ..

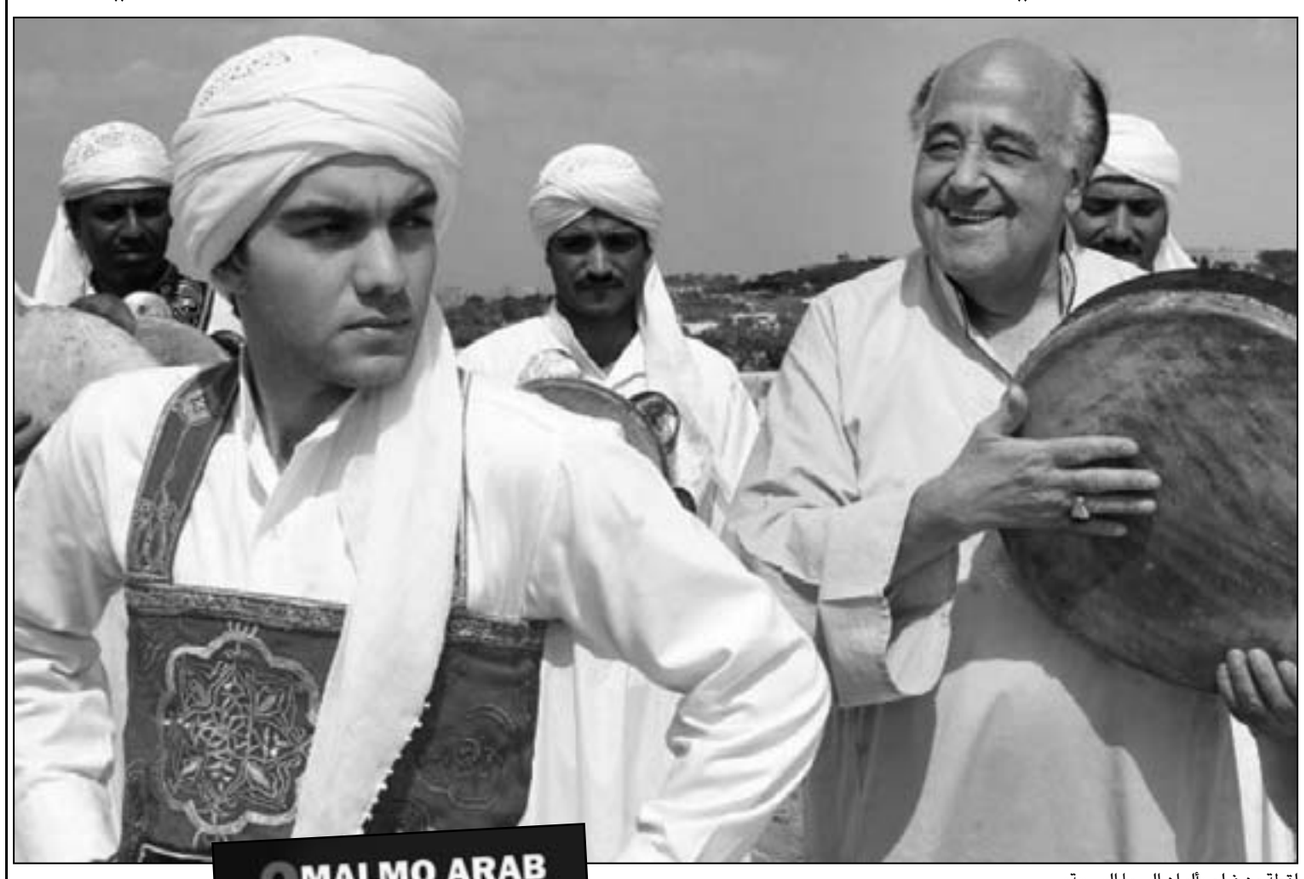

لقطة من فيلم «ألوان السما السبعة»

أيتها الفياغرا الزرقاء، هرمنا، لكن من أجل (غير) هذه اللحظة التاريخية !

تداعيات باللون الأزرق

محمد علي اليوسفي *

■ أنا متفائل ولا أريد القول إن طريق الثورات كلها يسير نحو العراق. فالعراق أرض السواد. ونحن بلد الأزرق المتوسط.

أنا متفائل ولا أريد القول إن من يريد الإمساك بالسلطة في تونس يجب أن يُحضر سطل الدهن أولا: تونس الخضراء، تونس الحمراء، تونس البنفسجية، والآن تونس الزرقاء... والحقيقة أنهم صفّروها من زمان... اسألوا شباب الموج.

أنا متفائل ولا أريد القول إن أزرق البرّ في تونس طاردٌ نحو أزرق البحر. فالـ«حرقة» عايشت البنفسجي وسبقت الأزرق. لكن يمكن، من أجل الدقة، القول: بات أزرق البر طاردا « مكمّلا» نحو أزرق البحر.

والأزرق يقودنا إلى الحبة الزرقاء.

متى يتم اللجوء إلى تقوية الباه؟ باستثناء الحالات العضوية المرضية لا بد من البدء بتهيئة الأرض التي سيتم حرثها. حجبها عن الشمس. وتصنيفها ضمن الهدف الأزرق. باعتبارها عورة. مع وعود مؤجلة بالتعدد. المرأة مكملة يا سيدي. والرجل ديك يزق دجاجاته. لكن تغذية العصر أتت بديكة تحتاج إلى هرمونات اصطناعية. تخزين العورة، تبئير العورة... والسماح باستيراد الفياغرا. هذا مكسب في طريق رفع المنع وتحرير السوق.

الفياغرا تذكرني بالفضائيات الممولة من الشيوخ ولها علاقة باللّحى المصبوغة وتعدد الزوجات وزواج المتعة وفوارق العمر إلخ... هي نداء الدنيا من أجل الآخرة. للآخرة حورياتها التي يصفها لنا الشيوخ بعيون زائغة وأياد متلاعبة وأنفاس مشتعلة. وفي الدنيا ما يشبههن دون بلوغ قلامات أظفارهنّ (لم يتحدث أحد عن أظفار الحورية كيف تكون؟) أذكر فقط أن هناك من وصف العظم منهن حيث ترى ما فيه من نقْي (مخ العظم) يتدفق، تماما كما ترى الماء يسري وهي تشرب أمامك. ومن يرى النِّقْيَ والماء يرى مكونات أخرى للجسد. فهل نحن أمام حورية أم مجسّد للتشريح؟)

أما نساء الأرض فهن مجرد بروفة نتسلى بها حتى بلوغ العرض الختامي. سؤال طارئ: من يحظى بحورية أو بحوريات، هل يأتين إليه كاملات أم مكملات؟

قالت صديقتي الفلسطينية: «هل يكون قصدك ان الفرق الاسلامية هي اللي سمحت باستيرادها لأمر في نفس يعقوب؟ واذا كان الامر كذلك فالمفترض أنكم في سعادة غامرة لتوافر ما لم يكن متوافرا من قبل. والله يديم عليكم حكومة الأزرق الى أن تأتي حكومة بلون آخر. المثير في الأمر أن اللون الأزرق يعطي الإحساس بالهدوء والسكينة. فكيف حدث أن المنشط الجنسي له نفس اللون؛ هذا العالم مليء بالمتناقضات! لا شك أنها حيلة تجارية أيضا، لمَ لا؟ «

وهذا ما قاله صديقي المصري:

– المفروض نعطي للأخوان فرصة.

– موافق لكنهم يا أخي... كل يوم يلتهمون قطعة... وخايف ما يبقى شيء.

– ههههه... تونس عظيمة ومش حتكمل على الآخر أكيد حيخلوا منها شوية. الأمر يتعلق بجوعهم لا بعقيدتهم.

– المشكلة أنهم يأكلون ويتركون العقيدة رأسمالا للرديف السلفي.

صحيح أننا نرتد إلى التشكيك في بديهيات خلنا أننا اكتسبناها إلى الأبد. لكن أبدية الدنيا نسبية وفق الأديان أو وفق العلوم. وهم بمعنى من المعاني يوفرون لنا أسبابا لإعادة اكتشاف الجمال. ذلك أن بدعة وجودهم جاءت لتؤكد لنا هشاشة ما هو بديع.

أيتها الفياغرا الزرقاء، هرمنا، لكن من أجل غير هذه اللحظة التاريخية !

---

* كاتب من تونس

في ضرورة استحضار ساراماغو ورائعته «العمى» سينمائياً

آلجي حسين

ماذا لو خضعتنا مشيئة الله تعالى لاختبار هو الأقسى من نوعه؟ هل سنحسم أمرنا في تلك اللحظة أم أن الوقت لن يسعفنا؟

لن تكون محظوظاً بالطبع إذا سُنحت لك الفرصة برؤية أو معايشة أحد مشاهد يوم القيامة، لأنك في تلك الأثناء لن تعثر على أحد ليساعدك في حل اللغز المتعلق بنعمة البصر لدى البشر؛ هذه الرؤية التي طالما هتف الناس بها رغم كل الصعاب.

عندما قال الفيلسوف الألماني نيتشه: «مَن لديه سبب للعيش يمكنه تحمّل كل شيء»، كان يعرف بالضبط ما تعنيه هذه الحاسة، وكذلك الروائي «خوسيه ساراماغو» لم يخطىء في وصفه لهذه الحالة في روايته الحائزة على جائزة نوبل للآداب في عام 1998، فها هو يعلن ولوجه العميق في صميم الحياة الخاصة جداً لتصرف الأكفاء مع أنفسهم ومع بعضهم بعضاً.

فيلم «العمى» للمخرج «فرناندس ميرياس» يحكي قصة ذلك الوباء الذي أصاب المدينة بأكملها، ابتداءً من شخص واحد وإيداعه في السجن «المصح» أو العالم الآخر الذي تتصارع فيه أيضاً فيه قوى الخير والشر، وبعد أن تحصل هذه الجموع على حريتها المنشودة تجد نفسها في رحم عالم آخر لا يختلف عن عالمها الأول، فالجميع يعيش نفس الحالة، لكن البصر يعود إليهم في نهاية المطاف.

القصة بالتأكيد أعمق من ذلك بكثير، فالمخرج ببراعته أعطى اهتمامه للجمهور عندما سمح له بالتفرّج على الصور دون أن يعطي ذلك أبطاله هذه النعمة، فهو خلق ذلك التناقض بين الجمهور والشاشة ومنح الجمهور فرصة للتأمل والتفكير.

لذا، فالصورة السينمائية بقدر ما احتوت على معلومات بقدر ما منحت جزئيات وتفاصيل شكلت بمجملها صورة مشهدية جميلة.

هذه الصورة أوصلت المتلقي إلى رسالة مهمة مفادها أن أي عالم موجود على سطح الكرة الأرضية يحتوي الصراع الدرامي بين الليل والنهار، فحتى عندما يتصارع الإنسان مع نفسه تندرج إلى الوجود تلك الاختلافات بين العين المبصرة والعين الكفيفة.

إن الصراع بين الإنسان وقدره المؤقت والجديد – إن جاز القول – كان محور الفيلم، وفي الوقت الذي لم يغب عن الصراع صفة الجدية، فقد امتاز بالوحدة والتماسك، وكانت سمة هذا الصراع المحافظة على التوتر والقلق المستمرّين طوال الفترة المشهدية باعتبار أن الصراع مرادف للقلق والتوتر، وبالتالي الانجرار شيئاً فشيئاً نحو الموت الرحيم، لكن هل كان ذلك بالإمكان؟

لم تعط الأحداث المتلقي مجالاً كافياً للتفكير، لأنها جاءت متسلسلةً متوازنة في عرضها دون فذلكات إخراجية غير نافعة، وسارت مع الحدث الرئيس أحداث فرعية متعددة صبّت في الخانة الرئيسة، لكن الحدث الرئيس كان يفرض نفسه بين الفينة والأخرى.

وما أثار الاهتمام أكثر في فيلم «العمى» هو تركيزه على فلسفة المكان والعلاقة مع النفس الإنسانية، ولعلّ الضحية الأكثر تأثراً في هذا السياق زوجة الطبيب التي تعيش هذيْن العالميْن؛ عالم المكفوفين وعالم المبصرين، وتعاني الأمرين، فهي الوحيدة المبصرة بينهم، وهذه النقطة تحسب لمصلحة المؤلف، لأن الحسم كان بيدها، لكن هل كانت البطولة المطلقة لها أم دارت الشخوص في فلكها؟

لا أعتقد ذلك، فالبطولة الجماعية كانت الطاغية، وهي عندما تقتل اللص في المصح إنما تمهّد لأحداث أخرى بالظهور وتدفع الحبكة باتجاه آخر. ورغم ذلك، يلتقون بعالم آخر يبدو مشابهاً لعالمهم الأول، والأمر سيّان عند العميان وهم في الحالتين لا يبصرون.

في البداية، نشعر وكأن الطبيب هو البطل، ولكن تدرّج الأحداث يجعل من زوجته الشخصية الرئيسة، وفي هذا التفضيل انحياز كامل للمبصرين، فمَن يرى هو الأفضل حسب هذه الرؤية، وهي حقيقة لا يمكن تجاهلها أبداً.

هذا الفيلم يذكرني بفيلم آخر على شاكلته بعنوان «House of9» الذي يحكي أيضاً قصة اعتقال تسعة أشخاص من شرائح مختلفة ووضعهم في سجن بدون أبواب أو نوافذ، ويُطالبون بأن يبقى واحد منهم فقط على قيد الحياة، ومَن يبقى ينال الحرية، وتبدأ الأحداث بقتل أحدهم للآخر عبر أمور مفتعلة على الطعام أو ما شابه، حتى تبقى فتاة واحدة، وعندما تحمل حقيبتها للخروج إلى العالم ترى نفسها في عالم أو سجن آخر مطابق تماماً وهكذا..

في هذه النوعية من الأفلام، كما قلت سابقاً، يتم التركيز على المكان أو قطع الديكور، فأغلبية المشاهد تحدث داخل البيئة الداخلية، ولك أن تتصور تلك الفظاظة التي تحدث بداخله ومدى التلوث. لذا، هذا الصراع بين المكانين الداخلي والخارجي أو الجهتين كان قريباً إلى التسامح.

فيلم «العمى» أنتج عام 2008، وهو من سيناريو دون ماكيلار، وتمثيل جوليا مورا ومارك روفالو وأليس براغا وبرسوكه إيسيا ويرشينو كيمورا ودون ماكيلار وموري شايكين وميتشيل نلي. فيلم جدير بالمشاهدة في زحمة عالم المبصرين.

لقطة من فيلم «العمى»

Alchy1984@hotmail.com

تداعيات

البَـرزَخ: مَجاز آخر

بلقيس الكركي *

■ بي اثنتان، وأكثر طبعاً، لكنّ بين هاتين ما ليس بين غيرهما فيّ: برزخاً هو غالباً حقٌّ كالماء، وأحياناً ظنٌّ كالسراب.

تلتقيان، فكلتاهما ببساطة فيّ مهما اعترض رضاي. ولأنّ النفسَ أضيقُ مِن أن تُطيع طبائع الاستبعاد فيهما، يحدث أنّهما، رغم البرزخ، تبغيان. تكاد تفسد كلّ منهما الأخرى بأن تنزع عنها صفتها لولا طبائع الاستبداد في واحدة منهما أفنت صِباها في محاولات أبديّة لفهم الإنسان، والبيان، والسلطان، وما يعنيه حقّاً أنّ كلّ من عليها فان.

«وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ...
هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ
وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ»

كان لي بين بحريّ برزخٌ يابس؛ «حاجزٌ» و«حجرٌ محجور»، وإن مُرجا حدّ البغي: العذبُ سراب سائغ من أجل الآخرين، والملحُ لي، من أجل جِراح هي كآلام مريم، مجازاً ... وما كانت يوماً بغيّا.

البغاء، مجرّداً، هو أن تكون على هوى سواك، سائغاً شرابُك. ومهما فاض المقابل عن حاجتك، بل حتّى إن استعذبت نفسك، فإنّك لن تحتمل بغي النهر هذا على ملحك، فتصرّ، ولو واهماً، على أنّ برزخك حقّ، وموجود، و«برّ» أمان تفرّ إليه مما ظاهره فراتٌ وباطنه... «حميمٌ آن».

لم أكُ بغيّا... لأسباب كثيرة منها أنّ أبي، مجازاً، كأبيها. لم يكن يوماً امرأ سوء؛ جبّارا عصيّا كسواه من الآباء من أبناء جلده. تركني للحي، وعلّمني كيف أستعذبه: نفخ في روحي أبا الطيب المتنبّي، فانقلبت لذّات نفسي وأذواقها رأسا على عقب، وكبرتُ وحدي عاقراً لا ترجو وليّا...

أناديه أحيانا نداء خفيّاً: يا أبت إنّي وَهَن العظمُ مني قبلك، وقد بلغت من الحُلم عتيّا، ولم أكُ بعد شيئا، فمسّني الضرّ. أبي لا يقول شيئا: يريني الرضا ولو...، ولا يلحّ على أن أكون له ابناً رضيّا، لأنّه يعلم تماما أن الأخير، وإن كان فيّ، قد يفسد عليّ برزخي، إذ قد يبغى على من لا تريد، مهما جاعت، إلا من نخل الكلام وحده رُطبا جنيّا...

مريم يا أبتِ ينهشها الألم بكرة وعشيّا. تنتبذ مجازاً آخر كهذا علّها تلفظ عنده ثاني اثنين بغى على روحها رغماً عنها في لحظة غفلت عن كونها كما سيكون ابنها: إنسيّا يؤذيه الأنام بسهولة فجّة وإن كان صدّيقا نبيّا...

«يا ليتني متّ قبل هذا وكنتُ نسياً منسيّا». ليس المجاز أقلّ ألماً من الحقيقة يا أبت. لحظةَ المخاض هي لحظة استعادة البرزخ؛ لحظة خلاص مما قد يصنعه بحران يلتقيان وهما لا يستويان. الكتابة هزّ نخلة يا أبي، وجنى جنّتي ما يزال قَصيّا...

***

يشبه هذا المخاض ما يحدث في بعض الظواهر الطبيعيّة التي يراها البعض تأويلاً للبرزخ، ويتعب كثيراً القائلون بالإعجاز العلميّ في سبيل فرضها دليلاً على الأخير. ومهما بدا غريباً أن يقال بإعجاز نصّ لأنّ تأويله يحتمل ما قاله لاحقون عليه (وهو ما يفترض سلطة أكبر للّاحقين، للمفارقة)؛ أو أن يُنسى سابقون عليه عرفوا في أثينا وروما التأويل نفسه تقريباً بلا مجاز؛ أو أن لا يُنتبه إلى أنّ أي مجاز يحتمل التأويل بقدر ما العلم يحتمل التغيير؛ مهما بدا ذلك لسواهم مأساة، بل ملهاة، أو كارثة غير طبيعيّة، فإنّ إصرارهم على الربط العجيب، وقدرتهم عليه – وهو أساس أي تأويل جميل يرى أو يخترع شبها بين المتباينات– فيه فضل لا يمكن إنكاره، إذ له فائدته لمن لا يحبّ من المعاني – وإن صحّت – الظواهر قدر البواطن، ويبحث مثلي، دوماً، عن مجاز آخر يعيش فيه ولو مؤقتا بميزان وحسبان.

يقولون إنّ البرزخ هو الـ pycnocline؛ وهو الحاجز المائي الذي يفصل بين طبقتين في المحيط، العليا أقلّ كثافة من السفلى بسبب ملوحة أقلّ للأخيرة أحياناً، وبسبب الحرارة التي تقلّ مع العمق. «البرزخ» هذا يمنع حركة الماء باتجاه عموديّ ويسبب استقراراً في المحيط، إلا إذا جاءت عاصفة قويّة قد تزعزع مؤقتاً هذا الاستقرار وترفع بالمياه الباردة إلى أعلى، لكنّها تعود إلى العمق حالما تهدأ الرياح. يقولون أيضا إنّ البرزخ هو الـ estuary؛ ويشيرون إلى بحث في علم المحيطات عنوانه "Where the Rivers Meet the Sea" (حيث الأنهار تلتقي البحر). في مناطق معيّنة، كنهر فريزر قرب فانكوفر، تتصرف أسود البحر كما لو أنّها تعرف أن سطح الماء الهادئ يخفي اضطراباً ما تحته. الحقيقة أنّ «بغيا» ما يحدث؛ أنّ تقاطعا لمياه النهر العذبة والمالحة الآتية من مد المحيط ينتج دوامات هائجة قوية. يضطرب بسبب ذلك سمك السلمون، ويصبح فريسة سهلة لأسود البحر. الـ estuary هي نقطة التقاطع تلك، وتعد من المناطق الأكثر غنى بيئي، ووحلاً واضطراباً أحياناً. الاضطراب ناتج عن اختلاف في الكثافة والملوحة يقود إلى تغيرات عمودية في مسار الماء وقوته. وحين يصل الاختلاف في السرعة حدّاً معيّناً، يحدث اضطراب هائل، ويختلط العذب بالمالح – أي إنّهما يبغيان. تساعد على الاختلاط أمواج المد والجزر المفصولة عن هذه الظاهرة، وتزيد نسبة الملوحة. ولولا التدفق المستمر لمياه المحيط في الأسفل و«تنظيفها» للـ estuary ، لأصبح الأخير راكداً، ملوثاً، ولنضب فيه الأكسجين. المحيط يعيد تزويد البرزخ بالمعادن والأكسجين ويطرد منه الفضلات، لكن في حالات معيّنة يختزن فيها البرزخ الترسبات الصلبة من النهر التي تعلق في الأسفل عند التقائها بالماء المالح، فيصبح البرزخ أكثر وحولة وضحالة، وينتظر أن يأتي فيضان أو عاصفة تحرّره من هذا كله.

هي كلّها أعراض ما بي: فريسة سهلة، ووحل، وضحالة، ودوّامات، ومدّ، وجزر، واضطراب، وهيجان، وترسّبات، وفضلات، وركود، وتلوّث، ونقص في الأكسجين، واستجداء عاصفة تلعن كلّ عاطفة باغية. ربّما لا يزال بي ملح متدفّق يكفي لتعقيم برزخي وإعادته كما كان؛ إعادته حاجزا واضحا يأتي من طبع البحرين، لا فاصلاً مصطنعاً بينهما، أو سراباً ينهار كلما اقتربت منه أو تهيّأ لروحي، من عطشي وسحر الفرات، أنّها تبغي من نفسها بشراً سويّاً.

«وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» –مكانٌ أو زمان يفصل بين عالم الدنيا وعالَم الخلود، بين الموت والبعث. بي اثنتان تختلفان في الكثافة والملوحة والحرارة: واحدة تريد أن تعيدني من البعث، وأخرى تعدّ برزخها للأخير.

تعدّه بأن تفهمه أوّلاً، ومن بين عدّتها من فَعل الشيء ذاته قبلها: ابن عربي، الملقّب للصدفة بالـ«بحر الزاخر»، الذي كتب عن البرزخ، بفكر مالح، أعذب من كلّ ما قد يقدر عليه من بغوا عليه. رأى البرزخ:

«أمراً فاصلاً بين معلوم وغير معلوم، وبين معدوم وموجود، وبين منفيّ ومثبت، وبين معقول وغير معقول (...) هو ما قابل الطرفين بذاته، وأبدى لذي عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته، ويستدل به على كرمه وفتوته، فهو القلب الحوّل، والذي في كل صورة يتحول، عوّلت عليه الأكابر حين جهلته الأصاغر، فله المضاء في الحكم ، وله القدم الراسخة في الكيف والكم ، سريع الاستحالة، يعرف العارفون حاله ، بيده مقاليد الأمور ، وإليه مسانيد الغرور (...) تلطف في كثافته ، وتكثف في لطافته ، يجرحه العقل ببرهانه (...) يحكم في كل موجود (...) ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ، ولا يقدر على ردّ حكمه حاكم .»

***

بي بحران يا أبتي: بحرٌ «أصغر منّي كيف يحملُني»، وبحرٌ «أكبر منّي كيف أحملُه». سفن الأوّل تجري رياحها بما يشتهي عَدَمٌ سوّلت لي نفسي أن أهمّ به، وليس الدم على قميصي بكَذِب يا أبي.

ربّما لا بأس أن وجودي، بسبب هذا البغي، تأخر أكثر مما هو متأخر أصلاً كعادته. لكنّي أريد أن أعود على الأقلّ إلى «الممكن»؛ وهو «البرزخ» بين الوجود والعدم حسب ابن عربي.

أبي... كم ابيضّت عيناه من الحزن على سفري الكثير إلى الملح. كلّمني هذا الصباح وثرثرنا عن البغي والبغاء العام وكيد العوامّ. كنتُ عذبة دافئة قليلة الكثافة وفهم أبي لماذا: لقد اكتشفت أنّ ابن رشد كان يحفظ ديوان أبي الطيّب. ذكر لي بحثاً عن المتنبي في الأندلس فسحبتني حبال الكلام نحو بغي أقلّ.

لم أقصص على أبي كلّ رؤياي ولم أقل له آوني إليك. لكنه رغم ذلك قال «هاجري»، وكلاماً ظاهرُه نُصحٌ عذب وباطنه رجاءٌ مالح بالعقوق: أن اغسلي قمصيك، وبرزخك، واهجرينا مَليّا.

لعن الله عبقريّا غارقا بالملح: «عشيّةَ أحفى الناسِ بي من جَفَوتُهُ.... وأهدى الطريقين التي أتجنّبُ.»

لا تخفَ عليّ يا أبي، لقد أخذت منك الصبر دون الرضا. صبرٌ جميل، ومجازٌ آخر مستعان، هو من بين مجازات كثيرة قد تمنعني وتمنعك من أن تقول يوماً «يا أسفي» على من مرّجت كلّ حياتها صراطاً سويّا لا يمكن فيه أبداً، إلاّ غيّا وخطأً «عابرا»، أن يستوي البحران.

---

* كاتبة من الاردن

عرض 64 فيلما خلال مهرجان الأقصر الأول للسينما المصرية ـ الأوروبية

بهاء طاهر

■ الأقصر (مصر) ـ(د ب أ): تنطلق في مدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر اليوم الاثنين فعاليات الدورة الأولى لمهرجان السينما المصرية ـ الأوروبية التي تستمر ستة أيام بمشاركة 21 دولة أوروبية .

وقال محافظ الأقصر الدكتور عزت سعد إن جهودا بذلت لإقامة المهرجان في موعده كللت بالنجاح وذلك بعد الأزمة التي كادت أن تتسبب في إلغائه حين أعلنت المؤسسة المنظمة للمهرجان أن وزارة الثقافة أبلغتها بوقف دعم المهرجان لعدم وجود موازنة مخصصة لذلك .

وأكد سعد أن أيام وليالي المهرجان سوف تجذب أعدادا كبيرة من السائحين الأجانب مما سيجعل مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوربية عاملا فعالا ومؤثرا لجذب وتنشيط السياحة في الأقصر بجانب كونه نافذة على السينما المصرية والأوروبية الروائية والقصيرة .

وشدد المحافظ على أهمية المهرجان كونه سيكون بمثابة رسالة واضحة بتحقق الأمن وعودة الاستقرار للبلاد وبالتالي عودة التدفقات السياحية، بجانب ترسيخ مكانة الأقصر ثقافيا والتفاعل مع الثقافات والفنون الأوروبية .

ويشهد المهرجان عروضا لعدد 64 فيلما من 21 دولة أوروبية بجانب مصر .

والقت ردود الأفعال المتصاعدة بشأن الفيلم الأمريكي المسيء للنبي محمد بظلالها على المهرجان ، حيث خضعت ميادين وشوارع الأقصر لحالة من الاستنفار الأمني اعتبارا من يوم الأحد لتأمين ضيوف المهرجان وكافة عروضه وفعالياته ضمن خطة جديدة تستهدف أيضا تحقيق الانضباط الكامل في المزارات والمناطق الأثرية والسياحية وفى الشارع الأقصري .

ونشرت السلطات في القصر نقاط أمنية في الميادين وقرب المناطق الحيوية والمناطق الأكثر ازدحاما ونظمت حملات دورية على الطرق السريعة لضبط الخارجين على القانون .

وقالت الدكتورة ماجدة واصف رئيسة المهرجان إن «مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوربية » يهدف الى تعزيز الوعي السينمائي والتعرف على الأعمال السينمائية والسمعية والبصرية المتميزة بمصر وأوروبا، والى تشجيع السينمائيين المصريين والأوروبيين المتميزين من خلال جوائز مالية قيمة، وإتاحة الفرصة أمام العاملين في الحقل السينمائي في مصر وأوروبا بهدف تبادل الخبرات وفتح أسواق للأفلام الأوروبية في مصر وللأفلام المصرية في أوروبا .

وأضافت أن المهرجان سيعمل أيضا على تكوين كوادر محلية للمشاركة في أعداد وتنظيم المهرجان وتكوين جيل جديد من محبي ومتذوقي الفن السينمائي في صعيد مصر من خلال ورش العمل التي سوف تنظمها كما ستسعى إلى استقطاب جمهور جديد للسينما في صعيد مصر .

وتقام فعاليات الدورة الأولى للمهرجان في مركز الأقصر للمؤتمرات المطل على نهر النيل قرب معابد الكرنك وقصر ثقافة الأقصر الجديد وقاعة سينما مركز الشباب بالطود كما ستقام عروض في الهواء الطلق بساحة معبد الأقصر وميدان أبو الحجاج.

ويترأس لجنة تحكيم المهرجان المخرج المصري سمير سيف وتضم لجنة التحكيم في عضويتها كلا من المنتج الفرنسي جاك بيدو والناقدة الألمانية بربارا لوري والممثلة البرتغالية تيريزا فيللافيرد والمخرج الكرواتي برانكو شميث.

وجرى اختيار الروائي المصري البارز بهاء طاهر رئيسا شرفيا لدورته الأولى نظرا «للقيمة الكبيرة لتاريخ ومشوار بهاء طاهر أحد أبرز أعلام المدينة الجنوبية العريقة والذي دائما ما يحرص على دعم الحركة الثقافية والفنية فيها بأنشطة متعددة منها التبرع بأرض كان يملكها لإقامة قصر للثقافة.»

ويكرم المهرجان الذي تنظمه مؤسسة نون للثقافة والفنون برعاية وزارة الثقافة المصرية السينما البريطانية من خلال عرض عدد من الأفلام إضافة إلى المشاركة في تنظيم مجموعة من ورش التدريب على الفنون السينمائية المختلفة كالإخراج والتصوير وكتابة السيناريو وغيرها بمشاركة متخصصين من بريطانيا.

وتتضمن فعاليات مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية محور خاص للأفلام الروائية الطويلة المنتجة خلال العامين السابقين على تاريخ انعقاد المهرجان، واخر للافلام الروائية القصيرة المنتجة خلال العامين السابقين على تاريخ انعقاد المهرجان . . ويقام حفل افتتاح المهرجان في معبد الأقصر الفرعوني وسط أجواء أسطورية تتسم بسحر وغموض مصر الفرعونية التي عرفت فنون التمثيل قبل أكثر من ثلاثة الاف عام .

مالم يبح به زهير النوباني

على فضائية «رؤيا»: ايام الزمن الجميل للفن في الاردن

د. احمد عرفات الضاوي

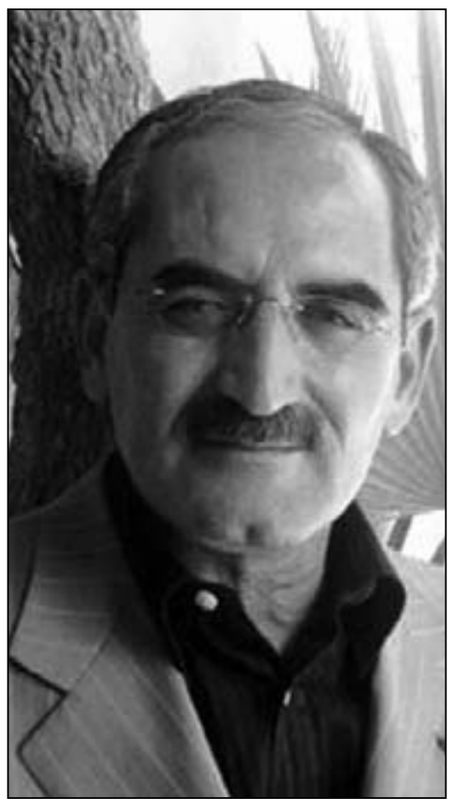

زهير النوباني

لانا مامكج

■ سعدت كثيرا واستمتعت وأنا أشاهد بوح زهير النوباني الفنان الأردني المبدع على فضائية رؤيا، وأسعدني كثيرا الأدب الجم الذي تميزت به الأكاديمية الكاتبة لانا مامكج ، حيث تنازلت عن مساحتها ليبوح زهير النوباني بكل ما يريد، فقد أدركت بذكاء بالغ ووعي استثنائي أن بوح النوباني يحتاج مساحة واسعة فتركته يقول مايشاء وكانت في تلك اللحظات تتمتع بشفافية المبدع ووعي الأكاديمي ، فلم يؤرقها ما يؤرق الأخريات من الإمساك بدفة الحوار لأنها التقطت وجع النوباني واستثمرت تدفقه ليبوح ويبوح ، وهذا ليس غريبا من الدكتورة لانا ، فهكذا عرفتها عندما كنت أشاركها زاوية أوراق في جريدة الرأي الأردنية في الثمانينات وردح من التسعينات ، عرفتها شفافة واعية راقية مما كانت تكتب ، على الرغم من أني لم أقابلها وجها لوجه طوال حياتي.

استعرض النوباني أيام الزمن الجميل للفن في الأردن بحميمية عالية ، وأثنى على رموز ذلك الزمن من أصحاب القرار وأهل الفن ، ولكنه انقبض فجأة عندما استذكر فترة التسعينات من القرن الماضي ، حيث اختصر بكلمات قليلة المنغصات والمعوقات التي أدت إلى تراجع الحركة الفنية في الأردن بعد أن كانت تمسك بمبادرة الريادة وتستوعب الإبداع الوافد من الشام ومصر ، اختصر النوباني السبب بكلمة واحدة هي الجهل ، ولكن جهل من؟.

يبدو أن النوباني الكبير دائما لم يشأ أن يدخل في متاهة الأسماء والاتهامات ، لأنه بالتأكيد يعلم أن الخوض في التسعينات ورموزها وأصحاب القرارفي أثنائها ، سيفتح عليه أبواب جهنم ، لأن تلك الرموز ، مازالت في الواجهة تمارس الأذى ، وبعضها مازال في الكواليس يستحوذ على القرار المتعلق بالشأن الثقافي ، وبما أن النوباني عاقل (يريد عنبا ولا يريد التصادم مع الناطور) فقد عذرته لأن مهمته أن تمضي قافلة الثقافة والفن نحو التميز لا أن يفتح جبهة مع رموز جاهلة كما وصفها في هذا اللقاء.

التسعينات وما أدراك ما التسعينات ، سنوات عجاف ياسيدي النوباني وياسيدتي لانا ، ليست على الفن فقط وإنما على الثقافة عموما ، وعلى الأداء الأكاديمي ، مرحلة بائسة من مسيرة الأردن التنموية ، ولو أتيحت الفرصة لبوح جماعي من الفنانين والمثقفين والأكاديميين عن هذه المرحلة في الأردن ،لأحدث ذلك صدمة لكل المهتمين بهذا الشأن ، ففي هذه المرحلة بدأ مستوى الأداء الأكاديمي للجامعات الأردنية بدأت بالتراجع ، وبدأت مشاكل الطلبة في التصاعد ، وشهدت المرحلة ظاهرة العلامات التي تعطى للطالب على الهوية ، كما شهدت المرحلة نفسها احتجاجات لحملة الدكتوراة الممنوعين من العمل بقرار من الجهلة الذين ذكرهم زهير النوباني ، واستبعد جيش من الأكاديميين وحملة الكتوراة الأردنيين من العمل في الجامعات وتمت الاستعانة بوافدين عرب ، كانت الأردن بالنسبة إليهم محطة عابرة ، وفي التسعينات اضطهدت الأقلام المبادرة ، وحوربت في الكواليس لأنها قالت آنذاك ما قاله النوباني اليوم على فضائية رؤيا .

في التسعيات كان الوزير يقول كلمته ويأخذ قراره صباحا ويلحسه مساء ، كان وزراء مرحلة الجهلة التي تحدث عنها النوباني، هي مرحلة الأقنعة التي اكتشفها الشاعر الذي أحبه كثيرا حبيب الزيودي (بناء على ما كتبه في موقع عمون) ، ولكنه اكتشفها متأخرا ، وغيره ذاق مرارة التحولات والأقعة والاستبعاد والأضطهاد مبكرا، كان كثيرون من الأنقياء في مرحلة التسعينات ، يدفعون ثمن هذا الجهل وليس الفنانون وحدهم، ومن هؤلاء الأنقياء من حمل على ظهره هم الفن والفنانين من كتاب الأردن ودفعوا في سبيل ذلك ثمنا غاليا ، وأنا أحيل السيدة لانا والسيد النوباني إلى أرشيف الصحف الأردنية في تلك المرحلة ، ليعرفوا من قاتل من أجل الفن والثقافة، وغاب عن الساحة الثقافية فجأة بقرار من الجهلة الذين أشار إليهم النوباني، سيعرفوا من استوقفه وجع الفنانين الذين أعطوا الأردن خلاصة فنهم وزهرة شبابهم ، دفعوا الجزية في شبابهم وألقي بهم على قارعة الطريق عد عجزهم (مثل أديب الحافظ وربيع شهاب والقائمة تطول) وليس صايمة فقط ياسيدي النوباني ، أنا لاألومك لأنك لا تملك المساحة الكافية ولا السقف الملائم للبوح بما يستحق البوح ، ولعل هناك من يؤرخ لهذه المرحلة ليضع النقاط على الحروف ويضع الجهلة الذين قصدتهم في المقابلة المكثفة الرائعة على قناة رؤيا الفضائية يوم السبت الموافق –8–2012 في قائمة؛ ليعرف الأردنيون من الذي أجهض التنمية وعمل على وأدها فنيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ، أعتقد أن زهير النوباني يعرف الملامح والرموز الجاهلة لتلك المرحلة وربما عانى منها ، ولكن الذي لا يعلمه أن هناك من عانى ودفع الثمن اضطهادا وظلما وانسحب من المشهد مكرها لأن الأقنعة الكثيرة لم تتح لهم الفرز المبكر لتلك الرموز، ولم يملكوا آنذاك أدوات المواجهة الديمقراطية فالبلد كله كان في جيوبهم ، ولعل السيدة الدكتورة لانا لم تجرب هذا الوجع فقد كان اهتمامها بالشأن الاجتماعي على صفحات الرأي أكثر من أي شيء آخر فلم يقف في طريقها الجهلة من أصحاب القرار .

وأخيرا أستمطر الرحمة على روح المرحوم محمود الكايد(أبو عزمي) الذي منحنا قبل التسعينات سقفا عاليا من الحرية في الكتابة على صفحات الرأى ، ورحل عن الرأي ليدعنا لمصير قاتم مجهول؛ ولرموز جاهلة أشار الأستاذ زهير النوباني إلى نموذج منها أوقف مسرحية من أروع المسرحيات التى حققت نجاحا مذهلا ، ولعل هذا النموذج يمثل المرحلة التي اتسمت بكل أشكال الصلف والكبر وكراهية الخير والحرية والجمال .

---

* كاتب من الاردن

الممثلة التركية ملتم كامبول: زيادة الشغف العربي بالدراما التركية يدفعنا لتقديم أعمال أكثر وأفضل

الممثلة التركية ملتم كامبول

■ القاهرة ـ(د ب أ): أكدت الممثلة التركية ملتم كامبول أن السينما في بلادها مرت بعدة مراحل من الصعود والهبوط المتتالي أثرت بشكل واضح على الصناعة بشكل عام وعلى العاملين فيها لكنها ترى أن الفترة الحالية من أبرز مراحل الصعود والتفوق.

وقالت كامبول ردا على سؤال لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في ندوة لفيلمها «المتاهة» إن السينما التركية كانت في أفضل مراحلها خلال فترة السبعينيات حيث قدمت نوعيات مختلفة من الأعمال وأعدادا تقدر بالعشرات سنويا قبل أن تتراجع في الثمانينيات لتنحصر في أفلام عن الحب والجنس بعضها ينتمي لأفلام "البورنو" التي كانت رائجة بشدة في ذلك الوقت.

وأضافت في ندوة أعقبت فيلمها في مهرجان الاسكندرية السينمائي مساء الخميس إن فترة التسعينيات من القرن الماضي كانت من أبرز فترات الهبوط وشهدت أفول بريق السينما التركية لكنها عادت للتوهج مجددا مع بداية الألفية الجديدة بفضل الكثير من العوامل السياسية والإقتصادية إضافة إلى الدور المهم لشباب السينمائيين الذين حملوا على عاتقهم تغيير الواقع السينمائي التركي للأفضل ونجحوا بالفعل في ذلك.

وأوضحت ملتم كامبول أن المخرجين الشباب في بلادها يستطيعون الأن أكثر من أي وقت مضى أن يعبروا عن أنفسهم وعن مجتمعهم بشكل مختلف تماما عما كانت عليه الأمور في الماضي مما جعلهم يقدمون تجارب كثيرة مختلفة أظهرت مدى تطور التجربة السينمائية التركية ومدى القدرة على تطوير الصناعة بالكامل وجني الأرباح منها.

وردا على سؤال أخر حول أيهما أقوى في تركيا الدراما التليفزيونية أم السينمائية قالت الممثلة التركية إنهما «يقفان على مسافة واحدة من حيث الأهمية وأن العاملين في كليهما يتنافسون للتطوير وتقديم الافضل دائما».

وأشارت إلى أنها سعيدة ومثلها كل فنان تركي بحالة الشغف الظاهرة في المجتمعات العربية تجاه الدراما التركية وأن هذا يدعم مساعيهم لتقديم أعمال أكثر وأفضل خاصة مع تزايد الطلب على شرائها.

وقالت إنها تتابع من السينما العربية الأفلام المصرية وأن أخر فيلم أعجبها كان فيلم «ميكروفون» للمخرج أحمد عبد الله منوهة إلى أن سر اهتمامها بالسينما المصرية يرجع إلى أن أول أفلامها السينمائية «الخريف» عرض في مهرجان الاسكندرية عام 1994 وأنها شاركت من قبل كعضو لجنة تحكيم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

وكرم مهرجان الأسكندرية السينمائي ملتم كامبول في حفل الإفتتاح مساء الأربعاء ضمن مجموعة من السينمائيين المكرمين كما عرض مساء الخميس فيلمها «المتاهة» للمخرج تولجا أورنيك والذي يتناول محاولات أمنية مستمرة لوقف عملية إرهابية كبرى في العاصمة التركية اسطنبول.

وأشارت كامبول إلى أن فيلم «المتاهة» يقدم طرحا جريئا وانتقادات مباشرة لطريقة العمل داخل الأجهزة الأمنية الهامة من خلال تفاصيل الحياة اليومية ومهام العمل التي يقوم بها فريق أمني موكل به القبض على مجموعة تخطط لعمل إرهابي كبير.

وأوضحت أن دورها كشرطية ودورها المليء بالحركة والمطاردات والمعارك كان تحديا صعبا جدا ليس بسبب المشاهد العنيفة التي كانت الأسهل بالنسبة لها.

وتابعت «تعلمت في شبابي رياضات الدفاع عن النفس الصينية لكن صعوبة الدور تكمن في التحولات السريعة في طبيعة الشخصية التي قدمتها وتنقلها من مشاعر الأمومة إلى اللامبالاة إلى الوقوع في الحب وسط هذا الجو المشحون بالمطاردات والدماء والأحزان».

وقالت إنها شخصيا لا تؤمن بالنساء اللاتي ينتظرن الفارس القادم على ظهر حصان أبيض لخطفهن والذي يخوض بالنيابة عنهن كل معاركهن «المرأة في تركيا حاليا تمارس جميع المهن وتنافس الرجل في كل المجالات أيا كانت صعوبتها أو خطورتها» على حد قولها.

سودوكو

6	1		3		9	8		4
							3	
3		8	5			6		2
				5	8			
1	8						7	3
			1	9				
4		1			7	2		8
	9							
8		2	6		5		1	9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	1	7	8	3	5	6	9	4
4	9	6	2	7	1	5	8	3
8	3	5	6	9	4	2	7	1
3	6	8	1	4	2	9	5	7
9	5	2	7	8	3	1	4	6
1	7	4	9	5	6	8	3	2
7	4	1	5	6	8	3	2	9
6	8	9	3	2	7	4	1	5
5	2	3	4	1	9	7	6	8

ابراج

برج الحمل:
تتاح لك اليوم فرصة لبدء مشروع جديد لطالما تمنيته حاول أن تفكر جيدا وأن تتمالك أعصابك أكثر فأنت لم تعد تطيق تصرفات الحبيب.

برج الثور:
لا تكن متمردا بل عليك أن تكون أكثر انضباطا لقوانين الشركة وقراراتها، العلاقة تسوء بينك وبين من تحب حاول أن تهدئ الأوضاع.

برج الجوزاء:
أمامك فرصة اليوم لتعرض أفكارك على رؤسائك في العمل فلا تتردد، عليك أن تتخذ قرارا سريعا بشأن طبيعة علاقتك مع تحب.

برج السرطان:
حاول أن تعيد التفكير في طريقة أدائك لمهامك، قد تجد طرقاً أكثر ابتكاراً، عليك أن تتأقلم مع تصرفات من تحب لتنجح علاقتكما.

برج الأسد:
تشعر بانك لا تتقدم في عملك رغم الجهود التي تبذلها ما يسبب لك الإحباط وعليك أن تكون أكثر ثقة في مشاعر الحبيب تجاهك.

برج العذراء:
عليك أن تكون أكثر حذرا فيما يتعلق بوضعك المالي ولا تتدخل في تحديد مستقبل من تحب، فعليك أن تترك له بعض الحرية.

برج الميزان:
تقدم اليوم على خطوة جريئة تجعلك تنفذ مهام لا يقدر احد على القيام بها، كن أكثر صدقا في مشاعرك مع الحبيب.

برج العقرب:
تتسلم اليوم مسؤوليات جديدة فحاول أن تكون على قدر من المسؤولية، أنت تضحي بالكثير من أجل الحبيب ولكنه لا يقوم بالمثل تجاهك.

برج القوس:
حاول أن تضع لنفسك مخطط عمل لتستطيع أن تسير تجاهه وحاول أن تبتكر أجواء أكثر رومانسية لتقرب علاقتك مع من تحب.

برج الجدي:
عليك أن تكون أكثر قدرة على تنظيم وقتك وتحديد أولوياتك، قد تفاجأ بسبب فشل علاقتك بمن تحب بعد أن كنت تعيش أجواء رومانسية.

برج الدلو:
ترتاح قليلا من مشكلات العمل بعد أن عملت جاهدا على إيجاد الحلول المناسبة وتشعر بانك تسرعت بقرارك بشأن ترك من تحب.

برج الحوت:
طموحك لا حدود له ولكنك لست في المكان المناسب لتستغل هذا الطموح، تمضي اليوم أجمل اللحظات مع الحبيب بعد أن اعترفت له بحقيقة مشاعرك.

المطرب المصري أحمد إبراهيم:

مرسي ترك الثقافة إلى أهلها ولم يسندها لملتح

اجرى الحوار: أحمد الشوكي

(عاوز أجبلك ساعة مابتمشيش) هكذا كانت أمنية المطرب أحمد إبراهيم منذ ربع قرن، لكن الساعة مضت وتوالى دورانها بسرعه فائقة وصعدت المحظورة الى منصة الحكم وتبدل شأن الغناء، وأصبح رواده من لا يستطيع سمعا، فكيف بهم إذ يغنون، إلا أن أحمد إبراهيم المطرب يحمل لواء مسؤوليتين كبيرتين .. الأولى كونه مطربا صفق له كبار الموسيقيين والمطربين زمن العصر الذهبي للغناء، والثانية حمله لمسؤولية الموسيقى والغناء بالهيئة العامة لقصور الثقافة، وحول شأنهما معا وتداخلهما المفترض (السياسية والفن) كان لي معه هذا الحوار.

المطرب أحمد إبراهيم

■ أين نصيب الثورة منك بصفتك مطربا وكذلك بصفتك المسؤول عن شأن الموسيقى والغناء بوزارة الثقافة؟

■ **لقد كنت الثائر في المسلسل الإذاعي «باب الوداع» الذي يدور حول ثورة 25 يناير مستلهما أحداثا متشابهة وقعت في بداية القرن 18 إبان حكم محمد على، أجسد فيه شخصية مطرب الثورة وقتها الذي يؤجج المشاعر، ويجمع الشعب المصري في المحروسة، وبجوار الثائر كنت العاشق والساكر والأخرس أيضا الذي قطعوا لسانه كي لا يلهب الشارع فيثور فلم ينهه قطع اللسان عن أن يكون في الثورة ملحنا، وهذا المسلسل سيشارك في مهرجانات عربية متعددة خلال الفترة القادمة، كما غنيت للثورة عملين الأول من ألحاني، والثاني ألحان حسين فوزي.**

■ هل بدد الرئيس محمد مرسي مخاوف الفنانين والمثقفين من تصاعد دور الإسلام السياسي حتى وصل للحكم؟

■ **د. محمد مرسي يحاول تحقيق هذا بشكل كبير ورد على مخاوف المثقفين والفنانين بلقائه الاخير بهم، وأكد على ذلك باختياره للعديد من رموز المجتمع كمستشارين، وأرى أن لديه طموحا وحبا جارفا لمصر، ويسعى لتغيير حقيقي، لكن مشروع النهضة لا يكون إلا بالجميع، وقد شعرت بعظمة مصر في كلماته بمؤتمر عدم الانحياز في إيران، لأجد أن السياسة تطورت على يديه من كونها مجرد توازنات إلي مواجهات.**

■ كيف ذلك؟

■ **أوضح في خطابه أنه من الجور أن تمتلك إسرائيل بمفردها السلاح النووي، ويقع جميع من حولها تحت طائلة حظر انتشاره، ورغم أن إيران علاقتها طيبة بسوريا إلا أن ذلك لم ينهه عن مهاجمة النظام السوري وحزنه على الشهداء الذين يتساقطون فيها وقال إنه أن الأوان للشعوب النامية أن تنتفض، وتحدث عن أن الظلم العالمي أصبح بلطجة دولية على البلاد الضعيفة، وحقا أنا أخاف على مرسي لأنه يسير في الإتجاه الصحيح، ويقاوم بعنف من الذين لا يريدون مصلحة مصر.**

■ لكن كيف بدد المخاوف في وزارة الثقافة نفسها؟

■ **لقد ترك الثقافة إلي أهلها فأسندها لصابر عرب الذي لم يلتحي ولم يفرض علينا أحد التيارات الاسلامية.**

■ وما الذي تحتاجه الثقافة بعد الثورة؟

■ **الثورة أخرجت إيجابيات عظمى في ال 18 يوما الأولى، لكن ما لبثت أن أخرجت بعد ذلك أشياء سلبية، ومطالب فئوية لم تسر بتواز مع عجلة الإنتاج، وذلك أثر سلبيا على دعم الثقافة، لكن ما كادت الثورة تقوم حتى أقمت أول مسابقة للأغنية الوطنية الثائرة في مصر من خلال الهيئة العامة لقصور الثقافة التي أشرف بتولي مسؤولية الموسيقى والغناء فيها، وهي تشرف على خمسين فرقة بالقاهرة وأنحاء مصر، ودورها الحفاظ على أصول وقواعد الغناء المصري العربى الأصيل، وهذه الفرق تحتاج إلى دعم حاجة ملحة، لأن إمكانات الهيئة محدودة، فكما ندعم رغيف الخبز علينا أن ندعم الثقافة التي لا تقل أهمية.**

■ ومتى ينصلح حال الغناء؟

■ **حين يكون هناك إنفلات أمني ومطالب فئوية وعدم استقرار وعدم حب بين الناس وصراع على السلطة والمصالح لن تجد فنا جيدا فالفوضى تساوي فنا هابطا ولكن الاستقرار يساوي فنا جيدا وبدوري أخاطب رجال الأعمال المخلصين بان يتبنوا المواهب المصرية وأن لا يقصروا تبنيهم على لاعبي كرة القدم.**

الفنانة التونسية سناء يوسف:

«فرقة ناجي عطاالله» نقطة انطلاقي في القاهرة

سناء يوسف في لقطة من «فرقة ناجي عطاالله»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نجحت الفنانة التونسية سناء يوسف في دور نضال بمسلسل «فرقة ناجي عطاالله» ووضعت لنفسها شكلا فنيا مميزا.

– سناء يوسف جاءت من قبل للمشاركة بمسلسل «بليغ حمدي» اخراج مجدي احمد علي لتجسيد شخصية وردة لكن العمل توقف.

– كيف ترى مشوارها سناء يوسف وتوقعاتها باعمالها على الساحة المصرية. وغيرها من اسئلة تجيب عنها.

■ كيف جاء ترشيحك لمسلسل «فرقة ناجي عطاالله»؟

■ **شركة الانتاج حددت مقابلة لي مع النجم الكبير عادل امام والمخرج رامي امام وقدمت»سي .في» عن اعمالي وخشيت في البداية من تقديم دور اسرائيلية من اصل عربي لكن الجمهور ابدى سعادته من الدور.**

■ كيف وجدت رد فعل الجمهور المصري لك بعدعرض المسلسل؟

■ **قبل انتهاء المسلسل سألني الجمهور عن طريقة اللهجة التي تحدثت بها ومتى بدأت ولي اعمال سابقة مثل مسلسل»السائرون نياما» للمخرج محمد فاضل والمسلسل الديني»صدق وعده»..ولي اعمال اخرى في بلدي تونس.**

■ اجادتك للغة العبرية كيف جاءت؟

■ **كان معنا د.منصور عبد الوهاب لتعليمنا اللغة العبرية وجلست معه لأفهم تفاصيل هذه اللغة وتون الصوت فيها وحكى لي الكثير..وفوجئت ان هناك مشهدا عبريا كاملا في صفحة ونصف وضعت تحت الجمل العبرية مصطلحات فرنسية لأفهم اكثر.. وشاهدت قنوات اسرائيلية لاعرف حواراتهم مع بعض .. وانا احب اللغات التقطها بسرعة في القاهرة اتحدث باللهجة المصرية وفي بيروت اتحدث اللهجة الشامية واي تعلم اقبل عليه.**

■ هل درست التمثيل في تونس؟

■ **لم ادرس التمثيل ولكنني درست الاخراج السينمائي وكنت اتمنى العمل في السينما خوفا من الدراما لكنني عملت سبعة مسلسلات و3افلام سينمائية.**

■ اقامتك في مصر مستمرة ام مؤقتة؟

■ **اقيم في القاهرة لكنني اعود لبلدي بعض الوقت واذهب الى لبنان..وهنا هوليود العرب يختلف بظام العمل لكبر الاعمال وتوسعها.**

■ كيف تحددين ادوارك؟

■ **لا افضل تكرار ادواري وهذا ما فعلته سابقا في تونس قدمت بها مرة دكتورة ومرة فتاة متمردة ولذا لن اوافق على تكرار ادواري.**

■ هل تستطيعين تجسيد دور المصرية بنت البلد؟

■ **اتمنى تقديم بنت البلد المصرية لانني احب هذه الشخصية وبها مساحة تمثيل واستطيع التحرك فيها.**

■ لماذا صرحت بانك لن تقبلي اي عمل الفترة المقبلة؟

■ **عملت رصيد فني جيد في تونس وبدايتي مع نجم بمكانة عادل امام يعني لي الا اتعجل في قبول اي دور وليس معنى ذلك انني افكر في البطولة بل ممكن اقدم مشاهد طقليلة المهم لها تأثير في العمل.**

■ ماهي المحظورات عندك؟

■ **السيناريو هو الحكم عندي ماذا اوافق عليه وماذا ارفضه.**

■ شاركت في بروفات مسلسل عن بليغ حمدي ..هل هذا صحيح؟

■ **عملت بروفات مع المخرج مجدي احمد علي والموسيقار ميشيل المصري على شخصية الفنانة وردة وطلبوا مني اداء بعض اغنيات وردة بصوتي.**

■ كيف جاء ترشيحك لهذا العمل؟

■ **المخرج مجدي احمد علي شاهدني في مهرجان دمشق السينمائي عندما عرض لي فيلم «الحادثة» وابدى اعجابه وتحدث معي واتصل بي وحضرت البروفات لكن المشروع توقف.**

■ هل عندك صفات غنائية؟

■ **منذ صغري كنت ارغب في الغناء وليس التمثيل وبعد ذلك قلت اعمل في الاخراج والغناء ثم تحولت للتمثيل.**

«من قال ها سمع» ليوسف العماني تحتل المراكز المتقدمة في إذاعات الخليج

دبي – «القدس العربي»:

أصدر الفنان يوسف العماني أغنية منفردة جديدة تحمل عنوان «من قال ها سمع» وهي من كلمات العاشق وألحان العماني نفسه، وفي الأسبوع الأول من إصدار الأغنية الجديدة احتلت المراكز المتقدمة من خلال برامج الأغاني في الإذاعات والبرامج التليفزيونية، كما وستكون متوفرة في جميع المتاجر الموسيقية العالمية مثل «– iTunes stores – Nokia Music stores Amazon» وخدمة الرنات للهاتف المتحرك في جميع أنحاء العالم.

وتقول مطلع كلمتها

من قال ها سمع — كذاب هو طلع
رجع يبكي .. رجع يشكي — دمع والله دمع
مسكين ما صدق خبر — يوم قلت انا حبيته
مسيكن شوف قلبه رجف — من قلت انا خليته
رجع يبكي بكي.. رجع ويشتكي
رجع يبكي .. رجع يشكي — دمع والله دمع
قصير دوم حبل الكذب — ماعدت انا اسمعه

يوسف العماني

ومن المقرر أن يضم العماني هذه الأغنية إلي البوم منوع جديد بعنوان «خليجي مكس 3» بمشاركة العديد من نجوم الخليج من توزيع شركة EMI.

المخرج المغربي عز الدين العلوي:

فيلمي عن المهمشين والمقهورات في المجتمعات العربية

■ **الإسكندرية ـ (د ب أ): أعرب المخرج السينمائي المغربي عز العرب العلوي عن دهشته من تجاهل الكثير من صناع الأفلام لقضايا الإنسان الحقيقية المتعلقة بحق الحياة أولا وتركيزهم على حق الترفيه وحق التعبير التي لا يشك في أنها هامة لكنه يشدد على كونها حقوق تالية للحق الأساسي في البقاء حيا.**

وشدد العلوي في حوار مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على «ضرورة الاهتمام بالمواطنين المهمشين في المجتمعات العربية لأن لهم حقوقا على المجتمع الذي يتجاهلهم رغم تشدقه ليل نهار بحقوق الإنسان وحقوق الحيوان في حين لا يلتفت أحدهم إلى هؤلاء الشركاء في الوطن والإنسانية رغم أن حقوقهم البسيطة أهم من كثير من القضايا والحقوق التي تدافع عنها جماعات حقوق الإنسان والتي يظهر في الغالب أن وراءها أغراض سياسية».

وفيما يخص قضية المرأة في الفيلم قال المخرج إن «الكثير من النساء العربيات لازلن مقهورات من أباءهن وأخوتهن والمجتمعات اللاتي يعشن فيها ولازالت النظرة الذكورية مسيطرة على كثير من المجتمعات مما جعلني أركز على الكثير من القضايا في الفيلم الذي يرصد رفض الذكور لوجود المرأة كشريك فاعل في المجتمع ويتعامل معها باعتبارها مكملا للحياة داخل المنزل فقط ولا يتوانى عن ازدرائها وتعذيبها وحرمانها من أبسط حقوق الحياة».

ويشارك فيلم المخرج المغربي بعنوان «أندرومان من دم وفحم» في المسابقة الرسمية لمهرجان الإسكندرية لأفلام دول حوض البحر المتوسط. ويتناول الكثير من قضايا المهمشين في قرية نائية في قلب الجبال في المغرب مع التركيز على حقوق المرأة المسلوبة ومساوئ الحياة في مجتمع ذكوري.

وقال عز العرب العلوي إن المنطقة التي قام بتصوير فيلمه فيها منطقة حقيقية فيما سماه «المغرب العميق» مؤكدا أن كثيرا من المواطنين في بلاده لا يعلمون شيئا عن تلك المناطق المعزولة التي يعيش فيها البشر حياة خارج الزمن تماما من حيث أسلوب المعيشة والاهتمامات.

وتابع أن الوطن العربي يضم الكثير من تلك النماذج التي لا يركز عليها صناع الأفلام كثيرا «رغم أنها تحوي مخزونا كبيرا من القصص الدرامية وتساعد السينمائي على تقديم صورة لأناس مبهرين لم تلوثهم المدنية لكن لديهم مشكلات كبرى يعيشونها ويسعون ليل نهار للتغلب عليها بعيدا عن الضوء المسلط عادة على أهل المدن الكبرى وحدها».

عز الدين العلوي

وأوضح العلوي أنه عانى كثيرا لإنجاز الفيلم نظرا لظروف المنطقة الخالية تماما من كل الخدمات فلا طرق معبدة للسير ولا أماكن إقامة لفريق العمل ولا وسائل انتقال إلا البغال والحمير إضافة إلى كون المنطقة الجبلية والغابة التي صور فيها لا تساعد على حركة الكاميرا أو وضع معدات الإضاءة وغيرها.

وأشار إلى أنه كتب الفيلم وقرر إخراجه نظرا لاهتمامه بهؤلاء المهمشين الذين يعيشون خارج الزمن تقريبا ولا يملكون إلا الفتات بلا أوراق ثبوتية ولا مياه نظيفة أومرافق أو رعاية صحية أو اجتماعية ولا تعليم إلا مسجد القرية البسيط الذي ظهر في الفيلم وهو مبني بصورة بدائية وعمره يتجاوز الأربعة قرون.

وقال إن كثيرا ممن ظهروا في الفيلم من أهل المنطقة وقدموا أدوارهم الحقيقية إلى جوار فريق العمل والذي يضم الفنان المغربي الكبير محمد خيي والبطلة الشابة جليلة التلمسي التي يعد الفيلم أول ظهور سينمائي لها بعد مشاركات محدودة في الدراما التليفزيونية وعدد من الأعمال المسرحية.

وأضاف العلوي أنه كان يقصد أن يختم فيلمه بانتصار نسائي يدعم فكرة تحرر المرأة من السلطة الذكورية ويؤكد أن المرأة التي هي نصف المجتمع لم يعد مقبولا أن تبقى على هامش الحياة أو تتعرض للإهانة.

فضائيات

لهذه الأسباب يؤيد بشار تقسيم سوريا: الأمير حسن والعد العكسي في الأردن

بسام البدارين *

■ أقف بالتأكيد مع الأمير حسن بن طلال بعد طلته الأخيرة عبر شاشة فضائية رؤيا المحلية وهو يخاطب الأردنيين ناصحا: عدوا للعشرة.

طبعا الرجل المثقف لم يحدد كيف ولماذا يطالب الشعب بهذا العد لكن أسانده في الرأي بعدما تلمست كمواطن عشرات المرات بأن الشعب الأردني أعقل بكثير من حكومته وعليه أن يستغل هذا العقل لإن من يجازف بالنظام والدولة هم في الواقع رموزها وأجهزتها وليس المواطنين العاديين من أبناء الشعب.

سرق اللصوص مقدرات الأردنيين فصبر الناس وأصبحت عمان أغلى من باريس وإرتفع فيها سعر كل شيء إلا الإنسان وصبر الناس.

شكلت حكومة بائسة بعد حكومة أكثر بؤسا وإحتار الناس لكنهم صبروا. .لا أحد يعرف كيف ولماذا يتخذ القرار لكن الجميع صابرون ويعدون في الواقع للألف وليس للعشرة فقط.

المجازفون في الواقع هم من يقودون الحكومة ويسحبون الجنسيات ويحرضون المواطنين على بعضهم البعض ويغيبون الأمن قصدا عن مناطق التوتر ويضعون القيادة امام خيارات إستراتيجية أحادية بطريقة ترقى إلى مستوى الخيانة.

المغامرون هم الأوغاد الذين سرقوا أحلام الأردنيين وخذلوا مؤسستهم ويحاولون الإستئثار بكل الكعكة على حساب الجوعى والبسطاء..صدق الأمير على الشعب أن يصبر ويعد للعشرة لإنه أكثر حكمة وصبرا من الحكومة.

لكن أخشى سمو الأمير على بلدي ووطني من لحظة تنقلب فيها لعبة العد ويبدأ فيها العد العكسي إذا لم تحصل إستدراكات.

دجاجة تبيض في مستشفى

■ يراقب طفلي الصغير بإهتمام أغنية الكرتون التي تبثها فضائية طيور الجنة بهدف تعليم الصغار الفارق بين الديك والدجاجة حيث ترقد الدجاجة بوقار على البيضات ويتمختر الديك أمامها.

. . طالما تبادلت الإبتسامات مع صغاري عند ظهور أغنية الديك والدجاجة.

لكن أطرف ما قرأته عند {أردنة} المسألة من قبل أحد الظرفاء هو النكتة التالية : سعر كرتونة البيض في الأردن وصل لأربعة دنانير..مش معقول معنى ذلك أن الدجاجة باضت في مستشفى التخصصي {أشهر مستشفيات عمان الخاصة} أوأن الديك خريج بره {متخرج من جامعة أجنبية}.

بشار يدعم تقسيم سوريا

■ مراقبة محطة العربية تحديدا بعد حملة التشكيك السورية بأخبارها وتقاريرها تصدمنا بالحقيقة التي تقول أننا كعرب سلمنا رقابنا لزعماء قتلة ومجرمين يطبقون قاعدة {إما أنا أو الطوفان} تطبيقا لتراثنا الطفولي عندما يقتحم أحد زعران الحارة الملعب ويعلن {..إما لعيب أو خريب}.

في حالة بعض الزعماء العرب لا يقتصر الأمر على اللعب بل الإستمرار في مص دم الشعوب ونهب ثرواتها...دون ذلك تدمر المدن ويقتل الإنسان وتتلاشى المياه والكهرباء كما في حالة سوريا واليمن تحديدا.

الرئيسان بشار الأسد وعلي عبدلله صالح دخلا فعليا في مزاج الذئب الذي ينتقم من كل الشعب لإن بعضه قرر الإنقلاب عليه وطالب برحيل الزعيم الملهم دوما.

الأول بدأ يقصف كل شيء في المناطق التي تمرد بعض أهلها عليه مطالبين بالإصلاح والثاني ينصب خيام مناصريه في قلب العاصمة اليمنية ويديرعملية واسعة النطاق من تخريب كل شيء ما دام الإتفاق الشهير قد سمح له بالحصانة وفقا لزملاء يمنيين.

لذلك تحرص محطة العربية في كل تقاريرها وأخبارها على تذكيرنا بهما عبربث وإعادة بث صور الدمار الشامل والعمليات الإنتحارية في صنعاء وحلب وحمص. . أي نوع من الذئاب البشرية كنا نلوذ بهم ونقدم لهم الولاء ؟..أي خيبة تلك وكم ذئب عربي لا زال يتدثر بيننا برداء الزعامة والطهارة ؟

عسكري أردني خبير قال رأيا محايدا ومهنيا وفنيا في أداء جيش الرئيس بشار الأسد أمامي فكرته ببساطة أن الرجل يتبع إستراتيجية عسكرية إسمها التطهير والعقاب الجماعي حيث يقصف كل قرية تطلق منها رصاصة أو يلوذ بها منشق لا على التعيين وحيث عزلت المجموعات السنية من الجيش النظامي تماما بلا ذخيرة ولا دعم لوجستي وبلا سلاح حديث يتجاوز متطلبات الغفارة فقط وتقصف مناطق كاملة على أساس طائفي.

المراقبون الأردنيون والأجانب المختصون شاهدوا طائرات مقاتلة تلقي براميل المتفجرات الشهيرة على مكان ما فيحصل إنفجار شديد يدفع مئات الناس للخروج للشارع وبعد دقائق ترصد الطائرة وهي تلتف بالهواء عن زاوية محددة فتبدأ بإستخدام الرشاشات ضد البشر الذين يفرفطهم أصلا برميل المتفجرات.

..هذه عمليات جوية لا يمكنها أن تكون عسكرية أو أمنية بل طائفية وتطهيرية بإمتياز وفقا للخبير الأردني الذي سبق له أن شاهد نفس التكتيك من قبل سلاح الجو الصربي فقط ضد المسلمين ومن قبل سلاح الجو الأمريكي ضد الفالوجة.

كل ذلك ويأتي من يحاضر فينا عن ضرورة الإنتباه لمخطط تقسيم سوريا في الوقت الذي يتبع فيه جيش بشار تكتيكا تقسيميا بإمتياز.

روبن هود في تونس

■ روبن هود ظهر في تونس على هامش حفلة الإحتجاج الكونية ضد سفارات أمريكا فبعض المحتجين رأيتهم على شاشة بي بي سي وهم يهربون بما خف وزنه وإرتفع سعره في محيط السفارة فيما الحراس منشغلون بمواجهة سيل الغاضبين لحماية سفارة الأنكل سام.

المشهد ذكرني بما سبق وبثته فضائية الجزيرة عند إقتحام وإحراق مقر الأخوان المسلمين في مدينة المفرق فقد أقسم أحد المشايخ لي بأغلظ الأيمان أن بعض المهاجمين وهم يرقصون على جثة المقر تحت عنوان الولاء سرقوا حنفيات المياه وأباريق الوضوء من المكان.

في الحالة التونسية يتمثل اللصوص الصغار بأخلاق روبن هود وعلى الأرجح إستندوا إلى فتوى لأحد مشايخ المولينكس تفيد بأن سرقة الكفار حلال لكن في الحالة الأردنية يختلف الأمر فمقر الأخوان المسلمين فقير والمدينة التي يوجد فيها فقيرة أيضا لكن الفقراء بالعادة يجيدون التطاحن مع بعضهم البعض.

لكن الأخوة في الخرطوط كان لهم رأي آخر فالعربية وضعت على مدار يومين صورتهم وهم يحرقون سفارة ألمانيا خلفية لكل التقارير.

إتضح أن السفارة الأمريكية في الخرطوم مخفية أو أنها بعيدة جدا عن وسط المدينة ويتطلب الوصول إليها جهدا عضليا مضنيا لا يناسب الأخوة في السودان فقرر القوم أولا مهاجمة السفارة البريطانية وبعدما ضلوا الضريق إقتحموا سفارة ألمانيا ولإنهم غاضبون بكل الأحوال أحرقوها فألمانيا تابعة لواشنطن على أساس أن الدولة السودانية والسفارة السعودية ليست كذلك.

رغم ذلك راقبت قصدا الفضائية السعودية على أمل مشاهدة ولو خبر قصير أسفل الشاشة يقول لي بأن أحدا ما في مملكة أبو متعب التي تقود العالم الإسلامي إحتج بأي شكل أمام سفارة أمريكا. .فشلت طموحاتي الخبيثة فالمظاهرات إجتاحت كل العالم الإسلامي ولم نسمع ولا صرخة واحدة في الرياض أو مكة أو حتى جدة.

حلمي الأسمر الكاتب الإسلامي الصديق إختصر المسألة ورد على هيلاري كلنتون وهي تحذر من إستبدال حكم الطغاة في العالم العربي بإستبداد الرعاع.. الأسمر قال لها: حسنا أوقفوا أعمال سفهائكم حتى لا يستبد رعاعنا.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

وارضيات

العراق يتوقع نمو صادراته النفطية إلى 6 ملايين ب/ي بحلول عام 2017

■ بغداد – رويترز: استعرض العراق مزيدا من المعالم الرئيسية على طريق عودته قوة كبرى في مجال إنتاج النفط مستهدفا الوصول بحجم الصادرات إلى ستة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2017 ومؤكدا أنه يضخ حاليا أكثر من جارته وشريكته داخل منظمة أوبك إيران.

وقال وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي يوم السبت إنه يتوقع أن تصل صادرات النفط إلى 2.9 مليون برميل يوميا العام القادم ثم 3.5 مليون برميل يوميا في 2014 و3.75 مليون برميل يوميا في 2015. ويبلغ الإنتاج الحالي 3.2 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى في ثلاثة عقود والصادرات 2.6 مليون برميل يوميا في المتوسط منذ مطلع الشهر. وتوقع اللعيبي في تصريحاته للصحافيين أن تتجاوز الصادرات 2.6 مليون برميل يوميا هذا الشهر.

ويطمح العراق إلى تعزيز طاقة الإنتاج بمساعدة الشركات الأجنبية إلى أكثر من 12 مليون برميل يوميا بحلول عام 2017 لكن ثبت عدم واقعية هذا الهدف بسبب مشاكل في البنية التحتية.

ومن المتوقع أن يستهدف البلد ثمانية ملايين إلى 8.5 مليون برميل يوميا لكن بعض محللي النفط ومسؤولي الشركات يرون أنه حتى الوصول إلى ستة ملايين برميل يوميا بحلول 2017 سيكون هدفا بعيد المنال للبلد الذي أنهكته الحرب.

ومن شأن أي زيادة في الإمدادات العراقية أن تعوض نقص الخام الإيراني في السوق وأن تكبح الأسعار في وقت تتعرض فيه الصادرات الإيرانية لعقوبات غربية. ويسعى العراق الذي يتعافى من عقود من الحرب والعقوبات المدمرة لتعزيز إمداداته النفطية. ويصدر البلد معظم إنتاجه من النفط الخام من موانئ جنوبية على الخليج.

وتجاوز العراق الذي لديه خطط طموح لمضاعفة إنتاجه النفط على مدى الأعوام الثلاثة القادمة مستوى الثلاثة ملايين برميل يوميا للمرة الأولى في ثلاثة عقود ليتخطى إيران ويصبح ثاني أكبر منتج للنفط في أوبك بعد السعودية.

وقال فلاح العامري مندوب إيران الدائم لدى أوبك ومدير شركة تسويق النفط العراقية (سومو) للصحافيين على هامش مؤتمر نفطي في بغداد إن الإنتاج الحالي يبلغ 3.2 مليون برميل يوميا وإن بلاده تجاوزت إيران بسبب تدهور إنتاج الأخيرة.

وارتفعت صادرات العراق إلى 2.565 مليون برميل يوميا في المتوسط في آب مسجلة أعلى مستوياتها في ثلاثة عقود.

كانت الحكومة المركزية ومنطقة كردستان شبه المستقلة توصلتا إلى اتفاق أعلن يوم الخميس الماضي لإنهاء نزاع بشأن مدفوعات النفط بعد أن تعهدت كردستان بمواصلة التصدير وقالت بغداد إنها ستدفع مستحقات الشركات الأجنبية العاملة هناك.

وبموجب الاتفاق قالت حكومة كردستان إنها ستواصل إنتاج النفط للتصدير بمعدل 140 ألف برميل يوميا هذا الشهر ثم ترفعه إلى 200 ألف برميل يوميا لنهاية العام هو ما يمكن أن يحدث زيادة كبيرة في الصادرات العراقية.

لكن الاتفاق سيحقق في حالة نجاحه انفراجة محدودة فحسب في نزاع طويل الأمد بشأن الأرض والموارد وسلطة توقيع عقود الطاقة بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان.

وقال اللعيبي إن الاستثمار في العراق على مدى العامين ونصف العام الأخيرة لتطوير حقول النفط التي فازت بها شركات في ثلاث جولات بلغت حوالي 15 مليار دولار وهو رقم قوي لكنه مازال لا يرقى إلى طموحات الحكومة.

ويملك العراق رابع أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

رزم من الريال الايراني الرخيص مرصوصة الى جدار محل صرافة في طهران

الجزائر: انطلاق العمل لانشاء مصفاة نفط جديدة بتكلفة تقارب 3 مليارات دولار

■ الجزائر – يو بي اي: انطلقت في الجزائر يوم السبت أعمال إنشاء مصفاة نفط جديدة بطاقة إنتاج تبلغ 5 ملايين طن سنوياً بتكلفة تقدر بـ220 مليار دينار (حوالي 2.8 مليار دولار أميركي).

وأشرف على عملية بدء إنجاز مصفاة نفط جديدة بطاقة بولاية بسكرة (500 كلم جنوب شرق) وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي.

ويبلغ إنتاج المصفاة الأولى 500 ألف طن من البنزين و220 ألف طن من الغاز السائل و169 ألف طن من الكيروزين.

وتلجأ الجزائر إلى استيراد حاجاتها من الوقود بسبب عدم قدرة المصافي الحالية على تلبية الطلب المتزايد في السوق الداخلية.

وأعلن الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الوطنية الجزائرية (سوناطراك)، عبد الحميد زرقين، أن الشركة تنوي زيادة استثماراتها إلى 80 مليار دولار على مدار السنوات الخمس المقبلة لرفع طاقة التكرير والبتروكيماويات.

وتعتزم سوناطراك استيراد 2 مليون طن من المازوت عام 2012 من أجل مواجهة الطلب الوطني الكبير على هذا الوقود.

وأشار زرقين إلى أن كميات الوقود التي سيتم استيرادها العام 2012 ستبلغ مليوني طن من المازوت و500 ألف طن من البنزين.

كما أشار إلى أن الواردات من الوقود قد شهدت خلال السنوات الأخيرة إرتفاعاً كبيراً، حيث أنها زادت بنسبة 77% عام 2011 مسجّلة 2.3 مليون طن مقابل 1.3 مليون طن عام 2010.

وانتقلت واردات المازوت الذي يعد الوقود الأكثر استعمالاً لسعره المنخفض واستعمالاته في الصناعة والزراعة من 1.3 مليون طن عام 2011 إلى مليوني طن عام 2012 أي ما يوازي ارتفاعاً بـ700 ألف طن. وللاستجابة للطلب المتزايد على المواد البترولية، شرعت الجزائر في برنامج واسع لإعادة تأهيل مصانع التكرير الثلاثة (ارزيو، وسكيكدة، والجزائر العاصمة) مع العمل على إنشاء 4 مصافٍ جديدة بطاقة 20 مليون طن سنوياً.

وأشار زرقين الى أن الجزائر تعتزم الرفع من طاقاتها في مجال التكرير بـ22 مليون طن حالياً و42 مليون طن بعد 5 سنوات و52 مليون طن على المدى الطويل.

وسيتم ضمان إنتاج المازوت بكمية إضافية تفوق 3 ملايين طن سنوياً، ما سيرفع الإنتاج الإجمالي للمجمع الى 10 مليون طن.

من جهة ثانية أطلقت الجزائر أكبر عملية لإنجاز مخازن ضخمة لتخزين مشتقات النفط بهدف الإستجابة للطلب الداخلي المتزايد سنويا.

وأشرف وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف يوسفي مساء السبت في بلدية بيطام بولاية باتنة (360 كيلومترا شمال شرق العاصمة الجزائرية) على وضع حجر الأساس لأول مخزن ضخم يشمل الجهة الشرقية للجزائر لتخزين وتوزيع المواد البترولية.

ويعد هذا المخزن الذي سينجز بمنطقة «كرمة المقطع» على مساحة 50 هكتارا من أكبر مخازن المواد البترولية بشرق البلاد حيث تقدر طاقته 300 ألف متر مكعب منها 160 ألف متر مكعب مخصصة للمازوت و120 ألف متر مكعب للبنزين و20 ألف متر مكعب لمادة الكيروسين .

وسيمكن هذا المشروع الذي يعد أحد المخازن الخمسة التي سيتم إنجازها في هذا المجال على المستوى الوطني من تزويد ولايات بسكرة والمسيلة وسطيف و خنشلة وتبسة فضلا عن ولاية باتنة بالمواد البترولية بعد أن يتم إنجاز شبكة داخلية فيما بينها لنقل هذه المواد مما سيضمن استقلالية تزويد هذه المنطقة بالمواد البترولية لفترة تقدر بشهرين.

مكاسب قوية للأسواق الخليجية بعد خطوة المركزي الأمريكي بطبع المزيد من النقود

■ دبي – رويترز:ارتفعت معظم الأسواق الخليجية امس الأحد بعد أن ساعدت أحدث جولة من التيسير الكمي (طبع النقود) من مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في رفع أسعار الأصول في أنحاء العالم.

وسجل مؤشرا دبي وسلطنة عمان أعلى مستوى إغلاق منذ أيار/مايو، لكن المؤشر السعودي تراجع للمرة الأولى في أربع جلسات حيث أفسح التفاؤل المستمد من مكاسب الأسواق العالمية المجال للنظر في النتائج الفصلية المتوقعة لمنتجي البتروكيماويات.

وفي دبي ارتفع سهم إعمار العقارية التي أطلقت امس أول مشروع فندقي رئيسي لها في دبي منذ 2009 بنسبة 3.2 بالمئة إلى أعلى مستوى إقفال له منذ كانون الثاني/يناير 2011.

وتنوي الشركة العقارية بناء فندق جديد في منطقة وسط المدينة الراقية لتعود إلى القطاع بعد الأزمة العقارية التي أصابت الإمارة.

وهوت أسعار المنازل في دبي أكثر من النصف في الأعوام الأربعة الأخيرة في حين عانت أسهم الشركات العقارية من تراجعات أشد. وشجع ذلك التراجع إعمار على تنويع أنشطتها بدخول مجالي التجزئة والضيافة وفي تموز/يوليو أعلنت الشركة عن ارتفاع أرباحها لأكثر من مثلي مستواها قبل عام. وارتفع مؤشر دبي 1.4 بالمئة وهو الصعود الثامن في عشر جلسات.

وقال موسى حداد مدير خدمات الاستشارات الاستثمارية في بنك أبوظبي الوطني «الجولة الثالثة من التيسير الكمي تدفع الأسواق للصعود. نرى مستثمرين أجانب يأتون لأسواق الإمارات – يبدو الاتجاه الصعودي واعدا واحتمالات الهبوط ضعيفة».

كان مجلس الاحتياطي الأمريكي قال يوم الخميس الماضي إنه سيطلق جولة ثالثة من التيسير الكمي مما دفع الأسهم العالمية لأعلى مستوياتها في 13 شهرا يوم الجمعة.

وارتفع مؤشر أبوظبي 0.8 بالمئة إلى أعلى مستوى في ستة أشهر. وقدم سهم اتصالات الدعم الرئيسي وارتفع 1.5 بالمئة ليعزز مكاسبه منذ باعت شركة الاتصالات معظم حصتها في اكس.ال أكسياتا الإندونيسية.

وقال حداد «نتحرك في نطاق ضيق منذ فترة طويلة مما اعتبره بعض مستثمري الأجل المتوسط إلى الطويل فرصة لتجميع الأسهم وسط أحجام تداول منخفضة. ليست كل الأسهم تستحق الشراء – يوجد فقط خمس أو ست شركات تستحق الاهتمام على المدى الطويل لكن عندما يحدث الصعود في السوق فإنه يكون قويا جدا». وأضاف حداد أن تلك الأسهم تشمل اتصالات ودو وبنك الخليج الأول وموانئ دبي العالمية وإعمار.

وارتفعت أسهم بنك الخليج الأول 0.8 بالمئة ودو 1.2 بالمئة، في حين زاد سهم موانئ دبي العالمية المدرجة في ناسداك دبي واحدا بالمئة.

وتراجع المؤشر السعودي 0.1 بالمئة لينزل عن أعلى مستوى في أربعة أشهر الذي سجله أمس الاول. وهبطت أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.5 بالمئة والصحراء للبتروكيماويات 0.4 بالمئة.

وقال هشام تفاحة رئيس إدارة الأصول في مجموعة بخيت الاستثمارية «الأنظار مسلطة على نتائج الربع الثالث ولا يتوقع المستثمرون أرقاما كبيرة من شركات البتروكيماويات .. متوسط أسعار منتجات التبروكيماويات في الربع الثالث أقل منها في الربع الثاني».

والبتروكيماويات والخدمات المالية قطاعان رئيسيان في البورصة ويشكلان معا أكثر من نصف وزن المؤشر، لذا فإن المخاوف بشأن أرباح المنتجين تحد من مكاسب السوق عموما.

والشركات السعودية من أوائل الشركات التي تعلن نتائجها في الخليج ومن المرجح أن يبدأ إعلان النتائج في الأسبوع الأول من تشرين الأول/اكتوبر.

وارتفع مؤشر البورصة العمانية 0.1 بالمئة إلى أعلى مستوى في 11 أسبوعا.

وقال عادل نصر مدير السمسرة بالمتحدة للأوراق المالية «هناك شراء قوي لأسهم التأمين والاستثمار لأن لديها أكبر محافظ أسهم (محليا) ومن ثم تستفيد من صعود السوق»

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات في بورصات المنطقة امس:

في دبي ارتفع المؤشر 1.4 بالمئة إلى 1596 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.8 بالمئة إلى 2629 نقطة.

وفي قطر صعد المؤشر 0.4 بالمئة إلى 8600 نقطة. كما صعد المؤشر العماني 0.6 بالمئة إلى 5621 نقطة. وصعد ايضا المؤشر البحريني 0.3 بالمئة إلى 1075 نقطة. وتراجع المؤشر السعودي 0.1 بالمئة إلى 7156 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي سبع نقاط إلى 5785 نقطة. وفي مصر ارتفع المؤشر 2.8 بالمئة إلى 5822 نقطة.

توقع نمو اقتصاد الصين 7.7-7.8% في 2012

■ بكين – رويترز: قال باحث حكومي في تصريحات نشرت يوم السبت إن النمو الاقتصادي السنوي للصين سيبلغ ما بين 7.7 و7.8 بالمئة هذا العام وإنه سيبدأ بالاستقرار في النصف الثاني مع اكتساب سياسات داعمة للنمو قوة دفع.

وقال فان جيان بينغ كبير الاقتصاديين في مركز المعلومات الصيني وهو مؤسسة أبحاث حكومية بارزة إن اقتصاد الصين سينمو بين 7.6 و7.8 بالمئة في الفترة من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر مقارنة به قبل عام ليستقر بذلك دون تغير يذكر أو يرتفع قليلا من نمو الربع الثاني البالغ 7.6 بالمئة.

وتوقع محللون استطلعت رويترز آراءهم أن يتباطأ الاقتصاد الصيني أكثر في الربع الثالث ثم يكتسب بعض الزخم في وقت لاحق من العام مع بدء التأثير الكامل لتيسير السياسة الذي تقرر في وقت سابق.

لكن حتى إذا انتعش النشاط الاقتصادي على نحو متواضع في الربع الأخير من العام فإن النمو الاقتصادي للعام بأكمله سينزل عن ثمانية بالمئة وهو مستوى غير مسبوق منذ عام 1999.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن فان قوله إن ايقاع النمو هذا العام سيتجاوز مستوى 7.5 بالمئة الذي تستهدفه الحكومة لكن صناع السياسات يواجهون معضلة بسبب القلق من ارتفاع أسعار العقارات. واضاف «سيكون من الصعب بعض الشيء تحقيق التوازن هذه المرة.»

ولم تكشف الصين عن أي تحفيز حكومي جديد واسع النطاق هذا العام رغم تواتر المؤشرات على حاجة الاقتصاد لمزيد من التنشيط كي يسترد قوة الدفع حيث يخشى صناع السياسات من أن ارتفاعا في الأسعار قد يثير اضطرابات اجتماعية في فترة حساسة سياسيا قبيل تغيير للقيادة.

وفي غياب أي حزمة تحفيز عجلت بكين ببعض مشاريع البنية التحتية وضخت سيولة في الاقتصاد عبر عمليات السوق المفتوحة للبنك المركزي.

وأضاف فان أن نمو الاقتصاد الصيني سيظل عند مستويات منخفضة لبعض الوقت واستبعد حدوث انتعاش قوي قبل أن يحرز صناع السياسات بعض التقدم في إعادة هيكلة الاقتصاد.

كان اقتصاد الصين نما بأبطأ ايقاع له في أكثر من ثلاثة أعوام في الربع الثاني إذا نما بنسبة 7.6 بالمئة على أساس سنوي مع تراخي الطلب في الداخل والخارج.

رئيس المفوضية يطالب بمزيد من السرعة على طريق تحقيق الوحدة السياسية بأوروبا

■ بادربورن (ألمانيا) – د ب أ: طالب جوزيه مانويل باروسو رئيس المفوضية الأوروبية بتعجيل إيقاع العمل على تحقيق الوحدة السياسية في أوروبا.

وفي لقاء مع المجلس الألماني لاتحاد الشبيبة يوم السبت في بادربورن بألمانيا قال باروسو إن الأسواق والمستثمرين يريدون الآن رؤية خطوات ملموسة في هذا الاتجاه.

ولفت باروسو إلى أن «هذا عنصر مهم من أجل تثبيت المصداقية في منطقة اليورو» مضيفا القول «إن مصداقية اليورو تتعلق بتحقيق التضامن بين المؤسسات الأوروبية وبتحقيق البناء السياسي الذي يقف وراء هذا التضامن».

وهاجم باروسو منتقدي اليورو كعملة قائلا: «ليس اليورو هو سبب المشكلة»، مشيرا إلى أن الدول التي تعاني الآن مشاكل اقتصادية ظهر لديها في الماضي أيضا ضعف في قيادتها ولم تلتزم بالقواعد المشتركة. وأضاف باروسو قائلا «لولا الاتحاد الأوروبي لكانت دول كهذه قد أفلست بالفعل في تلك اللحظة».

وقال باروسو إن من الممكن الآن إدخال خطة إنقاذ اليورو حيز التنفيذ «بعد إعطاء المحكمة الدستورية الألمانية الضوء الأخضر لذلك».

احتجاجات في البرتغال واسبانيا على زيادة الضرائب

■ لشبونة – رويترز: نظم اكثر من 150 الف برتغالي مسيرة ضد الزيادات المزمعة في الضرائب مما يهدد الاجماع وراء اجراءات التقشف التي فرضتها خطة الانقاذ التي وضعها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

وجمعت هذه التجمعات التي نظمت عن طريق الانترنت برتغاليين من كل مشارب الحياة . وهتف المحتجون«اخرج من هنا.صندوق النقد الدولي هو الجوع والبؤس» وطالبوا باستقالة حكومة يمين الوسط.

وكتب على احدى اللافتات في العاصمة لشبونة «اوقفوا هذه الحكومة قبل ان توقف البلد».

وتجمع اكثر من 100 الف شخص في طريق ريبابليكا الرئيسي والشوارع القريبة وساروا امام مكاتب صندوق النقد الدولي الذي طوقته شرطة مكافحة الشغب. ورشق البعض المبنى بالطماطم (البندورة) والزجاجات.

وانتهى التجمع الحاشد عند ميدان اسبانيا الفسيح قرب السفارة الاسبانية لابداء التضامن مع المحتجين في اسبانيا بعد ان تجمع عشرات الالاف في العاصمة مدريد في وقت سابق يوم السبت احتجاجا على تخفيضات الانفاق والزيادات الضريبية.

ونظم تجمع ضخم في مدينة بورتو وتجمعات اصغر في مدن وبلدات اخرى بالبرتغال.

وكان الحزب الاشتراكي وهو حزب المعارضة الرئيسي في البرتغال قد هدد يوم الخميس بانهاء دعم خطة الانقاذ التي يبلغ حجمها 78 مليار يورو بالتصويت ضد مسودة ميزانية 2013 اذا لم تتخل الحكومة عن زيادتها المزمعة في رسوم التأمين الاجتماعي على كل العاملين من 11 في المئة الى 18 في المئة.

وزراء مالية اليورو يبحثون إنشاء هيئة رقابة مصرفية مشتركة

■ نيقوسيا – د ب أ: عقد وزراء مالية منطقة اليورو يوم السبت اجتماعا في العاصمة القبرصية نيقوسيا لإجراء مشاورات حول إنشاء هيئة رقابة مصرفية جديدة في المنطقة.

يذكر أن هذا المشروع العملاق يعتبر مثار جدل بين الدول الأعضاء (17 دولة) ومن غير المتوقع أن يسفر اجتماع اليوم الثاني والأخير لوزراء المالية عن قرارات بشأن مقترح المفوضية الأوروبية الذي أعلن عنه قبل أيام قليلة.

من جانبه يسعى ميشيل بارنييه المفوض الأوروبي لشؤون السوق الداخلية إلى سن قانون خاص بهذه الهيئة خلال العام الجاري بحيث يمكنها بدء عملها اعتبارا من كانون ثاني/يناير المقبل. ويرى الفرنسي بارنييه أن الجدول الزمني لهذا المشروع «صعب لكنه قابل للتنفيذ».

في المقابل يرى فولفغانغ شويبله وزير المالية الألماني أن تحديد هذا الموعد لبدء عمل الهيئة «مسألة غير واقعية».

ونفى شويبله أن يكون قد حدث خلاف بينه وبين نظيره الفرنسي بيير موسكوفيسي حول مسألة الجدول الزمني لتطبيق هذه الرقابة المشتركة وقال إن هناك اتفاقا على الترويج لبدء هذه الهيئة عملها اعتبارا من مطلع كانون ثاني/يناير المقبل إذا كان ذلك ممكنا «لكن ذلك لن يكون ممكنا».

غير أن شويبله قال إن قرار القمة لا ينص على إتمام هذه الخطوة خلال العام الجاري بل على مراجعة مقترحات المفوضية الأوروبية حتى نهاية 2012 «وقد لبينا هذا الرجاء وقمنا بالمراجعة».

وتتخوف الدول المنتمية للاتحاد الأوروبي من خارج منطقة اليورو من انقسام السوق الداخلية المشتركة للدول الـ27 أعضاء التكتل في حال دخول مثل الرقابة المصرفية المشتركة على مصارف دول اليورو حيز التنفيذ.

ومن المنتظر أن يتم إنشاء الهيئة الجديدة للرقابة على نحو ستة الآف مصرف في دول اليورو الـ17 في البنك المركزي الأوروبي.

وزراء العمل الخليجيون يناقشون «مكافحة البطالة»

■ الرياض – د ب أ: يناقش وزراء العمل في دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماعهم غدا الثلاثاء في الرياض موضوع مكافحة البطالة.

وقالت الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في بيان امس الأحد إن الدورة الـ29 ستناقش تنفيذ برامج العمل لزيادة فرص توظيف العمالة الوطنية، وآليات التفتيش ودورها في تفعيل العمل الخليجي المشترك، وبرامج مكافحة البطالة والتأمين ضدها، إضافة لاستعراض تجارب الدول الأعضاء في توطين الوظائف ومكافحة البطالة .

ويرأس الدورة الحالية للمجلس وزير العمل بالمملكة المهندس عادل بن محمد فقيه، بمشاركة المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجي.

ويمثل الوافدون الأجانب الذين يبلغ تعدادهم 16 مليونا في دول مجلس التعاون الخليجي ثلث عدد السكان القاطنين في هذه الدول البالغ 45 مليون نسمة.

ويبلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية 28 مليونا، في حين عدد سكان الكويت 2.8 مليون نسمة بمن فيهم الأجانب، والإمارات 8 ملايين نسمة، أما البحرين فيقطنها 1.3 مليون نسمة، فيما يبلغ عدد سكان كل من عمان وقطر 3 ملايين نسمة و1.7 مليون نسمة على التوالي.

وتتراوح نسبة المقيمين الأجانب في دول التعاون حوالي 30 بالمئة كما في عمان والسعودية، وأكثر من 80 بالمئة بالنسبة لدولتي قطر والإمارات، وتصل تحويلات العمالة الأجنبية سنوياً ما بين 25 إلى 30 مليار دولار نصفها من السعودية.

وأظهر آخر إحصاء أن نسبة البطالة في السعودية تبلغ 10.5 بالمئة .

الأمين العام للتعاون الإسلامي: الدول الاعضاء تسدد التزاماتها المالية بفضل تعاظم الثقة بالمنظمة

■ الرياض – يو بي اي: أعلن الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلي، أن 5 دول فقط من بين 27 دولة يشكلون أعضاء المنظمة، لم تسدد التزاماتها المالية خلال العام المالي الحالي، مشيرا إلى أن ذلك يدل على تعاظم ثقة الدول الأعضاء بجدوى وأهمية ما تقوم.

وقال إحسان أوغلي في كلمة ألقاها امس الأحد خلال اجتماع الدورة الـ41 للجنة المالية الدائمة المنعقد في جدة حاليا أن عدد الدول الأعضاء التي لم تسدد مساهماتها تراجع من21 دولة عضو عام 2005 إلى 5 دول فقط عام 2012.

وأضاف أن «الواقع الجديد الذي تعيشه المنظمة تجلى في تعاظم ثقة الدول الأعضاء وغيرهم بجدوى وأهمية ما تقوم به، حيث انعكس ذلك على الالتزام بمساهمات الدول الأعضاء الإلزامية بكيفية تدعو للارتياح».

وتابع أن «المنظمة تدخل الآن مجالات جديدة فتحتها قمة مكة الاستثنائية الثالثة، بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهذا الانفتاح يتطلب جهودا استثنائية غير مسبوقة لبناء هذا الكيان الإسلامي الكبير، إضافة إلى ضرورة توسع وجود المنظمة في عواصم بعض الدول الفاعلة، ومشاركتنا في أعداد متزايدة من المؤتمرات والمنظمات الدولية».

وأوضح إحسان أوغلي أن «استعراض أداء منظمة التعاون الإسلامي في السنوات الماضية يوضح الشوط الطويل لما تحقق من منجزات»، مشيرا إلى انه تم توظيف عدد من الكفاءات العليا من حملة الدكتوراة والماجستير ومن أصحاب المهارات والتخصصات لدعم جهود العاملين في الأمانة العامة للمنظمة، وللقيام بأعباء البرامج والمشروعات التي استحدثت ، كاشفا عن أن «عدد الموظفين ارتفع من 167عام 2004 إلى 202 عام 2012».

اليمن يدعو الشركات الأجنبية للمنافسة على 5 امتيازات نفطية

■ دبي – رويترز: قال وزير النفط اليمني امس الأحد إن اليمن دعا الشركات الأجنبية للمنافسة على حقوق التنقيب والتطوير لخمسة امتيازات نفطية في أنحاء البلد الذي يعطي أولوية لتعزيز إنتاج النفط واحتياطياته.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية سبأ عن وزير النفط والثروة المعدنية المعين حديثا أحمد دارس قوله إن العملية تهدف إلى جذب الاستثمار الأجنبي وزيادة أنشطة التنقيب.

وأبلغ دارس الوكالة أن الامتيازات المعروضة هي 6 و15 و84 و85 و102 الواقعة في حوض السبعتين وحوض سيئون–المسيلة وحوض المكلا–سيحوت. وقال «من أولويات الوزارة زيادة الإنتاج والاحتياطيات البترولية من خلال زيادة رقعة الاستكشاف وإدخال مناطق جديدة ضمن مناطق التنمية».

واليمن منتج صغير للنفط باحتياطيات مؤكدة تبلغ بحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية حوالي ثلاثة مليارات برميل كما في أول كانون الثاني/يناير 2012.

وتتركز احتياطيات النفط وإنتاجه في منطقتي حوض مأرب–الجوف في الشمال وسيئون–المسيلة في الجنوب. وتقدر الحكومة أن حوض المسيلة يحوي نحو 84 بالمئة من الإجمالي.

ويكافح اليمن لإعادة بناء اقتصاده وكانت اضطرابات سياسية العام الماضي دفعت إنتاج النفط للانخفاض إلى أقل من 200 ألف برميل يوميا.

وتعطلت صادرات اليمن من النفط والغاز مرارا جراء هجمات على خطوط الأنابيب منذ تسببت احتجاجات مناهضة للحكومة في فراغ بالسلطة عام 2011 الأمر الذي أدى إلى عجز في الوقود وانخفاض الإيرادات.

وزيرة المالية السويسرية تتوقع نجاح اتفاق مع المانيا لمواجهة التهرب مواطنيها من الضرائب

■ زوريخ – رويترز: أعربت وزيرة المالية السويسرية إيفلين فيدمر شلومف عن ثقتها في أن اتفاقا لفرض ضرائب على الأصول الألمانية في البلاد سيطبق بنجاح رغم دعوات من الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض في ألمانيا لإلغاء الاتفاق نظرا لتساهله أكثر من اللازم في التعامل مع المتهربين من الضرائب.

وكانت سويسرا وألمانيا توصلتا إلى اتفاق جديد في نيسان/ابريل الماضي لمواجهة التهرب الضريبي غير أن أعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي قالوا إنمه سيحولون دون تمريره في مجلس الشيوخ.

وقالت الوزيرة في مقابلة مع صحيفة (زونتاغ) «مازلت أعتقد أن بمقدورنا تطبيقها. ولكن ذلك سيكون صعبا. تدافع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ووزير المالية فولفجانج شيوبله عن القضية ويجريان الكثير من المحادثات».

غير أن المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر قال إنه لا يتوقع أن يحصل الاتفاق الحالي بشأن الضرائب على أغلبية في مجلس الشيوخ.

وذكر شرودر في مقابلة منفصلة «سيتعين إجراء محادثات جديدة... وستدور حول كيفية نقل المعلومات الخاصة بمن حولوا أموالهم من سويسرا إلى دولة ثالثة».

دويتشه بانك: تكاليف إنقاذ اليورو يخشى ان تؤدي لحدوث تضخم بأوروبا

■ فرانكفورت – د ب أ: أعربت قيادة مصرف دويتشه بانك الألماني عن اعتقادها بأن التكاليف الضخمة لإنقاذ اليورو ستؤدي بأوروبا إلى التضخم.

وفي مقابلة مع صحيفة (فيلت آم زونتاغ) الألمانية الصادرة امس الأحد قال انشو جين رئيس أكبر مصرف تجاري في ألمانيا إن هذا «ثمن سيتعين علينا دفعه لأجل أوروبا» مشيرا إلى أن هذه الإجراءات سيكون لها نفعها على المدى البعيد.

وفي مقابلة أجريت مع يورغن فيتشن شريك جين في قيادة «دويتشه بنك» قال فيتشن إن من الضروري إنقاذ اليورو.

تجدر الإشارة إلى أن البنك المركزي الأوروبي كان قد أعلن مؤخرا عن برنامج لشراء سندات حكومية لدول متأزمة في منطقة اليورو بدون حد أقصى ولكن مقابل شروط صارمة.

ورأت القيادة الثنائية الجديدة للدويتشه بنك أن مثل هذا البرنامج يمكن أن يخفف من ارتفاع أسعار الفائدة على سندات الدول المتأزمة ذات الثقل في منطقة اليورو مثل أسبانيا وإيطاليا.

غير أن هذه السندات سيتم تمويلها عمليا من خلال طابعة النقود في البنك المركزي الأمر الذي جعل منتقدين لهذا الإجراء يتخوفون من إمكانية أن يزيد هذا الإجراء من حدوث تضخم على المدى البعيد وذلك عبر إغراق الأسواق بالنقد.

من جانبه أكد جين أن عملية إنقاذ اوروبا مرتبطة بتكاليف باهظة «وأشعر بتعاطف كبير تجاه منتقدي سياسة الإنقاذ لأن النتيجة ستكون في النهاية هي التضخم وسيتعين على أوروبا أن تدفع هذا الثمن».

جنوب السودان قد يعود لضخ النفط بحلول تشرين الثاني

■ بكين – رويترز: قال المبعوث الصيني الخاص لافريقيا إن جنوب السودان قد يستأنف ضخ النفط في نوفمبر تشرين الثاني مضيفا أن بكين متفائلة بقرب توصل الزعماء في جوبا لاتفاق مع السودان بشأن شروط تسعير ضخ الخام عبر الشمال.

وقام المبعوث تشونغ جيان هوا بعدة زيارات للدولة الحبيسة التي انفصلت عن السودان في منتصف 2011 وأجرى محادثات مع مسؤولين من الخرطوم وجوبا حيث تستثمر الشركات الصينية مبالغ ضخمة.

وأوقف جنوب السودان تدفقات النفط في كانون الثاني/يناير بسبب خلاف مع الخرطوم على الرسوم التي يسددها مقابل تصدير الخام عبر خط أنابيب يمر باراضي السودان إلى ميناء على البحر الأحمر.

وكادت أن تتحول اشتباكات على الحدود المشتركة بينهما والتي تمتد لمسافة 1800 كيلومتر إلى حرب شاملة في ابريل نيسان حين استولى الجنوب على منطقة حجليج المنتجة للنفط التي يسيطر عليها السودان.

وقال تشونغ في مقابلة مع رويترز إن التوترات تراجعت لمستوى تري معه بكين إمكانية توقيع «عدة اتفاقيات» في أيلول/سبتمبر.

وأضاف تشونغ الذي قام بثالث زيارة لجنوب السودان قبل عدة أسابيع «لن أندهش إذا التقى الرئيسان (في السودان وجنوب السودان) في وقت ما قرب العشرين من سبتمبر ووقعا عدة اتفاقيات».

وقال «نتوقع أن تستمر المفاوضات على الأرجح بشأن قضايا أخرى مثل نزع السلاح ومناطق عازلة على الحدود وسحب قوات كي يتسن بنهاية العام – استئناف إنتاج النفط في نوفمبر – هذا ما نتوقعه».

وأجري السودان وجنوب السودان محادثات بشأن أمن الحدود في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وأمامهما مهلة من مجلس الأمن الدولي حتى 22 أيلول الجاري للتوصل لاتفاق أو التعرض لعقوبات.

ونظرة تشونغ المستقبلية أكثر تفاؤلا قليلا مع توقعات مسؤولي النفط في جنوب السودان الذين قالوا إنه يحتمل بدء الانتاج بنهاية العام في ولاية أعالي النيل حيث توجد حقول النفط الأعلى إنتاجية. ومن المرجح أن يستغرق تشغيل الآبار في ولاية الوحدة وقتا أطول.

وفي الشهر الماضي توصل الجنوب لاتفاق مبدئي مع السودان بشأن رسوم العبور ما يمهد السبيل لاستئناف الصادرات لكن الخرطوم مازالت تريد اتفاقا لتأمين الحدود المشتركة قبل استئناف صادرات النفط.

ووجدت الصين التي استثمرت مبالغ ضخمة في قطاع النفط في البلدين نفسها في مأزق بين الخرطوم حليفتها القديمة في الشمال وشريكها الجديد في الجنوب الذي آل اليه 75 بالمئة من انتاج النفط في السودان بعد الانفصال.

والمواجهة العسكرية في وقت سابق من العام دليل على الوضع العصيب الذي تجد فيه الصين نفسها نتيجة تعطشها للموارد وتعزيز النفوذ في الخارج حين تتعامل مع منازعات دول أخرى. والسودان من أكبر موردي النفط الخام للصين.

وأشاد تشونغ بمساعدة الولايات المتحدة في منع انزلاق الدولتين في اتون حرب.

وقال «تراجعت بالفعل حدة التوتر كثيرا منذ النزاع على حقول نفط هجليج بفضل الضغوط الهائلة التي مارستها الحكومة الأمريكية على السلطات في جنوب السودان».

وقال مسؤولون في جنوب السودان إن الدولة الجديدة كانت تنتج 350 ألف برميل يوميا قبل وقف الانتاج وكان معظمه يذهب للصين أكبر مشتر لنفط جنوب السودان إذ استوردت في العام الماضي 260 ألف برميل يوميا من الخام من البلدين بحسب وكالة الطاقة الدولية.

وقال تشونغ إن المسؤولين في جنوب السودان لم يدركوا كليا الأضرار التي يسببها وقف انتاج النفط لاقتصاد يواجه صعوبات بالفعل.

وكان جنوب السودان يعتمد على النفط لتوفير نحو 98 بالمئة من إيرادات الدولة قبل وقف الانتاج ووجد صعوبة بالفعل في تعويض خسارة هذه الايرادات من خلال قروض وزيادة الضرائب.

وقال تشونغ «استشعر زعماء جنوب السودان المشاكل التي سببها وقف الانتاج على نحو مباشر أكثر منا».

بريطانيا تطلب ضمانات قبل اقرار اندماج مجموعة ايدس الاوروبية وشركة بي.ايه.آي سيستمز

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير صحافية في بريطانيا أن الحكومة البريطانية رهنت موافقتها على اندماج محتمل بين شركة بي.ايه.آي سيستمز البريطانية للصناعات الجوية والدفاعية مع المجموعة الأوروبية للصناعات الجوية والفضائية (ايدس) بضمانات محددة تتعلق بنظام الردع النوي البريطاني. وقالت صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية الصادرة امس الأحد استنادا إلى مصادر في وزارة الدفاع البريطانية إن الوزارة أعدت «قائمة حمراء» تحوي تحفظات أمنية للحكومة إزاء هذه الخطوة.

كانت الحكومة البريطانية أعلنت في وقت سابق عن مطالبتها بضرورة توخي «حماية المصالح البريطانية بشكل مناسب» في هذه الصفقة.

كانت الشركة البريطانية أكدت يوم الأربعاء الماضي ما جاء في تقارير إعلامية عن محادثات جرت مع المجموعة الأوروبية (ايدس) تتعلق باندماج المجموعتين.

يذكر أنه في حال إتمام هذا الاندماج فإنه سيسفر عن إنشاء مجموعة عالمية في مجال الصناعات الجوية والدفاعية ستكون الأكبر من نوعها على مستوى العالم متخطية بذلك شركة بوينغ الأمريكية العملاقة.

ومن المنتظر أن تصل عائدات المجموعة الجديدة إلى نحو 75 مليار يورو كما سيصل عدد العاملين بها إلى أكثر من 220 ألف شخص. على صعيد آخر قالت مجلة (دير شبيغل الألمانية) في عددها الاخير الذي يصدر اليوم الاثنين إن من الممكن أن يحول قانون الاتحاد الأوروبي دون اندماج الشركتين. واضافت انه استنادا إلى أحد المصادر القريبة من دائرة المفاوضات إن دراسة أجرتها دار المستشارية في برلين حول خطة الاندماج انتهت إلى هذه النتيجة.

وأوضح المصدر أن الدراسة تناولت ما يعرف «بالسهم الذهبي» الذي ستقدمه (ايدس) لكل من الحكومة الألمانية والفرنسية (ألمانيا وفرنسا هما أكبر مساهمين في المجموعة الأوروبية) والبريطانية والذي يضمن حق اعتراض هذه الحكومات على قرارات مهمة للشركة «غير ان الاتحاد الأوروبي لا يسمح بمنح مثل هذا السهم بالنسبة لقطاع التسلح إلا في حال تعلق الأمر بحماية مصالح الأمن القومي».

ولا تتم عمليات الاندماج الكبرى في أوروبا إلا بموافقة المفوضية الاوروبية والتي لم يصدر عنها حتى الآن أي تصريح رسمي حول هذه الخطوة إذ أنها لم تخطر بها حتى الآن.

وذكرت دوائر في المفوضية أن التأثير على القدرة التنافسية يلعب دورا حاسما في بت المفوضية في عمليات الاندماج الكبرى.

طهران تعلن توقيع عقود لتصدير النفط مع شركات خاصة

■ دبي – رويترز: قال مسؤول في تصريحات نشرت يوم السبت إن إيران وقعت اتفاقات لبيع أربعة ملايين برميل من النفط عن طريق شركات خاصة في محاولة لتفادي العقوبات الغربية.

وتحظر عقوبات يفرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لوقف برنامج إيران النووي كل واردات النفط الإيراني، وتشمل الشركات الحكومية والخاصة لكن المسؤولين الإيرانيين يقولون إن بمقدور الشركات الخاصة تفادي تلك الإجراءات.

ونالت الإجراءات الغربية من صادرات النفط الإيرانية. وتمنع عقوبات الاتحاد الأوروبي أيضا قطاع التأمين البحري الأوروبي الذي يهيمن على الصناعة من تغطية الناقلات المحملة بالنفط الإيراني.

وقال حسن خسرو جردي مدير اتحاد مصدري المنتجات النفطية الإيراني إن اتحاد شركات من القطاع الخاص وقع اتفاقين مع مشترين أجانب لبيع نحو أربعة ملايين برميل من الخام الإيراني.

ونقلت وكالة أنباء مهر عن خسرو جردي قوله «بهذا الاتفاق والآلية الجديدة المحددة سيجري تسليم شحنتي النفط الخام هاتين في ... الخليج لمشترين أجانب». لكنه لم يذكر تفاصيل.

كان خسرو جردي قال في تصريحات نشرت الأسبوع الماضي إن شركات خاصة نجحت في تصدير بعض إنتاج البلاد من النفط. وحتى ذلك الحين كانت شركة النفط الوطنية الإيرانية تحتكر تصدير الخام.

لكن خسرو جردي شكا أيضا في تصريحات امس الاول من أن البنك المركزي الإيراني – وهو قناة التسوية الرئيسية لإيرادات النفط الإيرانية – لم يقر على نحو مناسب آلية مالية لبيع النفط من جانب القطاع الخاص ولم يعلن عن شيء من هذا القبيل. وقال دون إسهاب «القطاع الخاص ... لا يستطيع القيام بأي خطوة جادة لتصدير النفط دون الموافقة على هذه الآلية المالية من جانب البنك المركزي الإيراني» وتفرض الولايات المتحدة عقوبات على البنك المركزي الإيراني ويمكن أن تتعرض البنوك التي تتعامل معه لاستبعادها من الأسواق المالية الأمريكية.

ونفت إيران أيضا أن تكون تركيا قد رفعت بدرجة كبيرة وارداتها من الخام الإيراني الشهر الماضي رغم الحظر الغربي قائلة إن صادراتها مستقرة.

كانت بيانات من مصدر ملاحي وخدمة ايه.آي.اس لايف لرصد السفن قد أظهرت في وقت سابق هذا الشهر تفريغ نحو 200 ألف برميل يوميا من الخام الإيراني في مرفأي الاستيراد التركيين علي أغا وتتنسيفلتش في آب/أغسطس.

ويعادل هذا الرقم أربعة أمثال واردات أنقرة من النفط الإيراني في تموز/يوليو عندما اشترت 48 ألف برميل يوميا وهو أقل مستوى في عامين ونصف العام.

لكن ممثل إيران لدى منظمة أوبك نفى حدوث تلك القفزة وقال في تصريحات نشرت اليوم إن دوافع سياسية تقف وراء تلك التقارير.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن محمد علي خطيبي قوله «بالإعلان عن قفزة مضاعفة لصادراتنا إلى بلد واحد فإنهم يريدون إثارة حساسيات .. صادراتا مستقرة والإحصاءات التي تشير إلى قفزة مفاجئة في الصادرات لأربعة أمثالها أو تراجعها إلى الربع خاطئة.»

السلطات الرقابية في الصين تسعى لدعم اسواق الاسهم قبل تغيير الزعامة

■ شنغهاي – رويترز: تبذل جهات تنظيمية في الصين قصارى جهدها لمحاولة دفع الاسهم لاتجاه صعودي يدوم طويلا وذلك قبل تغير الزعامة في البلاد، إذ ان اقتران حقائق اقتصادية وغموض سياسي وتشكك المستثمرين ابطل مفعول اجراءات نجحت من قبل في دفع السوق للارتفاع.

وتتراجع الاسهم الصينية منذ أيار/مايو وتتجه لانهاء العام على هبوط للعام الثالث على التوالي. ولكنها قفزت في السابع من الشهر الجاري عقب اقرار لجنة الاصلاح والتنمية الوطنية مجموعة من مشروعات البنية التحتية الجديدة.

إلا أن الاتجاه الصعودي بلغ ذروته وبدأ يفقد الزخم مع تراجع أحجام التداول. واغلق مؤشر شنغهاي المجمع ومؤشر سي.اس.آي 300 على انخفاض الاسبوع الماضي.

وقال تشن يي المحلل في شيانغ تساي سيكيورتيز في شنغهاي «الجميع يعلم أن هذا النوع من الاستثمار في الاصول الثابتة محفز قصير الاجل للاقتصاد المحلي ولكن شيئا لم يتغير بالنسبة للاتجاه النزولي على المدى الطويل».

وكثفت اللجنة الصينية للرقابة على الاسهم محاولات دعم السوق في الاسبوع الاول من إيلول/سبتمبر الجاري. ونشرت وسائل الاعلام الرسمية عدة تقارير عن اجتماعات اللجنة التي حاولت خلالها اقناع رؤساء شركات مملوكة للدولة بشراء الاسهم من جديدة وتشجيع مديري الصناديق على دعم «استقرار السوق» ومطالبة أفرع اللجنة بالعمل لدعم الثقة في الأسهم.

وفي السابق كانت مثل هذه التلميحات من اللجنة كافية لجذب المشترين للسوق ولكن الوضع تغير. وقال مدير صندوق في قوتاي لادارة الصناديق «لا احد يعلم ماذا يحدث في القمة وما إذا كان كبار المسؤولين يتصارعون فيما بينهم فكيف يثق المستثمرون ؟» في إشارة لشائعات عن استمرار الصراع السياسي خلف الكواليس بشأن الزعامة الجديدة.

ايران لا ترى بأسعار النفط الحالية تهديدا للاقتصاد العالمي

■ دبي – رويترز: قال محمد علي خطيبي مندوب إيران الدائم لدى منظمة أوبك امس الأحد إن أسعار النفط الحالية، التي تتجاوز 100 دولار للبرميل، لا تشكل أي تهديد على الاقتصاد العالمي وإن الضغط السياسي على الدول المنتجة لزيادة حجم إنتاجها هو نتيجة لقرب الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وارتفعت أسعار خام برنت القياسي إلى نحو 118 دولارا للبرميل يوم الجمعة الماضي ما عزز المخاوف من أن يضر ارتفاع تكاليف الطاقة بالنمو الاقتصادي الهش بعد أيام من قول وزير البترول السعودي علي النعيمي إنه قلق إزاء ارتفاع الأسعار وإن المملكة ستأخذ بعض الخطوات لضبطها.

وقال مسؤولون إيرانيون إن أسعار النفط لا تزال منخفضة بالقدر الكافي ونفوا أن يكون هناك أي خطر لأن تتسبب الأسعار الحالية في عرقلة النمو.

وقال خطيبي للموقع الإلكتروني لوزارة النفط الإيرانية إن المستهلكين سريعي التأثر بالأسعار يرون أيضا أن 100 دولار للبرميل سعر مناسب. وأضاف أنه من المستبعد أن يتسبب ارتفاع الأسعار «بضعة دولارات» فوق ذلك المستوى في اضطراب الاقتصادات الغربية.

ونقل الموقع عن خطيبي قوله «أسعار النفط الحالية هي الأسعار الاسمية للسلعة. ومع أخذ معدل التضخم في الحسبان والجوانب الاقتصادية الأخرى يمكن القول إن أسعار النفط الحقيقية تتراوح بين 70 و80 دولارا أو بين عشرة دولارات و15 دولارا على الترتيب إذا اعتبرنا عام 2000 أو فترة السبعينيات معيارا مرجعيا».

وقال خطيبي إن الحكومة الأمريكية والحكومات الأوروبية يجب أن تركز على حل مشكلاتها الهيكلية العميقة بما في ذلك معدلات العجز الضخمة في الموازنات بدلا من إلقاء اللوم على ارتفاع أسعار النفط.

وارتفعت أسعار خام برنت أكثر من 20 بالمئة منذ آخر اجتماع لأوبك في حزيران/يونيو الماضي ودارت بين 112 و118 دولارا للبرميل منذ منتصف آب/أغسطس رغم بواعث القلق بشأن الاقتصاد العالمي.

وقال خطيبي «أسعار النفط الحالية هي نتيجة التطورات الطبيعية في أسواق النفط العالمية» مضيفا أن الولايات المتحدة تسعى إلى خفض الأسعار «بشكل مفتعل» من خلال الضغط على الدول المنتجة للنفط لزيادة حجم الإنتاج.

والتقى مسؤولون من الإدارة الأمريكية مع محللين في أوائل أيلول/سبتمبر في خطوة اعتبرها البعض مؤشرا على أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يدرس استخدام المخزونات الحكومية في مسعى لخفض أسعار الوقود قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي معرض رفضه لتقديرات المحللين بأن إيران تراجعت إلى المركز الثالث بعد العراق من حيث حجم إنتاج دول أوبك، عقب تشديد العقوبات الغربية على صادراتها النفطية في تموز/يوليو الماضي، قال خطيبي إن البيانات الرسمية الصادرة عن طهران تشير إلى أنها لا تزال ثاني أكبر الدول المنتجة للنفط بعد السعودية.

وأضاف «إننا مسؤولون عن تلك البيانات التي نقدمها مباشرة إلى الأمانة العامة لأوبك والتي تظهر أن جمهورية إيران الإسلامية تحافظ على مركزها كثاني أكبر منتج للنفط في أوبك».

وقالت أوبك في أحدث تقرير شهري لها استنادا إلى مصادر ثانوية إن العراق تفوق على إيران في تموز ليحتل المركز الثاني بين الدول المنتجة في المنظمة التي تضم 12 عضوا مع اتساع الفجوة بين البلدين بسبب ارتفاع حجم الإنتاج العراقي واستمرار انخفاض الإنتاج الإيراني ليصل إلى 2.77 مليون برميل يوميا في آب.

وأفادت أوبك بأن البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة الإيرانية تشير إلى وصول حجم الإنتاج الإيراني إلى 3.75 مليون برميل يوميا مقابل 3.17 مليون برميل أظهرتها بيانات الحكومة العراقية.

بنوك امريكية كبرى تتعرض لتحقيقات حول غسل اموال متصلة بالارهاب والمخدرات

■ واشنطن – ا ف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان تحقيقا في الولايات المتحدة حول عمليات غسل اموال سمحت بتمويل تهريب مخدرات او نشاطات ارهابية يستهدف عددا من المصارف الاميركية بينها جيه. بي مورغان وبانك اوف اميريكا.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر لم تكشفها ان «السلطات الفدرالية والمحلية تحقق في عدد من المصارف الاميركية الكبرى التي اخفقت على ما يبدو في مراقبة تحويلات اموال (...) ما سمح لمهربي مخدرات وارهابيين بغسل اموال».

واضافت ان التحقيق يعد واحدة من «اكثر عمليات مكافحة تبييض الاموال تقدما» منذ عشرات السنين في الولايات المتحدة.

واوضحت «نيويورك تايمز» ان السلطات لم تستكمل تحقيقاتها بعد لكنها «قريبة جدا» من تحريك دعاوى ضد جيه.بي مورغان وتدرس النشاطات التي قامت بها عدة مجموعات عملاقة في هذا القطاع بينها بنك اوف اميركا.

وردا على سؤال للصحيفة رفض جي بي مورغان وبانك اوف اميريكا الادلاء باي تعليق.

وذكرت الصحيفة بان سلطات ضبط الاسواق الاميركية استهدفت في 2011 مصرف جيه.بي مورغان بعد الاشتباه بمخالفته نظام العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على كوبا وايران.

وكانت السلطات الاميركية عاقبت مؤخرا مصارف اوروبية كبيرة بعدما ابرمت فروع لها في الولايات المتحدة صفقات تجارية مع دول تخضع لعقوبات.

واضطر المصرف البريطاني ستاندارد تشارترد، الذي اتهم بابرام صفقات غير مشروعة مع ايران، لدفع غرامة قدرها 340 مليون دولار منتصف آب/اغسطس البريطانيليتجنب حظره من ممارسة نشاطات في وول ستريت.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز في نهاية آب/اغسطس ان مصرف رويال بانك اوف اسكتلند مستهدف ايضا بتحقيق يجريه الاحتياطي الفدرالي الاميركي ووزارة العدل لاتشباه بانتهاكه نظام العقوبات الاميركية المفروضة على ايران.

إيران تدرس اجراء إصلاحات لاحتواء أزمة التراجع الكبير بقيمة الريال ليس من بينها رفع اسعار الفائدة

■ دبي – رويترز: تأمل إيران أن تقود اصلاحات جذرية لسوق العملة إلى استقرار الريال الذي أضير بشدة جراء عقوبات اقتصادية غربية وأنشطة مضاربة وسياسة حكومية غير متسقة.

وهوى السعر غير الرسمي للريال إلى مستويات متدنية عند حوالي 25 ألف ريال مقابل الدولار الأمريكي الأسبوع الماضي مسجلا أقل من نصف قيمته قبل عام، مع تهافت الايرانيين على تحويل مدخراتهم إلى عملات صعبة خشية أن تحول العقوبات المفروضة على البلاد بسبب برنامجها النووي دون حفاظ البنك المركزي على قيمة الريال.

ولمواجهة الهبوط اقترحت السلطات إقامة بورصة تجمع كبار تجار العملة وتحل محل تجار صغار متفرقين ينتشرون في المدن الإيرانية.

ويرقى النظام الجديد إذا طبق يرقى إلى «تعويم محكوم» للريال، وبموجبه لا يحدد البنك المركزي سعر الصرف بل يبيع ويشتري العملة في السوق لمنع أي تقلب حاد للأسعار.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن محمود دودانجه عضو مجلس إدارة صندوق التنمية الوطنية قوله هذا الشهر «المهم تحديد سعر العملة في سوق تتسم بالشفافية وبيئة تنافسية من منظور العرض والطلب».

لكن الاقتراح قوبل بانتقادات شديدة من القطاع الخاص الإيراني. ويقول رجال أعمال إنه لن يسهم في حل المشاكل الاقتصادية الكامنة بما في ذلك معدل تضخم في خانة العشرات والاستبعاد شبه التام من النظام المصرفي العالمي نتيجة العقوبات الغربية.

وأبدى أسد الله أصغر أولادي وهو مصدر ثري للفستق والفواكه المجففة والكافيار شكوكه إزاء النظام الجديد في اجتماع غرفة طهران للتجارة في الأسبوع قبل الماضي وفي لقاءات تلفزيونية لاحقة.

وصرح أصغر أولادي لوكالة أنباء فارس أن بورصة العملات «ستفتح قناة جديدة للفساد.» وبحسب معظم المعلومات المتاحة إلى الآن يبدو أن الحكومة ستجري معظم المعاملات في هذة البورصة.

ويجري تداول الريال بسعرين الأول رسمي تضعه الحكومة ويطرح البنك المركزي من خلاله مبالغ محدودة من الدولار والآخر أقل كثيرا تحدده السوق غير الرسمية حيث تحصل أغلبية الإيرانيين على العملة الصعبة.

وفي كانون الثاني/يناير حاولت الحكومة إغلاق السوق غير الرسمية بإعلان خفض السعر الرسمي ثمانية بالمئة إلى 12 ألفا و260 ريالا وقالت إن من شأن ذلك القضاء على السوق السوداء.

لكن الخطوة أتت بنتائج عكسية بإثارة هلع الإيرانيين ونزل السعر غير الرسمي أكثر. وفي آذار/مارس تراجعت السلطات وأعلنت انها ستسمح بالتداول غير الرسمي.

ويهدد تراجع الريال بارتفاع معدل التضخم وتفاقم هروب رؤوس الأموال من إيران وقد أجج بالفعل الانقسامات السياسية واتهم معارضو الرئيس محمود أحمد نجاد في البرلمان حكومته بالتسويف وتعميق الأزمة.

وفي الأسبوع الماضي نقلت وكالة أنباء فارس عن غلام رضا مصباحي مقدم رئيس لجنة التخطيط والميزانية قوله «لو أن الحكومة دشنت البورصة العام الماضي من خلال البنك المركزي لما حدثت صدمة العملة في السوق».

وتحمل السلطات المضاربين مسؤولية ضعف الريال وتقول إن النظام الجديد سيحرر الريال من قبضتهم. ونقلت وسائل إعلام عن مسؤولين حكوميين قولهم هذا الشهر إن البورصة ستفتح أبوابها لبائعين ومشترين مرخص لهم وستطرح عقودا آجلة في وقت لاحق مما يعني تداول الريال بسعر معين في تواريخ مستقبلية ومن شأن ذلك أن يضمن الاستقرار.

ونقلت صحيفة (دنيا الاقتصاد) عن رضا عظيمي مدير السياسات النقدية والمالية بوزارة الاقتصاد قوله إن الاشخاص العاديين الذين يحتاجون الدولار سواء من يسافرون للخارج أو الطلبة سيحصلون على العملة الصعبة من بنوك معينة بأسعار تحددها البورصة. واضاف «في الوقت الحالي لا تحدد عوامل السوق الأسعار. أضحت قلة داخل وخارج البلاد صاحبة القرار».

وتقول وسائل الاعلام التابعة للدولة إن البورصة ربما تدشن في نهاية الشهر حسب التقويم الفارسي أي في 21 من الشهر الجاري.

ويبدو أن الآلية الجديدة حلت محل خطة سابقة أعلنها محافظ البنك المركزي محمود بهمني في الشهر الماضي وتقضي بخفض السعر الرسمي مرة أخرى.

وينبغي الانتظار لمعرفة ما إذا كانت الحكومة ستمضي قدما وتنفذ خطوة إقامة بورصة في مواجهة تحديات فنية وتشكك من جانب البعض في القطاع الخاص.

وقال دودانجه إنه يأمل أن يثبت سعر الريال في البورصة الجديدة عند نقطة ما بين السعرين الرسمي وغير الرسمي.

وقال إن الحكومة ستطرح مبدئيا خمسة مليارات دولار في البروصة تسحبها من العملة الصعبة لدى صندوق التنمية الوطنية الذي يستثمر في البنية التحتية ويمول من إيرادات النفط وذلك من أجل تحقيق الاستقرار.

وكي تكون فعالة ينبغي أن تقنع البورصة المواطنين بأنها تطرح سعرا عادلا للريال بناء على العرض والطلب في السوق وإلا فإنهم سيترددون في الأخذ بالأسعار التي تحددها البورصة ويواصلون بيع وشراء الدولار من خلال السوق السوداء.

وقال تاجر عملة لرويترز في محادثة هاتفية طالبا عدم نشر اسمه لحساسية القضية سياسيا «لا يمكن إقامة البورصة ما دام هناك أكثر من سعر للريال إذ لن يكون هناك ثقة في القيم التي تحددها البورصة».

والسؤال المهم الآخر هو ما إذا كان معروض الدولار في إيران سيظل كافيا على المدى الطويل لتلبية الطلب عند الأسعار التي تحددها البورصة.

وبحسب صندوق النقد الدولي فإن احتياطي إيران الرسمي من النقد الأجنبي بلغ 106 مليارات دولار في نهاية العام الماضي بما يكفي لتغطية واردات السلع والخدمات لمدة 13 شهرا في الأحوال العادية.

لكن هذه الاحتياطي ربما بدأ يتراجع بينما تنال العقوبات الاقتصادية من قدرة إيران على تصدير النفط وترفع تكلفة تمويل تجارتها الخارجية. ويقدر محللون أن صادرات النفط الإيرانية انخفضت نحو مليون برميل يوميا من نحو 2.3 مليون برميل قبل عام.

ويقدر نادر حبيب الاقتصادي في كراون سنتر لدراسات الشرق الاوسط في جامعة برانديز بالولايات المتحدة أن ما تبقى من احتياطي العملة الصعبة لدى الحكومة بين 50 و70 مليار دولار حاليا.

على صعيد آخر قال محافظ البنك المركزي الإيراني يوم السبت إن إيران لن ترفع أسعار الفائدة المصرفية معتبرا أن خفض التضخم الذي في خانة العشرات مقدم على تحقيق الاستقرار في سعر العملة المحلية الريال شديد التقلب.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن محافظ البنك محمود بهمني قوله «سعر الفائدة المصرفية لن يتغير حاليا وذلك إلى أن نرى ما سيحدث بالنسبة للتضخم وإلى أي درجة يمكن أن نخفضه. من الطبيعي أن أسعار الفائدة المصرفية يجب أن تتحدد قياسا إلى معدل التضخم».

ويعاني الاقتصاد الإيراني من ارتفاع التضخم وتآكل قيمة العملة وهو ما يسهم بدروه في ارتفاع أسعار المستهلكين.

كان الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي يقضي حاليا العام الأخير من ولايته قد رفع سعر الفائدة المصرفية في كانون الثاني/يناير إلى 21 بالمئة على أمل تقوية الريال بعد أن تسببت عقوبات غربية تستهدف صادرات طهران من النفط والبنك المركزي في انحدار قيمة العملة في السوق المفتوحة. وارتفع الريال قليلا بعد الخطوة.

وبحسب البنك المركزي بلغ معدل التضخم في إيران 21.5 بالمئة للسنة الفارسية المنتهية في 19 آذار لكن تقديرات غير رسمية تقول إنه يبلغ مثلي ذلك المستوى.

وينذر تراجع الريال في حد ذاته بارتفاع التضخم نظرا لاعتماد إيران على استيراد السلع الاستهلاكية والوسيطة التي ارتفعت أسعارها مع انخفاض قيمة العملة المحلية.

ويتعرض حجر الزاوية للبرنامج الاقتصادي لأحمدي نجاد – وهو خطة طموح لإصلاح الدعم – لانتقادات بسبب تفاقم التضخم جراء مدفوعات نقدية شهرية للمواطنين الأشد فقرا.

ويركز منتقدو أحمدي نجاد في البرلمان على تعامل حكومته مع أزمة العملة هذا الشهر واتهموا البنك المركزي بالتسبب في الأزمة لعدم طرحه كميات كافية من الدولارات في السوق لتلبية الطلب.

وسيحضر بهمني جلسة مغلقة في البرلمان للرد على أسئلة عن التقلبات في قيمة العملة بعد ما قال النائب عبد الرضا مصري لوكالة أنباء فارس امس الاول إنه عدم رضا المجلس عن الإجابات التي قدمها وزير الاقتصاد شمس الدين حسيني الأسبوع الماضي.

جانب من منشأة نفطية عراقية

ريال مدريد يخسر في اشبيلية وميسي يسجل هدفين لبرشلونة

■ مدريد ـ رويترز: استمرت بداية ريال مدريد المتعثرة في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم هذا الموسم عندما خسر 1–صفر في اشبيلية ليتخلف بثماني نقاط وراء برشلونة المتصدر الذي فاز 4–1 خارج ملعبه على خيتافي في وقت سابق.

وبعد الفوز في مباراة واحدة والتعادل في أخرى في أول ثلاث مباريات كان ريال مدريد تحت ضغط من أجل استعادة اتزانه عقب اشتراك ليونيل ميسي كبديل ليسجل هدفين ويساعد برشلونة على الحفاظ على مسيرته المثالية.

وسجل بيوتر تروتشوفسكي هدف اشبيلية بعد ركلة ركنية في الدقيقة الثانية واجتهد ريال مدريد ليدرك التعادل في مباراة قوية ومتوترة باستاد سانشيز بيزخوان.

ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 12 نقطة من اربع مباريات متقدما بنقطتين على ملقة صاحب المركز الثاني الذي تغلب 3–1 بملعبه على ليفانتي. وارتقى اشبيلية للمركز الثالث بثماني نقاط ويحتل ريال مدريد المركز العاشر.

وأعد المسرح لمواجهة مثيرة في الدقائق الأولى في اشبيلية عندما تلقى تروتشوفسكي لاعب وسط بولندا تمريرة من ركلة ركنية وهو غير مراقب ليسدد بقوة في سقف شباك ريال مدريد.

وبعد الهدف مباشرة شهد النصف الاخر من الملعب شجارا بعد سلسلة من التدخلات العنيفة بين اللاعبين. وكانت شبه معجزة أن ينهي الفريقان اللقاء بصفوف مكتملة.

وواجه ريال مدريد – الذي يستضيف مانشستر سيتي في واحدة من المباريات المرتقبة في الجولة الافتتاحية لدوري أبطال اوروبا غدا الثلاثاء – صعوبة في تشكيل خطورة على الحارس الخبير اندريس بالوب بينما قدم كريستيانو رونالدو مباراة هادئة.

واصطدمت تسديدة من البديل لوكا مودريتش باطار المرمى في الشوط الثاني وسدد سيرجيو راموس بضربة رأس خارج المرمى لكن مع مرور الوقت كان بوسع أي من الفريقين هز الشباك في الدقائق الأخيرة المثيرة.

وفي خيتافي بدأ الارجنتيني ميسي أفضل لاعب في العالم مباراة في الدوري من على مقاعد البدلاء للمرة الأولى منذ عام ليحصل على قسط من الراحة بعد مشاركته مع منتخب الارجنتين في منتصف الأسبوع الماضي.

وشارك اللاعب الارجنتيني بعد مرور ساعة وسجل من ركلة جزاء في الدقيقة 74 قبل ان يحرز هدفا اخر بعد اربع دقائق عقب تمريرة عرضية أبدلت اتجاهها أرسلها زميله مارتن مونتويا.

وكان برشلونة تقدم في الدقيقة 32 عندما انطلق سيسك فابريجاس داخل منطقة الجزاء قبل ان تصل الكرة الى ادريانو ليسكنها الشباك.

واستبدل المدافع كارليس بويول بعد اصابته بالتواء في الركبة اليسرى في بداية الشوط الثاني وشارك ميسي في الدقيقة 60 بدلا من تياجو. وشارك ديفيد بيا مهاجم اسبانيا قرب النهاية ليكمل الانتصار بعدما نجح خيتافي – الذي فاز 2–1 على ريال مدريد الشهر الماضي – في تقليص الفارق في الدقيقة 80 عندما اصطدمت تسديدة بابلو سرابيا بلاعب برشلونة خافيير ماسكيرانو وسكنت الشباك.

وفي وقت سابق سجل المهاجم الارجنتيني خافيير سافيولا هدفا وصنع اخر ليقود ملقة للفوز على ليفانتي بينما حقق بلنسية انتصاره الأول في الدوري هذا الموسم بتغلبه 2–1 على سيلتا فيجو الوافد الجديد.

وانضم سافيولا مهاجم برشلونة وريال مدريد السابق البالغ عمره 30 عاما إلى ملقة قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية بيومين فقط وتألق في ظهوره الأول في التشكيلة الأساسية بعدما سجل الهدف الأول بعد تمريرة من ايسكو في الدقيقة 27.

وصنع سافيولا الذي يطلق عليه «الأرنب» الهدف الثاني لزميله خواكين في الدقيقة 59 لتصبح النتيجة 2–1 بعدما أدرك ليفانتي التعادل على عكس سير اللعب عن طريق ميشيل في بداية الشوط الثاني.

وتلقى سيرجيو سانشيز مدافع ملقة بطاقة حمراء قرب النهاية لكن فرانسيسكو بورتيو ضمن الفوز لملقة بإحراز الهدف الثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وسيظهر ملقة في دور المجموعات بدوري أبطال اوروبا لأول مرة هذا الاسبوع عندما يواجه زينيت سان بطرسبرج الروسي يوم الثلاثاء بينما يلعب ليفانتي لأول مرة في كأس الأندية الاوروبية يوم الخميس المقبل عندما يواجه هلسنجبورج السويدي.

وسيكون بوسع موريسيو بليجرينو مدرب بلنسية الجديد تنفس الصعداء بعدما أحرز علي سيسوكو المنضم حديثا للفريق هدف الفوز بضربة رأس من ركلة حرة باستاد ميستايا.

وتقدم الجزائري سفيان فغولي لبلنسية في الدقيقة الرابعة لكن سيلتا أدرك التعادل سريعا بعدما لعب جوستافو كابرال كرة من فوق الحارس دييجو الفيس ثم انزلق المهاجم مايكل كرون ديلي ليساهم في دخول الكرة المرمى.

وتطور مستوى بلنسية في الشوط الثاني وسجل سيسوكو مدافع فرنسا الهدف الثاني في الدقيقة 51 لكن الفريق سيكون بحاجة لتطوير مستواه أكثر من ذلك إذا أراد الخروج بنتيجة إيجابية أمام بايرن ميونيخ الالماني في دوري أبطال اوروبا يوم الاربعاء المقبل.

ومحل فرناندو لورينتي مهاجم منتخب اسبانيا بديلا في الشوط الثاني ليسجل من أول لمسة للكرة ويقود أتليتيك بيلباو للتعادل 3–3 مع مضيفه اسبانيول في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم الاحد.

ونزل اللاعب البالغ من العمر 27 عاما والذي طلب الرحيل عن النادي قبل انطلاق الموسم وربطته تقارير اعلامية باحتمال الانتقال الى يوفنتوس بعد 69 دقيقة في اول ظهور له مع الفريق في الدوري هذا الموسم.

وكان بيلباو متأخرا 2–1 لكن لورينتي سدد كرة منخفضة ليدرك التعادل لفريقه بعد نزوله بدقيقتين واحتفل بهذا الهدف مع مجموعة صغيرة من جماهير الفريق الزائر.

وكان اسبانيول تقدم بهدفين في الشوط الاول عبر تشابي لوبيز وخوان فيردو.

وقلص اريتز ادوريز النتيجة لصالح بيلباو في الدقيقة 56 لكن بعدما ادرك لورينتي التعادل سجل صمويل لونجو الهدف الثالث للفريق صاحب الضيافة قبل عشر دقائق على النهاية.

وطرد لونجو لحصوله على الانذار الثاني بعد ذهابه الى المدرجات للاحتفال مع جماهير اسبانيول وسجل ادوريز هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه من تسديدة رائعة بعدها مباشرة ليخرج بيلباو بنقطة من هذه المباراة.

وسجل فريق المدرب مارسيلو بيلسا الذي بلغ نهائي كاس الاندية الاوروبية وكاس اسبانيا الموسم الماضي ثمانية اهداف حتى الان في اول اربع مباريات ويحتل المركز 13 في الترتيب برصيد اربع نقاط.

جوانزالو هيجويان نجم ريال مدريد (يسار) ينافس فرناندو نافارو نجم اشبيليه على الكرة

مورينيو ينتقد لاعبيه ويؤكد: حتى الآن.. ليس لدي فريق بالفعل

■ مدريد ـ د ب أ: أعرب المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم عن غضبه الشديد وضيقه من أداء الفريق ملقيا باللوم على اللاعبين في الهزيمة صفر/1 التي مني بها الفريق أمام مضيفه أشبيلية في المرحلة الرابعة من الدوري الأسباني.

وتجمد رصيد الريال عند أربع نقاط في المركز العاشر بالمسابقة اثر هزيمته للمرة الثانية في أربع مباريات خاضها في رحلة الدفاع عن لقبه المحلي بالموسم الحالي.

وبدا الارتباك والضيق واضحا على مورينيو بعد المباراة بسبب فشل لاعبيه في تغيير النتيجة على مدار الشوطين بعدما اهتزت شباك الفريق في الدقيقة الثانية من المباراة.

وقال مورينيو «حتى الآن ، ليس لدي فريق بالفعل. وهذا يقلقني أكثر من حصد أربع نقاط فقط من المباريات الأربع الأولى. لجأت لتغيير ثلاثة لاعبين في الشوط الثاني. كنت أتمنى لو استطعت تغيير سبعة لاعبين... إنه فريق يفتقد التركيز وليس لديه القوة الذهنية. لكنني المدرب ويجب أن أتحمل المسئولية».

وأوضح مورينيو «فريقي يقلقني لأننا منذ بداية الموسم لم نقدم عرضا جيدا إلا في كأس السوبر الأسباني ولم نلعب غيره بشكل جيد» في إشارة إلى ظهور الفريق بشكل بعيد للغاية عن مستواه الذي كان عليه عندما أحرز اللقب المحلي في الموسم الماضي. ولم يختص مورينيو أي لاعب بالانتقادات ولكنه وجه تحذيرا شديدا إلى جميع لاعبي الفريق.

وأوضح مورينيو أن اللاعبين عليهم أن يستعيدوا الروح وأن يركزوا تماما في اللعب وأن يكون هذا على قمة أولوياتهم في الحياة مشيرا إلى أن التركيز والانسجام في الفريق يقتصر على مجموعة قليلة من اللاعبين ولذلك يبدو الوضع معقدا في بداية مسيرة الفريق هذا الموسم.

و قال سيرجيو راموس مدافع منتخب اسبانيا وفريق ريال مدريد حامل لقب دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ان لاعبي الفريق بحاجة الى ان يضعوا انتقادات مدربهم جوزيه مورينيو في الحسبان مع الارتقاء بادائهم.

واضاف راموس للصحفيين في اشارة الى تعليقات سابقة للمدرب البرتغالي كان قد اصدرها بشأن الفريق «من النادر ان يبدو المدرب بمثل هذه الحدة بينما لم يرتق الفريق الى المستوى المطلوب عقب اربع مباريات.»

وتابع «حانت اللحظة امامنا للنظر الى انفسنا والقول باننا يمكن ان نقدم المزيد. يجب ان نحسن ونغير من نهجنا.»

وانتزع ريال اربع نقاط من اول اربع مباريات وبات يبتعد الان بفارق ثماني نقاط عن غريمه اللدود برشلونة متصدر الترتيب حاليا الذي حقق العلامة الكاملة.

وكان ريال قد خسر مباراتين فقط وتعادل في اربع مباريات في طريقه للفوز باللقب الموسم الماضي.

وقالت صحيفة ال بايس في تقريرها عن المباراة «جرس الانذار يدق ابواب ريال مدريد» بينما اشارت صحيفة اس اليومية الرياضية الى تصريحات كريستيانو رونالدو قبل اسبوعين بانه يشعر بالحزن.

وكتبت صحيفة اس «الامر لم يعد يتعلق بشعور كريستيانو بالحزن من عدمه بعد الان. الان مدريد باكملها تشعر بالحزن. الحزن بشكل غير متوقع.»

ويستضيف ريال فريق مانشستر سيتي في اولى مباريات الفريقين في دور المجموعات بدوري ابطال اوروبا غدا الثلاثاء.

ومن جهة اخرى أعرب المدرب تيتو فيلانوفا المدير الفني لفريق برشلونة الأسباني لكرة القدم عن سعادته البالغة بتحقيق الفوز على خيتافي 1/4 والحفاظ على صدارة الدوري الأسباني برفع رصيد الفريق إلى 12 نقطة من أربعة انتصارات متتالية. وقال فيلانوفا إن أهم شيء هو إحراز الفريق للنقاط الكاملة في كل من المباريات الأربع. وعن المباراة ، أوضح فيلانوفا «كانت المباراة تحت السيطرة.. تميزنا بالصبر الشديد وكان بإمكاننا تسجيل أهداف أكثر».

وعن الإصابة التي تعرض لها كارلوس بويول مدافع وقائد الفريق والتي ستحرمه من المشاركة مع برشلونة لستة أسابيع ، قال فيلانوفا «بويول لاعب مهم للغاية بالنسبة لنا. سننتظر ما تسفر عنه الفحوص الطبية».

يوفنتوس يفلت من كمين جنوة في الشوط الثاني ويواصل انطلاقته بالدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: أفلت يوفنتوس من كمين مضيفه جنوه وواصل انطلاقته الناجحة في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما نجح في تحويل تأخيره بهدف في الشوط الأول إلى فوز رائع 1/3 في الشوط الثاني من مباراتهما بالمرحلة الثالثة من المسابقة التي شهدت أيضا الهزيمة الأولى لروما بالسقوط على ملعبه أمام ضيفه بولونيا 2/3 .

وسجل البرازيلي أندرسون هيرنانيز هدفين وصنع ثالثا لزميله المهاجم الألماني ميروسلاف كلوزه ليقود فريق لاتسيو إلى الفوز على مضيفه كييفو 1/3 بينما تغلب فيورنتينا على ضيفه كاتانيا 2/صفر ونابولي على بارما 1/3 وسامبدوريا على مضيفه بيسكارا 2/3 وتعادل سيينا مع أودينيزي 2/2 .

ولقن يوفنتوس مضيفه جنوه درسا قاسيا في الشوط الثاني وحقق فوزه الثالث على التوالي ليتربع على قمة جدول المسابقة برصيد تسع نقاط وبفارق الأهداف فقط أمام نابولي ولاتسيو.

وأنهى جنوه الشوط الأول لصالحه بهدف سجلها كيرو إيموبيلي في الدقيقة 18 قبل أن يرد يوفنتوس في الشوط الثاني بثلاثة أهداف أحرزها إيمانويلي جياكيريني وميركو فوسنيتش وكوادو أساموا في الدقائق 61 و78 من ذربة جزاء و84 .

وسجل هيرنانيس هدفين رائعين ليقود لاتسيو للفوز 3–1 على مضيفه كييفو الاحد والمحافظة على العلامة الكاملة من الانتصارات في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم عقب خوضه ثلاث مباريات.

وفاز لاتسيو – الذي استمتع ببداية رائعة مع مدربه الجديد فلاديمير بتكوفيتش – باول ثلاث مباريات له في الدوري هذا الموسم وذلك لاول مرة منذ عام 1974. وضع هيرنانيس لاتسيو في المقدمة من مجهود فردي رائع في الدقيقة الخامسة حيث تجنب التحامين قبل ان يطلق تسديدة بعيدة المدى بقدمه اليسرى لتمر الى داخل الشباك.

وهيأ اللاعب البرازيلي الهدف الثاني بعد ان راوغ رقيبه.

وعلى الرغم من انه واجه مقاومة من ستيفانو سورينتينو حارس كييفو كان ميروسلاف كلوسه مهاجم منتخب المانيا حاضرا ليسجل عقب ارتداد الكرة اليه في الدقيقة 38 محرزا ثالث اهدافه هذا الموسم.

وقدم هيرنانيس لمحة رائعة أخرى عندما احرز الهدف الثالث لفريقه بعد ان شق طريقه من الناحية اليسرى قبل ان يودع الكرة في المرمى من زاوية ضيقة في الدقيقة 74 وسط ذهول سورينتينو.

واستطاع سيرجيو بيليسيه ان يسجل هدفا لكييفو صاحب الارض في الدقيقة 83 من ركلة جزاء.

صيحات استهجان ضد ميلانو عقب هزيمة مفاجئة بملعبه امام اتلانتا

■ روما ـ رويترز: أطلقت الجماهير صيحات استهجان ضد ميلانو بعد ان مني بهزيمة مفاجئة 1–صفر على أرضه أمام اتلانتا في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم عقب هدف سجله لوكا تشيجاريني في الشوط الثاني أصاب المشجعين في استاد سان سيرو بصدمة.

وزادت الانتكاسة من الضغط على مدرب ميلانو ماسيميليانو اليجري الذي بقي فريقه في منتصف الترتيب برصيد ثلاث نقاط عقب خسارته مرتين في أول ثلاث مباريات بالدوري هذا الموسم.

وقال اليجري الذي رفض التعليق على علاقته بنائب رئيس النادي ادريانو جالياني «خسارة أول مباراتين على أرضك في الموسم أمر غير جيد.»

وفي وقت سابق شارك ماركو ساو لاعب كالياري كبديل ليسجل بضربة رأس قرب النهاية ويمنح فريقه التعادل 1–1 مع مضيفه باليرمو بمساعدة الحظ.

ولم يسمح اتلانتا – الذي تم خصم نقطتين من رصيده لدوره في فضيحة تلاعب في النتائج – لميلانو بالاسترخاء مطلقا وسبب جيرمان دينيس العديد من المتاعب بقدرته على السيطرة على الكرة وتحركاته.

وكان بوسع اللاعب الارجنتيني الذي يطلق عليه «الدبابة» نظرا لقوته افتتاح التسجيل في الدقيقة 20 عندما استغل خطأ من فرانسيسكو اتشيربي لكن تسديدته اصطدمت بالقائم.

وبعد ست دقائق أخرى كان بامكان ميلانو – الذي لم يهز الشباك على أرضه هذا الموسم عقب بيع المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش الى باريس سان جيرمان – التسجيل لكن اندريا كونسيلي حارس اتلانتا تألق وأنقذ فرصة أصحاب الأرض على مرتين.

وفي البداية تصدى الحارس لتسديدة ستيفان الشعراوي من مسافة بعيدة ثم تصدى للكرة مرة أخرى ليمنع هدفا طريفا كان زميله المدافع جيانباولو بيليني سيحرزه عن طريق الخطأ في مرماه وهو يحاول ابعاد الكرة.

ولم يشهد الشوط الثاني العديد من الفرص وبدا الفريقان مقتنعان بالاكتفاء بالتسديد من مسافة بعيدة لكن اتلانتا تمكن من هز الشباك في الدقيقة 64 عندما انطلق تشيجاريني ليتلقى تمريرة دينيس ويسدد في شباك الحارس كريستيان ابياتي من 25 مترا.

ولعب ميلانو – الذي يستضيف اندرلخت البلجيكي في دوري أبطال اوروبا غدا الثلاثاء – بطريقة أكثر قوة بعد الهدف وكاد ان يدرك التعادل لكن جيامباولو باتسيني وانطونيو نوتشيرينو فشلا في الوصول لكرة عرضية مرت من أمام المرمى.

وكان بوسع اتلانتا مضاعفة تقدمه قبل ست دقائق على النهاية لكن كريستيان ريموندي أهدر الفرصة عندما سدد مباشرة باتجاه ابياتي عقب هجمة مرتدة جيدة.

ويأمل اليجري ان تكون دوري أبطال اوروبا نقطة انطلاق لموسم ميلانو المتعثر.

وقال للصحفيين «أؤمن بأن علينا مواصلة العمل لكن لحسن الحظ يوم الثلاثاء سنخوض مباراة في دوري أبطال اوروبا ستمنحنا الفرصة لاستعادة التوازن والتقدم مرة أخرى.» واضاف «يوم الثلاثاء يجب ان نلعب بطريقة مختلفة.. ليس على المستوى الفني لكن يجب ان نؤمن أكثر بأنفسنا.»

وافتتح باليرمو التسجيل في الدقيقة 41 عبر لاعب وسط اوروجواي اريفالو ريوس الذي سدد كرة من عند حافة منطقة الجزاء اصطدمت بلاعب قبل أن تسكن الشباك.

واعتقد ماسيمو دوناتي انه ضاعف تقدم الفريق الصقلي عندما سدد الكرة برأسه في الشباك بعد ركلة حرة نفذها فابريتسيو ميكولي قبل ثماني دقائق من النهاية لكن تم الغاء الهدف بطريقة مثيرة للجدل بسبب التسلل.

واستغل كالياري وقوف الحظ الى جانبه بعد ست دقائق ليدرك التعادل عبر ساو بعد ارتباك أمام المرمى.

وبهذه النتيجة يحتل كالياري المركز 15 متقدما بنقطتين على باليرمو الذي وضع في رصيده أول نقطة له هذا الموسم.

كرة قوية لاليساندرو فلورنزي نجم روما (لا يظهر في الصورة) فشل في صدها حارس مرمى ميلان لوكا كاستيلازي

«العين» و«الجزيرة» يفتتحان الموسم اليوم بالسوبر الإماراتي

■ دبي ـ د ب أ: يفتتح العين والجزيرة الموسم الإماراتي الجديد لكرة القدم اليوم الاثنين بمباراتهما على كأس السوبر الإماراتي باستاد نادي الوصل والتي يحصل الفائز بلقبها على مليون و650 ألف درهم إماراتي وينال الوصيف 850 ألف درهم.

وأكد الروماني أولاريو كوزمين مدرب العين اليوم الأحد أن المباراة غاية في الأهمية وأمام منافس قوي يضم لاعبين متميزين.

وأشار إلى وجود بعض اللاعبين ضمن صفوف فريقه الذين لم تكتمل لياقتهم حيث تأكد غياب علي الوهيبي عن اللقاء لعدم تعافيه من الإصابة.

وعن اللاعب الأسيوي الجديد ، أكد كوزمين أن التعاقد مع اللاعبين ليس من إختصاصاته وأن مهمته تدريب الفريق فقط.

وفي المقابل ، أكد البرازيلي باولو بوناميجو المدير الفني لنادي الجزيرة أن الفريق استعد جيدا خلال الفترة الماضية حيث خاض دورة ودية دولية في أبو ظبي ثم انتظم في معسكرين بالنمسا وقطر لإعداد اللاعبين بالشكل المطلوب.

وأضاف بوناميجو «أعمل على تطوير أداء الفريق ككل في جميع الخطوط والارتقاء بطموحات اللاعبين وتحفيزهم للحفاظ على الصورة التي ظهر بها الجزيرة في المواسم الأخيرة».

البرازيلي دا سيلفا يقود هيراكليس أميلو للفوز الأول له بالدوري الهولندي

■ أمستردام ـ د ب أ: قاد المهاجم البرازيلي إيفرتون راموس دا سيلفا فريق هيراكليس أميلو إلى الفوز الأول له في الموسم الحالي بالدوري الهولندي لكرة القدم اثر تغلبه على ضيفه ناك بريدا 1/2 الأحد ضمن فعاليات المرحلة الخامسة من المسابقة.

وحسم ناك بريدا الشوط الأول لصالحه بهدف سجله أليكس شالك في الدقيقة 14 وتعادل ويلي أوفرتوم لهيراكليس في الدقيقة 81 اثر تمريرة من دا سيلفا قبل أن يحرز الأخير هدف الفوز بنفسه في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

ورفع هيراكليس رصيده إلى خمس نقاط في المركز العاشر وتجمد رصيد ناك بريدا عند نقطتين في المركز السادس عشر.

لوريان يتغلب على النقص العددي ويسقط رين في عقر داره بالدوري الفرنسي

■ باريس ـ د ب أ: تغلب لوريان على النقص العددي في صفوف فريقه بعد طرد اثنين من لاعبيه وحقق فوزا ثمين 1/2 على مضيفه رين الأحد ضمن فعاليات المرحلة الخامسة بالدوري الفرنسي لكرة القدم.

وواصل لوريان انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي وحقق فوزه الثاني على التوالي والثالث له في المسابقة هذا الموسم ليرفع رصيده إلى 11 نقطة ويتقدم للمركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف مارسيليا الذي يحل ضيفا على نانسي في وقت لاحق.

وسجل آلان تراوري نجم خط وسط بوركينا فاسو هدفي لوريان في الدقيقتين 23 و44 ونجح الفريق في الحفاظ على الفوز رغم طرد لاعبه ماكسيم باكا وحارس مرماه فابيان أودار في الدقيقتين 32 و54 على الترتيب.

وأحرز جوناثان بيترويبا هدف حفظ ماء الوجه لرين في الدقيقة 71 . وتجمد رصيد الفريق عند ثلاث نقاط في المركز الثامن عشر بعدما مني بهزيمته الرابعة هذا الموسم.

وأنهى رين المباراة بعشرة لاعبين فقط بعد طرد مهاجمه البديل المالي شيخ ديارا في الدقيقة 79 .

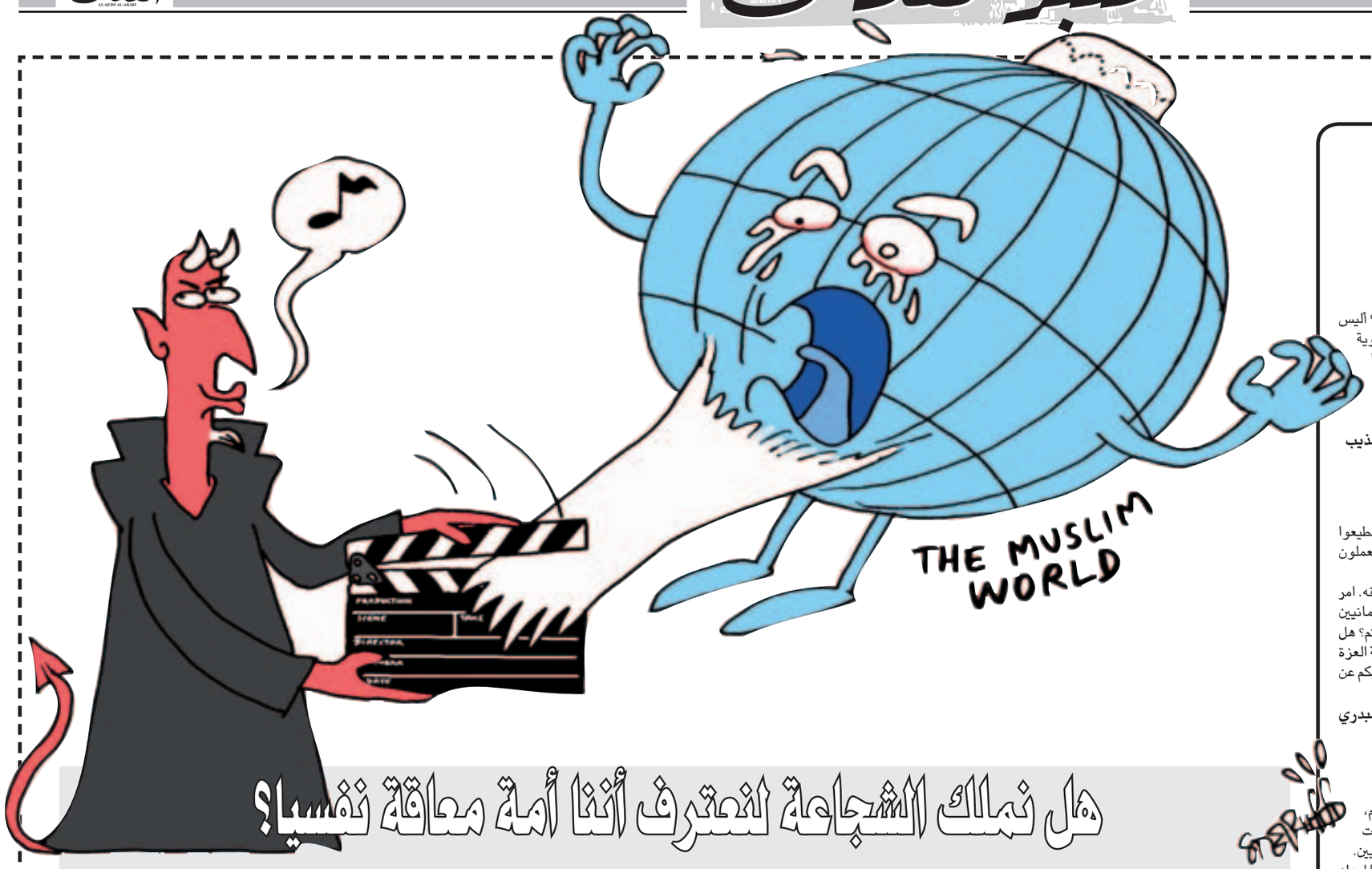

هل نملك الشجاعة لنعترف أننا أمة معاقة نفسيا؟

■ أنجح الألحان في أوطاننا هي الألحان الحزينة، وأنجح الأصوات هي تلك التي توغل في الحزن ببحة مجروحة وآهة تفطر القلب، وأكثر الافلام رواجا هي تلك التي تتسبب في ارتفاع استهلاك المناديل الورقية.. وأكثر المناسبات حضورا هي المآتم، وأكثر الاخبار متعة هي أخبار الدماء والأشلاء. والشيء الوحيد الذي تجد من يشاركك فيه بسهولة حتى دون أن يعرف السبب هو البكاء. وأكثر شيء لم ننجح في إبداعه الا نادرا وبمحض الصدف هو الفكاهة وصناعة الفرح..

عندما تكتب على جدارك إني مريض.. إني حزين.. فقدت عزيزا .. تحصل على ألف علامة إعجاب وعلى ألف متضامن وقد تجد من يتشارك هذا الخبر بحماس.. لكن لو كتبت: أنا سعيد.. أنا نجحت.. صادفت حبا جديدا.. لو التفت إليك أحدهم فقط ليسألك عن السبب.

عمر أفراحنا ساعات لو حلت، لا يكاد يغادر المدعوون حتى تهدم خيمة الفرح لو نصبت، وينظف المكان ونعود لسابق عهدنا، لكن بيوتنا حضن وتير للأحزان لو أطلت، نتمسك بها وتبقى خيمة العزاء منصوبة لأيام، ويأتيك المعزون لأداء الواجب ولو بعد عام.. وأذكر مثلا شعبيا يقول فيما معناه أن العزاء لا يسقط بالتقادم..

من أمثالنا أيضا أن «الضحك بلا سبب من قلة الأدب» وشعارنا أن «كثرة الضحك تميت القلب» و«كثرة البكاء تقرب الى الله».

عندما نضحك إلى أن تسيل عيوننا بالدموع نتدارك الأمر ونردد «الله يخرج هاد الضحك على خير» ونتوقع بعد كل لحظة فرح مصيبة تطل علينا من الأفق..

لو صادفت في طريقك فرحا فمن العيب أن تدخله دون أن تكون مدعوا، لكن لو صادفت مأتما أو خيمة عزاء من العيب ألا تدخل وتدخل نصيبك من الحزن حتى لو لم تكن تعرف الفقيد..

إذا كان أحدهم حزينا فعلى كل من يحيطون به أن يحزنوا أو يتصنعوا حزنا احتراما لحزنه، لكن لو شعرت أنك تكاد تطير من الفرح فما عليك إلا أن تحافظ على اتزانك وتحتفظ بفرحك لنفسك حتى لا تزعج الوعي الجماعي المنكود.

كل العادات القديمة المرتبطة بالفرح اندثرت بسهولة، لكن التاريخ المجد للأحزان ينمو عاما بعد عام.

المهرجانات والكرنافلات في مدننا تبدو بدعة غريبة، وتجد من يطالب بإلغائها لأي سبب.

ومع كل أعراض الاصابة بالاكتئاب الحاد الجماعي الذي يوحد سكان ضفتي المحيط والخليج لم ننتبه بعد إلى أننا أمة مسكونة بالحزن والسواد رغم بعض المظاهر الخادعة.

يقول علماء النفس أن الإنسان قد ينموا جسديا وعقليا لكن نموه النفسي قد يتوقف في مرحلة، وما لم يعالج هذه الاعاقة النفسية لن ينجح في حياته مهما كان مظهره لامعا، وقد يسقط في أي منعطف ولا يستطيع الاستمرار في المسير.

هذا يدفعني للتساؤل، هل هذه الاعاقة النفسية التي نعيشها والتي تؤشر على توقف النمو النفسي لأمة كاملة عند مراحل تاريخية موغلة في القدم هي التي حكمت على كل مشاريع النهضة بالفشل وقد تحكم على الانتفاضات الشعبية بالتحول الى حروب أهلية عنوانها الإبادات الجماعية؟

هل يمكن لأمة لا تبدع الا في الحزن وللحزن إلا فيما ندر أن تكون غير كتلة من الأرقام التي تؤشر على عدد السكان وعدد القتلى وعدد الجياع وعدد المنفيين والمشردين وعدد الأميين وعدد المعاقين و.. .و..؟ هل يمكن لأمة لم تحسم بعد في الأهلية العقلية لنصف سكانها من النساء أن تكون شيئا آخر غير موضوع للنزاع بين باقي الأمم حول الخيرات والثروات التي يتمدد فوقها هذا الجسد المريض؟

أتساءل كيف لشعوب تستورد كل شيء حتى الخبز الذي تأكله وتتبجح على بقية الشعوب بأنها هي التي صدرت لها الحضارة في زمن توقف عنده نموها النفسي؟

أقسى ما يمكن أن يحدث لنا بعد أن تنتهي هذه الفوضى العارمة هي أن ننظر الى المرآة لنرى الحقيقة، لكننا لن نتمكن من الهرونب من هذه المواجهة القاسية الى الأبد، خصوصا أننا وصلنا الى زمن كل شيء فيه صارت حتى الجدران تعكس الوجوه وتقول أكثر مما يجب قوله.

مريم التيجي
mariamtiji@yahoo.fr

هل هذه نشوة الديمقراطية في ليبيا؟

■ هكذا قدر للشعب الليبي الشقيق ومنذ أن قامت على أرضه ثورة ما يسمى بالربيع العربي الذي إستحال إلى سعير يأتي على الأخضر واليابس لا ربيعا مثلما أراده الليبيون وتمناه الجميع.

فبعد أن قاموا بثورتهم وأطاحوا بنظام القذافي أملا منهم في أن ينعموا بالحرية التي طالما حلموا بها وضحوا من أجلها بالغالي والنفيس ورهنوا ثرواتهم وأموالهم لدى الغرب حتى أصبحت غنائما لحلف الناتوا يتقاسمونها بالسوية كل حسب مواقفه وطريقة وقوفه ودعمه للثوار بعد أن عجزوا عن أخذها في زمن القذافي.

من أجل العيش في أمن وأمان شأنهم شأن سائر الشعوب وبني الإنسان.

غير أن فوضى إنتشار السلاح وتكاثر الميليشيات في أقاليم هذا القطر أفسد عليهم فرحتهم وجعل أرضهم مرتعا للجماعات المتطرفة ومسرحا لشتى أعمال العنف والإجرام والفوضى والسرقة والنهب والسلب بقوة السلاح.

فقلما رأينا فيها بعد ربيعها الموصوف وحلمها الموعود إحتجاجاتا بطريقة سلمية أو تجمعا ينتهي بسلام ،حيث أصبحت لغة السلاح هي وسيلة التخاطب الوحيدة بينهم فلا صوت يعلوا على دوي القنابل ووقع الإنفجارات والكلمة فيها والقرار يعود دوما للأقوى رغم محاولات مجلسها الإنتقالي سابقا ومجلسها المنتخب حاليا السيطرة على الأوضاع وتهدئتها وإعادة الهيبة إلى مؤسسات الدولة غير أن ذلك لا زال لم يتحقق أمام رفض الميليشيات المسلحة وضع وتسليم أسلحتها للجيش الليبي والإنضواء تحت مظلته أو في صفوف قوات الأمن الداخلي والشرطة .

إذ لا تزال هنالك قبائل بأكملها تحتفظ بأسلحتها بما في ذلك الثقيلة منها كقبيلة الزنتان التي تحتجز لديها نجل القذافي سيف الإسلام وغيرها من القبائل في برقة والجنوب الليبي وكلما حدثت جريمة أو عملية مسلحة أو تفجير إلا وربطها الزعماء ببقايا ميليشيات القذافي .

غير أن الهجوم الصاروخي الذي تعرضت له القنصلية الإمريكية ببنغازي والذي أدى إلى مقتل السفير الإمريكي وثلاثة من معاونيه كشف اللثام ربما عن وجود أياد لتنظيم القاعدة في هذه العملية وغيرها إذ ليس من المنطقي أن يقوم ثوار القبائل الليبية بمثل هذه العملية ضد امريكا ودول الغرب وهم مدينون لها و لدول الناتوا بالفضل في مساعدتهم على التخلص من نظام القذافي .

إذ من المرجح أن يكون للقاعدة دخل في هذه العملية خاصة إذا أدخلنا في الحسبان تزامن الهجوم مع ذكرى ال 11من سبتمبر وكذا مقتل الرجل الثاني في تنظيم القاعدة باليمن – سعيد الشهري– في غارة جوية للطيران الإمريكي قرب حضرموت مع توعد هذا التنظيم بالرد على الولايات المتحدة في أقرب وقت.

وشاءت الأقدار أن تتزامن هذه العملية مع إحتجاجات الشعب الليبي أمام مقر القنصلية الإمريكية ببنغازي كغيره من الشعوب الإسلامية ضد عرض الفيلم المسيئ للرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن إستراتيجيات هذا التنظيم العمل في مثل هذه الظروف التي يسود فيها الإنفلات الأمني وإنعدام المراقبة.

فإن كان فعلا ما حدث من تدبير تنظيم القاعدة فإن مثل هذا العمل سوف يمهد لدخول ليبيا في مأزق من العنف والصراع يتطلب التدخل العسكري الإمريكي بحجة ملاحقة المعتدين على قنصليتها وقتل السفير وعنده سيكون الوضع أشبه مايكون بالوضع في العراق واليمن.. وأفغانستان وغيرها.

كل ما نتمناه أن تكون هذه العملية نهاية لسلسل العنف والفوضى في هذا البلد وألا تكون بوابة نقمة قد فتحت على الشعب الليبي الشقيق.

الطيب دخان – الجزائر

أكبر مفارقات أولمبياد لندن للمعاقين!

■ تفوق أولمبياد المعاقين في الحضور الجماهيري على أولمبياد لندن للأسوياء وأثبت أنه لا يقل شأناً عن أولمبياد الأسوياء! حضر حفل الافتتاح عدد قليل من الشخصيات السياسية الدولية لكن تشرف أولمبياد المعاقين بحضور العالم البريطاني ستيفن هوكنج الذي يعتبر أفضل عقل فيزيائي في العالم رغم اصابته بشلل كلي دائم!

جاء وفد المعاقين الصينيين وفي ذهنهم ايجاد حل لمشكلة التفوق الرياضي الأمريكي الذي مكن الامريكان من احراز المركز الأول في أولمبياد الأسوياء تاركين المركز الثاني للصين الشعبية، ففاز المعاقون الصينيون بالمركز الأول (95 ميدالية ذهبية) تاركين المركز السادس للولايات المتحدة الأمريكية (31 ميدالية ذهبية)، وجاءت بعض الوفود الرياضية الأفريقية وفي ذهنها ايجاد حل لمشكلة عدم توفر الشوربة الأفريقية في مطعم القرية الباراولمبية ولهذا خرج لاعبوها من المولد الباراولمبي بلا حمص!

احتلت تونس المركز الأول عربياً (9 ذهبيات) تلتها الجزائر (4 ذهبيات)، مصر (4 ذهبيات)، المغرب (3 ذهبيات) ثم الإمارات العربية المتحدة بذهبية واحدة وهي الميدالية الذهبية الخليجية الوحيدة وعلى الدول الخليجية الأخرى توسيع وتنويع مستوى مشاركاتها إذا ارادت حصد الذهب الباراولمبي، حققت المعاقات العربيات انجازات كبرى فقد حطمت اللاعبة المصرية فاطمة عمر الرقم العالمي في رفع الاثقال وأحرزت ميدالية ذهبية لمصر وهو انجاز لم يسبقها عليه أي رياضي مصري الأمر الذي يثبت أن الفتاة المعاقة قادرة على تحقيق المستحيل إذا مُنحت الفرصة.

أحرز الأسوياء العرب ميداليتين ذهبيتين أولمبيتين فقط رغم الدعم المادي والاعلامي الكبير بينما أحرز المعاقون العرب 21 ميدالية ذهبية باراولمبية رغم قلة الدعم المادي والاعلامي وضعف المشاركة!

شاركت دولة فلسطين في أولمبياد المعاقين ولم تحرز أي ميدالية إلا أن المشاركة الفلسطينية في حد ذاتها تعتبر أغلى وسام ذهبي على صدر الشعب الفلسطيني لأنها مشاركة ذات مردود سياسي دولي كبير ولأنها جاءت رغم أنف الحصار الاسرائيلي الجائر ورغم ضيق ذات اليد الفلسطينية! لم تشارك بعض الدول، كاليمن والسودان وسوريا، في أولمبياد المعاقين وهذا يدل على أن الاتحادات الرياضية في تلك الدول مصابة باعاقة تنظيمية وتحتاج إلى جراحة إدارية عاجلة!

شهد أولمبياد لندن للمعاقين تحطيم عدد كبير من الأرقام العالمية، فقد نجح البطل القطري عبد الرحمن في تحطيم الرقم الباراولمبي في رمي الرمح لكنه لم يحرز أي ميدالية لأن منافسيه قد حطموا كل الأرقام العالمية وأحرز بطل انجليزي بدون ساقين ذهبية الجري وحطم الرقم القياسي العالمي وحطم سباح صيني بدون ذراعين الرقم العالمي في السباحة وتفاعل مليارات المشاهدين بقوة مع هذه الانجازات الفذة لأن انتصار الإنسان المعاق على الخجل والخوف الاجتماعي وتحدي الإعاقة وقهرها ينطوي على بطولة أكبر من انتصار الرياضي السوي الذي تتوفر له كل الفرص الطبيعية للتفوق الرياضي! فشل منتخب البرازيل للأسوياء في الفوز بأي ميدالية ذهبية في مسابقة كرة القدم طيلة مشاركاته الأولمبية بينما تمكن منتخب البرازيل للمكفوفين من الفوز بالميدالية الذهبية الباراولمبية في خماسي كرة القدم للمكفوفين للمرة الثالثة على التوالي ويبدو أن بصيرة المكفوفين البرازيليين أفضل بكثير من بصر الأسوياء البرازيليين! يعتقد الكثيرون أن أولمبياد المعاقين هو مجرد ترضية للمعاقين لكنه في الحقيقة مجرد ملمح صغير من اتفاقية الأمم المتحدة للمعاقين التي منحت المعاقين كافة الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية واعتبرت التهميش العمدي للمعاقين أكبر جريمة ضد الانسانية لأنه ينطوي على تعطيل لقدرات انسانية خارقة تهوى تحدي الاعاقة وتعشق قهر المستحيل!

فيصل علي سليمان الدابي

التاريخ يعيد نفسه ارتفاع بورصة الحمير مثلا

■ الازمة المالية العالمية وارتفاع موجة الاسعار اسم في الاخبار هنالك دول صمدت امام غليان الاسعار وعلى استعداد ان تستمر لسنوات طويلة وثمة من يستسلم في اول منعطف السؤال الذي يبحث عن اجابة هل ارتفاع السلع ومن ضمنها المحروقات تقف خلفه السياسة اوالاقتصاد ام الاثنين معا؟

المنطق السليم يقول ان السياسة والاقتصاد توأمان لا يستطيع احد ان يفصلهما عن بعضهما البعض تقوم الدول الكبرى الصناعية الصاعدة كالصين والهند بتخزين النفط وجلبه من اغلب دول العالم بهدف تعزيز قدراتها الصناعية وزيادة في مدخولات الدولة الدافع من ذلك ليس لسد رمق المواطنين فحسب ولكن بهدف وصولها الى مصاف الدول المتقدمة عسكريا وسياسيا بكل ما اوتيت من اساليب هذا المبدأ الذي نادى به جهابذة الراسمالية في العالم وهوالوصول الى اهدافهم بشتى السبل حسب المعتقد الميكافيلي الغاية تبرر الوسيلة مثال احتكار السلع كما يحصل اليوم حيث تقوم امريكيا والصين وروسيا والهند والدول الاخرى بتخزين المحروقات بجميع اصنافها لاهداف كما ذكرت سياسية واقتصادية وعسكرية.

وكما تفعل اسرائيل وامريكيا حينما تداول الكبينت الاسرائيلي ضرب ايران تناولت اوبك هذا الخبر بلهفة واخذته على محمل الجد ووجدت من هذا الامر مبررا لكي ترفع من اسعار النفط في العالم فالنفط كالسلاح يرتفع حسب العرض والطلب عدة عوامل مجتمعة زادت من جنون ارتفاع الذهب الاسود منها الحرب القادمة اذا حصلت والتنافس الاقتصادي بين الدول الكبرى وزيادة حجم المصانع في الدول الصناعية الصاعدة من هنا بات العالم برمته يقول (اخ) ويتالم.

لكن الاخطر من ذلك هو اندلاع شرارة الحرب فويل للعالم بعدها من ارتفاع النفط اضعاف مضاعفة هذا ينعكس على الصناعة والسياسة في ان واحد بهذا تشل الحركة وتنعدم الحياة ويعود العالم الى العصور الوسطى وينتشر بعدها الجهل والمرض وترتفع اسعار الحمير والدواب التي تستطيع ان تحمل الاثقال من بلد الى اخر لقد وجدنا ان الراسمالية عبارة عن افيون للشعوب ووصلت الى القضاء على الشعوب بشكل بطيء .

وها نحن اليوم نتذكر مقالة الخبراء والمحللون ان المبدأ المنافس للشيوعية ورغم وقوفه على قدميه حتى اللحظة سوف يقود العالم الى جرف من نار نحن نرى كيف ينهار العالم رويدا رويدا والدول التي تزعم انها سوف تبقى الى ما لا نهاية توهم شعوبها بعكس ما يقال من خلال زيادة مساحيق التجميل على وجه الراسمالية القبيح في اخرالمطاف الذي يستفيد من جني الثمار هم حفنة لا يتجاوزا اصابع اليد الواحدة فمن ينقذ البشرية من غول الراسمالية هذا السؤال يحتاج الى تفكير معمق؟ الاجابة في رأي ترك المجرب الوضعي والعودة الى دستور رب العباد الذي لم يترك شاردة ولا واردة الى عالجها منذ ميلاد الراسمالية حتى هذه الساعة سوف نبقى نرواح مكاننا بين المركبات الفارهة والحمير القبرصية.

فتحي احمد

حوار في قضية اليوم

ردا على رأي «القدس»:

فتنة طائفية لتمزيق مصر

■ نعم يمكن ان تكون فتنة، ولكن من دفع هؤلاء لكي يتطاولوا على نبينا محمد ص؟ أليس هؤلاء المتطرفين من المسلمين الذين شوهوا صورة الاسلام بالعنف والذبح على الهوية و.. الخ. فهذه الصورة البشعة التي صورها هؤلاء عن الاسلام والمسلمين استغلها اعداء الاسلام لكي يسيئوا الى مقدساتنا وهي بشكل او باخر مسؤوليتنا نحن المسلمين، علينا ان نصلح ذاتنا اولا لكي يتقبلنا الآخر. فالتطرف هي افة المسلمين، لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

سامي الذيب

عجيب امر بعض الاسلاميين!

■ عجيب امر الاخونجية في مصر وفي العالم العربي. قصة فيلم واحد لم تستطيعوا تحمله والذي هو في النهاية يسيء لصاحبه وعلى طريقة سلمان رشدي وانتم بهذا تعملون على الترويج للفيلم كما فعلت ايران لرشدي.

في النهاية اتركوا الرسول الكريم يدافع عن نفسه ضد هذا الظلم والافتراء بحقه. امر اخر انتم الاخوانجية والرئيس مرسي واحزاب ليبيا وتونس تقفون بجانب العثمانيين الاتراك والصليبيين الامريكان والغرب لقتل السوريين، فهل يجوز هذا في معتقداتكم؟ هل يجوز ان تتحالفوا مع الدول الاستعمارية وادواته العربانية في الخليج لتدمير سورية العزة والكرامة؟ النتيجة الحتمية لكم ستستخدمكم امريكا للقتال في ما بينكم. ارفعوا ايديكم عن سوريا والتحقوا بالعلم. فامريكا قادمة لغزوكم.

حنان البدري

فتش عن اسرائيل

■ ان اعداء الاسلام وخاصة في الغرب يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم، ولكن خسئوا فان الله متمم نوره ولو كره الكارهون. ان الذين يقفون وراء حملات الكيد للاسلام لا يخفون علينا، فهم اما صهاينة او متصهينون او من بقايا الصليبيين. ولكن– واذا اراد الله نشر فضيلة طويت.. اتاح لها لسان حسود– ولله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله. ورغم كيد ومكر انصار التعصب الاعمى المقيت فان الاسلام وبقوته الذاتية وبدون دعاة منظمين اكثر الديانات انتشارا عبر العالم وخصوصا في الغرب وفي الاوساط الاكثر ثقافة.

ان اخشى ما تخشاه الصهيو– صليبية العالمية ولقيطتها اسرائيل هو عودة المسلمين الى دينهم–مصدر عزهم ومجدهم وكرامتهم ودعم استقلالهم– ولذلك فان حربهم على هذا الدين لا هوادة فيها وهي حرب حياة او موت. ومصر مستهدفة نظرا لثورتها ذات الطعم الاسلامي الخطر على وجود اسرائيل مستقبلا.

علي حسن

الاقباط براءة مما فعل هؤلاء

■ نعم. الشعب المصري الأصيل قادر على إحباط هذه الفتنة الطائفية. وأحيي أقباط مصر على وقفتهم الشجاعة مع إخوانهم المسلمين ضد هذه الإساءة لرسولنا الأكرم محمد عليه الصلاة والسلام. وهي رسالة إلى هؤلاء السفهاء أن المحروسة أم الدنيا شعب واحد لا يمكن أن تهز شعرة واحدة من هذا التآلف والتآزر الذي دام أربعة عشرة قرنا. وهي رسالة كذلك إلى الأمريكان ومن يقف خلفهم أننا لا نسكت على إهانة رسولنا الكريم والطعن في مقدساتنا الإسلامية.

مهاني فؤاد – المغرب

بغداد فدمشق فالقاهرة

■ قاهرة المعز ليست اغلى من بغداد الرشيد ودمشق الامويين وستثبت الايام ان التقسيم قادم وبيع القدس بصكوك شرعية ما هو الا مسأله وقت وسنسمع عن ولادة دويلات شرق اوسطية جديدة وبمباركة شرعية ليتذكر العرب الاقحاح ان بقي منهم قحاحا: قال وولفوفيتش عام 1991 بعد حرب الخليج ان الاوان لنا ان نسيطر على الشرق الاوسط، وعندما سئل كيف قال من خلال تدمير العراق سورية السودان والصومال ومصر وافغانستان؟

واضاف سيكون شرق اوسط جديدا تكون له مالطته؟ رامسفيلد قال لحظة وقوع احداث سبتمبر ان الاوان ان نغزوا العراق؟ ولنتذكر خطاب نتنياهو عام2007 وحديثه عن يهودية اسرائيل وخطاب باراك اوباما من قلب قاهرة المعز عام 2008 دولة يهودية متجذرة في المنطقة؟ نعم ولهذا سيتم تمزيق وتفتيت الدول العربية لدول دينية ليكون لدى العالم وامريكا واسرائيل حجتها بيهودية الدولة وها هي الضفة تنفصل عن غزة.

واثق سعادة

ربما تكون ضارة نافعة للاسلام والمسلمين

■ الغرب المتصهين شغله الشاغل هو اثارة الفرقة بين الأديان والطوائف في الوطن العربي بغية السيطرة الكاملة عليه، أن المصريين هم أذكى من المتربصين بوطنهم وهم يدركون أن المخربين والمحرضين كثر، فنحن المسلمين لا نرضى الاساءة الى أي من الأنبياء أو الديانات السماوية لاننا نؤمن بجميع الرسل والكتب المنزلة عليهم ولا نفرق بين أحد منهم فهم رسل الله الى خلقه، سوف نرى ونسمع الكثير من هذه الاساءات وعلينا جميعا أن نتصدى لهذه الهجمات الشيطانية على الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فالغرب خوفه من انتشار الاسلام في بلدانهم وأعتقد ربما تكون ضارة نافعة للاسلام والمسلمين فيوجد منهم من هو يبحث عن حقيقة الاسلام السوي فيكون بابا للدخول في هذا الدين الحنيف باذن الله تعالى، فيرتد السهم الى مطلقيه وينقلب الباطل الى حق.

حامد عبدالله

النفاق الغربي الفضيع

■ لم أفاجأ وأنا أقرأ ردود أفعال قراء الجرائد والأخبار على الياهو بالكم الهائل من القدح والشتم في حق الإسلام والمسلمين ونبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم. لم تكن لحادثة بنغازي ومصر أو غيرها لتحدث لو كان يحكمنا رجال يحترمون ديننا ويدافعون عنه! لو كان عندنا فعلا من يمثل إرادة الشعوب في منظمة المؤتمر الإسلامي لحل المشكل من زمان ولأخرصت ألسنة المتطاولين على ديننا، ولكن للأسف دولنا تتسابق في التملق لمن يسيء لديننا بدل قطع العلاقات وطرد السفراء! الصهاينة يحتجون ويقطعون العلاقات لمجرد ذكر مجازرهم في فلسطين ولبنان! أما التشكيك في المحرقة ومناقشة عدد القتلى فيها فذلك يعتبر عندهم جريمة لا تغتفر ومعاداة للسامية يستدعي وقوف جميع الدول المتصهينة في صف واحد ضد كل من يناقش المسألة! أين حرية الرأي والفكر إذا أيها المنافقون؟ أم أن هذه الحرية فقط مفتوحة لسب الإسلام والمسلمين!

ادهم الغاني

الاساءة لرجل ميت

■ المشكلة ان الاسلام في واد والمسلمون في واد اخر، هم مجموعات متشرذمة يكفر بعضها البعض ويقتل بعضها البعض وكلهم عملاء وجبناء على العدو يتكلمون اكثر مما يفعلون وعدد علماء الدين والمفتين والشيوخ..الخ اكثر من عدد كل المسلمين كافة،سبحان الله الكون له اله واحد احد) والمسيحيون لهم بابا واحد والبوذيون لهم دايلاي لاما واحد والغابة لها اسد واحد. بينما عدد علماء الدين والمفتين والشيوخ عندنا اكثر من نصف عدد المسلمين كافة. لماذا وعلى مدى اكثر من نصف القرن المنصرم كل حروب العالم حصلت على في ديار المسلمين،وايضا امريكا لها قواعد عسكرية في اكثر من 160 دولة، معظمها في بلاد المسلمين. وبالمناسبة هذه هي ليست المرة الاولى التي يساء فيها للرسول منها عبر الرسومات المسيئة،وللأسف جاء الرد من مفتي الازهر الذي قال (حرام عليكم يا جماعة الاساءة لرجل ميت)؟

عمار اليافي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أمريكا هي الطاعون

عبد الحليم قنديل*

■ العنوان مأخوذ عن شاعر المقاومة الفلسطينية الراحل محمود درويش، كان الشاعر العربى البارز يؤكد أن «أمريكا هي الطاعون والطاعون أمريكا»، ولم يكن التشديد المضاف من فراغ، فقد راح مئات الآلاف من العرب والمسلمين ضحايا للهمجية الأمريكية، وبدت السياسة الأمريكية كوباء قاتل مهلك للحرث والنسل في أوطاننا.

وربما يكون العداء الغالب للسياسة الأمريكية من أبرز القواسم المشتركة بين شعوبنا، وهو ما يفسر تحرك الناس التلقائي لاقتحام السفارات الأمريكية في القاهرة وبنغازي وصنعاء وتونس، ورغبتهم العارمة في طرد الأمريكيين من سفراء الشر، وهي الرغبة التي بلغت ذراها بحرق القنصلية الأمريكية في «بنغازي»، وأدت ـ ربما دون قصد ـ إلى موت السفير الأمريكي وعدد من أعضاء بعثته اختناقا بدخان الحرائق، وقد لايكون قتل السفراء مرغوبا، وقد يكون الأفضل هو طردهم، وطرد قوات «المارينز» التي ذهبت إلى ليبيا في غزو عسكري مباشر، وبدعوى اعتقال مهاجمي القنصلية الأمريكية، وهو تصرف أحمق سوف يزيد من حدة العداء للأمريكيين، ويسقط الأقنعة عن وجوه كالحة تتصدر المشهد الليبي الآن.

نعم، كان الفيلم الحقير المسيء للنبي (ص) وأمهات المؤمنين هو السبب المباشر في موجة الغضب الشعبي الأخيرة، وهي ليست غضبة لجماعات بعينها، بل للعرب والمسلمين جميعا، وإن كان ظهورها أكثر سطوعا في عواصم الثورات الجديدة، فثمة حريات عامة مكتسبة تسمح بالاحتجاج الظاهر، بينما بدا الاحتجاج مكتوما في عواصم أخرى، لاتزال في الأسر، ولا يزال حكامها يتعاملون مع المنشآت الأمريكية كأنها الأماكن المقدسة، لا يسمح لأحد بالاقتراب منها أو التصوير، وحتى لو كانت المناسبة تعبيرا عن غضب من إهانة لحقت بخاتم الأنبياء والمرسلين، هذه الإهانة التي تعاملت معها واشنطن كأنها من حريات التعبير، وتغاضت عن انتاج الفيلم الحقير، وعن عرضه بالتعاون بين جماعات صهيونية والقس تيري جونز ـ حارق المصحف ـ وقله شاردة مأفونة من أقباط المهجر، ووفرت أمريكا الحماية لكل هؤلاء، وأتاحت لهم حرية الطعن البذيء في الإسلام وسيرة نبيه الكريم، وبدعوى أن الحكومة الأمريكية لا تتدخل في حريات التعبير، وما دام الأمر كذلك، فمن حق الناس في بلادنا أيضا أن يعبروا عن غضبهم بحرية، وحتى لو أخذ الغضب صورة اقتحام السفارات الأمريكية، فحرمة السفارات ليست أقدس من حرمة النبي، وإذا كان بوسع واشنطن تحريك قوات المارينز بدعوى حماية سفاراتها ورعاياها، فإن بوسع العرب والمسلمين، بل ومن واجبهم، أن يدافعوا عن ديارهم ودينهم ونبيهم بأغلى ما يملكون.

ولقد حاولت واشنطن أن تبدو في صورة المناصر للثورات العربية المعاصرة، وجهدت في احتوائها، وفي بناء تفاهمات علنية وسرية مع تيارات بعينها من نوع جماعات الإخوان المسلمين، وتصورت أمريكا أن هؤلاء سيحفظون لها طيب المقام، وأنها استبدلت خدمة الإخوان بخدمة تابعيها الديكتاتوريين المخلوعين، وبدا كأننا بصدد «إسلام أمريكاني» تختلط فيه الصور، ولم تدرك واشنطن، ولا أدرك التابعون الجدد، لم يدرك هؤلاء وأولئك أن القصة لم تنته بعد، وأن الثورات قامت أساسا ضد الأوثان لتحرير الأوطان والسكان، وأن جمهور الثورات الواسع معاد للسياسة الأمريكية بالجملة، وأن ريح الثورة التي اقتلعت الأوثان لن تغفل عن حرية الأوطان، وأنه لا إمكانية لتنمية حقيقية ولا لديمقراطية ناجزة مع بقاء التبعية للأمريكيين، وهذا هو الخطر المحدق بجماعات الوثنية الجديدة المتخفية وراء مسوح إسلامية، والتي بدت غيرتها على مصالح الأمريكيين أظهر من غيرة البيت الأبيض نفسه، ورحبت ـ في ليبيا ـ بقدوم «المارينز» الأمريكي لغزو البلاد، ولم تطلب ـ في مصر ـ استدعاء السفيرة الأمريكية، ولا سحب السفير المصري من واشنطن، وبدت ردود أفعالها في تونس واليمن باهتة جدا، وراحت جميعا تنتقد سلوك المحتجين العرب، وتحملهم المسؤولية عن اضطراب الأمن وتعكير السكينة العامة، وكأن المحتجين ـ وليس واشنطن ـ هم الذين سمحوا بإنتاج وعرض الفيلم الحقير المسيء للنبي والمستهزئ بقداسة الإسلام.

وبالطبع، فإن مكانة النبي (ص) فوق كل الافتراءات والترهات، وانتاج مليون فيلم حقير ضد الإسلام لن يحد من قوته وانتشاره السريع في أربع جهات الدنيا، فالإسلام هو الدين الخاتم، والنبي محمد (ص) هو المثل الأعظم بإطلاق مراحل التاريخ الإنساني، وعظمة الإسلام ـ فوق امتيازه الذاتي ـ أنه يدعو أتباعه للإيمان بالله وكتبه ورسالاته وأنبيائه جميعا، لا نفرق بين أحد منهم، والإساءة للسيد المسيح تغضب المسلمين كما تغضبهم الإساءة للنبي، وحين ترتبط الإساءة للنبي باسم أمريكا يتحول الشعور الغاضب إلى عبوة ناسفة، فأمريكا هي التى تدعم وتسلح وتطور كيان الاغتصاب الإسرائيلى لفلسطين، وأمريكا هي التى احتلت العراق وأفغانستان وقتلت الملايين، وأمريكا هي التى تسيطر على ثروات البترول فى الخليج، وهي التي تنشر قواعدها العسكرية بامتداد أراضينا وسواحلنا، وأمريكا هي التي تحتل قرار مصر ـ أكبر الدول العربية ـ منذ عقد ما يسمى معاهدة السلام، وهي التي تضعف الجيش المصري، وتنشر فيروس الخراب في كيان الدولة المصرية باسم المعونة، وجهاز المعونة تحول إلى سلطة انتداب، وهي التي دمرت ـ عبر وكلائها ـ قلاع التصنيع المدني والإنتاج الحربي في مصر، وقد لا يتسع المقام لشرح أو حتى مجرد ذكر عناوين الشرور الأمريكية، فالعلة ظاهرة دون احتياج لمزيد من الشروح، والغضب الحالي من الفيلم الحقير يحمل معنى الرفض للهيمنة الأمريكية على قرارنا ومقدراتنا، لا ندعو ـ بالطبع ـ إلى قتل السفراء الأمريكيين، بل إلى طرد النفوذ الأمريكي من بلادنا، ورفض معونات الأمريكيين المسمومة، وإزالة قواعدهم العسكرية، ومقاطعة بضائعهم ومنتجاتهم، وخلع الحكومات الموالية للأمريكيين، وتحرير الديار واستعادة استقلال القرار، فلن يحسب أحد لنا حساب مادمنا على حالنا من الضعف والوهن والاستخذاء، وحرية أوطاننا هي أعظم ضمان لحماية مقدساتنا، وقطع اليد التي تسيء لديننا ونبينا العربي العظيم.

* كاتب مصري

محاولة في استشراف تداعيات جمعة الغضب

د. عصام نعمان*

■ يكاد المشهد ان يكون واحداً. كأنما قوة ماورائية استنسخت المشهد الاصلي وكررته في معظم عواصم العرب والمسلمين. الغضب هو العنوان والصوت والصورة والعنف المتفجر في وجه امريكا بل في وجه الغرب عموماً. مصدر الغضب والعنف جماهير المسلمين الساخطين، يتصدرهم الإسلاميون السلفيون وفي مقدمهم انصار «القاعدة». هدف الجماهير الغاضبة سفارات امريكا، واحياناً بريطانيا والمانيا، بما هي رموز للغرب المعادي للإسلام والمسلمين. وفي غمرة الغضب المتفجر، قُتل سفير وديبلوماسيون امريكيون في بنغازي، وأُحرقت مباني السفارات في القاهرة وتونس وصنعاء والخرطوم، وسقط مواطنون ضحايا رصاص الشرطة في مدنٍ عصفت بها امواج الغضب على مدى عالم الإسلام.

الولايات المتحدة، حكومةً واحزاباً وشعباً، بدت وكأنها أُخذت على حين غرة. ما كانت تتوقع، بعدما مدّت يد المساعدة الى حركات إسلامية ثارت على الانظمة الفاسدة وحلّت محلّها في السلطة، ان تمتد الى سفاراتها وديبلوماسيها ايادي العنف والقتل والحرق والتخريب.

كانت ظنّت انها، بتعاونها مع فصائل الإسلاميين المعتدلين، قد نظّمت لنفسها ازاء عالم الإسلام بوليصة تأمين تقيها عاديات الزمن والامزجة الشعبية المتقلبة. لكن ها هي تشهد بذهول تفلّت الجماهير الغاضبة من عقالها واندفاعها للنيل منها فيما اصدقاؤها الاسلاميون المعتدلون، وقد اضحوا حاكمين، يقفون عاجزين عن حماية سفاراتها وديبلوماسيها.

ربما كان من حق هيلاري كلينتون ان تعتب على اصدقاء امريكا في ليبيا، وخصوصاً في بنغازي، الذين ساعدتهم في ايام الشدة وحصار كتائب القذافي المضروب عليهم من الجهات الاربع. في المقابل، ربما كان من حق خصوم امريكا ان يشمتوا بها وقد ارتدَّ عليها في شوارع العواصم العربية انصارٌ لـ«القاعدة» كانت قد غضّت النظر عن تسللهم الى بلدان عربية مضطربة ليقاتلوا فيها خصوماً محليين.

هكذا تحوّل، في غضون ايام ثلاثة، المشهد بسرعة وقوة في بلاد العرب والمسلمين، ليس على نحو مسيء الى امريكا فحسب بل مسيء ايضا الى اصدقائها الجُدد من الإسلاميين المعتدلين الذين اصبحوا حاكمين في مصر وليبيا وتونس واليمن والسودان.

هل يمكن استشراف حدود التداعيات الناجمة عن التحوّل السريع ؟

لعل المقاربة الفضلى في هذا السياق انما تكون بأخذ كل ساحة من ساحات الصراع على حدة في محاولة لرصد التداعيات الحاصلة والماثلة.

في مصر، أحسّت قيادة الاخوان المسلمين بقوة ردة الفعل على الفيلم المشبوه «براءة المسلمين». قررت، بادىء الامر، ان تجاري التيار لتتمكن من ضبطه، فدعت الى مليونية احتجاج في ميدان التحرير. لكن حصيلة العنف الشديد الذي انتهت اليه تظاهرات السلفيين امام السفارة الامريكية في القاهرة حملتها على إلغاء المليونية لسببين: العجز عن السيطرة عليها، ولتفادي الإنجرار الى صدام مكشوف مع السلفيين الذين كانوا قرروا ان يضاعفوا حشودهم في تظاهرات الإحتجاج والعنف للمزايدة على «الاخوان» من جهة ولإظهارهم بمظهر «حماة» سفارة «اصدقائهم» الاميركيين من جهة اخرى. بكلمة، ستكون جمعة الغضب وما سيليها ترجمة نافرة لصراع محموم على السلطة والصدارة بين السلفيين و«الاخوان».

في ليبيا، يكاد المشهد المضطرب يتشابه مع المشهد المصري. ما ان تمكّنت مختلف الفصائل الإسلامية في الجبهة الوطنية بقيادة مصطفى بوشاقور من انتزاع رئاسة الوزراء من تحالف القوى الوطنية الاكثر اعتدالاً بقيادة محمود جبريل حتى ضربت القوى الإسلامية السلفية ضربتها في بنغازي. هكذا اصبح الإسلام «الاخواني» المعتدل محرجاً امام امريكا من جهة وامام الإسلاميين السلفيين المتطرفين، من جهة اخرى. لماذا ؟ لأنه سيجد نفسه مضطراً الى مطاردتهم وضبطهم. هذا التطور المفاجىء يصب في مصلحة القوى السياسية الداعية الى الفدرالية اذ قد يتعاون الفريقان المعارضان ضد حكومة الإسلاميين المعتدلين وربما ضد تحالف القوى الوطنية الليبرالية أيضاً.

في تونس، يتكرر «المشهد المصري» في تطابق لافت. فحركة النهضة الإسلامية الحاكمة تحاكي في توجهاتها المعتدلة الاخوان المسلمين في مصر، وتواجه حركة اسلامية سلفية عظيمة التمدد والصخب تحاكي وضع السلفيين المصريين وأنشطتهم المنافسة والمناكفة للاخوان المسلمين. هكذا تجد حكومة حركة النهضة نفسها في صراع متصاعد مع الإسلاميين السلفيين ومع القوى القومية والليبرالية واليسارية التي تأخذ عليها مساندتها للسياسة الامريكية في ليبيا وسوريا وايران.

في اليمن، تطوّر الصراع على نحو بالغ الحدة. فقد اضطرت الولايات المتحدة الى انزال كتيبّة من جنود البحر «المارينز» لحماية سفارتها في صنعاء بعدما تعرّضت لهجمات ضارية وسقوط قتلى وجرحى في جوارها. هكذا تجد حكومة الفريق هادي المعتدلة نفسها بين نار القوى الوطنية والإسلامية المعادية للسياسة الامريكية، ونار تنظيم «القاعدة» الناشط في الجنوب، ناهيك عن معارضة قوى الإنفصال في عدن ومناوشة فلول العهد السابق من انصار علي عبدالله صالح. انه مشهد شديد الإضطراب ومفتوح على شتى الإحتمالات.

في السودان، يزداد المشهد السياسي والامني تعقيداً بعدما وسّع الاسلاميون المتطرفون بيكار غضبتهم العارمة بمهاجمة سفارتي المانيا وبريطانيا بعدما كانوا نالوا من سفارة امريكا في الخرطوم. ذلك ان معارضة حزب الامة وسائر القوى الإسلامية بقيادة حسن الترابي لنظام البشير تضع هذا الاخير في موقف لا يحسد عليه. فحكومة جنوب السودان، المدعومة من الغرب الاطلسي، تزيد من ضغوطها لتحصيل المزيد من المكاسب في وقت تتسع عمليات حركة الانفصال في دارفور.

غير ان اكثر التداعيات مدعاة للتساؤل والقلق هي تلك التي انعكست على الولايات المتحدة نفسها وبإزاء ثلاث قضايا رئيسة:

الاولى، الإنتخابات الرئاسية في امريكا ومدى تأثير موجة الكراهية الإسلامية المتجددة فيها. هل يستفيد الرئيس اوباما من ردة فعل الناخبين الامريكيين على موجة الكراهية ام ان منافسه ميت رومني سيكون المستفيد الاول؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تتوقف على ما ستكون عليه ردة فعل الناخبين اليهود الذين يتأثرون بموقف بنيامين نتنياهو. وقد بات واضحاً ان رئيس الحكومة الإسرائيلي يدعم ميت رومني الذي يؤيده الحزب الجمهوري الحائز على مساندة نحو ستين في المئة من الرجال «البيض» الاميركيين ونحو اربعين في المئة من النساء البيضاوات، وأن فوز رومني، الذي ما زال مستبعداً، سيؤدي الى تغيير جذري في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

الثانية، مسألة صعود الإسلام السلفي مجدداً وتصدّره موجة العداء لامريكا، ومشاركة قوى الإسلام المعتدل، وفي مقدمها الاخوان المسلمون، في التظاهرات المعادية لامريكا وعجزهم عن ضبط منافسيهم السلفيين. هل يعيد اوباما النظر في تعاونه مع القوى «الاخوانية» في مصر وتونس وليبيا، ام يسعى الى ترسيخها وفق قواعد تراعي بشكل افضل سياسة بلاده ومصالحها؟

الثالثة، مسألة الموقف من الازمة السورية في ضؤ قلق دول الغرب الاطلسي من «انحراف» حركات «الربيع العربي» الإسلامية عن مسارها المعتدل. فهل تعيد امريكا واوروبا النظر في استراتيجية دعم المعارضة السورية سياسياً وعسكرياً، وتسير بإتجاه دعم المبعوث الاممي الاخضر الابراهيمي في سعيه الى اجتراح تسوية عادلة للأزمة السورية؟

تداعيات جمعة الغضب الإسلامي ما زالت تترى، والافق مفتوح على مفاجآت وتطورات لم تكن في حسبان كبار اللاعبين وصغارهم.

* كاتب لبناني

أطروحات رحيل فيّاض وعبّاس... إلى أين ؟

عبير محمود عليان زايد*

■ وإن كانت الأزمة الإقتصادية العالمية قد عصفت باستقرار الاتحاد الأوروبي أكثر مناطق العالم حداثة، فكيف بها لاتفجر الأوضاع المعيشية لشعب بات يعاني من الفقر وبطالة خريجي الجامعات وانغلاق مدن الضفة الداخلية على بعضها، وبُعدها الاتصالي الجغرافي والمعيشي اليومي مع مدن الوطن داخل حدود الخط الأخضر. ونقص الرواتب .لكنها مشكلة شعب وحكومة قبل أن تكون مشكلة أفراد بسطاء لا يملكون من أمر معيشتهم سوى المقسوم والرضى به.

فرحيل فيّاض لن يحل من أمر الأزمة شيئاً ..فمعضلتنا الأساسية هي وجود الكيان الصهيوني في عقر أراضينا وتبعيتنا الاقتصادية شبه الكاملة لإقتصاده واغلاقه المعابر أمام حركة الأشخاص والبضائع من وإلى مدن الضفة والقدس. وليس من العجب أن تكون اسرائيل هي الدافع وراء احتجاجات المواطنين بهذا الشكل التخريبي للممتلكات العامة، فهم بدرايتهم أو عن غير دراية منهم إنما يخدمون أهداف اسرائيل السياسية بترسيخ أواصر الانقسام والانفلات الحكومي في الضفة المحتلة ..وإنما تسعى اسرائيل لتوجيه أنظار أبناء شعبنا كاملة نحو السعي الحثيث وراء حصولهم على لقمة العيش وكفِّ الاهتمام عن قضايا الأسرى وانهاء الانقسام وسعينا نحو المصالحة، وهي القضايا الأكثر جدلية بدلا من رمينا في شباك اسرائيلية تنوي الإطاحة بأي سبيل يهدي بنا إلى الوحدة الوطنية.

وماذا سيكون موقف حماس من الانفجارات الشعبية المندلعة في الضفة وهي تدري أن نتنياهو ينوي تصعيد ممارساته الاحتلالية الجائرة نحو غزة مجددا؟.

وهل كانت احتجاجات المواطنين في الضفة بدعم من قادتها، وهل «لمُرسي» والسفارة المصرية في رام الله أيّة علاقة مع جهات حماس في الضفة وتحريك الوضع على هذا المنحى؟ ويبقى السّؤال دونما إجابة.

ثم ان رحيل فياض لن يوقف العجز المالي المترتب على السلطة الو طنية الفلسطينية، فليس رئيس الوزراء هو السبب في هذه الانفجارات، وأسبابها ما هي الا تراكمات كانت لا بد من ان تصل لهذا الحد فأوسلو واتفاقية باريس 1994، والعجز المالي ونقص ايرادات السلطة هي ما أودى بنا لهذا الحال.

ولو رحل فيّاض فرحيله ما هو الا تنفيس خادع لمطالبات المواطنين واحتجاجاتهم التي سرعان ما سيكتشف أبناء شعبنا انهم ماقاموا سوى بجر أنفسهم إلى دمار وحدوي ممنهج يعصف بكافة الفصائل والقوى الفلسطينية، ويفرقها أيما تفريق. وليست اسرائيل بمعزل عن تصويب سهامها نحو خلق حرب أهلية فلسطينية أو ربما ستنتهي اللعبة بانتفاضة ثالثة مع انه من غير الممكن ان تجر اسرائيل نفسها لمواجهات مع الفلسطينيين، فحلّ الأزمة المالية يجب أن يبنى على اتخاذ اجراءات إصلاحية اقتصادية بدلا من التركيز على المطالبة برحيل فياض وعباس ..

فإيقاف السلطة لتعيين الموظفين في القطاع العام هو مؤشر خطير على ارتفاع معدلات البطالة. وان الطرق مغلقة امام ولوج المواطنين لأراضي فلسطين في الداخل للعمل، فكل ما يضج به الشارع الفلسطيني حاليا لن يقودنا سوى لتراجع اي ازدهار اقتصادي من الممكن ان يكون في السنوات المقبلة، وذلك بسبب نقص الموارد فبالتالي ستتكرس تبعيتنا الاقتصادية لإسرائيل وستنهار البنية التحتية والتطويرية للبلاد .. وستتوجه أنظار الشباب للهجرة وبهذا نكون وبأيدينا قد رسخنا غاية صهيونية لعينة في اعادة توظيف مبدأ الأبارتهيد والتهجير.

وإن لكل مواطن على هذه الأرض الحق الكامل في الاحتجاج والمطالبة بمستوى معيشي يكفل له الحياة بكرامة وإنسانية جبلنا عليها المولى عزوجل، ولكن بمنطقية تضمن له الوصول الى غايته دون ان يتحرك بعفوية لمجرد الحراك العام الذي انطلق بتخطيط مسبق ويرمي لأهداف تخلو في بؤرتها من أي مساع تحسينية لوضع المواطن الفلسطيني المعيشي.

* كاتبة من فلسطين

مصر.. كارتيللا الليبراليين والفلول.. المصلحة الخاصة أولا

أحمد عبد الرازق*

■ في الدراما التي تتواصل في مصر فيما يتعلق بردود الفعل على الفيلم المسيء للرسول الأعظم محمد عليه الصلاة والسلام مايستحق التوقف عنده والتفكير مليا ولكي يكون الكلام دقيقا فإنني أتحدث هنا عن ردود الفعل التي تتمحور حول مقر السفارة الأمريكية في القاهرة والتي تبدو حتى لغير المحلل السياسي بمثابة ردود فعل «مهندسة» أبطالها من مشارب شتى جمعتهم مصالح هي بعيدة كل البعد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وبعيدة عن مصلحة مصر وإلا فما الذي يفسر سلوك هؤلاء الذين تقتلهم الغيرة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهم متمركزون ليل نهار خارج السفارة في معارك كر وفر يسمعون الأذان للصلاة ولا يولي أحدهم وجهه تجاه أي من المساجد القريبة .. هؤلاء الذين يكرون ويفرون أمام السفارة الأمريكية في القاهرة في ظني الذي يصل إلى حد اليقين هم أصحاب أجندات خاصة يسعون في سبيل تحقيقها إلى ركوب موجة الغضب العارم التي اجتاحت العالم العربي والإسلامي وهي غضبة مشروعة فيها الكثير من الصادقين لكن وللأسف ركبت موجتها في مصر مجموعات ماتزال متربصة بالنظام الذي أفرزته أول انتخابات حرة شهدتها مصر بعد الثورة، وفي تحليلي المتواضع فإن هؤلاء الذين يكرون ويفرون أمام مقر السفارة الأمريكيين ليسوا سوى خليط من الفلول وأنصار الليبراليين وبعض ممن لهم ثأرات فئوية مع الشرطة المصرية يريدون تصفيتها في غمرة الغضبة المشروعة للرسول الكريم.

غير أنه ربما يكون مفهوما بالنسبة للمتابع للموقف في مصر أن يستغل الفلول بكل أطيافهم هذه الفرصة وكل فرصة مماثلة من أجل زعزعة الاستقرار وتشويه صورة حكم الاسلاميين الجدد فهؤلاء الفلول هم أصحاب الثأر الأكبر مع نظام مصر الجديد وهم أكثر المتضررين بعد أن انهارت امبراطوريتهم في ظل نظام مبارك لكن ماهو غير مفهوم هو ذلك الاتساق الواضح بين الفلول وجماعات الليبراليين في مصر والذي يصل في هذه الحالة إلى حالة «التوحد» أو مايمكن تسميته «كارتيللا الفلول والليبراليين» ورغم أنه قد يصعب وضع المعسكرين في مدرسة فكرية واحدة إلا أن الواضح والجلي في اللحظة الراهنة هو أن المصلحة الخاصة جمعت بين الفريقين في خندق سياسي واحد ليس من أجل مصر ولكن من أجل أغراض خاصة.

والمتابع لمايسمى بالإعلام المستقل في مصر عبر الأزمة وهو بالمناسبة إعلام يعكس أيضا حالة التوحد «الفلولي الليبرالي» يمكنه أن يدرك ببساطة من خلال متابعة برامج المحطات التليفزيونية ومطالعة عناوين الجرائد كيف أن هذا الإعلام وبطريقة خفية سعى جاهدا إلى استغلال الغضبة للرسول صلى الله عليه وسلم وتحويلها في اتجاهين أولهما إظهار المحتشدين للتخريب في محيط السفارة الأمريكية بالقاهرة على أنهم غاضبون من أجل الرسول ثم إستغلال الحدث في إتجاه وصفه على أنه من عمل النظام الجديد في مصر من خلال عبارات وردت في عناوين مثل «غزوة السفارة» وغيرها رغم تأكيد العديد من قيادات جماعة الإخوان المسلمين والقيادات السلفية على أن أحدا ممن ينتمون للتيارين لايوجد ضمن الجماعات التي تكر وتفر خارج مقر السفارة الأمريكية في القاهرة وأن هؤلاء الذين يكرون ويفرون ليسوا سوى مجموعات من أصحاب المصالح الخاصة الذين يسعون لزعزعة الإستقرار في مصر.

هل يقامر الليبراليون في مصر بالاستمرار في توحدهم مع الفلول وهي المجموعة التي لها مالها من سمعة سيئة في مصر ؟ وهل يبرر العداء السياسي بين الليبراليين والإسلاميين في مصر أن يظهر الليبراليون في مصر على أنهم مستعدون إلى الإضرار بمصلحة مصر واستقرارها من أجل مصالح سياسية ؟ الواضح أن سمعة الجماعات السياسية في أوساط الشعب المصري في المرحلة الراهنة وصلت إلى أسوأ حالاتها فمعظم المصريين ترسخت لديهم قناعات حاليا بأن هؤلاء ليسوا سوى مجموعات تتاجر بمصالح الناس من أجل تحقيق مصالح سياسية خاصة ولو أفلح الليبراليون وغيرهم من الجماعات السياسية الأخرى المعارضة للحكم في مصر لسارعوا للنأي بأنفسهم عن الفلول سيئي السمعة ولأظهروا للمصريين أنهم ليس لهم هم سوى مصلحة مصر أولا وقبل كل شئ ومن أجل هذه المصلحة يتنافس المتنافسون.

في جانب آخر من جوانب الأزمة لايمكن لأي محلل منصف أن ينكر دور المجموعات المضللة والغوغائية والتي يمكن وصفها بأنها وقود اللاعبين السياسيين الساعين وراء مصالحهم الخاصة فالواضح أن الرسالة التي وصلت للمجموعات غير الواعية خلال الغضبة الأخيرة لم تكن الرسالة الصحيحة وأن هذه المجموعات غير الواعية ربما لم تدرك حتى الآن من هو صاحب المصلحة الأساسية في تأزيم الوضع في مصر واحداث شق في جبهتها الداخلية ولو أنصف هؤلاء لخرجوا للتظاهر ضد الدور الإسرائيلي وهو الدور الأبرز في إنتاج الفيلم الأخير إن صح تسميته بالفيلم إذ أنه لم يكن سوى عمل ردئ لايمكن وصفه بالعمل الفني بقدر مايمكن تسميته بعمل رخيص أنتج لغرض، ليس هناك من شك في أن الأزمة الأخيرة كشفت حالة من الحول في مايتعلق بمعرفة صاحب المصلحة الحقيقية في اشعال الموقف في مصر في المرحلة الراهنة وإحداث شرخ بين مسلميها وأقباطها وقد بدا هذا التحول واضحا لدى النخب السياسية بقدر مابدا واضحا لدى الجماهير غير الواعية وبقي القول أن الصور المتداولة للمجموعات التي تمارس الكر والفر خارج السفارة الأمريكية في القاهرة تحت دعاوى أنها غاضبة للرسول صلى الله عليه وسلم تكشف بصورة جلية حجم هذه المجموعات وأنها لاتمثل كل الشعب المصري وإنما تمثل مجموعة صغيرة تفتش عن مصلحة ما في الأزمة هي بعيدة كل البعد عن مصلحة مصر.

* كاتب مصري

«نحن المستهدفون»

نجدت انزور*

■ يشهد العالم العربي والإسلامي انفجاراً شعبياً قاسياً رداً على الفيلم السينمائي الصهيوأمريكي التافه في الشكل والمضمون ((براءة المسلمين)).

وكانت أقسى المشاهد ما جرى في القنصلية الأمريكية في بنغازي العاصمة الليبية الثانية حيث قتل السفير الأمريكي بطريقة شنيعة « تذكر بمشهد (مقتل القذافي) » وثلاثة من موظفي السفارة وجرح آخرين.

وما يزال الغضب يتفاعل في تونس ومصر واليمن والسودان ولبنان وسوريا وإيران ومختلف حواضر المسلمين .

واللافت أن ذلك الغضب لم يصل إلى السعودية ودول الخليج مع حرص حكامها الدائم على الظهور كحماة للدين الحنيف .. لكن حينما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة فإنهم يصابون بالخرس الكامل .. حتى فتاوى رجال الدين في تلك البلدان تصمت وإن نطقت فلإدانة المتظاهرين ودعوتهم للهدوء والسكينة .

كنت قد حذرت منذ سنوات بأن الإساءة إلى الرسول الأعظم (ص) لن تتوقف عند الرسوم الكاريكاتورية الشهيرة لكنها ستتواصل لإنها جزء من مخطط ((صهيوني محكم)) لإثارة صدام الأديان والحضارات كمدخل لتدمير الإسلام والمسلمين معاً عبر نظرية (الصدام) بين الغرب والمسلمين .. تلك النظرية التي تبناها المحافظون الجدد وحولها جورج بوش إلى سياسة يومية طيلة ثماني سنوات ثم جاء باراك حسين أوباما ليكملها بأسلوب مختلف .

جورج بوش غزا أفغانستان والعراق ولبنان والضفة الغربية وغزة وحول الأرض الإسلامية إلى مسرح يومي لقصف طائراته في اليمن والصومال وباكستان ولم يرفع سيف التهديد يوماً واحداً عن سورية وإيران.

أما أوباما فقام بتفجير العالم الإسلامي من داخله مستثمراً تناقضاته وتنوعه الفقهي والمذهبي دافعاً بحلفائه وعملائه في دول المنطقة لإطلاق أكبر حملة تلفيق وتزوير في التاريخ المعاصر فيما أطلق عليه أسم ((الربيع العربي)) الذي لا بد أن يكون موالياً لأمريكا ومهادناً لإسرائيل ومعادياً لقوى المقاومة والحرية والاستقلال الوطني في المنطقة والعالم.

لقد تعذر على أوباما كما تعذر على أسلافه فهم تركيبة المنطقة ومكنوناتها وحساسيتها فعمل على إنتاج مخلوقات عجيبة مشوه ((Aliens)) بهدف تدميرها من داخلها لكن المفاجأة أنه بدا وكأنه يعجز عن السيطرة عليها وما جرى في بنغازي يشير إلى ذلك .

إنها المرة الألف التي تثبت السياسة الأمريكية عقمها فيما يخص شعوب العالم الإسلامي لكنها تصر على تكرار ذات الأخطاء والخطايا وتجعلنا ندفع الثمن فمن أنتج القاعدة وأطلق على رجالها اسم (مقاتلو الحرية) وساعدهم بكامل طاقته ثم أنقلب عليهم وراح يعاقب العالم بأسره انتقاماً منهم أليست الولايات المتحدة ..؟

من الذي يدعم التطرف بكل أنواع السلاح والتغطية السياسية في سورية أليست الولايات المتحدة وكل حلفائها القدامى والجدد في المنطقة .

والآن ألا يصح ترداد المثل القائل ((طابخ السم آكله)) خاصة وأن الدوائر الصهيونية التي أنتجت الفيلم الشديد الرداءة فنياً والمجرم عن عمد أخلاقياً ودينياً وثقافياً ، هي ذاتها الدوائر التي تتحكم بالقرار الأمريكي فهل قررت تلك الدوائر التخلص من أسلوب أوباما وتعبيد طريق جديد لصدام عنيف يدري الله سبحانه مدى فظاعته وعدد ضحاياه ...

وهل ارتدع عملاء أمريكا في قصور الحكم العربية والإسلامية عن الإنسياق الأعمى وراء كل ما يطلبه البيت الأبيض حتى وصل بهم الأمر في الحالة السورية مثلاً إلى إثارة الفتن المذهبية (ولعن الله من أيقظها) والتي تهدد بإشعال العالم الإسلامي كله.

وهل وقفوا أمام ضمائرهم لدقيقة لإدراك فظاعة النتائج حتى على قصورهم وشعوبهم .

لقد حاولت التصدي لتلك الهجمة بطريقة فنية حضارية حينما أخرجت مسلسل (سقف العالم) الذي كتبه الزميل المتميز / حسن م. يوسف / كرد ثقافي على مؤامرة الرسوم المسيئة للرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وكان أول عمل فني يكرم من سماحة مفتي الجمهورية العربية السورية الدكتور المتنور / أحمد بدر الدين حسون / الذي وصفه بأنه ((رسالة وليس مجرد عمل فني)).

لكن القنوات السعودية والخليجية عموماً قاطعت (سقف العالم) بينما ظلت على عادتها الذميمة في إذكاء روح المذهبية والطائفية لإكمال دورها في صدام الحضارات والأديان والمذاهب في منطقتنا أي دورها المجرم في إشعال العالم في جري إنتحاري غريب إلى هاوية لا قيامة لهم بعدها . تلك الأقنية التي لا تكف عن انتاج البرامج والمسلسلات التحريضية والمذهبية أو تلك التي تسطح الفكر وتفسد عقول الجيل الجديد وتحتفل بالسخف العام وتصدر أشنع أشكال الإرهاب.

تلك الأقنية التي أهملت سقف العالم التي أبتدأت كل حلقة منه بجملة خالدة لكبار مفكري العالم عن عظمة الرسول محمد (ص) هي ذاتها التي تحتفل الآن وتتلذذ بسفك دماء العرب والمسلمين في ليبيا واليمن والعراق وعلى الأخص في سوريا وهي تدفع في سبيل ذلك نهراً من المال المسموم والفتاوى المروعة والتحريض السياسي والمذهبي الذي لا يتوقف لحظة تلك الأقنية العاملة بأوامر أولئك الحكام تسهم عن عمد بدفع الجيل المسلم الشاب إلى الانتحار الجماعي وهذه جريمة تاريخية غير مسبوقة ستكون لها نتائج كارثية مخيفة .

إن من واجبنا رفع الصوت بوجه المحرضين وساداتهم لأن المدخل إلى المدنية والديمقراطية والتعددية بل إلى العصر الحديث لا يمر أبداً عبر فتاوى القتل الجماعي ودبلوماسية السواطير والرؤس المقطوعة والأطراف المهشمة ومشاهد الدمار والرعب والموت الجماعي والإستهانة المجرمة بالحياة الإنسانية .

بل أن مدخلها الوحيد هو الوعي والثقافة والتحضر والحوار وهذا هو الجوهر الحقيقي للدين الإسلامي الحنيف وهكذا ندافع عن حبيبنا المصطفى رسول الله محمد (ص(.

نعم أنا مقتنع أن الثورة المضادة إلى أندحار مؤكد لكن التكلفة قاسية ومؤلمة وما يزيد إيلامها أولئك الكذبة من حكام ونخب باعت نفسها للشيطان بحفنة من الفضة الخليجية اليهودية الأمريكية ... فهل سيغفر لهم التاريخ والشعب .. لا أظن ذلك ..

* المخرج العربي السوري

رأي القدس

امريكا لا تفهمنا.. وهذه هي الاسباب

■ السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية لخصت عدم فهم حكومتها للعالم الاسلامي واولوياته عندما اعربت عن استغرابها وخيبة املها من اقدام ليبيين على اقتحام القنصلية الامريكية في مدينة بنغازي وقتل السفير وثلاثة من الدبلوماسيين، احتجاجا على الفيلم الهابط المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم ومليار ونصف المليار مسلم ينتشرون في مختلف انحاء العالم.

صحيح ان طائرات حلف الناتو هي التي حمت مدينة بنغازي واهلها من مذبحة كانت تعد لهم حسب التقديرات الغربية في حينها، وصحيح ايضا ان هذه الطائرات هي التي لعبت الدور الاكبر في اطاحة نظام العقيد معمر القذافي، ولكن الصحيح ايضا ان الشعب الليبي شعب مسلم لا يقبل مطلقا اهانة عقيدته وانبيائه، والدفاع عن هذه العقيدة يتصدر اولوياته جميعا.

الدكتور محمد المقريف رئيس البرلمان الليبي لم ينكر احتمالات تورط تنظيم «القاعدة» في هذا الهجوم للانتقام من اغتيال الرجل الثاني على سلم قيادته، اي الشيخ ابو يحيى الليبي، ولكن السيدة كلينتون وحكومتها انكرت الدور الذي لعبته الجماعات الجهادية في تغيير النظام السابق ايضا ومن بينها وحدات تابعة لتنظيم «القاعدة».

الفتاوى التي صدرت عن مرجعيات اسلامية على رأسها الشيخ يوسف القرضاوي رئيس هيئة علماء المسلمين، علاوة على مفتي المملكة العربية السعودية، بعدم جواز اقتحام السفارات وقتل الدبلوماسيين لعبت دورا كبيرا في تهدئة الشارع العربي وتخفيف حدة الاحتجاجات، والمطلوب من الادارة الامريكية ان ترتقي الى الدرجة نفسها من المسؤولية وتضع حدا لهذا التطاول المتكرر والمعيب على الدين الاسلامي وكتابه العزيز ورسوله الاكرم.

وربما يجادل البعض محقا بان الدستور الامريكي يؤكد على حرية التعبير باشكالها كافة، وان عشرات الافلام والكتب والبرامج تصدر سنويا تسيء الى السيد المسيح عليه السلام والسيدة مريم العذراء كرم الله وجهها، ولكن حرية التعبير هذه لم تمنع صدور قوانين تدين اي انكار للمحرقة او التشكيك في ارقام ضحاياها.

الدساتير ليست مقدسة، لانها ليست كتبا سماوية، وبالتالي يمكن تعديلها، او بعض موادها، اذا كان هذا التعديل يجرم التطاول على ديانات سماوية، ويؤسس لاحترام معتقدات الآخرين، وتجنب جرح مشاعرهم، ويكرس التعايش بين الاديان واتباعها.

الاساءات المتكررة للدين الاسلامي في الغرب لم تعد تهدد التعايش بين الاديان، او الشرق والغرب، او المسلمين والمسيحيين فقط، وانما تهدد أمن العالم واستقراره ايضا، وربما تؤدي الى حروب بين الدول والشعوب تزهق ارواح مئات الآلاف وربما ملايين البشر الابرياء.

اقتحام السفارات الامريكية وقتل دبلوماسييها يعتبر اعلان حرب وفق الدستور الامريكي يستدعي ارسال حاملات الطائرات وقوات المارينز، ونحن على ثقة لو ان ما حدث في بنغازي من اقتحام وقع في زمن النظام السابق لاجتاحت القوات الامريكية ليبيا واحتلتها، واذا كانت امتنعت عن هذا الامر هذه المرة، فذلك لان النظام في طرابلس موال للولايات المتحدة ويقدر جميلها في اطاحة النظام السابق.

الولايات المتحدة ترتكب خطأ فادحا عندما ترسل وحدات من قوات المارينز تحت ذريعة حماية سفاراتها في بعض الدول العربية مستغلة ضعفها، وقد احسنت صنعا بعض الدول، مثل السودان واليمن عندما رفضت وجود هذه القوات على اراضيها، لان هذا الوجود يعني انتقاصا من السيادة وقد يرتقي الى درجة الاحتلال، الامر الذي سيؤدي الى استفزاز المشاعر الوطنية والدينية وتبرير اقدام البعض على مقاومته مثلما يحدث في افغانستان حاليا وقبلها في العراق قبل انسحاب القوات الامريكية. ويكفي الاشارة الى انه بالامس فقط سقط اربعة جنود امريكيين قتلى في هجوم شنته قوات طالبان على قاعدة جوية علاوة على تحطيم ست طائرات.

هدوء الاحتجاجات لا يعني طي صفحة الاساءات المطلوب ايجاد حل جذري لها، باصدار تشريعات حازمة تحترم جميع الاديان وانبيائها وعلى رأسها الدين الاسلامي. والا فان رد الفعل على اي اساءة قادمة، ومهما كان مصدرها، ربما يكون اعنف بكثير من كل الاحتجاجات السابقة.

نقول للإبراهيمي: السلام له كلمته الأخيرة!

مطاع صفدي*

■ عندما شَرَعَ الأخضر الإبراهيمي للتوسّط في حل معضلة الحرب الأهلية اللبنانية المتمادية سنوات بعد أخرى، كان هناك قرارٌ إقليمي مشفوع بآخر دولي في وقف هذه الحرب. كان ذلك هو المدخل المساعد من أجل حصر جهد الوسيط، في فرض شبكة هدنة على مختلف المقاتلين، أي كانت مهمته محض داخليّة تقريباً، وكان الآخرون الكبار إقليمياً ودولياً مؤيدين ومساعدين وداعمين للجهد.

في حين أن هذا الشرط الضروري واللازم معاً للمساعدة في إنهاء الأزمة في سورية، ليس متوافراً بعد، بل أن الأمر على العكس، إذ أن هناك مواقف متعددة متضاربة للقوى الخارجية المؤثرة، وهذه لم تصل بعد إلى حد أدنى من الشعور على الأقل بالمسؤولية الأخلاقية عن النكبة المستمرة، حتى تتفق على مبادئ معينة تسهّل أمر الوساطة السلمية. فمن الواضح جداً، أن بعض القوى العظمى ليست مهتمة بفرض صيغ معينة من التفاهمات لا تجد فيها مصلحة مباشرة لها في تضاعيفها، بل ربما هناك شبه إجماع على جعل هذا الاقتتال بلا نهاية في المدى المنظور، فماذا تفعل إرادة رجل واحد في مثل هذا الخضم من تعارضات الآراء والاتجاهات المحيطة بظروف الصراع السوري إذا لم يُعَوّض فراغ الخارج بظهور توجهات داخلية من قوى فاعلة في الميادين اللاهبة، وتكون عازمة حقاً على وضع حد للدم المهدور.

مثل هذا التصور لن يصح إلا عندما يدخل في روع الأطراف المتصارعة نوعٌ من اليقين بأن أحداً منهم لن يصل إلى الحسم الأخير لصالحه وحده دون الآخر، هذا اليقين سوف تغذيه نتائج المعارك العابثة على الأرض، التي لا تكاد تتجاوز خطوطاً حمراء أساسية في هذا الصراع، فإذا كان الاعتقاد سابقاً أن الثورة السلمية هي الناجحة في المآل الأخير، ولم يتحقق هذا الأمل، ومن ثم فإن الصراع العسكري لا يبدو أنه كذلك قادر على فرض نهاية معينة، فالنصر بالمعنى الرومانسي لهذا الفريق أو ذاك أصبح أمراً خيالياً متعذراً، لكن المشكلة هي صعوبة الإقرار بالواقع المتحصّل فعلاً، كأنه اعترافٌ بالهزيمة.

نعم فالأطراف مهزومة بالعنف، ولا ضير من الاعتراف بملء الفم بمثل هذه الهزيمة، لكن الاندفاع السريع نحو حد أدنى من تلاقي الإرادات قد يوفر على الجميع، وبالأخص على الوطن، أهوالاً لا حدود لها.

ليست الحرب سوى الوسيلة الأخيرة لمَنْ فَقَدَ كل الأسباب العقلانية لمواجهة المشكلة المستعصية، ولقد التجأ النظام إلى الحرب ضارباً عرض الحائط بكل الوسائل العقلانية الأخرى التي كان يمكنه أن يتبع بعضها لمواجهة الأزمة عندما لم تكن سوى مجرد احتجاجات شعبية محدودة. العجيب حقاً في هذا الموضوع هو التمسك اللامعقول بالعنف بأقصى أشكاله وأشنع وسائله، كان النظام مستعداً للمغامرة بكل مسؤوليته السياسية والأخلاقية أمام شعبه والرأي العام الدولي حوله، من أجل أن يكبح بعض مظاهرات شبه عفوية تخرج من قرى ريفية من وقتٍ إلى آخر. فالطريق الذي اختاره لم يكن ليصل بهِ، مهما فعل، إلا نحو النهاية المعروفة التي لا تحتاج إلى براهين جديدة في علم السياسة أو في وقائعها التاريخية، فالنظام هو المسؤول عن طريق الأشواك الذي أراده لذاته وشعبه، والنتيجة الراهنة هي أنه هو أيضاً مازال المسؤول عن رسم مخرج لهذه النهاية، وليس صحيحاً أن إطفاء النار تفيد منه القوى الشعبية وحدها، بل لا بدّ لأن يفوز النظام بحد أدنى من سلامة بعض أشخاصه، كما يعتقد. أما التفكير في أن تستعيد الديكتاتورية كل أمجادها السابقة، وأن تحكم البلاد مجدداً كما فعلت خلال نصف قرن، فهذا أصبح من نوع الأوهام الجنونية.

لقد تغيرت سورية كلياً خلال هذه المحنة الكبيرة، كل شيء فيها أضحى معرّضاً لدلالات ومظاهر وتحولات مختلفة عن سابقاتها، والاختلاف يمسّ المؤسسات الكبرى قبل الصغرى.. مؤسسة الحكم لن تكون هي نفسها أبداً، وبالتالي لا بدّ للعقلاء في هذه اللحظة الحرجة من التفاهم حول مخطط لإنهاء الأزمة، ليس اعتماداً على بعض وسائلها بالذات من أدوات العنف أو سواه، بل بتحييد هذه الوسائل جملةً وتفصيلاً.

إن مستقبل سورية لما بعد هذا النظام لن يكون من صناعة أية فئة مخصوصة بعينها، وإذا كانت بعض القوى الغربية متمهلة حتى الآن بانتهاج الضربة الحاسمة لخوفها من ورثة السلطة، فليس من المحتم أن يكون هؤلاء الورثة هم من الصنف عينه الذي استولى على حصائل الربيع في أقطار عربية أخرى. من هنا كان على الوساطة الدولية الجديدة أن تستفيد كثيراً من مبادئ التوازن التي نصَّ عليها اتفاق الطائف بالنسبة لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، هذا على الرغم من اعتراضات ذات قيمة تقوم في وجه هذا الاتفاق، خاصة من فئة كبرى شعّرت بأنها تتلقى نتائج الهزيمة أكثر من غيرها وهي فئة المسيحيين.

أيُّ منهج يمكن أن تخرج به هذه الوساطة لا يمكنه أن يُهمل وزن القوى الحقيقية لمكونات المجتمع السوري، فالديمقراطية المطلوبة ليست مجرد نظام انتخابي، ينبغي لها أن تتكيف بحسب ظروف المجتمعات التي تطبقها، لا بدّ أن يصاحب التفكيرُ الديمقراطي عمليةَ الوساطة منذ بدايتها، لا أن يتم النظر إلى أدوار قوى وفئات دون أخرى، إلا بقدر تأثيرها الفعلي، مع الاهتمام بالفئات الاخرى التي ليس لها تأثير حتى اليوم في مجمل الحياة السياسية العربية والسورية خاصة.

الامتحان الحقيقي للوساطة المختلفة المطلوبة من الأخضر الإبراهيمي، قد تتلخص في توفر الفهم الواقعي والشامل لكثير من خصوصيات الأزمة السورية. وهذا الوسيط المتميز ليس غريباً عن هموم القضايا العربية، فقد عايشها من داخلها كواحد من رواد دعاتها الإصلاحيين، ولعله يعرف استثنائية ما يُسمّى بالدور السوري بالنسبة للحدث السياسي العربي عامة، فالحلول المفكّر بها قد تتوقف على اختيار الأفضل منها ليس بالنسبة لمستقبل الربيع العربي وحده، بل لمستقبل النهضة المغدورة طيلة نكسات الربع الأخير من القرن الماضي، التي لحقت بها وشوّهت الكثير من معالمها، وحرّفت مسيرتها حتى أمسى أكثر أدعيائها من أبطال الثورة المضادة القاتلة لجوهر تلك النهضة، وسوف يتحمل النظام الأسدي المسؤولية العظمى عن أخطر انحرافات هذه الحقبة أمام كل نظرة تاريخية نزيهة تريد أن تطرح سؤال ماذا حدث لأول نهضة عربية في العصر الحديث؟ كانت واعدة بالتغيير الشامل لذاتها وحضارة الإنسان معها.

سورية اليوم، لا تحتاج فحسب إلى وقف سيول الدم الجارفة للأخضر واليابس للناس والعمران، بل حاجتها تتجاوز لحظة السلام المأمول إلى ما سوف يعنيه عصر السلام نفسه بالنسبة لحاضر المجتمع وغده القريب، ولذلك يعظم الشعور بالواجب الملقى على عاتق كل وساطة لا تهتم بقشور المشكلة بقدر اهتمامها بجوهر أسبابها، والعمل لا من أجل هدنة عابرة بل من أجل عودة المجتمع إلى رشده وتمكّنه من إعادة بناء كيانه القانوني والثقافي والاقتصادي بإرادة معظم طلائعه المتنورة. فإذا كان الأخضر الإبراهيمي متهيباً من تعقد الأزمة، فله الحق في ذلك، لأنه يدرك عظم المسؤولية المترتبة على كل محاولة لرأب الصدع إن كانت تبلغ غايتها المنشودة أو أنها تضع على الجرح غشاوة لا تلبث أن تتمزق عن عفونة مخيفة.

المراقبون العارفون يدركون أن الوقت قد فات بالنسبة للتجارب والمحاولات المحدودة، كما أن الفشل أصبح من الخطر بحيث قد يصل بالواقع المحلي والإقليمي إلى أسوأ ظروفه، بهذا المعنى ينبغي القول ان الفشل ممنوعٌ، ولا بدّ أن يستمد الوسيط كل طاقة له من أجل أن يُقنع الطرف المسؤول ليكفّ عن إجرامه اللامحدود، وقد قلنا ان النظام كما كان هو البادئ نحو سلوك المجازر على أنواعها، فإنه ما زال ممسكاً بمفتاح أول للقفل الدموي. ينبغي أن يُوقف قتله لشعبه، فإذا ما تحقق هذا الهدف الذي أمسى أشبه بالمستحيل نظراً لتضاعف التناقضات الدولية حول حلوله ووسائله. إذا توقف النظام عن قصف المدن والأحياء والناس الآمنين في بيوتهم فذلك مدخلٌ وحيدٌ لمرحلة أخرى من الحراك السياسي والدبلوماسي لا بدّ أن تتوصل في النهاية إلى وضع أقرب الى حكم التاريخ نفسه.

المطلوب في هذه المرحلة هو هزم العنف كيفما كان ومن أية جهة أتى، خاصة من الجهة المتملكة لقوى الإبادة العسكرية الشاملة.

لكن السؤال هو، ما الذي سيدعو النظام حقاً إلى سماع صوت العقل أخيراً، فيخفي أنيابه وأظافره ولو مؤقتاً؟ إنه لا يعترف بأقل الحدود من ضعفه وتمكن الاهتراء من كيانه، وقد يخيل إليه أنه قادر على تجاوز كل التحديات ما دامت اللعبة الدبلوماسية الدولية تخدم أهدافه بطريقتها، وفي الوقت ذاته ليست الثورة مرشحة لأن تنقلب كلياً إلى مجرد جيش مقاتل، فهي لم تخسر سلميتها الأصلية، كما أنها لن تدع نفسها تقاد بالمليشيات العسكرية، هذا يعني بكل بساطة أنه لا أمل حقيقياً للفرد في الإطاحة بالسلطة الغاشمة إلا بقوة عسكرية من جنسها تكون أقوى منها، ولن تتوفر هذه القوة إلا من الخارج فحسب. وهذا أصبح خطاً أحمر ممنوعاً، فما العمل إذاً.

لم يبق ثمة إمكانية لضغط مادي في يد الوساطة السلمية سوى قدرة الوسيط ذاته على الاقناع بالمعقول المتبقي كفرصة أخيرة، لن يكون بعدها أيّ مجال للتوسط على أنواعه.

كلّ حربٍ لا بد لها من نهاية، مهما تفاعلت أحداثها وتشابكت عواملها المتناقضة، ولقد حان وقت النهاية بالنسبة لمصير هذه المذابح المتناسلة من بعضها في سورية. فمن عقلانية القدر أو من سخريته أحياناً، أن المتورطين في الدماء لا بد لهم من منقذ أخير من جحيمهم الذاتي، لن يأتي منهم بل هو منتظَرٌ من أية جهة كانت، شرط أن يكون قادراً على فعل ما يشبه المعجزات، وإن لم يكن العصر العربي واعداً بأمثالها في هذه الأيام، لكنه على كل حال قد أتى بنسائم الربيع، وحوّل بعضها إلى أعاصير، وكانت سورية هي الساحة المتميزة بالإعصار الأخطر. فالتحدي بالغ الأوجه، ولكن محاولة الحلول السلمية لا تزال أيضاً واثقة بجدواها..

* مفكر عربي مقيم في باريس

دفاعا عن رسول الله!

محمد صادق الحسيني*

■ سام باسيل اسم جديد ينبغي لكل احرار العالم واصحاب الغيرة والنخوة والضمير والوجدان الانساني ناهيك عن كل المتدينين على طول الكرة الارضية وعرضها، لاسيما المسلمين منهم، معرفته.

لسبب بسيط وبسيط جدا لانه المسبب الحقيقي «المباشر» طبعا في قتل كل من قتل حتى الآن – بمن فيهم سفير امريكا وعناصر المارينز او المخابرات الذين قضوا معه في بنغازي – على خلفية نشره لفيلمه المسيء لرسول الرحمة والاسوة الحسنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

بل انه ينتمي لقتلة حقيقيين للناس جميعا طبقا لشريعتنا الاسلامية الصريحة والشفافة، التي تقول كما ورد في الآية القرآنية الشريفة: بسم الله الرحمن الرحيم «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ...» صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله الصادق الامين.

نحن نعرف ان هذا القاتل الوقح والمتهور والمتبجح والمصمم على الاستمرار في القتل، كما هدد في مقابلة له على راديو «سوا» المخابراتي الامريكي المعروف بانه «سوف يستمر ليس فقط في عرض فيلمه هذا، الذي لم يعرض منه حتى الآن سوى 13 دقيقة، بل انه سيعرضه كاملا اي لمدة ساعتين وبالصوت والصورة هذه المرة بعد ان كان قد اكتفى بالتصوير فقط حتى الآن». لم يكن ليتجرأ على الاستمرار في القتل لولا وقوف الصهيونية العالمية والماسونية وعدد من المافيات واجهزة المخابرات العالمية، وفي مقدمتها الاسرائيلية والامريكية وراءه.

وعليه فاننا نعتقد بضرورة تطوير تنظيم المواجهة مع هذا العدو الانجلو ساكسوني المحترف للقتل، الذي يقف وراء هذه الادوات الصغيرة باتجاهين:

الاول: وهو ضرورة الابقاء على جذوة المواجهة مع هذا العمل الشيطاني جماهيريا، وذلك من خلال الاصرار على البقاء في الساحات ومحاصرة السفارات الامريكية والصهيونية وكل من لا يتبرأ من هذا القتل الاحترافي، من دون الانجرار مطلقا الى اي شكل من اشكال الفتنة او التقاتل او التنازع بين طبقات واطياف وطوائف او مذاهب الشعب المختلفة في كل قطر، بل التوحد والانصهار قدر الامكان خلف شعار ضرورة تقديم الاعتذار الرسمي من قبل الدول الراعية لهذا القاتل واعوانه، والتبرؤ الكامل من عمله الشرير ومنعه من الاستمرار في نشر اساءته القبيحة واصدار مذكرة توقيف بحقه، في مقدمة لاعتقاله ومحاكمته باعتباره معتديا اثيما.

الثاني: الانتقال سريعا الى خطوة عملية باتت ضرورية وملحة لنا كمسلمين اولا وكمتدينين ثانيا وكاحرار ثالثا، الا وهي الاقدام السريع بتشكيل مجمع عالمي حقوقي قانوني سياسي اعلامي متخصص دائم الانعقاد، وظيفته الدفاع عن سيد البشر ونبي الرحمة وخاتم النبيين وجميع الانبياء والمرسلين، وما يمثلونه من مقدسات على امتداد التاريخ الانساني البشري، بكل اشكال الدفاع المتوفر والمتاح فنيا وادبيا وفكريا واعلاميا وسياسيا، من سينما ومسرح ورواية وقصة وانشودة و..... الخ حتى لا نبقى نرد الضربات والهجمات الشريرة فقط في حالة دفاعية آنية.

ثالثا: ان يقوم القسم القانوني والحقوقي في هذا المجمع العالمي بتشكيل نواة للجنة دولية وظيفتها مقاضاة الاشخاص والمنظمات والدول والاجهزة المتورطة في هذه الاعمال المستمرة،، مركزة على العمل الاجرامي الاخير، مستخدمة كل امكانات الدول والمنظمات والهيئات الاسلامية والدينية عموما والحرة الشريفة في العالم، من اجل كسب القضية في المحافل الدولية وجعلها بندا دائما في كل مباحثات او مفاوضات او مناقشات تجري بين دولنا في العالم الاسلامي واي من الدول الحامية او المساندة منفردة او مجتمعة لهؤلاء القتلة الذين لا يزالون يتجرأون على ديننا ومقدساتنا، المستمرين في جرائمهم وعدوانهم ما دمنا نكتفي بالبيانات المستنكرة والمواقف المدينة وكفى المؤمنين القتال.

اذا كنا نحب نبينا ونجله ونعتقد به ونتبعه باحسان الى يوم الدين، كما ندعي ويفترض، واتمنى ان نكون جميعا كذلك فهذا هو الحل الجذري للمشكلة، والا فانهم سيستمرون في اعمال القتل والفتنة والفوضى بين الفينة والفينة يباغتوننا متى ما قرروا هم.

انها جزء لا يتجزأ من الحرب الناعمة المعلنة على العالم الاسلامي وعلى عالم المتدينين وعلى احرار العالم ومقاوميه، ولكل من يتجرأ على السلطة المهيمنة لتحالف القوى الماسونية والصهيونية من ارباب المال المنهوب والقوة المفرطة وغير المفرطة مصحوبة بكل اشكال الزيف والتحايل والتدليس والخداع واللعب بالالفاظ والكلمات والمقولات بهدف سحق ذاكرة الشعوب والملل والاقوام صاحبة الحضارة والثقافة الضاربة جذورها عميقا في التاريخ لصالح «امة» الشيطان الاكبر وهي «اسرائيل» الكبرى اي الولايات المتحدة الامريكية وربيبتها «اسرائيل» الصغرى اي الكيان الصهيوني، وكل ذلك على قاعدة الهولوكوست الامريكي الاول الذي بدأ بثلاثة عشرة مستعمرة انكليزية فوق اراضي سكان امريكا الاصليين او ما يسمونهم بالهنود الحمر، الذي نرى صورته اليوم كنسخة طبق الاصل معمولا به في فلسطين المحتلة: احتلال ارض الغير واستبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة وتاريخ بتاريخ والتضحية بالآخر قربانا للرجل الابيض الانجلوساكسوني الذي لا يعرف لتوسعه حدودا باعتبار ذلك هو القدر المتجلي فيه!

وعليه مطلوب منا اليوم كاحرار في هذا العالم الوقوف جميعا وقفة رجل واحد لصد هذا الزحف التوسعي القاتل بزعامة امريكا المتوحشة والجشعة، التي لا تحترم اي متدين حقيقي بالمطلق ولا تعترف في تلمودها السياسي الا بـ«شعب الله المختار» اي القتلة المحترفين الاجراء الذين قد يكونون اليوم من «شيعة» فيلتمان او «سنة» لارسون او «مسيحيي» جون بولتون او «دروز» البترودولار او .... المهم ان يكونوا عبدة العجل الماسوني – الصهيوني وبرسم الايجار ومستعدون لنقل البندقية من كتف لكتف في خدمة مشاريع الفتن المذهبية والطائفية والقومية خدمة لاسيادهم المستعمرين.

* كاتب من ايران

غلبة امريكا الضحية وشعوب نيل المطالب بالتمني

نهى المصري

■ ردة فعل وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الأولية على تعرض القنصلية الامريكية في بنغازي لهجوم من محتجين بسبب فيلم مسيء للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) المفعمة بالاستغراب، لافتة للنظر، كون صدمتها ناجمة عن كيفية تجرؤ شعب على القيام بفعل كهذا بعد كل ما قدمته له الولايات المتحدة .

وكأن الحرية التي وصلت الى ليبيا بمساندة أمريكية جاءت على طبق من ذهب، ومن دون اي مقابل.

ردة الفعل هذه تكشف عن إشكالية عميقة، وكأن التغيير الذي حصل في بعض الدول العربية يراد له ان يخضع للمعايير القديمة، التي تعاطى معنا الغرب وفقها لعقود، حيث كان حشو جوف الزعيم يكفي كي يسيطر على القطيع الرعية، يوم اصواتنا كانت لا تتجرأ سوى على التسبيح بحمد تجشؤ الأب القائد وتكرعه، لكن شعوبنا اليوم وان كانت بحاجة الى الكثير كي تفهم أن الحرية إن لم تتحل بالمسؤولية ستصبح كقنبلة في يد طفل، غير أنها تحتاج الى الوقت كي تعتاد أحداقها على النور الهارب من انهيار جدار السجن الكبير الذي صودرت في ظلمته احلامنا وأجيال أمتنا لعقود.

لذا وقبل اعادة رسم ملامح العدو الحقيقي علينا ان نتعرف على أعداء آخرين يعيشون بين أظافرنا، منهم من كان ينتمي للأنظمة البائدة، وأعني هؤلاء الذين عاشوا لعقود كخفافيش الظلام وعبدة لشياطين القائد، الذين تاجروا بكل المحظورات، هؤلاء اليوم جلهم في حالة ضياع بفعل انهيار معابدهم، وهم يحتاجون للوقت كي يكتشفوا انهم بشر وان النور لا يقتل، بل يطهر من التعفن والدنس وهو الطريق الوحيد لفهم القيمة الحقيقية للوطن والمواطنة.

لكن هذه المعادلة قد لا يفهمها الجميع، لا سيما اولئك الذين امتهنوا المكر والتخريب وخلق الدسائس، بل وقول كلام حق يراد به باطل، هؤلاء لا تتغير مهامهم وهم في كل مكان، ربما كانوا امام القنصلية الامريكية في ليبيا واوغروا صدور المتحمسين للقفز نحو الهاوية، لكن الأكيد أنك ستجدهم قرب كل مطالب بحق، يرفعون الصوت تضامنا ولكن للدفع بعيدا عن العقل من خلال إشعال الغرائز .

والذي لا يعيه معظمنا أنه من خلال الاستماع الى هذا الصوت ينمو عدو آخر بين ظهرانينا، وهو الذي يناصب العداء لنفسه عندما يتقاعس عن فهم حقوقه وواجباته وأمثاله كثر في أمتنا، هم اليوم يتراصفون أمام السفارات الامريكية وغيرها من دون ان يتساءلوا الى ماذا قد يفضي هذا الحراك، ومن دون ان يسألوا ما هو التحرك الأمثل بهذه الحالة كي يحدثوا فرقا بالضرورة، أقول لهؤلاء لو كان تجمهركم ينبع من تقدير فعلي لديننا الحنيف ولرسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) أين كنتم يوم قصفت مساجد سورية على يد سفاح دمشق؟ اين أنتم من ذبح الأطفال وانتهاك أعراض النساء؟ ما الذي فعلتم كي يشعر المواطن السوري المصادر حقه، أنه ليس وحده وان جرحه يدمي قلوبنا؟

اليس غريبا ان يهينكم فيلم قام به نكرة هو أعجز من أن يهين رسول عظيم، ولا يهينكم سفك دماء المسلمين في سورية مع تقديري لكافة الاديان، ان كانت دوافعكم بسبب إيمانكم العميق لتحركتم وفق القول الكريم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، اذا في اي ميزان تضعون هذا الحراك يا أخوان الشعب السوري، والغرب اليوم ينظر إلينا بعين تقول انظروا الى همجية وعشوائية الصحوة العربية، يعلن الغرب هذا وهو يتألق في لعب دور الضحية، بل ويعيد تمركز قواته في عالمنا العربي باسم حماية مواطنيه، وأول الغيث إرسال الولايات المتحدة قوات من المارينز الى اليمن لماذا؟ لحماية سفارتها!

هذا الحق منحته إياه غوغائيتنا بامتياز، ولعل أسوأ ما أنتجته هو سحب الملف السوري من التداول اعلاميا كعنوان أول رئيسي لأيام، حيث واصل خلالها سفاح دمشق استباحة دماء المسلمين وغير المسلمين من السوريين على غفلة من شعوب تنتفض، لتمنح دعاية مجانية لفيلم صانعه أخرق، ولتعطي الولايات المتحدة تفويضا جديدا في دولنا من خلال منحها ورقة الضحية، وهو الدور القادرة على استغلاله بامتياز، في وقت كان يمكن لنا التحرك وفق خطة سلمية مدروسة، كي نؤسس لاستصدار قانون يحرم معاداة الإسلام عملا بالقانون الذي يحرم معاداة السامية لكن اين لنا هذا الطموح وأداؤنا حتى بعد تحرر البعض منا من أنظمة ديكتاتورية لا يليق بمن ادعى انه بات يفهم معنى الكرامة ويقدر قيمة الحرية.

اين تكمن المشكلة؟ من الواضح اننا لم نتعلم يوما من عدونا التاريخي اسرائيل التي تعمل وفق بيت نحفظه ظهرا عن قلب من دون فهمه وهو «وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا»، يبدو أننا علقنا لعقود في الشطر الأول فغرقنا في التمني وتركنا عدونا ساهرا على مصالحه..

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7233 الاثنين 17 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 1 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7233 Monday 17 September 2012

محكمة فرنسية تستمع اليوم لدعوى الأمير البريطاني وليم ضد نشر صور عارية لزوجته

■ باريس ـ د ب ا: من المقرر أن تنظر محكمة فرنسية اليوم الاثنين الدعوى القضائية المقدمة ضد مجلة «كلوز» الفرنسية على خلفية نشرها لصور لكيت دوقة كامبريدج زوجة الأمير وليم وهى عارية الصدر. وقد اتهم الأمير ويليم وزوجته كيت المجلة بانتهاك خصوصيتها عن طريق نشر هذه الصور التي تم التقاطها أثناء قضائهما أجازة فى قصر خاص.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية إن المحكمة فى نانتير غرب فرنسا سوف تنظر الدعوى الساعة السادسة مساء اليوم الأثنين بالتوقيت المحلى (الرابعة بتوقيت جريتش).

وفي ميلانو قال رئيس تحرير مجلة إيطالية إن المجلة ستصدر عددا اليوم الاثنين تخصصه لصور عارية الصدر التقطت لزوجة الأمير البريطاني وليم في تحد لمخاطر مواجهة دعوى قضائية.

كان الأمير وقرينته شرعا بالفعل في إقامة دعوى قضائية ضد مجلة كلوزير الفرنسية المعنية بأخبار المشاهير عقب نشرها عدة صور لكاثرين دوقة كيمبردج – والتي كانت تعرف في السابق باسم كيت ميدلتون – بعد أن خلعت ملابس البحر لتكشف عن صدرها للتمتع بأشعة الشمس في قصر عتيق بفرنسا.

وتخضع مجلتا تشي وكلوزير لإدارة دار مونداوري للنشر وهي جزء من الإمبراطورية الإعلامية المملوكة لرئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني وتترأسها ابنته مارينا.

وقال ألفونسو سيجنوريني رئيس تحرير مجلة تشي الإيطالية إن العدد الخاص سيحتوي على تحقيق صحفي في 26 صفحة يتضمن صورا عارية الصدر للدوقة بينها صور لم تنشر التقطت لها أثناء قضائها عطلة مع الأمير وليم وهو الثاني في ترتيب ولاية العرش. وذكر سيجنوريني في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني «هذا التحقيق يستحق عددا خاصا. فهو يظهر بشكل طبيعي للغاية (مظاهر) الحياة اليومية لزوجين شابين ومشهورين تربطهما علاقة حب قوية جدا.»

وأضاف «إن حقيقة أننا نتعامل مع ملوك بريطانيا في المستقبل تجعل الأمر أكثر إثارة بالطبع.»

ويظهر غلاف مجلة تشي الذي نشرته وسائل إعلام إيطالية بالفعل صورة كبيرة لكيت وهي تجلس عارية الصدر فوق عنوان يقول «فضيحة في القصر: الملكة عارية.»

وقال مكتب الأمير وليم إنه ليس هناك أي مبرر لنشر الصور مرة أخرى.

وذكر مكتب الأمير في بيان «لن نعلق على الدعوى القضائية المحتملة فيما يخص ما تردد حول الصور المقرر نشرها في إيطاليا وسنكتفي بالقول إن جميع الردود المناسبة سيتم النظر فيها.

«أي نشر من هذا القبيل لن يحقق أي غرض سوى التسبب في الشعور بمزيد من الاستياء غير المبرر إطلاقا لدى الدوق والدوقة اللذين كانا يستمتعان بوقتهما معا وحدهما في منزل أحد الأقارب.»

وجرى تداول الصور التي نشرتها كلوزير على صفحات الإنترنت على نطاق واسع كما نشرتها العديد من المطبوعات الأجنبية.

مسابقة عالمية للقبعات

شهدت امارة موناكو أمس أكبر مهرجان ومسابقة عالمية للقبعات، شاركت فيها مصممات وعارضات من مختلف انحاء العالم، ضمن احتفال الإمارة بالذكرى الـ 30 لرحيل الأميرة غريس كيلي زوجة امير موناكو رينيه، وفي الصورة تظهر تونغ ديو هونغ احدى عضوات لجنة التحكيم.

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» دعا الأمم المتحدة ومنظمة اليونيسكو إلى اعتماد قرار يلزم الدول الأعضاء فيها بإصدار قوانين تجرم الإساءة إلى الأديان والرموز الدينية. جاء ذلك تعقيبا على إنتاج الفيلم المسيء للرسول الكريم محمد صلى الله عليه الذى أثار موجة غضب عارمة في العالم الإسلامي.

● **اسلام عفيفي** رئيس تحرير صحيفة «الدستور» المصرية اليومية المستقلة قدم طلبا برد رئيس محكمة جنايات الجيزة المستشار **محمد فهيم درويش** الذي ينظر في اتهامه باهانة رئيس الجمهورية وكان رئيس المحكمة قد أصدر قرارا فى الجلسة الأولى بحبسه احتياطيا على ذمة القضية وتم ترحيله الى سجن طرة لكن الرئيس **محمد مرسي** أصدر قرار بالغاء الحبس الإحتياطي للصحفيين في قضايا النشر وأفرج عن اسلام بعد ساعات مع نظر القضية.

● مهرجان «سلا» الدولى لأفلام المرأة يعقد دورته السادسة خلال الفترة ما بين 17 و22 ايلول/ سبتمبر الجاري بالمغرب. ويشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان 12 فيلما من 12 دولة من بينها مصر والمغرب، وتترأس لجنة التحكيم الهندية **أرونا فاسوديف** مؤسسة المهرجان السنوى للسينما الآسيوية في نيودلهي، تضم اللجنة الفنانة المصرية **عبير صبري** والإيرانية **فاطمة سيمين معتمد آريا**، والفرنسية **مريم ميزيير** والكورية الجنوبية **أوني لوكونت**، و**فانتا ريجينا ناكرو** من بوركينا فاسو إضافة إلى المخرجة المغربية **سلمى بركاش**.

● الدكتور **أيهاب محمد علي سعد** عميد كلية الطب بجامعة المنصورة أصدر قرارا بالفصل بين الطالبات و الطلاب أثناء المحاضرات ومنع الأختلاط أثناء المحاضرات العملية. وأتهمه الطلاب والطالبات بأنه من الاخوان المسلمين، فرد بأنه بفعل ذلك بناء على طلب بعض الطالبات بسبب الزحام، بينما نفى رئيس الجامعة الدكتور **السيد عبد الخالق** علمه بصدور هذا القرار.

افتتاح اول سوق للنساء فقط لتجارة التمور في السعودية

الرياض ـ يو بي اي: أفتتح في المملكة العربية السعودية أول سوق نسائية متخصصة لتسويق التمور وذلك ضمن مهرجان مدينة عنيزة الدولي الثامن للتمور الذي يبيع حوالي مليون كيلو من مختلف أنواعها.

وقال القيمون على المهرجان في بيان الأحد، إن «سوق التمور النسائي يهدف إلى تمكين السيدات السعوديات من البيع والشراء في مجال التمور في أجواء خصوصية تتناسب وطبيعة المرأة السعودية».

وتأتي هذه الخطوة تبعا للقرار السعودي الأخير بحكر العمل في محلات تجزئة الملابس النسائية على السعوديات.

وأضاف «ان سوق التمور النسائية قد حقق نجاحا كبيرا جدا وفاق التوقعات»، مشيراً إلى أن «عددا من السيدات بادرن للدخول في هذه السوق كمستثمرات حيث سهولة البيع وعدم وجود أية إجراءات تعقيدية تمنع من ذلك».

وقال «أن القائمين على المهرجان أفادوا أن مهرجان التمور الرئيسي ليس حكرا على الرجال بل المجال مفتوح للسيدات للحضور في السوق.. لكن استحداث السوق النسائي جاء لتوفير خيارات مناسبة وجديدة للجميع».

ويبلغ متوسط ما يتم بيعه بشكل يومي من التمور في مهرجان عنيزة للتمور أكثر من مليون كيلو من مختلف أنواعها.

وأشار متعاملون بمهرجان عنيزة لوكالة الأنباء السعودية الى أن الأسعار شهدت هبوطا واضحا بعد رمضان حيث تراجع متوسط سعر العبوات الأكثر طلبا من 120ريالا إلى 80 ريالا، فيما يتراوح سعر التمور ذات الجودة العالية مابين 220 إلى 350 ريالا للعبوة الواحدة التي تستحوذ على 12 % من حجم التداولات في المهرجان.

وكشفت لجنة الإحصاء في مهرجان عنيزة للتمور أن عدد المبيعات اليومية في المهرجان يبلغ 400 ألف عبوة كمتوسط يومي من مختلف الأنواع، موضحة أن أكثر الكميات المباعة هي من نوع السكري ثم البرحي والروثانة.

ويذكر أن المهرجان الذي يستمر40 يوماً يشهد العديد من الفعاليات المصاحبة المستوحاة من بيئة النخلة والمزارع القديمة.

أب يخنق طفلته الرضيعة في غزة

■ غزة ـ يو بي اي: قتل فلسطيني طفلته الرضيعة خنقًا في بيت حانون شمال قطاع غزة. وقالت وسائل إعلام محلية إن عمر الطفلة لم يتجاوز يومين.

وقال الناطق باسم الشرطة الفلسطينية في غزة، أيمن البطنيجي إن الشرطة اعتقلت والد الرضيعة فور وقوع الحادث، وفتحت تحقيقًا لمعرفة أسباب الجريمة.

سعودية تتسبب في سجن زوجها 9 أشهر و100 جلدة

■ الرياض ـ د ب أ: تسببت غيرة امرأة سعودية في سجن زوجها 9 أشهر وجلدة بالسوط على ظهره 100 جلدة والحرمان من شهر العسل .

وقالت صحيفة «المدينة» السعودية على موقعها الإلكتروني الأحد :» دفعت الغيرة سيدة سعودية إلى إبلاغ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية) عن مغامرات زوجها العاطفية، وذلك بعد أن أبلغ الزوج زوجته بنيته السفر لإحدى الدول العربية للزواج بفتاة أخرى، ما تسبب في سجنه مدة تسعة أشهر وجلده 100 جلدة».

وأضافت أن الزوج أبلغ زوجته بأنه ينوي السفر إلى إحدى الدول العربية للزواج بأخرى، فقامت الزوجة بالتحفظ على أشرطة وأقراص «سي دي» تحتوي على أفلام خليعة لزوجها مع عدد من بائعات الهوى بعدد من الدول، وتوجهت بهذه الأفلام إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليتم القبض على الزوج وإحالته للمحاكمة، وفقا لصحيفة «المدينة».

يذكر أن الزوج أوضح للمحكمة أن هذه الأشرطة مسجلة عندما كان طالبا بإحدى الدول، وأنه بعد زواجه أقلع عن ذلك نهائيا.

من جانبها، اقتحمت الزوجة جلسة محاكمة زوجها معربة عن ندمها على الإبلاغ عن زوجها الذي لم تجد منه سوى حسن العشرة وعفة البصر والفرج، مؤكدة أن سبب إقدامها على ذلك هو غيرتها عليه بسبب زواجه الثاني.

اسرائيل تتقدم بطلب لمصر لشراء 100 الف حمار

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أثار خبر طلب الحكومة الإسرائيلية شراء 100 ألف حمار مصري بالمبلغ الذي تحدده مصر دهشة الكثيرين ممن قرأوا ذلك الخبر على المواقع الإخبارية حتى اعتبره البعض مجرد شائعات من بين الكثير من الشائعات التي ترددت في الفترة الأخيرة.

إلا أن وليد صبحي جنيدي المدرس بكلية الطب البيطري جامعة كفر الشيخ – أكد صحة الخبر موضحاً أن هناك عدد من الأبحاث العلمية التي يتم إجرائها حالياً تُشير إلى وجود مادة فعالة بجلود الحمير تساعد في علاج السرطان.

طلب استيراد الحمير المصرية من جانب الحكومة الإسرائيلية لم يكن هو الطلب الوحيد من نوعه، حيث أرسلت شركة يابانية متخصصة في إنتاج الأدوية طلباً لشراء مليون حمار في عهد الدكتور كمال الجنزوري –رئيس الوزراء السابق – بسعر 500 دولار للحمار الواحد قابلة للزيادة بما يعادل ثلاثة أضعاف سعره في مصر، وهو الأمر الذي قوبل بالرفض في المرتين. الشركة اليابانية كانت أعلنت عن إجرائها عدداً كبيراً من الأبحاث على أنواع كثيرة من الحمير، ولكنها وجدت أن الحمار المصري هو الأنسب لصناعة ذلك العلاج بفاعلية أكبر نظراً لسماكة جلده وغنائه بالمواد المطلوبة التي تتناسب مع طبيعة الجو الحار في مصر.

ألماني يموت متجمداً في جبال الألب النمساوية

■ فيينا ـ د ب أ: كلف قدوم الشتاء بصورة مبكرة عن موعده أحد الجوالة الألمان حياته، بعد أن تجمد بدنه أثناء تسلقه لأحد جبال الألب النمساوية.

قالت شرطة مدينة كلاجنفورت بولاية كيرنتن النمساوية إن الرجل وهو مسن بالمعاش /73 عاما/ من مدينة أوفنباخ بولاية هيسن الألمانية تجمد داخل جليد تساقط حديثا ووصل ارتفاعه إلى 30 سنتيمترا أثناء تجواله في جبال ولاية كيرنتن النمساوية.

وأضافت الشرطة أن صديق الرجل /65 عاما/ وهو من مدينة فايمار الألمانية عثر عليه اليوم السبت وقد انخفضت حرارة جسمه بشدة إلا أن إحدى مروحيات الإنقاذ نقلته على الفور إلى مستشفى كلاجنفورت النمساوية.

كان الرجل الناجي ظل ثلاثة أيام مختبئا داخل خندق للطوارئ قبل أن تجده قوات الإنقاذ.

وكان الرجلان فوجئا يوم الأربعاء الماضي بعاصفة قارسة البرودة حين كانا يتجولان على ارتفاع 2500 متر فوق الجبال النمساوية، غير أن أحدا لم يلاحظ غيابهما إلا يوم السبت.

لست سعيداً في عملك؟ اللائمة على .. جيناتك

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن سبب إجهاد العاملين الذين يلقون عادة باللوم على أصحاب العمل في ما يخص شعورهم بالقلق، هو في الواقع يكمن في جيناتهم.

وذكر موقع «لايف ساينس» العلمي الأمريكي أن الباحثين في «جامعة نوتردام» وجدوا أن إجهاد العمل، والرضا عن الوظيفة، ومشكلات الصحة المرتبطة بالإجهاد المرتفع، ترتبط بالجينات أكثر مما هو يُعتقد.

وقد شملت الدراسة قرابة 600 توأم متشابه وغير متشابه بينهم من تربوا معاً ومن تربوا بشكل منفصل.

ووجد العلماء أن للتربية في البيئة نفسها تأثير قليل جداً على الشخصية والإجهاد والصحة، وأنه في المقابل تشارك الجينات أهم 4 مرات من تشارك البيئة نفسها.

وقال العلماء إنه على سبيل المثال، فموظفان اثنان يتشاركان العمل نفسه قد يسجلان مستويات مختلفة من الإجهاد.

وأشار الباحثون إلى أن من يحاولون التخفيف من الإجهاد في حياتهم ينبغي أن لا يفكرون بتغيير وظائفهم إذ أن أغلب ما في الأمر يكمن في داخلهم.

مئة طاه يتنافسون بالإمارات في صناعة تماثيل الشيكولاتة ونحت الفواكه

■ الفجيرة (الإمارات) ـ د ب أ: اختتمت بالإمارات مسابقة كبرى لاستعراض فنون الطهي وصناعة تماثيل الشيكولاتة ونحت الفواكه، شارك فيها اكثر من 100 «شيف» من مختلف أنحاء العالم. وقال مسئولون في اللجنة المنظمة للمسابقة ان المتنافسين يعملون في الفنادق الكبرى بالإمارات، وتنافسوا في إظهار مهاراتهم في الطبخ وتقديم إطباق للمأكولات البحرية والأطباق العربية وفنون طهي اللحوم والمخبوزات العربية والغربية.

وأضافوا «تفنن الطهاة في تكوين مجسمات من الشيكولاتة ونحت الفواكة والخضروات وتقديم أطباق مبتكرة من الحلويات والسلطات والكوكتيل».

وتضمنت المسابقة تقديم ميداليات ذهبية وبرونزية وفضية للطهاة الذين تميزوا بتقديم ابتكارات جديدة، نالت إعجاب حضور المسابقة من السائحين الغربيين والعرب والإماراتيين من نزلاء الفنادق الإماراتية.

وتعد تلك المسابقة الأولى من نوعها في منطقة الساحل الشرقي بالإمارات، وأقيمت بدعم من جمعية طهاة الإمارات وبمشاركة الاتحاد العالمي لجمعيات الطهاة (واكس). وضمت لجنة التحكيم عدد من كبار الطهاة قامت بتقييم الأطباق التي قدمها الطهاة في المسابقة، وراعت عناصر الابتكار والالتزام بالمعايير الصحية والغذائية أثناء الطهو.

وشهدت المسابقة تميز مجموعة من الطهاة الشباب الذين يعملون في الفنادق والمنتجعات والمطاعم السياحية بالإمارات. واشاد الاتحاد العالمي للطهاة (واكس) بالمسابقة التي تهدف إلى تنمية مهارات الطهاة في الفنادق الإماراتية.

وتأسس اتحاد(واكس) في باريس عام 1928 ويضم حاليا في عضويته 82 دولة و93 رابطة رسمية للطهاة يمثل أعضاؤها أكثر من عشرة ملايين من الطهاة العالميين المحترفين.

أوسلو أكثر المدن غلاء في العالم

■ زيوريخ ـ رويترز) – أظهرت دراسة نشرت نتائجها أن أوسلو هي المدينة الأكثر غلاء في العالم وتليها زيوريخ ثم طوكيو لكن سكان زيوريخ المركز المالي السويسري هم أصحاب أكبر قوة شرائية في العالم.

وكشف المسح السنوي الذي يجريه بنك يو.بي.إس السويسري ويشمل 72 مدينة أن زوريخ التي فيها مقر البنك هي المدينة الأولى في العالم من حيث متوسط الأجور والقوة الشرائية.

ودرس المسح أسعار سلة من 122 سلعة وخدمة بعد تعديلها لأخذ تقلبات سعر الصرف في الحسبان. وتم حساب مؤشر تكلفة المعيشة بقسمة أسعار السلع على متوسط صافي الأجر في الساعة في 15 قطاعا.

وقالت الدراسة «في طوكيو تحتاج للعمل تسع دقائق لتكسب ما يكفي لشراء (شطيرة همبرجر) بيج ماك بينما في نيروبي تحتاج 84 دقيقة.»

ويحتاج سكان زيوريخ للعمل 13 دقيقة لشراء الشطيرة لكن السلع الأخرى في المدينة السويسرية أرخص نسبيا من نظيراتها في طوكيو مما يجعلها في صدارة مؤشر القوة الشرائية. وقال يو.بي.إس «العاملون في زيوريخ يمكنهم شراء آي فون بعد العمل لمدة 22 ساعة بينما في مانيلا يحتاجون للعمل نحو 20 ضعف هذه المدة.» وعلى العاملين أن يكدحوا 42 دقيقة في اسطنبول لشراء شطيرة بيج ماك و29 دقيقة في شنغهاي بينما يتطلب الأمر عشر دقائق فقط في نيويورك وهونج كونج.

وأقل المدن في تكاليف المعيشة هي دلهي ومومباي. وجاءت نيويورك في المرتبة السادسة من حيث الغلاء بينما حلت موسكو في المرتبة الأربعين وشنغهاي في التاسعة والأربعين.

ودرس المسح أيضا ساعات العمل ووجد أن أقصرها في باريس وليون وكوبنهاجن بينما كان أطولها في آسيا وافريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية إذ يكدح العاملون هناك أكثر من 2000 ساعة سنويا.

مصادرة أكثر من 4 أطنان من المخدرات في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: صادرت قوات الأمن الجزائرية، اليوم السبت، 4.3 أطنان من المخدرات في منطقة بوكانون على الحدود مع المغرب.

وذكر بيان صادر عن شرطة الدرك الوطني، أن العملية تمت في ساعة مبكرة على بعد 20 متراً فقط من خط التماس مع الحدود المغربية.

وأوضح البيان أن «فرقة لحرس الحدود كانت تقوم بدورية مترجلة، ضبطت سيارة اخترقت الحدود الجزائرية وعند تفطن السائق ومرافقه للدورية تركا السيارة وراءهما وفرا هاربين إلى داخل الأراضي المغربية».

وأشار البيان الى أن رجال الأمن عثروا داخل السيارة على 173 حقيبة بداخلها 4.3 أطنان من المخدرات.

يذكر أن الأمن الجزائري ضبط نحو 55 طناً من المخدرات على الحدود مع المغرب منذ بداية العام الجاري.

هواء طلق

الإسلام والمسيء الأكبر

صبحي حديدي

لم أشاهد دقيقة واحدة من شريط «براءة الإسلام» ـ ولستُ واثقاً من أنّ هذه الترجمة الشائعة للعنوان، هي الصحيحة التي تشفي غليل المنتج، أو تغطّي مساحة أحقاده ـ ولا أنوي ذلك، أغلب الظنّ؛ إذ تكفيني جملة آراء أثق بأصحابها، انتهت إلى أنّ الشريط أتفه، وأسخف، من أن ينساق المرء إلى مشاهدته تحت ضغط ما أثاره من ضجيج. هذا أمر، والرأي في ما أقدمت عليه جموع المتشددين من أعمال عنف، ونهب وتخريب، ضدّ السفارات الأمريكية، أمر آخر مختلف تماماً: الأوّل غير جدير بإضاعة الوقت، حتى من باب إشباع الفضول البسيط ؛ والثاني جدير بتأمل أعمق، يذهب أبعد من الاستنكار الواجب، أو الإشفاق على العباد، البسطاء منهم والغلاة، من شرور الجهل والجهالة.

فمن جهة أولى، ينشغل آلاف المسلمين، والأحرى القول إنهم أقرب إلى «تَأَسْلُم» متطرّف عنيف، منهم إلى الإسلام الحقّ، بالذود عن حياض الدينّ إزاء إساءات تصدر عن أبناء ديانات أخرى؛ لكنهم لا يكترثون، أو لا ينشغلون إلا بمقادير أقلّ، هزيلة وفاضحة، بما يرتكبه مسيئون آخرون من أبناء جلدتهم، مسلمون، أو يعلنون الإسلام على الأقلّ. فهل مشاهدة شريط يصوّر ضابطاً من جيش النظام السوري، يطالب معتقلاً أن يهتف بأنّ ربّه هو بشار الأسد وماهر الأسد، أقلّ إساءة للإسلام؟ أو، كما قالت لافتة بليغة رفعتها تنسيقية بلدة عامودا: «كلّ يوم من سورية تُعرض أفلام تسيء لله وللرسول، فأين أنتم يا مسلمون؟». فكيف إذا كانت تلك «الأفلام» ليست محض شرائط ولقطات وحوارات، بل مجازر مروعة من طراز بابا عمرو والحولة وداريا؟

ومن جهة ثانية يتناسى الغلاة المتأسلمون أنّ النظام العربي ـ الكاذب في تسعة أعشار ما يعلن، والعاري على الملأ رغم كلّ ما يتسربل به من أقنعة ـ اعتاد إراقة دموع التماسيح استنكاراً لكلّ ما يسيء للدين الإسلامي، لكنّ رؤوس هذا النظام ورجالاته هم أشدّ انتهاكاً للديانة، ليس في معمارها الأخلاقي الصرف، بل كذلك في صلب نواهيها التي تخصّ تكريم ابن آدم، واحترام حياته وحقوقه وحرّياته.

صحيفة «تشرين»، السورية شبه الرسمية، لم تجد من واقعة اقتحام القنصلية الأمريكية في ليبيا، ومقتل السفير هناك، إلا... مؤامرة أمريكية لنشر وحدات الـ«مارينز»، وذلك لأنّ «حسابات حقل «الربيع العربي» لم تأت تماماً على مقاس البيدر الأمريكي، فكان لا بد من إعادة الزرع وإعادة الحصاد»! هذا في «التحليل»، فماذا عن «المعلومة»؟ تؤكد «تشرين»: «التحاق المتهمين بقتل السفير الأمريكي بالميليشيات الإرهابية في سورية»!

وفي العودة بالذاكرة إلى زمن قصير سابق، وإلى واقعة أخرى هي الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة «يولاندس بوستن» الدنماركية، في مثل هذه الأيام سنة 2005، كان النظام السوري قد أوحى بالتظاهر، ومقاطعة الجبنة الدنماركية، بل والإقدام على حرق السفارات؛ وفي الآن ذاته كان يواصل قمع الحرّيات العامة، ويمنع أيّ حقّ بسيط في المطالبة بالحرّية والخبز والعيش الكريم، ويعتبره «وهناً لعزيمة الأمّة»، وجريمة تستدعي المحاكمات القرقوشية. آنذاك، تناقلت وكالات الأنباء الخبر المثير عن إحراق السفارتَين، الدنماركية والنرويجية، والصور الأكثر إثارة عن ألسنة اللهب المتصاعدة منهما. ما لم يصل إلى أسماع الكثيرين (لأنّه لم يكن موضوعاً جذاباً لشاشات التلفزة، أو فاتحاً لشهية الفضائيات)، هو أنّ هذه السلطة ذاتها كانت، قبل أسبوع واحد فقط، قد منعت عدداً من المواطنين، بينهم بعض معتقلي الرأي الذين تمّ الإفراج عنهم مؤخراً، من عقد مؤتمر صحافي بسيط في مكتب المحامي هيثم المالح.

من جهة ثالثة، يتناسى المتشددون، حارقو السفارات وناهبوها، أنّ حكومة الولايات المتحدة، وقبلها الحكومة الدنماركية ـ سواء أسعدتها أعمال مثل شريط «براءة الإسلام» أو الرسوم الكاريكاتورية، أم أحزنتها؛ واتفقت معها، أم عارضتها ـ ليست الجهة التي ينبغي أن تُلام. وأياً كانت مقادير السخف أو الإساءة أو الحقد أو التحريض المجاني أو الأجندات السرّية وراء مثل تلك الأعمال، فإنها ممارسات تكفلها القوانين المرعية، ويُحاسب أصحابها عليها في قاعات المحاكم، وليس أمام أسوار السفارات، عن طريق الحرق أو النهب. وإذا صحّ أنّ معظم تشريعات الغرب تفتقر إلى قوانين خاصة تحمي مشاعر المسلمين، كما يساجل البعض، فإنّ لهذا سلسلة أسباب تاريخية وثقافية ودينية معقدة، لا تغيب عنها حقيقة أنّ الجاليات الإسلامية مفككة مشتتة منشغلة، وعاجزة عن تشكيل مجموعات ضغط تدفع باتجاه استصدار تلك القوانين.

ليس غريباً، أخيراً، ان يلتقي المتشددون المتأسلمون مع السلطات العربية في كره الصحافة الحرّة، والمخيّلة الحرّة، والإبداع الحرّ، بصرف النظر عن أي انزلاق متعمّد نحو الإساءة. كذلك يتعامون عن مبدأ استقلال التعبير، فلا يبصرون إلا صورة جهاز الدولة الرسمي الذي لا يعقل أن يُنتج شريط دون موافقته؛ وبالتالي فإنّ «براءة الإسلام» إنتاج حكومي بالضرورة، تُسأل عنه البعثات الدبلوماسية الأمريكية، في بنغازي والقاهرة وتونس (وأبناء العمومة في الخرطوم استعاضوا عن الأمريكية بالبريطانية، والألمانية!)...

من جانبه، يسير المسيء الأكبر خلف هذه الجموع، يطبّل لها، يحرّضها، ويمنحها «الحقّ في التعبير»؛ ليس من دون أن يضحك، في عبّه، على أمّة ضحكت من جهلها الأمم!